د.محمد حسنين صبرة

مرجع الضمير في القرآن الكريم



دار غريب
للطباعة والنشر والتوزيع

مرجع الضمير فى القرآن الكريم

مواضعه وأحكامه وأثره فى المعنى والأسلوب

تأليف

الدكتور محمد حسنين صبرة

أستاذ النحو والصرف والعروض

بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

دار غريب

للطباعة والنشر والتوزيع

القاهرة

الكتاب : مرجع الضمير في القرآن الكريم

المؤلف : د / محمد حسنين صبرة

رقم الإيداع : ١٩٨١

تاريخ النشر : ٢٠٠١

الترقيم الدولي : I.S.B.N. 977-215-548-6

الناشر : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
شركة ذات مسئولية محدودة

الإدارة والمطابع : ١٢ شارع نوبار لاظوغلي (القاهرة)

ت : ٧٩٤٢٠٧٩ فاكس ٧٩٥٤٣٢٤

التوزيع : دار غريب ٣,١ شارع كامل صدقي الفجالة – القاهرة

ت ٥٩٠٢١٠٧ – ٥٩١٧٩٥٩

إدارة التسويق والمعرض الدائم } ١٢٨ شارع مصطفى النحاس مدينة نصر – الدور الأول
ت ٢٧٣٨١٤٢ – ٢٧٣٨١٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على صفوة خلقه، وأفصحهم سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وبعد.

فلقد كان هذا الكتاب فاتحة خير علىّ، وعلى من قرءوه، فلقد كان سببا فى ترقيتى إلى درجة أستاذ مساعد بكلية دار العلوم (قسم النحو والصرف والعروض).

ولقد نفذت الطبعة الأولى بعد أشهر من صدوره، فعقدت العزم على إعادة طباعته بعدما فعلت فيه شيئين:

الأول : صححت فيه بعض الأخطاء والهنات التى وقعت فى الطبعة الأولى.

الثانى : زدت بعض الآراء والأفكار التى ظهرت لى بعد الطبعة الأولى.

أسأل الله ـ سبحانه وتعالى ـ أن ينفع به الطلاب والدارسين، إنه على ما يشاء قدير.

المؤلف

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

أحمد الله الذى وفقنى لاختيار هذا الموضوع، فهو يتصل بالقرآن الكريم وإذا اتصل الموضوع بالقرآن الكريم فقد نال مؤلفه شرف خدمة القرآن الكريم، وقد خدم - تبعًا لذلك - اللغة العربية، وقد اطمأن قلبه وهدأت نفسه بقراءة القرآن والبحث فيه. وأحمد تعالى الذى وفقنى فى جمع معلوماته، وفى تخطيطه وفى إنجازه، وأصلى وأسلم على سيد الخلق وأكملهم وأفصحهم محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين وبعد.

فالذى دفعنى إلى اختيار هذا الموضوع «مرجع ضمير الغائب فى القرآن الكريم» عدة أسباب:

السبب الأول: أن ضمير الغائب كان جزء بحثى لنيل درجة الماجستير، وقد كنت أرجع إلى القرآن لأكشف عن مرجعه، أو أبين أثره فى المعنى والأسلوب، وقد كنت أجد فى بعض الأحيان صعوبة فى الاهتداء إلى المرجع؛ لأن مرجع الضمير فى القرآن - كما سأوضح فى الدراسة - يأتى كثيرًا غير صريح، ومتعددًا وغير محدد، فأردت أن أبين هذه المراجع لقارىء القرآن الكريم، فقد كان لعود الضمير على مرجع دون آخر أثر على فهم الآية فى كثير من المواضع.

السبب الثانى: أن الكلام عن مرجع الضمير متفرق فى كتب التفسير وكتب إعراب القرآن وكتب النحو، فأردت أن أجمع الآيات التى وردت بها ضمائر غائب فى كتاب واحد وأوضح مرجعها وقواعد هذا المرجع ليسهل الرجوع إليها.

السبب الثالث: أن من تعرض لمرجع الضمير فى القرآن لم يرجحوا

مرجعًا على مرجع فى كثير من المواضع، فقد كنت أجتهد لأرجح مرجعًا على آخر من خلال القرآن نفسه، أو من أسباب النزول.

السبب الرابع: ولقد ذهبت إلى الحاسب فى مركز البحوث فى جامعة أم القرى، واتصل الحاسب بمركز الملك فيصل للمعلومات، فلم أجد كتابًا مخطوطًا أو مطبوعًا بهذا العنوان، وهذا ما دفعنى للمضى فيه.

ولقد ذكر السيوطى أن ابن الأنبارى ألف مجلدين فى بيان الضمائر الواقعة فى القرآن[١] لكنى لم أعثر على هذا المؤلف مخطوطًا أو مطبوعًا.

ولقد تمثلت صعوبة هذا البحث فى أن البحث فى القرآن الكريم، وهو ما يقتضى مراعاة الدقة الكاملة فى نقل الآيات التى اشتملت على ضمائر الغائب ومراجعها نقلاً سليمًا، وفى أن البحث فى القرآن كله، وهذا ما اقتضى جهدًا كبيرًا ووقتًا طويلاً، وفى أن كثيرًا من المراجع غير صريحة وغير محددة وغير متطابقة، فقد كنت أجد صعوبة فى الاهتداء إلى المرجع، وأجد صعوبة فى ترجيح مرجع على آخر، وفى ترجيح رأى أحد المفسرين على آخر.

وقد كان منهجى فى هذا البحث قائمًا على الأمور الآتية:

١ - أننى سجلت الآيات التى ورد فيها ضمير الغائب، وتركت التى لم يرد فيها ضمير غائب، وحرصت على ذكر الآية التى بها المرجع حتى لو كانت قبل الآية التى ورد بها الضمير بكثير حرصا على أمن اللبس وكمال الفائدة.

٢ - كنت أحكى المرجع على حالته الإعرابية فى كثير من المواضع وأضعه بين علامات تنصيص، إلا إذا كان غير صريح فإنى كنت أخضعه لما يقتضيه التركيب من الإعراب.

٣ - إذا تعدد مرجع الضمير كنت أرجح بعضها إذا وجدت وجهًا

---

(١) الإتقان فى علوم القرآن: ١/ ٥٠٦.

للترجيح، أما إذا لم أجد وجهًا - وذلك عند استواء المرجعين في القبول - فكنت لا أرجح، ويُعَدُّ هذا مقصدًا من مقاصد بلاغة القرآن في ثراء المعنى والأسلوب، كما بينت ذلك عند الكلام عن المرجع غير المحدد.

٤ - كنت إذا اهتديت إلى مرجع الضمير لا أشير في الهامش إلى أى مرجع من كتب التفسير أو إعراب القرآن، أما في المراجع المشكلة التي دار حولها خلاف فكنت أشيرإلى الكتاب الذى رجعت إليه.

وقد اعتمدت - في الغالب - على الكتب التى عنيت بالنحو ومرجع ضمير الغائب وهي أمهات كتب مثل: «معانى القرآن» للفراء و«الكشاف» للزمخشرى، و«إملاء ما من به الرحمن» للعكبرى، و«البحر المحيط» لأبى حيان، و«روح المعاني» للألوسى و«تفسير» النسفى، و«الإتقان في علوم القرآن» للسيوطى، و«دراسات لأسلوب القرآن الكريم» للأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة.

ولقد قسمت البحث قسمين :

الأول : دراسة حول مرجع ضمير الغائب.

الثاني : وبيان مرجعه في القرآن كله .

ولقد راجعت الآيات القرآنية مرتين، وراجعت ما كتبته ومع ذلك لا أزعم أن بحثى مبرأ من الخطأ أو النسيان فكلاهما جائزعلى الإنسان، خاصة في بحث طويل كهذا، وإنى أتمثل في هذا المقام بقول الأحنف بن قيس: «ولئن أخطأنا سبيل إرشادكم، فما أخطأنا سبيل حسن النية فيما بيننا وبينكم»(١) وإنى أدعو الله أن يغفر لى ما أخطأت فيه، وأن يكون بحثى هذا نافعًا في حقل الدراسات القرآنية، إنه أكرم مسئول، وعلى الإجابة قدير.

المؤلف

---

(١) البخلاء للجاحظ: ٣٣.

القسم الأول

دراسة حول مرجع الضمير

(أ)

تمهيد

ضمير الغائب له صيغ كثيرة فى اللغة العربية والقرآن الكريم، وهى على النحو الآتى:

١ - ما كان ضميرًا بارزًا صيغته مبنية على حرف الهاء سواء أكان منفصلاً أم متصلاً، وسواء أكان فى محل رفع أو نصب أو جر، فمن ضمائر الرفع المنفصلة ما ورد فى الآيات الآتية:

* قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾(١).
* وقوله تعالى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ﴾(٢).
* وقوله تعالى: ﴿وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ﴾(٣).
* وقوله تعالى: ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾(٤).
* وقوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ﴾(٥).

ومن ضمائر النصب المنفصلة ما يأتى:

* قوله تعالى: ﴿وَٱشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾(٦).
* وقوله تعالى: ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾(٧).

ومن ضمائر النصب المتصلة، الآيات الآتية:

* قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ﴾(٨).

---

(١) البقرة: ٢٩.
(٢) البقرة: ٦٨.
(٣) الأحقاف: ١٧.
(٤) آل عمران: ١٦٣.
(٥) البقرة: ١٨٧.
(٦) الأنعام: ١٥١
(٧) البقرة: ١٧٢.
(٨) البقرة: ٢٥٥.

* وقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ﴾[١].

* وقوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾[٢].

* وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ﴾[٣].

* وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا﴾[٤].

ومن ضمائر الجر الآيات الآتية:

* قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾[٥].

* وقوله تعالى: ﴿جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[٦].

* وقوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾[٧].

* وقوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾[٨].

* وقوله تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾[٩].

٢ - ما كان ضميرًا بارزًا ولم يكن مبنيًا على الهاء مثل ألف الاثنين المتصلة بالماضى أو المضارع المسندين إلى غائب كما فى قوله تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ﴾[١٠]

ومثل واو الجماعة المتصلة بالماضى أو المضارع المسندين إلى غائب كقوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾[١١].

---

(١) البقرة: ٦٩.
(٢) البقرة: ٣٦.
(٣) النساء: ٨٣.
(٤) الأحزاب: ٥٣.
(٥) البقرة: ٣٧.
(٦) آل عمران: ١٥.
(٧) الأعراف: ٢٠.
(٨) الأعراف: ٤٣.
(٩) البقرة: ٢٢٨.
(١٠) الأعراف: ٢٢.
(١١) النحل: ٣٠.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾(1).

ومثل نون النسوة المتصلة بالماضى أو المضارع المسندين إلى غائب مثل قوله تعالى: ﴿إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾(2).

٣ - ما كان ضميرًا مستترًا فى الماضى أو المضارع المسندين إلى غائب أو غائبة، مثاله فى الماضى المسند إلى غائب قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾(3).

ومثاله فى الماضى المسند إلى غائبة قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾(4).

ومثاله فى المضارع المسند إلى غائب قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا﴾(5).

ومثاله فى المضارع المسند إلى غائبة قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ﴾(6).

لكننى سأقتصر إن شاء الله على ضمير الغائب الذى تبنى صيغته على الهاء كما سبق فى رقم (١) وذلك للأسباب الآتية:

١ - لأن ضمير الغائب المبنى على الهاء واضح الدلالة على الغياب.

٢ - ولأن الآية التى تشتمل على ضمائر الغيبة التى ليست مبنية على الهاء غالبًا ما يكون فيها ضمير غائب مبنى على الهاء، مثال ذلك ما يأتى:

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾(7).

---

(١) النحل: ٢١.

(٢) البقرة: ٢٢٨.

(٣) البقرة: ١١٤.

(٤) البقرة: ١٣٤.

(٥) البقرة: ١٦٥.

(٦) المجادلة: ١.

(٧) البقرة: ١٣٠.

ففي «يرغب، وسفه» ضميران مستتران وهما للغائب وليسا مبنيين على الهاء، وفي «نفسه» ضمير غائب مبني على الهاء، وهذه الضمائر لشخص واحد، ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾(١).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾(٢).

فالضمائر في «تابوا وأصلحوا وبينوا» ليست هاء وإنما هي واو جماعة للغائب، ولكن الضمير في «عليهم» مبني على الهاء، ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾(٣) ومن ذلك الآيات التي وردت في سورة يونس رقم: ٩، ١٣، ١٩، ٢٦، ٣٣ وفي سورة هود: ، ٦٧، ٧١، ١٠٦، وفي سورة يوسف رقم: ٢٢، ٣٠، ٥٨ وغير ذلك كثير.

٣ - ولأن الضمير المبني على الهاء كثير جدًا في القرآن وكافٍ بالغرض الذي سيق من أجله البحث، ولو تعرضت لضمائر الغائب التي ليست هاء لما زاد البحث شيئًا.

٤ - ولأن الذين قعّدوا لمرجع ضمير الغائب لم يتعرضوا لضمير الغائب غير المبني على الهاء إلا نادرًا إيمانًا منهم أن الذي يتطبق على هذا ينطبق على ذلك.

وليس معنى ذلك أنني لن أتعرض للضمائر التي ليست هاء أبدًا وإنما قد أتعرض لها في معرض الكلام عن ضمير الغائب الذي هو هاء.

ولقد كثرت ضمائر الغائب في القرآن الكريم على اختلاف صيغها ومواقعها الإعرابية وكان أكثرها ما كان متصلاً، وذلك لأن ضمير الغائب

(١) البقرة: ١٣٤.
(٢) البقرة: ١٦٠.
(٣) البقرة: ٢١٠.

يحل محل الاسم الظاهر رغبة فى الاختصار الذى هو من مرامى إعجاز القرآن الكريم، يقول السيوطى: «ولهذا قام قوله تعالى: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[١] مقام خمسة وعشرين كلمة لو أتى بها مظهرة»[٢] ولأن الضمير المتصل أخصر من الضمير المنفصل، قال مكى عن الآية: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾[٣] ليس فى كتاب آية اشتملت على ضمائر أكثر منها، فإن فيها خمسة وعشرين ضميرًا»[٤].

هذا وأن ضمير الغائب قد استعمل استعمال اسم الإشارة فى القرآن الكريم؛ لما بينهما من صلة من حيث البنية والمعنى والاستعمال، ولقد وضحت هذه الصلة في رسالة الماجستير[٥].

ومن الآيات التى استعمل فيها ضمير الغائب استعمال اسم الإشارة قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ﴾[٦]؛ فالضمير فى «تأويله جرى مجرى اسم الإشارة، والمشار إليه هو ما رآه الملك.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾[٧] الضمير فى «إنه» عائد إلى الأكل؛ لقربه ويجوز أن يعود على التبديل، أو عليهما كأنه قيل إن ذلك[٨] وستأتى أمثلة كثيرة أثناء البحث.

---

(١) الأحزاب: ٣٥.
(٢) الإتقان فى علوم القرآن: ١/ ٥٠٦.
(٣) النور: ٣١.
(٤) الإتقان: ١/ ٥٠٦.
(٥) المبهمات الثلاثة، الضمير والإشارة والموصول رسالة ماجستير للمؤلف ص١٢ - ٢١.
(٦) يوسف: ٤٥.
(٧) النساء: ٢.
(٨) البحر: ٣/ ١٦١

ونلاحظ أن ضمير الغائب حينما يستعمل استعمال اسم الإشارة نجد أن المرجع غالبًا ما يكون متعددًا، نرى ذلك فى الآية الثانية من سورة النساء ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ... ﴾ الآية. ونرى فى قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ﴾[1] فهنا ثلاثة مراجع هى أخذ السمع وأخذ البصر والختم على القلوب، وقد أعاد عليها ضمير المفرد المذكر، قال الزمخشرى «أى يأتيكم بذاك إجراء للضمير مجرى اسم الإشارة»[2].

و من ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ﴾[3] يمكن أن يعود الضمير فى «فعلوه» إلى «ما زين لهم من القتل» أو «لما فعل الشيطان» أو «الإرداء» أو «اللبس» أولجميع ذلك إنْ جعلت الضمير جاريًا مجرى اسم الإشارة[4].

* * *

(١) الأنعام: ٤٦.

(٢) الكشاف: ٢/ ١٩.

(٣) الأنعام: ١٣٧.

(٤) الكشاف: ٢/ ٥٤، ودراسات لأسلوب القرآن للأستاذ عبد الخالق عضيمة ق٣/ جا: ص٤٩ ، ٥٠.

الفصل الأول

صور مرجع ضمير الغائب

فى القرآن الكريم

مرجع ضمير الغائب له صور عديدة في القرآن، وهذا التعدد لا نجده فى غير القرآن من الحديث النبوى أو الشعر أو غير ذلك من النصوص، وأعتقد أن من وراء ذلك غرضًا بلاغيًا عظيمًا جاء به منزل القرآن - سبحانه وتعالى - ليكون المعجزة الكبرى لرسول الله ﷺ فإن الذين نزل فيهم القرآن أهل فصاحة صناعتهم الكلام والتفنن فيه.

وفيما يلى صور مرجع ضمير الغائب فى القرآن:

أولاً: المرجع المحدد

المرجع المحدد هو ما كان كلمةواحدة يرجع إليها الضمير، وهذا المرجع ينقسم قسمين: مرجع صريح، ومرجع غير صريح، وفيما يأتى بيان كل منهما، والأمثلة التى جاءت عليه:

أ - المرجع الصريح:

أقصد بالمرجع الصريح المرجع الواضح الذى يهتدى إليه إنسان متوسط الثقافة، مرجع لا يحتاج إلى إعمال فكر ولا طول نظر لأنه لا لبس فيه ولا خفاء، ومن أمثلة هذا المرجع ما يأتى:

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾(١)؛ فالضمير «هو» مرجعه كلمة «الله» وهو مرجع ظاهر واضح، ومثل ذلك المراجع الآتية:

* قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾(٢).

---

(١) البقرة: ١٣٩.

(٢) البقرة: ٣٧.

* وقوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾(١).

* وقوله تعالى: ﴿فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا﴾(٢).

* وقوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾(٣).

* وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ﴾(٤).

* وقوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾(٥).

* وقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَٰشِرُوهُنَّ﴾(٦).

ومن المهم أن أقول: إن هذا المرجع (أقصد المرجع الصريح) هو الغالب فى القرآن الكريم إذا قُورن بالمراجع الأخرى، ويتضح للمتصفح لبحثى هذا والذى سجلت فيه الآيات التى وردت فيها ضمائر الغائب.

ب - المرجع غير الصريح:

أقصد بالمرجع غير الصريح ذلك المرجع المفهوم من الكلام والذى يحتاج إلى إعمال الفكر وطول نظر، والذى لا يهتدى إليه إلا إنسان نالَ حظًا كبيرًا من الثقافة اللغوية وطال تمرسه بالتراكيب العربية والمقامات التى قيلت فيها وما يطرأ عليها من ذكر وحذف وما إلى ذلك، ولهذا المرجع صور عديدة نراها فيما يأتى:

---

(١) البقرة: ١٨٩.
(٢) البقرة: ٦١.
(٣) البقرة: ٢١٩.
(٤) البقرة: ١٦١.
(٥) البقرة: ٢٥٣.
(٦) البقرة: ١٨٧.

١ - أن يعود الضمير على غير مذكور، وتجد فى التركيب كلمة أو أكثر تدل على المرجع وتشير إليه، وأكثر ما يكون ذلك حينما يكون المرجع المفهوم هو «القرآن» أو «الكفار ومشركو مكة» أو «تبليغ الرسالة».

مثال ما جاء فى القرآن الآيات الآتية:

* قوله تعالى: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ . إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ﴾(١) فالضمائر فى «عليه، وهو، ونبأه» تعود على «القرآن» وهو مفهوم من خطاب الله تعالى للنبى ﷺ بقوله «قل»، ومن قوله: «ذكر للعالمين».

* وقوله تعالى: ﴿فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾(٢) ؛ فالضمير فى «يسرناه» يعود على «القرآن» وقد فُهم ذلك من قوله «يسرناه» ومن إفراد الضمير وتذكيره، ومن كلمة «لسان» ومن خطاب النبى ﷺ.

* وقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾(٣) ؛ فالضمير فى «أنزلناه» يعود على «القرآن» ذلك لأن الفعل «أنزل» يقتضى شيئًا منزلاً والضمير «نا» يدل على أنه منزل من عند الله، أيضًا ذِكر ليلة القدر تدل عليه، فهناك آيات أخرى فى القرآن فيها كلمة «ليلة» وصُرح فيها بكلمة «كتاب» وبعدها الفعل «أنزل»، وهى قوله تعالى: ﴿حمٓ . وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ . إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ (٤).

وهناك آيات أخرى كان المرجع المفهوم هو القرآن، سأكتفى بذكر السورة ورقم الآية، وهى الشعراء، الآيات رقم: ، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٦،

---

(١) سورة ص: ٨٦، ٨٧، ٨٨.

(٢) الدخان: ٥٧ ، ٥٨.

(٣) القدر: ١.

(٤) الدخان: ١ - ٣.

١٩٠، ١٩٨، ١٩٩، ويس رقم: ٦٩ وفُصّلت: الآيات رقم: ٤٥، ٥٢، ٥٠، والطور رقم: ٣٣، ٣٤، والنجم رقم: ، ٣، ٤ والحاقة، رقم: ١٦ ، المرسلات رقم: ٥٠ ، وعبس رقم: ١١، ١٢، والتكوير رقم: ٢٧، ٢، ١٩ ، والبروج رقم: ٢١، ٢٢ ، والطارق رقم: ١٤، ١٣

ومن رجوع الضمير إلى «الكفار والمشركين» الآيات الآتية:

* قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ . فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ . فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ . أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمْ شَٰهِدُونَ . أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ . وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾(١).

فالضمير فى «متعناهم» يعود على «مائة ألف» هم قوم يونس عليه السلام، لكن الضمائر فى «استفتهم، ولهم، وهم، وإنهم، فى الموضعين، وإفكهم» تعود على «مشركى مكة» وقد فهم ذلك من خطاب النبى ﷺ، ومن نسبة البنات لله - سبحانه - ومن «ولهم البنات» وأن الملائكة إناث، وأن الله ولد.

* وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ . وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾(٢)

الضمير فى «سألتهم» يرجع على «المشركين»؛ وقد فهم ذلك من خطاب النبى ﷺ، ومن عبادتهم الأصنام، وأنها لا تستطيع أن تكشف الضر أو تمسك رحمة الله.

* وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ . لَا تَمُدَّنَّ

(١) الصافات: ١٤٧ - ١٥٢.

(٢) الزمر: ٣٧ - ٣٨.

﴿... عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾(١) فالضميران فى «منهم وعليهم» يعودان على «مشركى مكة»، ويبين ذلك الزمخشرى بقوله: «أى لا تطمح ببصرك طموح راغب فيه متمنٍ له إلى ما متعنا به أزواجًا منهم أصنافًا من الكفار، فإن قلت: كيف وصل هذا بما قبله؟ قلت: يقول لرسوله ﷺ: قد أوتيت النعمة العظمى التى كل نعمة وإن عظُمت فهى إليها حقيرة ضئيلة وهى القرآن العظيم؛ أن تستغنى به ولا تمدن عينيك إلى متاع الدنيا»(٢).

وهناك آيات أخرى كان المرجع المفهوم منها هو «الكفار» منهاالزخرف رقم: ٢١٧ ، والمؤمنون: ٦٣، ٦٤، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، والشعراء رقم: ٤، ٥، ٦، ٨، ٦٩، ١٩٨ ، والقصص: ، ٦٢، والعنكبوت رقم: ٥١، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٧، وسبأ رقم: ٤٠، ٤١ ، وفاطر رقم: ٢٥، ٥١، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٧، وسبأ رقم: ٤٠، ٤١ ، والصافات رقم: ١١، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، وفصلت رقم: ٤٧، ٤٨، ٥٣، ٥٤ ، والدخان رقم: ٥٨، ٥٩ .

ومن رجوعه على «تبليغ الرسالة» الآيات الآتية:

﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ . إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ . فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(٣) فالضمير فى «عليه» يعود على «التبليغ»(٤) وليس مذكورًا فى الكلام؛ وإنما هو مفهوم من قوله تعالى: ﴿إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ ، ومن أمره إياهم بتقوى الله وطاعته.

وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا . قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ

---

(١) الحجر: ٨٧، ٨٨.
(٢) الكشاف: ٢/ ٣٩٧، ٣٩٨.
(٣) الشعراء: ١٠٦، ١٠٩.
(٤) تفسير الجلالين: ٣١٠.

﴿إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾[(١)] ؛ فنجد أن الضمير في «عليه» يعود على «تبليغ الرسالة» وقد فهم ذلك المرجع من قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾.

وقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ . أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ﴾[(٢)] فالضمير في «عليه» يعود على «الدعاء إلى القرآن وتبليغ ما جاء فيه[(٣)] وقد فهم هذا من قوله تعالى: ﴿ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ﴾ ومن قوله بعد هذه الآية: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ﴾[(٤)].

وهناك آيات أخرى كان المرجع المفهوم هو التبليغ، منها: هود رقم: ٢٩، ٥١ ، ويوسف رقم: ١٠٣، ١٠٤ ، والشعراء رقم: ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠ ، والشورى رقم: ٢٣ .

وأعتقد أن حذف هذه المراجع الثلاثة «القرآن، والكفار، والتبليغ»؛ راجع إلى رسالة النبي ﷺ أو أي رسول غيره تدور حول رسالة أو كتاب : الرسول مأمون على تبليغهما إلى قوم يؤمنون بهذه الرسالة أو يناهضونها.

٢ – ومن المراجع المفهومة أن يتقدم فِعْل أو شبه فعل ثم يعاد الضمير على مصدر ذلك الفعل أو شبهه، مثال تقدم الفعل قوله تعالى: ﴿وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[(٥)] فالضمير «هو» يعود على «الانتهاء» المفهوم من الفعل «انتهوا».

---

(١) الفرقان: ٥٦، ٥٧.
(٢) الأنعام: ٨٩، ٩٠.
(٣) البحر المحيط: ٤/ ١٧٦ وروح المعاني: ٧/ ١٨٩.
(٤) الأنعام: ٩١.
(٥) الأنفال: ١٩.

ومثال شبه الفعل قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ. وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ﴾(١) فالضميران فى «جعله، وبه» يعود أن على الإمداد المفهوم من «مُمِدّ»(٢)، ولهذا المرجع نظائر كثيرة مبثوثة فى البحث.

٣ - أن يتقدم على الضمير نظير المرجع فيذكَر هذا النظير بالمرجع المسكوت عنه، كالآية: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾(٣) الضمير فى «عمره» راجع إلى نظير «معمر» السابق، أى عمر معمر آخر، فليس من المعقول - بحسب الظاهر - أن يكون التعمير والنقصان فى عمر إنسان واحد، وقد وفيت هذا الموضع حقه أثناء الكلام عنه فى صورته.

٤ - أن يعود الضمير على بعض ما تقدم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾(٤)؛ فالمطلقات عام فى المبتوتات - أى: اللاتى طلقن ثلاثاً وفى الرجعيات، والضميران فى «بعولتهن، وردهن» خاص بالرجعيات، وهن بعض المطلقات، ورجّح أبو حيان عود هذين الضميرين على مضاف محذوف، والتقدير عنده «وبعولة رجعياتهن»(٥).

وإنى أرجح عودهما على بعض المطلقات وهن الرجعيات دون حذف

---

(١) الأنفال: ٩، ١٠.
(٢) تفسير النسفى: ٢/ ٩٦.
(٣) فاطر: ١١.
(٤) البقرة: ٢٢٨.
(٥) البحر: ٢/ ١٨٨.

مضاف؛ لأن لذلك نظائرفى القرآن، فى ضمير الغائب غير المبنى على الهاء، والضمير المبنى على الهاء، مثال الأول قوله - تعالى -: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً﴾[(١)] فنون النسوة ضمير غائب يعود على بعض الأولاد وهن النساء[(٢)] ومثال الثانى قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾[(٣)]؛ فالوالدان عام فى المؤمنين والمشركين وقد عاد الضمير فى «تطعهما» على «المشركين» فقط[(٤)].

ثم إننى أرى أن الضمائر التالية لهذين الضميرين، وهى الضمائر فى «لهن، وعليهن فى الموضعين» ترجع على النساء عامة المطلقات وغير المطلقات، أى: أنه رجع إلى العموم مرة أخرى.

٥ - وقد يعود الضمير على لفظ والمراد بهذا اللفظ غيره، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ. ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾[(٥)] فالإنسان المراد به آدم عليه السلام لأنه هو الذى خُلق من سلالة من طين، أما الضمير فى «جعلناه» - الذى يُظن بحسب الظاهر أنه راجع على الإنسان - فراجع على ولد آدم؛ لأنه هو الذى جعل فى قرار مكين[(٦)].

ورأى أبو حيان أن هذا الضمير - راجع على مضاف محذوف، والتقدير عنده: «جعلنا نسله»[(٧)]، وقال الزمخشرى: «فإن قلت: ما معنى جعلنا الإنسان نطفة قلت: معناه أنه خلق جوهر الإنسان أولاً طينًا، ثم جعل

---

(١) النساء: ١١.
(٢) الإتقان فى علوم القرآن، للسيوطى: ١/ ٥٠٧.
(٣) العنكبوت: ٨.
(٤) البحر: ٢/ ١٨٨.
(٥) المؤمنون: ١٢، ١٣.
(٦) راجع النحو القرآنى: قواعد وشواهد، للدكتور جميل أحمد ظفر، ص: ١٥.
(٧) البحر: ٦/ ٣٩٨.

جوهره بعد ذلك نطفة»(١).

ومن ذلك قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ . قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾(٢) الضميران في «سألها، وبها» يعودان على «أشياء» والمراد غيرها، أي: أشياء أخر مفهومة من لفظ أشياء السابقة(٣).

وقال الزمخشري: «فإن قلت: كيف قال: (لا تسألوا عن أشياء) ثم قال (قد سألها)، ولم يقل قد سأل عنها؟ قلت: الضمير في سألها ليس براجع إلى أشياء حتى تجب تعديته بـ«عن»، وإنما هو راجع إلى المسألة التي دل عليها لا تسألوا»(٤).

٦ - وقد يعود الضمير على ملابس ما هو له، كما في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾(٥) أي: ضحى يومها لا ضحى العشية نفسها؛ لأن العشية لا ضحى لها، قال أبو حيان: «وأضاف الضحى إلى العشية؛ لكونهما طَرَفَيِ النهار، بدأ بذكر أحدهما فأضاف الآخر إليه؛ تجوزًا واتساعًا»(٦).

٧ - وقد يعود ضمير الغائب على المخاطب بالكاف أو بغيرها، مثال عوده على المخاطب بالكاف قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا﴾(٧) فالضمير في «معهم»

---

(١) الكشاف: ٣/ ٢٧.

(٢) المائدة: ١٠١ ـ ١٠٢.

(٣) الإتقان: ١/ ٥٠٨.

(٤) الكشاف: ١: ٦٤٨، ٦٤٩.

(٥) النازعات: ٤٦.

(٦) البحر: ٨/ ٤٢٤.

(٧) النساء: ٧٢.

يعود على مفهوم من الكاف في «منكم، وأصابتكم»، وهو الرسول وأصحابه المؤمنون المخلصون له، أما المتكلم في «على، وأكن» فهو المنافق[(١)]، ومثال عوده على المخاطب بغير الكاف قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟﴾[(٢)] فالضمير في «ينبئهم» يعود على المخاطبين بالضمير «أنتم»[(٣)] ولهذا المرجع نظائر كثيرة في البحث.

٨ - ومن المراجع غير الصريحة عوده على مضاف محذوف، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾[(٤)] فالضميران في «أهلكناها وجاءها» يعودان على «لفظ قرية» لأن لفظها مفرد مؤنث، أما الضمير «هم» فغير مطابق للفظها، لأنه عائد على مضاف محذوف، والتقدير: فجاء أهلها أو هم قائلون[(٥)] ولقد صرح بهذا المضاف في آيات أخرى كقوله تعالى: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا﴾[(٦)].

٩ - ومن هذا عود الضمير على المعنى، وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾[(٧)] الضمير في «اسمه» يعود على «معنى كلمة» ومعناها مذكر، إذ المعنى يبشرك بمكوَّنٍ أو مخلوق[(٨)].

---

(١) الكشاف: ١/ ٥٤١.
(٢) النور: ٦٤.
(٣) تفسير النسفي: ٣/ ١٥٧.
(٤) الأعراف: ٤.
(٥) الكشاف: ٢/ ٧٢.
(٦) الكهف: ٧٧.
(٧) آل عمران: ٤٥.
(٨) إملاء ما من به الرحمن: ١/ ١٣٤.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾(١) الضمير فى «غيره» يعود على معنى «آيات»؛ لأن معناها حديث وقرآن(٢) ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَمَآ أُنذِرُوا۟ هُزُوًا. وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ﴾(٣) فالضمير فى «يفقهوه» راجع إلى معنى الآيات وهو القرآن(٤).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ . وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ لَقَالُوا۟ . . .﴾؛ الضمير فى «قبله» يعود على معنى «بينة»؛ لأن معناها برهان ودليل(٥).

وهكذا نجد المرجع غير الصريح كثيرًا فى القرآن، ويدل هذا - كما أشرت من قبل - الاعتماد على ذكاء العرب الذى نزل فيهم القرآن الكريم، لكن لم يصل عدم التصريح إلى درجة التعمية؛ بل كانت هناك أدلة معنوية ولفظية ترشد القارىء إلى المرجع كمابينت.

إلى جانب ذلك أن عدم ذكر المرجع فيه إيجاز واختصار، وذلك مقصد من مقاصد إعجاز القرآن، وقد مثلت لذلك بعدم ذكر «القرآن والكفار، وتبليغ الرسالة» أحيانًا.

ثانيًا: المرجع غير المحدد

أقصد بالمرجع غير المحدد أن يسبق ضمير الغائب مرجعان أو أكثر، ويجوزأن يرجع الضمير إلى كل واحد منها، وإن ترجح - فى بعض

(١) الأنعام: ٦٨.
(٢) الإملاء: ١/ ١٣٨، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم للأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة: ق٣/ ج١ ص: ٥٤، ٥٥.
(٣) الكهف: ٥٦، ٥٧.
(٤) الكشاف: ٢/ ٤٨٩، ودراسات لأسلوب القرآن: ق٣ ج١: ٤٤، ٥٠.
(٥) الكشاف: ٢/ ٥٦٠، ودراسات لأسلوب القرآن: ق٣ ج ١ : ٥٥.

الأحيان - أن يرجع إلى واحد منها، من ذلك ما يلي:

قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾[1] فقد قيل إن الضمير في «ترونها» عائد إلى «السموات» أي تشاهدوا السموات، وقيل إن الضمير يعود على «عمد» أي بغير عمد مرئية، وتكون الجملة في محل جر صفة لعمد[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا. ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا﴾[3] الضمير في «وعده» قيل: إنه يعود على «يوما» ؛ من إضافة المصدر إلى مفعوله، وقيل إنه يعود على «الله» - وإن لم يجر له ذِكْر قريب؛ لأنه معلوم أن الذي هذه مواعيده هو الله تعالى، ويكون من إضافة المصدر إلى فاعله[4].

ومن ذلك قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ﴾[5] الضميران في «جعلناه، وبه» ، قيل: إنهما يعودان على «روحا»، وقيل على: «الكتاب»، وقيل: على «الإيمان» وهو أقرب مذكور، وقيل: على «الكتاب والإيمان»، لأن مقصدهما واحد[6].

ولقد كثرت هذه الظاهرة في القرآن الكريم - أعني أن تتقدم عدة مراجع على الضمير ويجوز أن يعود على كل منها، وسأذكر مدلول ذلك في الفصل الثالث - إن شاء الله.

وهناك ظاهرة أخرى لاحظتها على مرجع الضمير في القرآن، وهي أن

---

(١) الرعد: ٢.

(٢) الكشاف: ٢/ ٣٤٨، ٣٤٩، والبحر: ٥/ ٣٥٩.

(٣) المزمل: ١٧، ١٨.

(٤) البحر: ٨/ ٣٦٦.

(٥) الشورى: ٥٢.

(٦) البحر: ٧/ ٥٢٨، ودراسات لأسلوب القرآن: ق٣ جـ١ : ٢٠.

يتقدم مرجع ويعود عليه ضميره، ثم ينتقل القرآن إلى مرجع آخر ويعود عليه ضميره، ثم نجد ضميرًا يعود على المرجع الأول، من ذلك قوله تعالى فى سورة ق، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ . مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ . الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ . قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ . قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ . يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ وَأُزْلِفَتِ . الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ . هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ . مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ . ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ . لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ . وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا ﴾؛ فالمرجع الأول هو «كل كفار» ، وأعاد الضمائر فى «ألقياه، وقرينه، وأطغيته» على لفظه، والمرجع الثانى هو «المتقين» وأعاد عليه الضمير فى «لهم ما يشاءون» ثم أعاد الضميرين فى «قبلهم، ومنهم» على معنى «كل كفار».

ومن ذلك قوله تعالى فى سورة التكوير ، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ. مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ . وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ . وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ . وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ . وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴾ المرجع الأول مفهوم من الكلام وهو القرآن وأعاد عليه الضمير فى «إنه»، المرجع الثانى «رسول كريم» وأعاد عليه الضميرين فى «رآه، وهو الأول»، ثم أعاد الضمير «هو» الثانى على القرآن.

وأعتقد أن السبب فى هذه الظاهرة هو أن المرجع الأول هو الأساس فى الحديث، وغيره من المراجع جاء عرضًا فى سياق الحديث.

* * *

الفصل الثاني

قواعد عود الضمير على مرجعه

أولاً: عوده على أقرب مذكور

الأصل في اللغة أن يعود ضمير الغائب على أقرب مذكور إذا تعدد المرجع[(١)] ليزول إبهامه ولأن اللغة العربية، وكذلك المتحدثين بها يميلون دائمًا إلى أمن اللبس؛ ولذلك تجد المفسرين يلجئون إلى هذه القاعدة إذا تعددت المراجع ما لم يكن هناك دليل آخر يرجح عوده على غير الأقرب.

ومن رجوعه على الأقرب الآيات الآتية:

قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾[(٢)] فقد أخر المفعول الأول (شياطين الإنس والجن) على المفعول الثاني (لكل نبي) ليعود الضمير في «بعضهم» على أقرب مذكور، وهو «شياطين الإنس والجن»[(٣)].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ﴾[(٤)] الضمير في «أكله» يعود على «الزرع»؛ لأنه أقرب مذكور[(٥)].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ﴾[(٦)] الضمير في «منها» يعود على «نفس» الثانية؛ لأنها أقرب مذكور[(٧)]، وهناك مواضع أخرى مثل هذه المواضع منتشرة في البحث،

---

(١) دراسات لأسلوب القرآن ق٣ جـ١ ص: ٨٠.
(٢) الأنعام: ١١٢ .
(٣) الإتقان في علوم القرآن: ١/ ٥٠٨.
(٤) الأنعام: ١٤١ .
(٥) البحر: ٤/ ١٣٦، ودراسات: ق٣ جـ١ : ١٨.
(٦) البقرة: ٤٨.
(٧) الكشاف: ١/ ٢٧٩.

رجحت عود الضمير على المرجع الأخير؛ لأنه الأقرب.

وقد يعود الضمير على المرجع الأبعد، وذلك في الموضعين الآتيين:

الأول: إذا كان هناك دليل من اللغة أو المقام، مثال الدليل اللغوى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾[١] فقد عاد الضمير فى «إليها» على التجارة وهى الأبعد، والدليل على ذلك المطابقة بين الضمير ومرجعه.

ومثال عوده على الأبعد؛ رعاية للمقام الذى ورد فيه - ما جاء فى قصة إبراهيم عليه السلام حيث قال الله تعالى: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾[٢] ثم قال بعد ذلك: ﴿فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ﴾[٣] ثم قال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ [٤] ؛ فالضمير فى «ذريته» يعود على «إبراهيم»، وهو الأبعد لا على لوط وهو الأقرب؛ لأن إبراهيم هو المتحدث عنه من أول القصة[٥].

الموضع الثانى: إذا كان المرجع مضافًا[٦]، مثل قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾[٧] فقد عاد الضمير فى «تحصوها» على الأبعد، وهو «نعمة»؛ لأنه مضاف.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾[٨] ؛ فقد عاد الضمير فى «فيه» على «عذاب»، وهو الأبعد؛

---

(١) الجمعة: ١١

(٢) العنكبوت: ١٦.

(٣) العنكبوت: ٢٦.

(٤) العنكبوت: ٢٧.

(٥) راجع البرهان فى علوم القرآن: ٤/ ٤٩، ٥٠ والهمع: ١/ ٦٥.

(٦) الإتقان: ١/ ٥٠٨.

(٧) إبراهيم: ٣٤.

(٨) الزخرف: ٧٤، ٧٥.

لأنه مضاف[١].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾[٢]، فمعنا فى هذه الآية ثلاثة مراجع هى: الشفا والحفرة والنار، قال المفسرون: يجوز أن يعود الضمير فى «منها» على الحفرة أو على النار أو على الشفا، وقد اكتسبت الشفا التأنيث من الإضافة[٣]، وقال أبو حيان: «أقول: لا يحسن عوده إلا على الشفا، لأن كينونتهم على الشفا هو أحد جزئى الإسناد، والضمير لا يعود إلا عليه، وأما ذِكْر الحفرة فإنما جاءت على سبيل الإضافة، ألا ترى أنك إذا قلت: كان زيد غلام جعفر لم يكن جعفر محدَّثًا عنه وليس أحد جزئى الإسناد فالإنقاذ من الشفا أبلغ من الإنقاذ من الحفرة ومن النار»[٤].

وقد يعود الضمير على المضاف إليه مثل قوله تعالى: ﴿فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾[٥] فقد عاد الضمير فى «أظنه» على «موسى» وهو مضاف إليه[٦].

ثانيًا: الترتيب بين الضمير ومرجعه

١- عود الضمير على متقدم لفظًا ورتبة:

يقصد بتقدم المرجع لفظًا أن يسبق المرجع ضمير الغائب بلفظه، ويقصد بتقدمه فى الرتبة أن تكون رتبته التقديم مثل الفاعل أو نائبه أو المبتدأ أو ما أصله المبتدأ مثل اسم كان واسم إن. والأصل فى رجوع الضمير أن يعود

(١) دراسات ق ٣جـ١ ص: ٣

(٢) آل عمران: ١٠٣.

(٣) الكشاف: ١/ ٤٥١، ودراسات ق٣ جـ١ ص: ٢٢، ٣٠.

(٤) البحر: ٣: ١٩ ، ودراسات، ق: ٣ ، جـ١ ص:٢٣.

(٥) غافر: ٣٧.

(٦) الإتقان: ٩/ ٥٠٨.

على متقدم لفظًا ورتبة، وعود الضمير بهذه الصفة كثير في تراكيب القرآن الكريم، ومن ذلك الآيات الآتية:

قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾[١] الضمير يعود على الفاعل، وقوله تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾[٢] يعود على نائب الفاعل، وقوله تعالى: ﴿فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا﴾[٣] يعود على الفاعل، وقوله تعالى: ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾[٤] يعود على الفاعل، وقوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[٥] على المبتدأ وقوله تعالى ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾[٦]؛ على المبتدأ، وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا﴾[٧] على اسم كان، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[٨] الضمير في «بهما» يعود على اسم إن، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾[٩]؛ على اسم إن، وهناك مواضع كثيرة غير هذه.

٢ - عوده على متقدم لفظًا متأخر رتبة:

المتأخر رتبة: الخبر أو المفعول به أو المجرور بالحرف، وقد لاحظت أن ذلك كثيرٌ في القرآن كثرةَ عوده على متقدم لفظًا ورتبة، مثال عوده على الخبر قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾[١٠]، وقوله تعالى:

---

(١) البقرة: ٦٠.
(٢) عبس: ١٧.
(٣) البقرة: ٦١.
(٤) البقرة: ٦٠.
(٥) البقرة: ١٦٣.
(٦) الفتح: ٢٩.
(٧) الإسراء: ٢٧.
(٨) البقرة: ١٥٨.
(٩) البقرة: ١٦١.
(١٠) البقرة: ١٣٤، ١٤١

﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾(١) وقوله ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ﴾(٢)قوله تعالى: ﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾(٣) ومثال ما أصله الخبر قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾(٤) وقوله تعالى: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾(٥) وقوله: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ. لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾(٦).

ومثال عوده على المفعول به قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾(٧) وقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾(٨)قوله: ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾(٩) وقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (١٠) ، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ﴾(١١) ، وقوله تعالى: ﴿اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾(١٢) ، وهناك مواضع هي في: البقرة: ٦٣، ٦٥ ، ٧٢، ٧٥، ٧٩، ٩٩، ١٠٠، ١١٤، ١١٧، ١٢١، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٣، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٤، ١٧٠، ١٧٢ ... إلخ.

---

(١) البقرة: ٢٥٣.
(٢) البقرة: ٢٥٢ ، وآل عمران: ١٠٨.
(٣) الحديد: ١٥.
(٤) النساء: ١١.
(٥) النساء: ١٣٥.
(٦) فصلت: ٤١، ٤٢.
(٧) البقرة: ٢٢.
(٨) البقرة: ٢٤.
(٩) البقرة: ٢٧.
(١٠) البقرة: ٣١.
(١١) البقرة: ٥١.
(١٢) البقرة: ٦٠

ومن ذلك المجرورُ بحرف جر، وهو مفعول به من حيث المعنى، من ذلك قوله تعالى: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها﴾[١] وقوله تعالى: ﴿وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم﴾[٣] وقوله تعالى: ﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه﴾[٤] وقوله تعالى: ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه﴾[٥] وقوله تعالى: ﴿ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم﴾[٦] وقوله تعالى: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾[٧]، وقوله تعالى: ﴿والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها﴾[٨]، وقوله تعالى: ﴿قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون﴾[٩]، وقوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله﴾[١٠] إلخ.

إذن نستنتج من ذلك أن المعول عليه فى مرجع الضمير هو التقدم فى اللفظ سواء جاء معه التقدم فى الرتبة أم لا.

٣ - عوده على متأخر فى اللفظ متقدم فى الرتبة:

ولقد لاحظت أن عود الضمير على متأخر فى اللفظ متقدم فى الرتبة - نادر فى القرآن، فلم أجد فى القرآن كله إلا ثلاث آيات شاهدة على ذلك،

---

(١) البقرة: ١٠٦.
(٢) العنكبوت: ٤٨.
(٣) الحجر: ٤.
(٤) البقرة: ١١٠.
(٥) الأنفال: ٤١.
(٦) النساء: ١٠٧.
(٧) الأنعام: ١٦٠.
(٨) الأعراف: ٣٦.
(٩) التوبة: ٦٥.
(١٠) النور: ٦٢.

الآية الأولى قوله تعالى: ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴾[(١)] فالضمير فى «نفسه» يعود على متأخر فى اللفظ وهو «موسى»، لكنه متقدم فى الرتبة؛ لأنه فاعل. الآية الثانية قوله تعالى: ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾[(٢)] الضمير فى «ذنوبهم» يعود على متأخر فى اللفظ وهو «المجرمون» لكنه متقدم فى الرتبة لأنه نائب فاعل. الآية الثالثة: هى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾[(٣)] الضمير فى «ذنبه» يعود على متأخر فى اللفظ وهو «إنس» لكنه متقدم فى الرتبة؛ لأنه نائب فاعل.

٤ - عوده على متأخر لفظًا ورتبة: .

أيضًا عود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة نادر فى القرآن؛ فالمواضع التى يعود الضمير فيها على متأخر لفظًا ورتبة - كما عدها النحاة - سبعة[(٤)] فلم أجد فى القرآن إلا موضعين فى الضمير المبنى على الهاء[(٥)] ، الموضع الأول: ضمير الشأن أو القصة؛ كما فى قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[(٦)] الضمير «هو» يعود على مضمون الجملة بعده، وكما فى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[(٧)] الضمير «هى» يعود على مضمون الجملة بعده. الموضع الثانى: إذا كان ضمير الغائب مبتدأ مُفسَّرًا بالخبر مثل قوله تعالى: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾[(٨)] فالضمير (هى)

---

(١) طه: ٦٧.

(٢) القصص: ٧٨.

(٣) الرحمن: ٣٩.

(٤) راجع شرح شذور الذهب، لابن هشام: ١٣٦.

(٥) وهناك موضع ثالث وهو الضمير المستتر فى ((بئس)) المفسر بنكرة مثل قوله تعالى: بئس للظالمين بَدَلاً.

(٦) الإخلاص: ١.

(٧) الأنبياء: ٩٧.

(٨) المؤمنون: ٣٧.

مفسره خبره وهى الحياة الدنيا[١] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ﴾[٢] الضمير (هى) مفسره خبره وهو موتتنا الأولى.

وإنى أعتقد أن سبب ندرة وجود ضمير الغائب عائدًا على متأخر فى اللفظ سواء أكان متقدمًا فى الرتبة أيضًا أو متأخرًا، أن سبب ذلك المخالفة للمعهود، وهو أن يعود الضمير على ما قبله، وهو مفهوم كلمة «مرجع» و«عود، ويعود»؛ فالمفهوم من هذا هوالرجوع إلى الوراء أو لما قبله، فإنَّ ضمير الغائب مجهول؛ فينبغى أن يسبقه ما يعيّن المراد منه، أما أنه يرجع إلى غير مذكور، أو يرجع على متأخر - فهذا نادرٌ ويكون من ورائه غالبًا نكتة بلاغية، ومن هنا ندرك كثرة ضمير الشأن فى القرآن؛ فهو يفيد نوعًا من تفخيم المعنى، ونوعًا من القصر، ولقد تناولتُ هذه النقطة فى رسالة الماجستير «المبهمات الثلاثة: الضمير والإشارة والموصول»[٣].

ثالثًا: توافق الضمائر فى المرجع

قال السيوطى مَن تعرَّض لتفسير القرآن وإعرابه: إنه إذا وجدت عدة ضمائر وعدة مراجع يصلح أن يعود بعض الضمائر على بعض المراجع ويصلح بعضها أن يعود على بعضها الآخر كان الأفضل أن تعود على مرجع واحد؛ لأن توافق الضمائر فى المرجع أولى من اختلافها وهذا أليق بنظم القرآن وإعجازه[٤].

نرى ذلك فى قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ. أَنِ اقْذِفِيهِ فِى التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِى الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ﴾[٥] قيل: إن الضميرين فى «اقذفيه الثانية، ويلقه» عائدان إلى «التابوت»؛ لأنه أقرب

(١) راجع تفسير النسفى ٣/ ١١٩، ١٢٠.
(٢) الدخان: ٣٥.
(٣) ص: ١٦٩، ١٧٠.
(٤) الإتقان: ١/ ٥٠٩.
(٥) طه: ٣٨، ٣٩.

مذكور، وبقية الضمائر راجعة إلى «موسى»، وقيل: إن جميع الضمائر راجعة إلى موسى؛ مراعاة لتوافق الضمائر، ولأن موسى هو المتحدَّث عنه، والتابوت فضلة؛ فلا يُلتفت إليه[١]، ويقول الزمخشري: «فإنْ قلت: المقذوف في البحر هو التابوت، وكذلك الملقى إلى الساحل. قلت: ما ضرك لو قلت: المقذوف والملقى هو موسى في جوف التابوت؟! حتى لا تفرّق الضمائر فيتنافر عليك النظم الذي هو أم إعجاز القرآن» [٢].

ونراه في قوله: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[٣]، قيل إن الضميرين في «تعزروه وتوقروه» للرسول ﷺ، وإن الضمير في «تسبحوه» لله تعالى، وقيل: إن جميع الضمائر لله تعالى؛ مراعاة لتوافق الضمائر والمراد بتعزير الله: تعزيرُ دينه ورسوله ﷺ[٤].

ونرى ذلك في قوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ. إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾[٥]؛ الضميران في «سلطانه، ويتولونه» للشيطان، أما الضمير في «به» قيل: إنه يعود على «ربهم» وقيل: إنه للشيطان - أيضًا - مراعاة لتوافق الضمائر؛ وتكون الباء في به للسببية أي: يشركون بالله بسببه[٦].

ومن ذلك - أيضًا - قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا. لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا

(١) دراسات: ق٣ جـ١ ص: ١٦.
(٢) الكشاف: ٢/ ٥٣٦.
(٣) الفتح: ٩.
(٤) الكشاف: ٣/ ٥٤٢، والإتقان: ١/ ٥٠٩.
(٥) النحل: ٩٨ - ١٠٠.
(٦) التبيان: ٢/ ٨٠٦، والكشاف: ٢/ ٤٢٨.

أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا . وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا . وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا . فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾[١]؛ الضمير فى «صرفناه» قيل إنه عائد على الماء، والضمير فى «به» الثانية يعود على القرآن؛ وقيل إن الضميرين يعودان على القرآن مراعاة لتوافق الضمائر[٢].

هذا رأى أغلب من تعرض لهذا الموضوع من العلماء، ولكن السيوطى أورد عقب ذلك من الآيات ما تختلف فيه الضمائر مع مراجعها، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾[٣]. قال السيوطى: «فإن ضمير «فيهم» لأصحاب الكهف، و «منهم» لليهود، قاله ثعلب والمبرد، ومثله: ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾[٤] قال ابن عباس: «ساء ظنًا بقومه وضاق ذرعًا بأضيافه».

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾[٥] الضمائر فى تنصروه، ونصره، وأخرجه وصاحبه، وأيده» للرسول ﷺ، لكن الضمير فى «عليه» لصاحبه أبى بكر، لأن الرسول ﷺ لم تزل عليه السكينة، ولأن أبا بكر هو الذى كان منزعجًا.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ

---

(١) الفرقان: ٤٨ - ٥٢.
(٢) البحر/ ٦: ٥٠٦ ، والتبيان: ٢/ ٩٨٨ ، ودراسات: ق٣ جـ١ ص:٢٥.
(٣) الكهف: ٢٢.
(٤) هود: ٧٧.
(٥) التوبة: ٤٠.

﴿فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾(١) الضمير فى «منها» يعود على «اثنا عشر»، والضمير فى «فيهن» يعود على «أربعة»(٢) ويؤيد ذلك أن الأربعة أقل من العشرة فهو يشبه جمع القلة فى جمع التكسير.

إذن نستطيع أن نقول إن توافق الضمائر فى المرجع أولى من اختلافها ما لم توجد قرائن معنوية أو لفظية تخالف هذا الأصل.

رابعًا: دور القراءات فى ضمير الغائب

وردت قراءات فى ضمير الغائب نفسه بالحذف أو الزيادة، أو تغيير صيغته، ووردت قراءات فى كلمات أخرى فغيّرت مرجع الضمير، أو رجّحت مرجعًا على آخر، أو أثرت فى معنى الآية، أو أضافت وجهًا آخر لما قاله بعض النحاة، وسأتناول أولاً القراءات التى تناولت اللفظ، ثم أبين بعد ذلك القراءات التى أثرت فى المعنى.

(١) دور القراءات فى اللفظ:

أ - القراءة تُنقِص من ضمائر الغائب: مثال ذلك قوله تعالى: ﴿لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾(٣) قرأ أبو بكر وحمزة والكسائى بغير هاء فى «عملته»، حذفوا الهاء من صلة «ما» لطول الاسم وهى مُرادة مقدرة، و«ما» - مع بقاء الهاء - يجوز أن تكون موصولة، وأن تكون نكرة موصوفة، وأن تكون نافية. وهى - مع حذف الهاء - يجوز فيها الأوجه الثلاثة إلا أن كونها نافية ضعيف لأن «عملت» لم يذكر لها مفعول(٤).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾(٥) قرأ

---

(١) التوبة: ٣٦.

(٢) الإتقان: ١/ ٥٠٩.

(٣) يس: ٣٥.

(٤) التبيان، والهامش عليه: ٢/ ١٠٨٢، والبيان: ٢/ ٢٩٥.

(٥) الإسراء: ٣٨.

الكوفيون وابن عامر بإضافة السيء إلى هاء المذكر، والهاء مضمومة مع الهمزة لأن السيء اسم كان، وقرأ الباقون «سيئة» غير مضاف منصوبًا منونًا مؤنثًا، واسم كان مستتر، وذكَّر «مكروهًا» على لفظ كل أو لأن التأنيث غير حقيقي[١].

ب - القراءة تغير المرجع مثل قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ . فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ﴾[٢] القراءة المشهورة بتنوين كلمة «حديث» بالكسر، ويكون الضمير في «مثله» عائدًا على القرآن، وقرأ الجحدري «بحديثِ مثلِه» بإضافة حديث إلى مثله، ويكون الضمير في «مثله» عائدًا على النبي ﷺ[٣].

ومن ذلك أيضًا قوله تعالى: ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ . يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى . فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ﴾[٤] قراءة حفص بكسر الذال والثاء في «يعذب، ويوثق» وقرئ بالفتح فيهما، ويوجه ابن الأنباري هاتين القراءتين بقوله «فمن قرأ بكسر الذال والثاء كان تقديره لا يعذب أحدٌ أحدًا مثل عذابه، ولا يوثق أحد أحدًا وثاقًا مثل وثاقه، والهاء تعود إلى الله تعالى، وإن لم يجر له ذِكر لدلالة الحال عليه، وعذابه ووثاقه منصوبان على المصدر، والمصدر مضاف إلى الفاعل، وأحد مرفوع لأنه فاعل. ومن قرأ بفتحهما كان تقديره: لا يعذب أحد مثل عذابه، ولا يوثق أحد مثل وثاقه، والهاء تعود على الإنسان لتقدم ذكره، والمصدر مضاف إلى المفعول، وأحد مرفوع لأنه مفعول ما لم يسم فاعله[٥].

---

(١) التبيان: ٢/ ٨٢٢.

(٢) الطور: ٣٣، ٣٤.

(٣) المحتسب لابن جني: ٢/ ٢٩٢.

(٤) الفجر: ٢٣ - ٢٦.

(٥) البيان: ٢/ ٥١٣.

ج- القراءة تغير المرجع وتزيد وجهًا آخر على أقوال النحاة، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾(١) قرأ ابن أبى عبلة «إليه» بضمير «اللهو»، وقرأ غيره «إليهما» بضمير «التجارة واللهو»، والمعروف أنه إذا عُطف بـ «أو» شيئان عاد الضمير على أحدهما، كما سيأتى، ولكن هذه القراءة تزيد وجهًا ثالثًا، وهو صحة عوده عليهما، وهذا ما نص عليه الفراء(٢).

د - القراءة ترجِّح مرجعًا على آخر، من ذلك قوله: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ. فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾(٣) فمرجع الضمير فى «هنا» هو «الشجرة» ويكون المعنى فحملهما الشيطان على الزلة بسببها، ومعنى الزلة هنا: الخطأ، أو يكون مرجعه «الجنة» ويكون معنى أزلهما: أذهبهما وأبعدهما، ويؤيد ذلك قراءة حمزة «فأزالهما». الله (٤).

(٢) دور القراءات فى المعنى: .

فى الحقيقة أننا لا نستطيع أن نفصل بين دور قراءات الضمير فى اللفظ وبين دورها فى المعنى، وأوضح مثل على ذلك الآية السابقة ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ . . .﴾ الآية ولكن الأغلب على ما مضى فى أولاً اللفظ والغالب على ما سيأتى المعنى، ومن أمثلة دور قراءات الضميرفى المعنى ما يأتى:

* قوله تعالى: ﴿عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ. عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ﴾(٥)، القراءة المشهورة «جنة» بتاء التأنيث المربوطة، وقرأ على عليه السلام وابن الزبير وغيرهما «جنه» بهاء الغائب، أى ستره المأوى مثل جن عليه الليل وأجنه،

(١) الجمعة: ١١.

(٢) معانى القرآن: ١/ ٢٨٧.

(٣) البقرة: ٣٥، ٣٦.

(٤) تفسير النسفى: ١/ ٤٣.

(٥) النجم: ١٤، ١٥.

وقال ابن جنى «فقالت عائشة رحمة الله عليها: من قرأ جنة المأوى، يريد جن عليه فأجنه الليل»(١).

وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾(٢) قال السيوطى «وقراءة جابر: «فإن الله من بعد إكراههن لهن غفور رحيم» فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن» ثم يقول: «وقد اعتنيت فى كتابى أسرار التنزيل ببيان كل قراءة أفادت معنى زائدًا على القراءة المشهورة(٣)».

وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا﴾(٤) ولقد ورد فى «كذبوا» القراءات الآتية:

القراءة الأولى: قرأ الكوفيون «كُذِبوا» بضم الكاف وكسر الذال المخففة.

القراءة الثانية: قرأ الباقون «كذبوا» بضم الكاف وكسر الذال المشددة.

القراءة الثالثة: «كذبوا» بفتح الكاف والذال المخففة بالبناء للفاعل.

القراءة الرابعة: «كذبوا» بفتح الكاف والذال المشددة بالبناء للفاعل.

والمعنى على القراءة الأولى: إما أن يكون: وظن الرسل أنهم أُخلِفُوا ما وعدهم الله من النصر، وأيد هذا المعنى ابن عباس بقوله: وظنوا حينما ضعفوا وغُلبوا أنهم أخلفوا ما وعدهم الله من النصر، وقيل كانوا بشرًا، وتلا قوله تعالى: ﴿وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾(٥).

ويعلق الزمخشرى على قول ابن عباس بقوله: «فإن صح هذا عن ابن عباس فقد أراد بالظن ما يخطر بالبال ويهجس بالقلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية وأما الظن الذى هو ترجيح أحد الجائزين على

---

(١) المحتسب: ٢/ ٢٩٣.

(٢) النور: ٣٣.

(٣) الإتقان: ١/ ٢٩٩.

(٤) يوسف: ١١٠.

(٥) البقرة: ٢١٤.

الآخر فغير جائز على أحد من المسلمين»، وإما أن يكون المعنى: وظن المرسَلُ إليهم أنهم كذبوا من جهة الرسل، أى كذبتهم الرسل فى أنهم يُنصرون عليهم ولم يصدقوهم فيه.

والمعنى على القراءة الثانية: وظن الرسل أنهم قد كذبتهم قومهم فيما وعدوهم من العذاب والنصرة عليهم.

والمعنى على القراءة الثالثة: إما أن يكون: وظن الرسل أنهم كذَّبُوا فيما حدثوا به قومهم من النصرة، وإما أن يكون: وظن المرسَل إليهم أن الرسل قد كذَّبُوا.

والمعنى على القراءة الرابعة: وظن الرسل أن قومهم كذَّبوهم فى موعدهم ومرجع الضمير فى «أنهم» يحتمل أن يعود على «المرسل إليهم» فى القراءة الأولى والرابعة، ومرجعه «الرسل» فى القراءة الثانية والثالثة[1].

خامسًا: المطابقة بين الضمير ومرجعه

الشق الأول: ما تحققت فيه المطابقة:

الملاحظ فى أسلوب القرآن الكريم أن ضمير الغائب يتطابق مع مرجعه فى النوع والعدد فى أغلب المواضع التى ورد فيها ضمير الغائب، ومن ذلك ما ورد فى الآيات الآتية:

١ - فى الإفراد والتذكير قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ﴾[2].

٢ - فى الإفراد والتأنيث قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا﴾[3].

٣ - فى التثنية والتذكيرقوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ

---

(١) الكشاف: ٢/ ٣٤٧، والتبيان: ٢/ ٧٤٧.

(٢) يوسف: ٤.

(٣) يوسف: ٣٠.

﴿أَحَدُهُمَآ﴾[(١)] ولا تختلف التثنية فى التأنيث فى مرجع الضمير.

٤ - فى الجمع والتذكير قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ﴾[(٢)].

٥ - فى الجمع والتأنيث قوله تعالى: ﴿مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾[(٣)].

فأنت ترى أن صور المطابقة تحققت في سورة واحدة هي سورة يوسف.

الشق الثانى: ما لم تتحقق فيه المطابقة:

وردت آيات كثيرة لم يتطابق فيها ضمير الغائب مع مرجعه، ولكن هذه الآيات قليلة إذا قِيست بالآيات التى ورد فيها هذا الضمير متطابقًا مع مرجعه.

واختلاف المطابقة كما لاحظته ورتبته يرجع إلى سببين:

الأول: الحمل على المعنى. الثاني: طبيعة اللغة تجاه بعض الألفاظ من حيث المطابقة أو عدمها، غير الحمل على المعنى، وسأتناول فى الصفحات التاليةِ هذين السببين وما يصدقان عليه والله المستعان:

السبب الأول: الحمل على المعنى:

الحمل على المعنى نجده فى التراكيب، ونجده فى الألفاظ:

(١) الحمل على المعنى فى التراكيب: وشاهد ذلك الآيات الآتية:

قوله تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾[(٤)] فمعنا فى هذه الآية مرجعان هما الله ورسوله، فكان المنتظر أن يأتى الضمير فى «يرضوه» مثنى مذكرًا، ولكنه أتى به مفردًا نظرًا إلى

---

(١) يوسف: ٣٦.

(٢) يوسف: ٥٨.

(٣) يوسف: ٥٠.

(٤) التوبة: ٦٢.

المعنى، فالضمير عائد إلى الرسول فقط إما لأن رضا رسول الله رضا لله لأن الدائرة الإيمانية واحدة مصداقًا لقوله تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾(١) أو لأن الله تعالى ذُكر مع الرسول تعظيمًا وتشريفًا والمعنى للرسول ﷺ(٢) كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾(٣).

ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ﴾(٤)، وقوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ﴾(٥).

ومن شواهد الحمل على المعنى في التراكيب أيضًا قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِمْ﴾(٦) الضمير في «ملئهم» يعود على «فرعون» فكان الموافق لمرجع الضمير أن يقول «وملئه» ولكن عاد عليه بصيغة الجمع؛ وذلك حملاً على المعنى، يوضح الفراء ذلك بقوله: «وإنما قال: وملئهم وفرعون واحد، لأن الملك إذا ذُكر بخوف أو بسفر أو قدوم من سفر ذهب الوهم إليه وإلى من معه، ألا ترى أنك تقول: قدم الخليفة فكثر الناس، تريد: بمن معه، وقدم فغلت الأسعار، لأنك تنوي بقدومه قدوم من معه، وقد يكون أن تريد بفرعون آل فرعون وتحذف الآل فيجوز، كما قال: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾(٧) تريد أهل القرية والله أعلم(٨)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ

---

(١) النساء: ٨٠.
(٢) معاني القرآن للفراء: ١/ ٤٣٤، وروح المعاني للألوسي: ١٠/ ١١٤، ١١٥، والخواطر الإيمانية للشيخ محمد متولي الشعراوي، التي تذاع يوم الجمعة بمصر.
(٣) الأحزاب: ٣٧.
(٤) التوبة: ٧٤.
(٥) الأنفال: ٢٠.
(٦) يونس: ٨٣.
(٧) يوسف: ٨٢.
(٨) معاني القرآن: ١/ ٤٧٦، ٤٧٧.

﴿لِعِدَّتِهِنَّ﴾[١].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾[٢] ففى هذه الآية مرجعان هما «الذهب والفضة» وقد عاد الضمير فى «ينفقونها» مفردًا مؤنثًا، والسبب فى ذلك الذهابُ إلى المعنى دون اللفظ لأن كل واحد منهما جملة وافية وعدة كثيرة ودنانير ودراهم فهو كقوله تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾[٣].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا﴾[٤] فمعنا فى هذه الآية مرجعان هما «زوج» و «زوج» ومع ذلك أعاد عليه الضمير جمعًا مؤنثًا، والسبب فى ذلك أن المراد بالزوج الجمع لأن الخطاب لجماعة الرجال، وكل منهم قد يريد الاستبدال[٥].

(٢) الحمل على المعنى فى المفردات:

اختلفت المطابقة هنا بسبب أن بعض المفردات يعود عليها الضمير مراعى فيه لفظها فى بعض المواضع، ومراعى فيه معناها فى مواضع أخرى، من هذه المفردات ما يأتى:

مَن:

مَن (سواء الموصولة أم الشرطية)، من الألفاظ التى لفظها مفرد ولكن معناها قد يكون مثنى أو جمعًا، ويراعى لفظها فقط فى بعض المواضع مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا﴾[٦] ويراعى معناها فقط فى ضمير

(١) الطلاق: ١ ، ويريد الفراء من الاستشهاد بهذه الآية أن الله نادى النبى وحده، ثم خاطبه ومعه المؤمنون.

(٢) التوبة: ٣٤.

(٣) الحجرات: ٩.

(٤) النساء: ٢٠.

(٥) الكشاف: ٢/ ١٧٩

(٦) البقرة: ١٢٦.

الغائب غير المبنى على الهاء مثل قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ (١) فقد رجعت الواو فى «يستمعون» على معنى من. ويراعى معناها بعد لفظها مثل الآية: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ (٢) الضميران فى «به، وخطيئته» روعى فيهما لفظ من، والضمير «هم» روعى فيه معناها. ولقد روعى أولاً لفظها، ثم روعى ثانيًا معناها، ثم روعى بعد ذلك لفظها نجد ذلك فى الآية : ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ . وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ . حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا . . .﴾(٣) فالضمير فى «له» الأولى يعود على لفظها(٤)، والضمير فى «يصدونهم» يعود على معناها، والضمير المستتر فى «جاءنا» يعود على لفظها، قال النسفى: «وإنما جمع ضمير من وضمير الشيطان لأن «من» مبهم فى جنس العاشى، وقد قُيض له شيطان مبهم من جنسه فجاز أن يرجع الضمير إليهما مجموعًا»(٥).

وقد لاحظت من خلال استقرائى للضمائر الراجعة إليها فى سورة البقرة وآل عمران لاحظت أن مراعاة لفظها فقط هو الأكثر فقد عددت عشرين موضعًا روعى فى الضمير لفظها فقط، وعاد الضمير عليها مراعى فيها لفظها أولاً ثم معناها ثانيًا فى عشرة مواضع، أما مراعاة معناها فقط فلم أجده فى هاتين السورتين.

إذن نستطيع أن نخرج بنتيجة فى عود الضمير على «من» وهى أن مراعاة لفظها هو الأكثر، يلى ذلك مراعاة معناها بعد لفظها، يلى ذلك مراعاة

---

(١) يونس: ٤٢.
(٢) البقرة: ٨١.
(٣) الزخرف: ٣٦ - ٣٨.
(٤) راجع البحر: ٨/ ١٦، والإتقان: ١/ ٥١٢.
(٥) تفسير النسفى: ٤/ ١١٨، ١١٩.

لفظها ثم معناها ثم لفظها، يلى ذلك مراعاة معناها فقط.

أما مراعاة معناها أولاً ثم لفظها فلم أجده فى القرآن وأجمع النحاة على منعه، وعللوه بأنه يكون إلباسًا بعد البيان، بخلاف اعتبار اللفظ ثم المعنى فإنه يكون تفسيرًا[١] ولأن المعنى أقوى من اللفظ فلا يجوز الرجوع من الأقوى إلى الأضعف[٢].

كُلّ:

وردت كل فى القرآن الكريم مضافة إلى معرفة، ومضافة إلى نكرة، ومقطوعة عن الإضافة، وقد لاحظت أنها حينما تضاف إلى معرفة يجوز مراعاة لفظها فى الإفراد والتذكير، ويجوز مراعاة معناها، وقد اجتمعت المراعاتان فى قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا. لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا. وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا﴾[٣] فقد روعى لفظها فى قوله «آتيه» وروعى معناها فى «أحصاهم، وعدهم، وكلهم»[٤].

أما إذا أضيفت إلى نكرة فيجب مراعاة معناها[٥] من ذلك قوله تعالى: ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾[٦] وقوله تعالى: ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[٧]، وقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ﴾[٨].

وإذا قُطِعَتْ عن الإضافة جاز مراعاة لفظها أو معناها، فمن مراعاة

(١) حاشية الصبان: ٢/ ١٥٣.
(٢) الإتقان: ١/ ٥١٢.
(٣) مريم: ٩٣ - ٩٥.
(٤) الإتقان: ١/ ٤٥٦.
(٥) السابق: نفس الصفحة.
(٦) البقرة: ٦٠.
(٧) آل عمران: ٢٥.
(٨) الأنعام: ١٠٨.

لفظهاقوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ﴾[٣] ومن مراعاة المعنى قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[٤].

طائفة:

لاحظت فى رجوع الضمير إليها أنه يُراعى معناها، فيرجع الضمير إليها مجموعًا مذكرًا، وهذا هو الأكثر، لكن ورد مراعاة لفظها،فمن مراعاة معناها قوله تعالى: ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ﴾[٦]، وقوله تعالى: ﴿نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ﴾[٧].

ومن مراعاة لفظها قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾[٨].

ولقد اجتمعت المراعاتان فى قوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾[٩] فقد روعى المعنى فى «اقتتلوا» وروعى اللفظ فى «بينهما».

أمّة:

(١) الإسراء: ٨٤.
(٢) النور: ٤١.
(٣) العنكبوت: ٤٠.
(٤) الأحقاف: ١٩.
(٥) آل عمران: ١٥٤.
(٦) النساء: ١٠٢.
(٧) التوبة: ٦٦.
(٨) آل عمران: ١٢٢.
(٩) الحجرات: ٩.

رجع ضمير الغائب إلى كلمة «أمة» مراعى فيه لفظها، فجاء الضمير مفردًا مؤنثًا، ومراعى فيه معناها فجاء بصيغة جمع المذكر. وقد اجتمعت المراعاتان في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ﴾[1].

ومن مراعاة لفظها فقط قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾[2].

ويُراعى معناها في الضمير المبنى على غير الهاء مثل قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾[4].

المعرف بأل الجنسية:

المعرف بأل الجنسية قد يعود عليه الضمير بصيغة جمع المذكر مثل كلمة «الإنسان». ففي قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا. فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾[5] عاد الضمير في «لنحشرنهم» جمعًا مراعى فيه معناه، وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ﴾[6] عاد الضمير عليه في «تصبهم، وأيديهم» مجموعًا، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ. وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ. وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ. أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ. وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ. إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾[7] عادت الضمائر في «ربه، وإنه في الموضعين» مفردًا وعاد الضميران في «ربهم،

---

(١) الرعد: ٣٠.
(٢) فاطر: ٢٤.
(٣) آل عمران: ١٠٤.
(٤) الأعراف: ١٥٩.
(٥) مريم: ٦٧، ٦٨.
(٦) الشورى: ٤٨.
(٧) العاديات: ٦ - ١١.

وبهم» مجموعًا نظرًا إلى المعنى(١).

الذي:

واسم الموصول «الذي» قد يُراد به الجنس فيعود الضمير عليه بصيغة الجمع من ذلك قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾(٢) فقد عاد الضمير فى «حوله» على لفظ «الذى»، وعاد الضميران عليه فى «نورهم، وتركهم» بصيغة الجمع مرادًا به المعنى(٣)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾(٤) فالضمير «هم» عائد على «الذى» لأنها بمعنى «الذين»(٥).

السموات والأرض:

كلمة السموات إذا عُطفت عليها كلمة الأرض قد يعود الضمير عليهم بصيغة المثنى كما لو كانت كلمة السموات مفردة مع كلمة الأرض فيكون معناها مفردًا على التأويل بجماعة أو طائفة، ويكون لفظها جمعًا، ولقد اعتبر معناها في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾(٦)، وقوله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾(٧).

واعتُبر لفظها المجموع مع كلمة الأرض فعاد الضمير إليهما بصيغة جمع المؤنث فى قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ﴾(٨)، وقوله

---

(١) تفسير الجلالين: ٥١٧.

(٢) البقرة: ١٧.

(٣) الكشاف: ١/ ٢٠٠.

(٤) الزمر: ٣٣.

(٥) تفسير الجلالين: ٣٨٨.

(٦) المائدة: ١٧.

(٧) مريم: ٦٥.

(٨) المائدة: ١٢٠.

تعالى: ﴿قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ﴾(١).

ولقد لاحظت أن مراعاة المعنى السابق أكثر من مراعاة اللفظ المجموع، فقد عددت ثمانية عشر موضعًا روعى فيها المعنى، فى حين بلغ مراعاة اللفظ ثمانية مواضع فقط فيما عددت.

النكرة فى سياق النفى:

والنكرة إذا وقعت فى سياق النفى فإنها تَعُمُّ، فيجوز أن يعود الضمير إليها مجموعًا، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾(٢) عاد الضميران فى «منها فى الموضعين» على لفظ نفس، وعاد الضمير «هم» على معناها لأنها نكرة وقعت فى سياق النفى، وذكّر الضمير الراجع إليها لأنها بمعنى العباد والأناسِىّ كما تقول ثلاثة أنفس(٣).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾(٤) عاد الضمير على «المولى» بصيغة الجمع لأنه نكرة وقعت فى سياق النفى، وقال الزمخشرى: «الضمير للموالى لأنهم فى المعنى كثير لتناول اللفظ على الإبهام والشياع كل مولى»(٥).

ومن ذلك أيضاقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾(٦) عاد الضميران فى «لهم، وأمرهم» على «مؤمن أو مؤمنة» بصيغة الجمع لأن كلاً منهما نكرة وقعت فى سياق النفى، يقول الزمخشرى: «فإن قلت: كان من حق الضمير أن يُوحّد كما تقول ما

---

(١) الأنبياء: ٥٦.

(٢) البقرة: ٤٨.

(٣) الكشاف: ١/ ٢٠٠.

(٤) الدخان: ٤١.

(٥) الكشاف: ٣/ ٥٠٦.

(٦) الأحزاب: ٣٦.

جاءنى من رجل ولا امرأة إلا كان من شأنه كذا. قلت: نعم ولكنهما وقعا تحت النفى فعما كل مؤمن ومؤمنة فرجع الضمير على المعنى لا على اللفظ»[١].

السبب الثانى: طبيعة اللغة تجاه بعض الألفاظ:

وردت ألفاظ فى القرآن عاد الضمير عليها مطابقًا أو غير مطابق، ووردت ألفاظ منعت اللغة معها المطابقة:

(١) ما أجازت اللغة معه المطابقة أو عدمها:

من هذه الألفاظ جمع التكسير، فقد وردت فى القرآن جموع تكسير للقلة، وجموع تكسير للكثرة، والذى لاحظته، والذى قرره علماؤنا الأفاضل أن جمع التكسير إذا جاء على وزن من أوزان القلة فالأكثر أن يعود عليه الضمير بصيغة جمع المؤنث، من ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ...﴾[٢] فأشهر على وزن أفعُل وهو من جموع القلة وعاد عليه ضمير جمع المؤنث فى «فيهن» أما إن كان جمع التكسير للكثرة فالأكثر والأفصح عود الضمير إليه بصيغة المفردة المؤنثة من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾[٣]، فالبيوت على وزن فعول وهو من جموع الكثرة، فعاد الضمير عليه بصيغة المفردة المؤنثة فى «ظهورها» ولقد اجتمعت القلة والكثرة فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾[٤] فالضمير فى «منها» يعود على «اثنا عشر شهرًا» فهى فوق العشرة، إذن هى

---

(١) الكشاف: ٣/ ٢٦٢.

(٢) البقرة: ١٩٧.

(٣) البقرة: ١٨٩.

(٤) التوبة: ٣٦.

جمع كثرة، والضمير فى «فيهن» يعود على «أربعة» فهى أقرب مذكور، وهى دون العشرة فهى جمع قلة.

ويجوز على غير الأكثر أن يعود على جمع القلة ضمير المفردة المؤنثة، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ﴾[(١)] فالضمير فى «كلها» راجع إلى الأسماء، وهى وزن «أفعال» وهو من أوزان جمع القلة بدليل قراءة عبد الله (ثم عرضهنّ) فقد أعاد عليها جمع الإناث.

ويجوز على غير الأكثر أن يعود على جمع الكثرة غير ضمير المفردة المؤنثة، فقد قرأ أبى آية: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ [(٢)] (لا قبل لهم بهم)[(٣)].

ومن هذه الألفاظ المثنى، فلقد وردت مثنيات فى القرآن وكان الأغلب فى رجوع الضمير إليه المطابقة فى التثنية، من هذه الآيات قوله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا﴾[(٤)] فقد رجع الضمير فى «أحدهما» مطابقًا لـ «ابنى آدم» وقوله تعالى: ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ. فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾[(٥)] فقد ورد الضمير فى «لهما» مطابقًا لآدم وزوجه، وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ. فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾[(٦)] الضمير فى «لهما» ورد مطابقًا

---

(١) البقرة: ٣١.

(٢) النمل: ٣٧.

(٣) راجع معانى القرآن: ١/ ٤٣٥، والبحر: ١/ ١٤٦، ٢/ ٨٧، ٧/ ٨٤، ودراسات: ق٣ جا ص: ٦٤ - ٦٦.

(٤) المائدة: ٢٧.

(٥) الأعراف: ١٩، ٢٠.

(٦) القصص: ٢٣، ٢٤.

فى التثنية لـ (امرأتين)، وهناك آيات أخرى مثل هذا فى المطابقة.

أما قوله تعالى: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَـٰهِدِينَ﴾(١) فقد ورد فيه ضمير الجمع فى «حكمهم» على المثنى وهو داود وسليمان، وهذا دليل على أنه يجوز أن يعود ضمير الغائب على المثنى بصيغة الجمع كما فى هذه الآية.

وقال العكبرى: «و (لحكمهم) يعنى الذين اختصموا فى الحرث، وقيل: الضمير لهم ولداود وسليمان، وقيل: هو لداود وسليمان خاصة، وجُمِع؛ لأن الاثنين جمع»(٢).

وإنى أرجح القول الثالث كما قلت، أما أنه يعود على الذين اختصموا فبعيد لأن داود وسليمان هما اللذان حكما، ولأنه أعاد عليهما ضمير التثنية فى «يحكمان».

أما أنه أعاد ضمير الجمع على الذين اختصموا وعلى داود وسليمان فيرد عليه الأستاذ عضيمة بقوله: «المصدر للحاكمين وهما داود وسليمان والمحكوم عليهم، وهذا يلزم عليه أن يضاف المصدر إلى فاعله ومفعوله دفعة واحدة، وهو إنما يضاف لأحدهما فقط، وفيه الجمع بين الحقيقة والمجاز، فإن الحقيقة إضافة المصدر لفاعله، والمجاز إضافته لمفعوله»(٣).

والذى يؤيد أن التثنية جمع أن سيبويه يردد ذلك فى كتابه، ومن ذلك قوله: «هذا باب ما لفظ به مما هو مثنى كما لفظ بالجمع، وهو أن يكون الشيئان كل واحد منهما بعض شىء مفردًا من صاحبه وذلك قولك:

---

(١) الأنبياء: ٧٨.

(٢) التبيان: ٢/ ٩٢٣.

(٣) دراسات لأسلوب القرآن: ق٣ جـ١ ص:٦٨.

ما أحسن رءوسهما، وأحسن عواليهما، وقال عز وجل: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾(١) ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا﴾(٢) فرقوا بين المثنى الذى هو شيء على حده وبين ذا، وقال الخليل: نظيره قولك: فعلنا، وأنتما اثنان، فتكلم به كما تكلم وأنتم ثلاثة، ولقد قالت العرب فى الشيئين اللذين كل واحد منهما بعض شيء كما قالوا فى ذا، لأن التثنية جمع فقالوا كما قالوا فعلنا»(٣).

(٢) ما منعت اللغة معه المطابقة:

من خلال قراءتى للآيات التى عُطف فيها بـ «أو» وعاد بعد المعطوف بها ضمير الغائب، ومن خلال قراءتى فى كتب التفسير وكتب إعراب القرآن وجدت أنه إذا عُطف بأو شيئان أو أشياء وعاد عليها ضمير الغائب روعى فيه أحد هذين الشيئين أو أحد هذه الأشياء فيجوز أن يراعى به الأول أو الثانى أو الثالث، أما أن يأتى مطابقًا لها فى التثنية أو الجمع فلا.

مثال ما روعى فيه الأول: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا﴾ ومماروعى فيه الأول أيضًا قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾(٤) الضمير فى «له» روعى فيه الأول وهو كلمة رجل.

ومثال مراعاة الثانى: قوله: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا﴾(٥) الضمير فى «به» يعود على «الإثم» وهو الثانى ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾(٦)

---

(١) التحريم: ٤.

(٢) المائدة: ٣٨.

(٣) الكتاب: ٣/ ٦٢١، ٦٢٢.

(٤) النساء: ١٢.

(٥) النساء: ١١٢.

(٦) البقرة: ٢٧٠.

عاد الضمير في «يعلمه» على «النذر» وهو الثاني.

ومثال ما روعي فيه الثالث قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ﴾(١) الضمير في «إنه» عائد على الثالث وهو لحم خنزير.

وقد يراعى فيه المعطوف أو المعطوف عليه دون تعيين أحدهما، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُوا۟ مِن دِيَـٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ﴾(٢) الضمير في «فعلوه» يعود على أحد المصدرين المفهومين من قوله تعالى: (اقتلوا أو أخرجوا)(٣). أما قوله تعالى: ﴿ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾(٤) فظاهره أنه خالف القاعدة السابقة في المعطوف بـ «أو»، حيث جيء بالضمير مطابقًا في التثنية للغنى والفقير، وكان المنتظر أن يقال: فالله أولى به.

وقد خَرَّج ابن الأنباري هذه الآية على أربعة أوجه:

الأول: أنه محمول على المعنى، فلما كان المعنى: إن يكن الخصمان غنيين أو فقيرين قال (فالله أولى بهما).

الثاني: أنه لما كان المعنى: فالله أولى بغنى الغنى وفقر الفقير رد الضمير إليهما.

الثالث: إنما رد الضمير إليهما لأنه لم يقصد قصد غنى بعينه ولا فقير بعينه.

الرابع: أن «أو» بمعنى الواو، والواو لإيجاب الجمع بين الشيئين أو

---

(١) الأنعام ١٤٥.

(٢) النساء: ٦٦.

(٣) راجع البحر المحيط: ٢/ ٣٢٢، ٣/ ١٨٩ ، ٤/ ٢٤١، والنهر الماد من البحر: ٣/ ٢٨٤ ، والبيان: ١/ ٢٤٥، ٢٦٧ ، ودراسات لأسلوب القرآن: ق١ جـ١ ص: ٥.

(٤) النساء: ٣٥.

الأشياء، فلهذا قال (أولى بهما)، وأو بمعنى الواو فى مذهب أبى الحسن الأخفش والكوفيين[١].

وإنى أرجِّح الرأى الأول، وذلك لأمرين:

الأول: لأن ذلك ما ذهب إليه علماء آخرون، منهم الفراء[٢]. والسيوطى[٣]، ومنهم الزمخشرى حيث يقول: «فإن قلت: لم ثنى الضمير فى أولى بهما، وكان حقه أن يوحد، لأن قوله إن يكن غنيًا أو فقيرًا فى معنى إن يكن أحد هذين؟، قلت: قد رجع الضمير إلى ما دل عليه قوله: إن يكن غنيًا أو فقيرًا، لا إلى المذكور، فلذلك ثنى ولم يفرد وهو جنس الغنى وجنس الفقير، كأنه قيل: فالله أولى بجنس الغنى والفقير، أى بالأغنياء والفقراء[٤].

الأمر الثانى: أن الضمير رجع بصيغة الجمع، فقد قرأ أبى (بهم) وهذه القراءة تدل على أن المقصود جنس الغنى والفقير[٥].

* * *

---

(١) البيان: ١/ ٢٦٩.

(٢) معانى القرآن: ١/ ٢٨٧.

(٣) الإتقان: ١/ ٥٠٧.

(٤) الكشاف: ١/ ٥٧٠.

(٥) معانى القرآن: ١/ ٢٨٧، والكشاف: ١/ ٥٧٠.

الفصل الثالث

مقارنة بين أسلوب القرآن وأسلوب غيره في مرجع الضمير

هذه مقارنة بين أسلوب القرآن، وأسلوب غيره من الشعر، لم أقصد بها أن أسوى بين كلام الله وكلام غيره، فهذا لم يخطر لى على بال، وإنما أقصد شيئين، الأول: بيان مقدار موضوعات المقارنة فى القرآن وفى غيره، الشىء الثانى: إظهار بلاغة القرآن وإعجازه، وسأقارن فى ثلاث نقاط: **الأولى**: فى المرجع غير الصريح. **الثانية**: فى المرجع غير المحدد. **الثالثة**: فى المطابقة بين الضمير ومرجعه.

أولاً: فى المرجع غير الصريح

١ - فى رجوع الضمير على غير مذكور:

ورد الضمير عائدًا على غير مذكور متسمًا بثلاث سمات:

الأولى: كثرة وروده فى القرآن، فقد عددت تسعة وسبعين موضعًا عاد الضمير فيها على غير مذكور توزعت على «القرآن، وتبليغ الرسالة والكفار» هذا عدا المراجع الأخرى غير هذه الثلاثة.

السمة الثانية: أن القرآن كان يترك دليلاً لفظيًا أو معنويًا يدل على المرجع فمثلاً قوله تعالى: ﴿فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ. فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾(١)

فالضمير فى «يسرناه» يرجع على «القرآن» وقد فهم ذلك من قوله «يسرناه» ومن كلمة «لسان» ومن خطاب النبى ﷺ، ومن كونه سببًا فى تذكر

---

(١) الدخان: ٥٧ - ٥٨.

الذين نزل فيهم.

السمة الثالثة: أنه كان من وراء عدم ذكر المرجع صريحًا غرض بلاغى، ففى قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾[١]؛ فالضمير فى «يعرفونه» يعود على الرسول ﷺ، وجاز الإضمار وإن لم يجر له ذكر لأن الكلام يدل عليه ولا يلتبس على السامع، ومثل هذا فيه تفخيم وإشعار بأنه لشهرته وكونه عَلَما معلوم بغير إعلام[٢]، ومثل ذلك فى قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾، فالضمير يعود على القرآن ولم يذكر لنباهة ذكره[٣].

ولما رجعت إلى كتب النحو لم أجد إلا بيتًا واحدًا رجع فيه الضمير على غير مذكور، هو قول حاتم الطائى:

أماوِىّ ما يغنى الثراءُ عن الفتى إذا حشرجَتْ يومًا وضاق بها الصدرُ

فالضمير فى «بها» يعود على «الروح» وقدفهم ذلك من ذِكر «الفتى والحشرجة وضيق الصدر بها»[٤] لكن ليس من وراء ذلك غرض بلاغى.

وحينما رجعت إلى ديوان المتنبى وجدت عِدَة أبيات عاد الضمير على غير مذكور منها قوله:

هنيئًا لأهل الثَّغر رأيك فِيهمُ وأنك حِزْبَ الله صِرْتَ لهم حِزبَا
وأنك رُعت الدهرَ فيها وريْبَه فإن شَكَّ فليحدِثْ بِساحتها خَطْبا

فنجد أن الضميرين فى البيت الثانى فى «فيها، وساحتها» يقول عنهما العكبرى: «والضميران فى «فيها» و «ساحتها» للأرض، وهى غير مذكورة كما يقال ما عليها أكرم من زيد، والعرب تضمر لغير مذكور. قال تعالى:

---

(١) البقرة: ١٤٦.
(٢) الكشاف: ١/ ٣٢١.
(٣) السابق: ٤/ ٢٧٣.
(٤) شرح التسهيل، لابن مالك: ١/ ١٧٤.

﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾(١) أى بالوادى وهو غير مذكور». (٢) لكن الشاعر لم يذكر دليلاً على ذكر الأرض، ولولا أن العكبرى ذكر المرجع لما اهتدى القارىء إليه، ولنقارن ذلك بقوله تعالى: ﴿مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ﴾(٣) فنجد أنه ذكر كلمة «ظهر» وكلمة «دابة» تدل على مرجع الضمير، وهو الأرض.

ومنها:

وأنت المرء تُمرضُه الحشَايَا لِهمّته وتشفِيه الحُرُوب
وما بك غير حُبِّك أن تراها وعِثْيرَها لأرجُلِها جَنِيبُ

قال العكبرى: «الضمير فى «تراها» عائد إلى الخيل ولم يجر لها ذكر، إلا أنه قد تقدم عليها من ذكر الحرب والطعان، ثم ذكر بعدها ما يدل عليها، والعثير الغبار»(٤) ولكن أرى أنه ليس من وراء ذلك غرض بلاغى.

ومنها قوله فى أول بيت من قصيدة يمدح بها أبا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة:

لا الحلم جاد به ولا بِمثاله لولا اذكار وَداعِه وزيالِه

قال العكبرى: «والضميران فى المصراع الأول، والضميران فى المصراع الثانى... للحبيب، وإن لم يجر له ذكر للعلم به عند السامع»(٥) إن المشهور عن المتنبى من الأغراض الشعرية هو المدح لا الغزل، فالقارىء لهذا البيت يظن أن هذه الضمائر للممدوح، والذى يرجح المدح أن الشارح قال: وقال يمدحه، وذكر هذا البيت:

---

(١) العاديات: ٥.
(٢) ديوان المتنبى، بشرح العكبرى ١/ ٦٢ ، ٦٣.
(٣) فاطر: ٤٥.
(٤) ديوان المتنبى: ١/ ٧٣.
(٥) ديوان المتنبى: ٣/ ٥٣.

وقال أبو كبير الهذلى:

ولقد سَريتُ على الظلام بِمِغْشَم جَلْدٍ مِن الفتيان غير مُثَقَّل
ممَن حَملن بِه وهن عَواقَدٌ حُبُكَ النِّطاق فَشَبَّ غيرَ مُهبَّل

قال المرزوقى: «والضمير فى (حملن وهن) للنساء ولم يجر لهن ذكر، ولكن لما كان المرادمفهومًا جاز إضمارها»[1] إذا كان المرجع مفهومًا من الكلام، وعليه دليل فى البيت، فليست «النساء» مشهورات بـ «الحمل» شهرة الرسول ﷺ، أو شهرة القرآن، هذا إلى أننى قرأت القسم الأول من شرح ديوان الحماسة، ولم أجد غير هذا البيت.

٢ - فى رجوع الضمير إلى المصدر:

لاحظت أن رجوع الضمير على المصدر المفهوم من الفعل أو شبهه قد ورد كثيرًا فى القرآن، فقد أورد الأستاذ عبد الخالق عضيمة أربعة وأربعين موضعًا عاد الضمير فيها على مصدر مفهوم مما قبله[2] وهذا يدل على أن القرآن راعى ذكاء الذين نزل فيهم كما قلت سابقًا، كما أن فيه إيجازًا، فقوله تعالى: ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ أوجزُ مِن اعدلوا فالعدل أقرب للتقوى، وإن قوله تعالى: ﴿وَإِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ أوجز من، وإن تنتهوا فالانتهاء خير لكم، لأن الضمير أخصر من الاسم الظاهر، خاصة إذا كان الضمير ضميرًا متصلاً.

فى حين لم أجد فى كتب التفسير وكتب إعراب القرآن، وكتب النحو، وما لدى من دواوين، لم أجد سوى ثلاثة أبيات، الأول قول الشاعر:

إذا نُهى السفيهُ جَرَى إليه وخالَف والسفيهُ إلى خِلافِ

فالهاء من إليه عائدة إلى «السفه»، فإنه جزء مدلول «السفيه»[3]، والثانى

---

(١) شرح ديوان الحماسة، للمرزوقى: ١/ ٨٤ ، ٨٥.
(٢) دراسات لأسلوب القرآن: ق:٣ جا١ ص٢٦ - ٣٨.
(٣) معانى القرآن: ١/ ١٠٤ ، وشرح التسهيل: ١/ ١٧٥، والبحر ٣/ ١٢٨.

قول كعب الغنوى:

وإذا سُئلْتَ الخيرَ فاعلم أنها حُسنى تُخَصُّ بها مِن الرحمن

فالضمير فى «أنها» يعود على «المسألة»؛ لأنها جزء مدلول سئلت[١]،

والثالث قول القطامى:

هُم الملوك وأبناءُ الملوك لهم والآخذون بِه والسّاسَة الأُوَلُ.

فالضمير فى «به» يعود على «الملك» المفهوم من «الملوك»[٢].

٣ - فى عود الضمير على بعض المرجع السابق، فقد ورد فى القرآن ست مرات هى قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾[٣] لأن الجناح على الزوج فقط، وقوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾[٤] وإنما يخرج اللؤلؤ والمرجان من الملح لا من العذب، وقوله تعالى: ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾[٥] وإنما الناسى صاحب موسى وحده، وقوله تعالى: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حُسنا وإن جاهداك لتشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما﴾ فالوالدان عام فى المؤمنين والمشركين، وقد عاد الضمير فى «تطعهما» على المشركين فقط ومثل ذلك قوله فى سورة لقمان: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ. وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾، وقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ﴾.

هذه الظاهرة لم أجدها فى الشواهد الشعرية التى أوردها النحاة، والمفترض أنهم استقرأوا النصوص، ولم أجدها أيضًا فيما قرأت من

(١) شرح التسهيل: ١/ ١٧٥.
(٢) معانى القرآن: ١/ ١٠٤.
(٣) البقرة: ٢٢٩.
(٤) الرحمن: ٢٢.
(٥) الكهف: ٦١.

أشعار، ثم انظر إلى الآية الأخيرة تجد الضمير فى «بعولتهن» يعود - كما وضحت فى الفصل الأول - على بعض المطلقات وهن الرجعيات، ثم ترى الضمير فى ولهن مثل الذى عليهن يعود على عموم المطلقات مرة أخرى، هل رأيت يا أخى مثل ذلك فى غير القرآن؟!.

وإذا تتبعت المراجع غير الصريحة فى القرآن تستطيع أن تحكم - بصفة عامة - بأن معظمها لم يرد فى الشعر، وإذا ورد يكون وروده قليلاً وليس وراءه غرض بلاغي يُذكر إذا قورن بما جاء فى القرآن.

ثانيًا: فى المرجع غير المحدد

المرجع غير المحدد - كما ذكرت - أن تذكر عدة مراجع، ويذكر بعدها ضمير يجوز أن يعود على كل واحد منها، وقد رصدت مواضعها فى القسم الثانى من البحث. وأوردت عليها أمثلة فى القسم الأول.

ولقد اتسمت هذه الظاهرة بثلاثة أشياء:

الأول: أنها وردت كثيرًا فى القرآن، يلحظها من قرأ المواضع التى وردت فى سورة البقرة فقط، ولقد عبر الأستاذ عبد الخالق عضيمة عن هذه الكثرة بقوله: «ومن ذلك صلاحية ضمير الغائب لأن يعود على أشياء متنوعة سبقته، وقد ذكرت كثيرًا من الشواهد فيما مضى، وأضيف إليه هذه المواضع» وأورد بعد ذلك ثمانية ومائة موضع[(١)].

الشىء الثانى: أن المتأمل فى المواضع التى ورد فيها هذا التعدد يكاد يعتقد أن هذا التعدد مقصود، فلا يعقل أن تتعدد هذه المراجع - مع عدم القدرة على القطع بأن الضميريعود على أحدها - لا يعقل أن تأتى هكذا بدون قصد، تأمل معى - أيها القارىء قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾[(٢)] فهل يكون الضمير فى «لقائه» عائدًا

(١) دراسات لأسلوب القرآن ق٣ جـ١ ص: ٨٠ - ١٠٣.
(٢) السجدة: ٢٣.

إلى «الله» أى من لقاء موسى الله، أو يكون عائدًا على «موسى»، أو يكون عائدًا على «الكتاب»؟، وهل تستطيع أن تقطع بوجه وتستبعد الوجهين الآخرين؟ وانظر إلى قوله تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾(١) فالضمير فى «نبرأها» قال الزمخشرى عنه «يعنى الأنفس أو المصائب»(٢) وقال أبو حيان: «الظاهر أنه يعود على المصيبة لأنها هى المحدث عنها... وقيل يعود على الأرض، وقيل على الأنفس، وقيل على جميع ما ذكر»(٣) وكأن الله سبحانه يريد من وراء ذلك أن يفتح الاجتهاد أمام العلماء، كما أخفى الصلاة الوسطى، وليلة القدر، والقدر الذى يمسح من الرأس عند الوضوء.

الشىء الثالث: أن من وراء هذه الظاهرة غرضًا بلاغيًا، هو تعجيز هؤلاء الذين نزل فيهم القرآن أن يأتوا بمثله، وفيه ثراء للأسلوب، فقد وصلت أوجه التعدد إلى أربعة وخمسة أوجه. انظر إلى قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَـٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَـٰنُ وَلَـٰكِن جَعَلْنَـٰهُ نُورًا﴾(٤) فالضمير فى «جعلناه» يجوز أن يكون عائدًا على «روحًا أو الكتاب أو الإيمان، أو الكتاب والإيمان معًا»(٥). وانظر إلى قوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَـٰثَةِ ءَالَـٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ۚ بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَـٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ۚ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ﴾(٦) الضمير فى «جعله» قيل إنه يعود على «الإمداد» المفهوم من «يمدكم» أو على التسويم أو على النصر أو على

---

(١) الحديد: ٢٢.
(٢) الكشاف: ٤/ ٦٦.
(٣) البحر: ٨/ ٢٢٥.
(٤) الشورى: ٥٢.
(٥) البحر: ٧/ ٥٢٨ ودراسات لأسلوب القرآن: ق٣ جـ١ ص: ٢٠ ، ٢١.
(٦) آل عمران: ١٢٤ - ١٢٦.

العدو أو على الوعد[(١)]، يقول الأستاذ عبد الخالق عضيمة: «أسلوب القرآن معجز لا يستطيع أحد أن يحيط بكل مراميه ومقاصده فاحتمل كثيرًا من المعانى وكثيرًامن الوجوه ومن ذلك صلاحية ضمير الغائب لأن يعود على أشياء متنوعة سبقته[(٢)].

ولقد قرأت ديوان عنترة، وديوان حسان بن ثابت، والقسم الأول من شرح ديوان الحماسة للمرزوقى، والجزء الأول من ديوان المتنبى، والمنتخب من أدب العرب للدكتور طه حسين وآخرين، فلم أجد إلا ثلاثة مواضع هى:

الموضع الأول: فى شعر المتنبى، حيث يقول:

فعُوِّض سيفُ الدولة الأجْرَ إنه أجلّ مثاب من أجلّ مُثيب.

يقول العكبرى: «الضمير فى «إنه» للأجر، ويكون «المثاب» مصدرًا بمنزلة الثواب، والمثيب: الله تعالى، فكأنه قال: إن الأجر أجل ثواب الله، الذى هو أجل مثيب، ويجوز أن يكون الضمير لسيف الدولة، ويكون المثاب مفعولاً من الإثابة، يعنى أنه أجل مَن أثيب من عند الله تعالى[(٣)].

الموضع الثانى: قول المتنبى:

يـ حَـاديىْ عِيـرِها وأحسَبُنِي أُوجَد ميتًا قُبيْل أفقِدُهَا
قِفا قليلا بها علىّ فلاَ أقلّ مِن نظرة أزوّدُها.

قال العكبرى: «والضمير فى «بها» يعود على المحبوبة، وإن شئت على العير»[(٤)].

---

(١) الكشاف: ١/ ٤٦٢، والبحر: ٣/ ٥١، ودراسات لأسلوب القرآن: ق٣ جـ١ ص:٣١.

(٢) دراسات لأسلوب القرآن: ق٣ جـ١ ص:٨٠.

(٣) ديوان المتنبى: ١/ ٣

(٤) ديوان المتنبى: ١/ ٢٩٦.

الموضع الثالث: قول تأبط شرًا:

إذا المرء لم يحتلْ وقد جَدَّ جِده أضاع وقاسى أمره وهو مُدْبِرُ.

قال المرزوقي: «وقوله: وهو مدبر، يجوز أن يكون الضمير للأمر، والمعنى: قاسى أمره، أي شقي به، وهو مولٍّ فائت، ويجوز أن يكون الضمير للمرء والمعنى: عالج أمره وكابده مدبرًا فيه غير مقبل ولا منصور»(١).

فأنت ترى أن هذه الظاهرة قليلة الورود في الشعر، وليست مقصودة، فليست مثلاً مقصودة مثل ظاهرة التصغير في شعر المتنبي، وإنما جاء التعدد عفوًا، وليس من وراء هذه الظاهرة في هذه الأبيات غرض بلاغي بسبب كونها غير مقصودة، ولأن المراجع لم تتعدد كما تعددت في أسلوب القرآن، فقد بلغت مراجع الضمير في القرآن خمسة، وكانت في الشعر اثنين كما رأينا.

ثالثًا: في المطابقة بين الضمير ومرجعه

قلت في الفصل الثاني : إن الغالب في أسلوب القرآن أن يتطابق الضمير مع مرجعه، ولقد وردت صور المطابقة كلها في سورة واحدة هي سورة يوسف. لكن قد وردت مواضع كثيرة لم يتطابق فيها الضمير مع مرجعه، وأقول مرة أخرى : إن عدم التطابق اتسم بثلاث سمات: **الأولى:** أنه ورد كثيرًا في القرآن. فقد عددت تسعة وتسعين موضعًا اختلفت فيها المطابقة بين الضمير ومرجعه، وكانت أظهر المواضع، وتعددت حولها أقوال المفسرين ومعربي القرآن، ولقد أوردت جملة كبيرة من الآيات - في الفصل الثاني - التي اختلفت فيها المطابقة، فأغنى عن إعادتها هنا.

السمة الثانية: أن هذا الاختلاف في التطابق كان مقصودًا، وذلك

---

(١) شرح ديوان الحماسة: ١/ ٧٤، ٧٥.

لسببين: **الأول**: أن أسلوب القرآن محكم لا مكان فيه للارتجال وهذا سر إعجازه، يقول الله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[1] . **السبب الثاني**: أن الذى يدلك على ذلك أنه وردت ثلاثة مواضع على صورة واحدة من الاختلاف، وهى أن يذكر «الله ورسوله» ويعاد الضمير عليهما مفردًا، ورد ذلك فى قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ﴾، وقوله تعالى: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْاْ عَنْهُ﴾.

السمة الثالثة: أنه كان لعدم التطابق أغراض بلاغية، ويدل على ذلك أن اختلاف المطابقة كان فى معظمه محمولاً على المعنى، وكأن الله يريد أن يحرك عقول عباده ليفكروا ويدبروا آياته ويجتهدوا، وقد فعلوا ذلك فعلاً، وأوردت أقوالهم واجتهاداتهم فى سورة الأنفال، وسورة التوبة، وسورة يونس، وغيرها من السور التى ورد فيها عدم المطابقة، فقد بلغت الآراء حول موضع واحد خمسة آراء.

وتعجبنى الأقوال والوجوه البلاغية الآتية حول بعض الآيات التى ورد فيها عدم المطابقة:

١- حول آية: ﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ ﴾ أعجبنى قول الفراء: «وإن شئت جعلت الله - تبارك وتعالى - فى هذا الموضع ذكر لتعظيمه والمعنى للرسول ﷺ كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ ألا ترى أنك تقول لعبدك: قد أعتقك الله وأعتقتك فبدأت بالله تبارك وتعالى تفويضًا إليه وتعظيمًا له، وإنما يقصد قَصْد نفسه»[2].

وقول الألوسى: «وإنما لم يثن تأدبًا لئلا يجمع بين الله تعالى وغيره فى ضمير تثنية»[3].

---

(١) هود: ١.

(٢) معانى القرآن: ١/ ٤٣٤.

(٣) روح المعانى: ١٠/ ١١٤.

٢ - حول آية: ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ﴾ قول الفراء: «وإنما قال وملئهم وفرعون واحد لأن الملك إذا ذُكر بخوف أو بسفر أو قدوم من سفر ذهب الوهم إليه وإلى من معه. ألا ترى أنك تقول: قدم الخليفة فكثر الناس، تريد: بمن معه، وقدم فغلت الأسعار، لأنك تنوى بقدومه قدوم من معه»(١).

٣ - حول آية: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾(٢) قول الزمخشرى: «وقال: ليسكن فذكّر بعد ما أنث فى قوله: «واحدة، ومنها زوجها» ذهابًا إلى معنى النفس ليبين أن المراد بها آدم، ولأن الذكر هو الذى يسكن إلى الأنثى ويتغشاها، فكان التذكير أحسن طباقًا للمعنى»(٣).

٤ - حول آية: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾(٤) قول ابن الأنبارى: «ولم يقل لتسكنوا فيهما، لأن السكون إنما يكون بالليل لا بالنهار، والابتغاء للرزق إنما يكون بالنهار فى العرف والعادة»(٥).

٥ - حول آية: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾(٦)

قال الشيخ محمد متولى الشعراوى: رجع ضمير الجمع فى «اقتتلوا» إلى الطائفتين لأنهما حينما اقتتلوا اختلطوا فصاروا جماعة واحدة، فساغ عود ضمير الجمع عليهما، ورجع إليهما الضمير مثنى فى «بينهما» لأنهما حينما جلسوا للصلح جلست كل واحدة فى جانب، فساغ عود ضمير المثنى

---

(١) معانى القرآن: ١/ ٤٧٦، ٤٧٧.

(٢) الأعراف: ١٨٩.

(٣) الكشاف: ٢/ ١٣٦.

(٤) القصص: ٧٣.

(٥) البيان: ٢/ ٢٣٦.

(٦) الحجرات: ٩.

إليهما[١].

وحينما بحثت - قدر استطاعتى - فى دواوين الشعر - وكتب إعراب القرآن عن الأبيات التى اختلفت فيها المطابقة بين المرجع وضمير الغائب المبنى على الهاء وجدت ستة أبيات فقط، وقد خلت جميعها من اللفتات البلاغية بالرغم أنها محمولة على المعنى، ويتضح ذلك من تعليق صاحب الكتاب الذى أخذتها منه، وهى ما يأتى:

١ - قول الشاعر:

فلو رَفَع السماءُ إليه قومًا لحِقْنا بالسماءِ مَعَ السحاب.

الضمير فى «إليه» يعود إلى «السماء» يقول الفراء: «ومن العرب من يذكّر السماء لأنه جمع كأن واحدته سماوة أو سماءة»[٢].

٢ - قول الشاعر:

مثل الفراخ نُتِقَتْ حواصله.

قال الفراء: «ولم يقل: حواصلها، وإنما ذكر لأن الفراخ جمع لم يُبْنَ على واحِده فجاز أن يذهب بالجمع إلى الواحد»[٣].

٣ - قول الأسود بن يعفر:

إن المنية والحتوف كلاهما بوفى المخارم يرقبان سَوادِى.

الضمير فى «كلاهما» يعود على «المنية والحتوف» والحتوف جمع فكان المتوقع أن يقول «كلهن»، قال أبو حيان: «لأنه أراد النوعين»[٤]

٤ - قول رؤبة:

فيها خطوط مِن سَوادٍ وبَلَقْ كأنه فى الجلد تَوْليعُ البَهَقْ.

(١) الخواطر الإيمانية للشيخ محمد متولى الشعراوى، التى تذاع فى التليفزيون المصرى يوم الجمعة.

(٢) معانى القرآن: ١/ ١٢٨.

(٣) المرجع السابق: ١/ ١٣٠.

(٤) البحر: ٦/ ٣٠٨.

الضمير في «كأنه» مفرد، وقبله مرجعان، وهما «سواد وبلق» قال العكبري في تفسير ذلك: «أي كأن المذكور»[(١)].

٥ - قول الحطيئة:

لِزغْبٍ كأولاد القَطَا راث خلفها ... على عاجِزاتِ النُّهضْ حُمْر حَواصِلُه

الضمير في «حواصله» عائد على «عاجزات النهض» فكان المتوقع أن يقول «حواصلها» وتأول العكبري المرجع بـ «المذكور» أيضًا[(٢)].

٦ - قول المتنبي:

كل شيء من الدِّماء حرامُ ... شربُه ما خلا دَم العنقودِ

فاسْقِنِيها فِدًى لعينيك نفسي ... من غزالٍ وطارفي وتليدِي

الضمير في «اسقنيها» راجع إلى «دم العنقود» فكان الأولى أن يقول «فاسقنيه» وفسر ذلك العكبري بقوله: «أنث الضمير في «اسقنيها» لأنه أراد بالدم الخمر»[(٣)].

وإن المتأمل في قول زهير[(٤)]:

ومن لَم يصانع في أمور كثيرة ... يُضَرّسْ بأنيابٍ ويُوطأ بِمنْسَمِ

ومَن يجعلِ المعروفَ مِن دُون عرضه ... يفره ومَن لا يتقِ الشَّتمَ يُشْتَمِ

ومَن يَكُ ذا فضل فيبخلْ بفضله ... على قومه يُستغن عنه ويُذْمم

ومَن هاب أسباب المنايا يَنَلْنَه ... وإن يَرْقَ أسباب السَّماء بِسُلَّمِ

ومَن يغتربْ يحسِبْ عدوًا صديقه ... ومن لا يكرّم نفسه لا يُكَرَّمِ

إن المتأمل في هذه الأبيات يجد زهيرًا يكَرر «من» الشرطية سبع مرات، ولم يراع معناها في واحدة منها، كما لم أجدها في شعر غيره - فيما قرأت - مراعى فيها معناها، في حين روعى معناها في القرآن خمسين مرة.

---

(١) ديوان المتنبي: ١/ ٢٥١.
(٢) التبيان: ٢/ ٨٠٠.
(٣) ديوان المتنبي: ١/ ٣١٨.
(٤) ديوانه: ٣١، ٣٢.

القسم الثاني

بيان مرجع الضمير في القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

- مرجع الضمير في سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم - قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾[٧].

مرجع الضمير فى عليهم هو اسم الموصول (الذين).

* قوله تعالى: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾[٧].

مرجع الضمير فى (عليهم) هو «ال» لأنها اسم موصول بمعنى (الذين) أى الذين غضب عليهم، وهذا على مذهب الجمهور[١].

* * *

(١) شرح الأشمونى: ١/١٥٦.

مرجع الضمير في سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم - قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ . ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ . وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ . أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٢-٥].

الضمير فى «فيه» يعود على «الكتاب» والضمائر فى «رزقناهم، وهم فى الموضعين، وربهم» تعود على «المتقين».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٦].

مرجع الضمير فى «عليهم، وأنذرتهم، وتنذرهم» هو: «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٧].

مرجع الضمير فى «قلوبهم، سمعهم، أبصارهم، لهم» هو: الذين كفروا فى الآية السابقة.

* قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾[٨].

مرجع الضمير (هم) هو «معنى مَن» فى «من يقول» والمراد بهم المنافقون[(١)].

* قوله تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ [٩].

مرجع الضمير فى (أنفسهم) هو اسم الموصول (من) فى الآية الثامنة.

* قوله تعالى: ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٠].

---

(١) راجع تفسير النسفى ١/١٧.

مرجع الضمائر فى «قلوبهم، فزادهم، ولهم» هو اسم الموصول «من» فى الآية الثامنة.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾[١١].

مرجع الضمير فى «لهم» هو اسم الموصول «من» فى الآية الثامنة.

* قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾[١٢].

مرجع الضمير فى «إنهم» والضمير «هم» هو اسم الموصول (من) فى الآية الثامنة.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَآ ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوٓا أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ السُّفَهَآءُ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَآءُ﴾[١٣].

مرجع الضمير فى «إنهم» والضمير «هم» هو اسم الموصول «من» فى الآية الثامنة.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوٓا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ﴾[١٤].

مرجع الضمير فى «شياطينهم» هو اسم الموصول «من» فى الآية الثامنة.

* قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[١٥].

مرجع الضمير فى «بهم، يمدهم، وطغيانهم» هو اسم الموصول «من» فى الآية الثامنة.

* قوله تعالى: ﴿أُولَـٰٓئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَـٰلَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمْ﴾[١٦].

مرجع الضمير فى «تجارتهم» هو اسم الموصول «من» فى الآية الثامنة.

* قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَـٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾[١٧].

مرجع الضمير فى «مثلهم» هو اسم الموصول «من» فى الآية الثامنة

ومرجع الضمير فى «حوله» هواسم الموصول «الذى» فى ﴿ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾[١٧] وهو عائد على لفظ «الذى» لأن معناه جمع ليكون تمثيل الجماعة بالجماعة.

ومرجع الضمير فى «بنورهم، وتركهم» هو معنى «الذى» فإن معناه جمع[١].

وقال الفراء: قال: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ ولم يقل الذين استوقدوا لأن ضرب المثل لا لأعيان الرجال، وإنما هو مثل للنفاق كما قال الله: ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ﴾ [الأحزاب: ١٩] وإنما قال الله عز وجل: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ لأن المعنى ذهب إلى المنافقين فجمع لذلك، ولو وحد لكان صوابًا كقوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ . طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ . كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ﴾ [الدخان: ٤٣ - ٤٥] و «تغلى»، فمن أنث ذهب إلى الشجرة، ومن ذكر ذهب إلى المهل[٢].

وبناء على كلام الفراء يكون الضمير فى «حوله» عائد إلى «الذى»، أما الضمير فى «نورهم، وتركهم» بصيغة الجمع عائد على معنى «من» فى الآية الثامنة وهو المنافقون، وإذا كان بصيغة المفرد فيعود على «الذى» فى هذه الآية.

* قوله تعالى: ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[١٨].

مرجع الضمير «هم» هو معنى اسم الموصول «من» فى الآية الثانية.

* قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾[١٩].

أصل تركيب هذه الآية: أو كمثل ذوى صيب، فحذف «مثل» لسبق ذكره ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾، وحذف «ذوى» لدلالة «يجعلون عليه»

---

(١) تفسير النسفي: ١/ ٢٣، ٢٤.

(٢) معاني القرآن: ١/ ١٥.

فيكون مرجع الضمير فى «فيه» للصيب وهو المطر أو السحاب ويكون مرجع الضمير فى «أصابعهم، وآذانهم» لأصحاب الصيب المضروب بهم المثل[1].

* قوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾[٢٠].

الضمير فى «أبصارهم، وعليهم، وسمعهم، وأبصارهم» لأصحابه الصيب والضمير فى «فيه» يعود على البرق.

* قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾[٢٢].

الضمير فى «به» راجع إلى الماء.

* قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾[٢٣].

قيل إن الضمير فى «مثله» عائد إلى «عبدنا» لأن الضمير يرجع إلى أقرب مذكور، أى فأتوا ممن هو على حاله من كونه أميًا لم يقرأ الكتب ولم يأخذ من العلماء، وقيل إن الضمير راجع إلى (مما نزلنا) أى فأتوا بسورة مما هو على صفته فى البيان وحسن النظم، وعود الضمير إلي المنزل أولى لقوله تعالى: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾ [يونس: ٣٨]، وقوله تعالى: ﴿فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ﴾ [هود: ١٣]، وقوله تعالى: ﴿عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾ [الإسراء: ٨٨]، ولأن الكلام مع رد الضمير إلى المنزل أحسن ترتيبًا، وذلك أن الحديث فى المنزل لا فى المنزل عليه وهو مسوق إليه فإن المعنى وإن ارتبتم فى أن القرآن منزل من عند الله فهاتوا نُبذًا مما يماثله، ولو كان الضميرراجعًا إلى محمد ﷺ لقيل وإن ارتبتم فى أن محمدًا

---

(١) تفسير النسفى: ١/٢٦.

منزل عليه فهاتوا قرآنا من مثله[١]. وقد يعود الضمير على المرجع الأبعد كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ﴾ [٢] فالضمير في ذريته عائد إلى إبراهيم وهو غير الأقرب لأنه المتحدث عنه من أولا القصة إلى آخرها[٣].

* قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ [٢٤].

مرجع الضمير في (وقودها) هو «النار».

* قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[٢٥].

مرجع الضمائر في «فهم، ولهم الثانية، وهم» هو (الذين آمنوا)، ومرجع الضمائر في «تحتها، ومنها، وفيها» هو «الجنات»، ومرجع الضمير في «به» هو «الذي رزقنا» أي ما رزقوه في الدنيا والآخرة، كان يُؤتى لهم بثمار الدنيا والآخرة يشبه بعضها بعضًا، في اللون لكن الطعم مختلف، فعن النبي ﷺ: «والذي نفس محمد بيده إن الرجل مِن أهل الجنة ليتناول الثمرة ليأكلها فما هي بواصلة إلى فيه حتى يبدلها الله مكانها مثلها فإذا أبصروها والهيئة هيئة الأولى قالوا ذلك» أي قالوا: «هذا الذي رزقنا من قبل»[٤].

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ

---

(١) راجع تفسير النسفي: ١/ ٣١، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج.
(٢) العنكبوت: ٢٦.
(٣) الهمع: ١/ ٦٥.
(٤) راجع معاني القرآن: ١/ ٢٠، وتفسير النسفي: ١/ ٣٤ ، ٣٥.

﴿إِلَّا ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾[٢٦].

مرجع الضمير فى «أنه» هو (ضرب المثل بالبعوضة).

ومرجع الضمير فى «به» فى المواضع الثلاثة هو «مثلاً»

ومرجع الضمير فى «ربهم» هو «الذين آمنوا»(١).

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَـٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾[٢٧].

مرجع الضمير فى «ميثاقه» هو «عهد الله»(٢).

ومرجع الضمير فى «به» هو «ما» فى «ما أمر الله» وهو صلة الأرحام، أو ما بين الأنبياء. ومرجع الضمير «هم» هو «الذين ينقضون عهد الله..».

* قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَـٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[٢٨].

مرجع الضمير فى«إليه» هو «اسم الله تعالى».

* قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَـٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[٢٩].

مرجع الضمير «هو» فى الموضعين هو «الله» فى الآية: ٢٨ .

ومرجع الضمير فى «فسواهن» هو «السماء» لأن السماء فى معنى جمع لأنه معروف أنهن سبع سموات(٣).

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾.

الضمير فى «فيها» فى الموضعين راجع إلى الأرض.

* قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾[٣١].

---

(١) راجع تفسير النسفى: ١/ ٣٦، ومعانى القرآن: ١/ ٢٣.

(٢) تفسير النسفى: ١/ ٣٨.

(٣) معانى القرآن: ١/ ٢٥.

الضمير المتصل بـ «كل» يعود على «الأسماء» والمراد أسماء المسميات فحذف المضاف إليه، لكونه معلومًا مدلولاً عليه بذكر الأسماء إذ الاسم يدل على المسمى وعوض عنه باللام كقوله تعالى: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤٠] والضمير فى «عرضهم» يعود على «المسميات» وهى المخلوقات وإنما ذكَّر فقال عرضهم ولم يقل عرضها لأن فى المسميات عقلاء فغلّبهم[١].

* قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٣٣].

مرجع الضمير فى «أنبئهم وأنبأهم» هو «الملائكة» فى الآية: ٣١ ، ومرجع الضمير فى «بأسمائهم» فى الموضعين هو «هؤلاء» فى قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ فى الآية: ٣١ .

* قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾[٣٥].

الضمير فى «منها» يعود إلى «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾[٣٦].

مرجع الضمير فى «أزلهما وأخرجهما» هو آدم وزوجه، ومرجع الضمير فى «عنها» هو «الشجرة» فى الآية، ٣٥ ويكون المعنى: فحملهما الشيطان على الزلة بسببها، ومعنى الزلة هنا: الخطأ، أو يكون مرجعه الجنة ويكون معنى أزلهما: أذهبهما وأبعدهما، ويؤيد ذلك قراءة حمزة: فأزالهما[٢].

* قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[٣٧].

الضمير فى «به، وعليه» يعود على «آدم».

---

(١) تفسير النسفى: ١/ ٤١.

(٢) تفسير النسفى: ١/ ٤٣.

والضميران فى «إنه هو» يعود على «الرب».

* قوله تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٣٨].

الضميران فى «عليهم» والضمير «هم» يعودان على اسم الموصول (من) فى (فمن تبع هداى).

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٣٩].

الضمير (هم) يعود على اسم الموصول «الذين كفروا...».

والضمير فى «فيها» يعودعلى «النار».

* قوله تعالى: ﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾[٤١].

مرجع الضمير فى «به» هو اسم الموصول «ما أنزلت» والمراد به القرآن(١).

* قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾[٤٥].

الضمير فى «وإنها» قيل إنه راجع على «الصلاة» أى إن الصلاة لكبيرة أى لثقيلة إلا على الخاشعين كقوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقيل إنه يعود إلي المصدر المفهوم من قوله «استعينوا» وهو الاستعانة أي أن الاستعانة لكبيرة إلا على الخاشعين كما قال: من كَذَبَ كان شرًا له(٢).

وإنى أرجح عوده إلى «الصلاة» وذلك لأنها مفرد مؤنث وصيغة هذا الضمير للمفرد المؤنث، ولأن القاعدة العامة فى مرجع الضمير أنه يعود

---

(١) تفسير النسفى: ١/ ٤٥.

(٢) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ٢/ ٥٥٣.

على أقرب مذكور، وأن الخشوع لا يكون إلا فى الصلاة كما قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ. الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾[المؤمنون: ١، ٢].

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[٤٦].

مرجع الضمائر فى «أنهم، وربهم، وأنهم» هو اسم الموصول الذين يظنون الموصوف به «الخاشعين».

ومرجع الضمير فى «إليه» هو «رب» فى ربهم.

* قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾[٤٨].

الضمير فى «منها» فى الموضعين يعود على لفظ «النفس» الثانية فجاء مفردًا والضمير «هم» يعود على معنى «النفس» لدلالة النفس المنكرة على النفوس الكثيرة، وجاء بلفظ المذكر على معنى العباد أو الأناسى(١).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾.

الضمير فى «بعده» يرجع إلى «موسى».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[٥٤].

الضمير فى «قومه» يعود إلى «موسى».

والضميران فى «إنه هو» يعودان إلى «بارىء» فى «بارئكم».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[٥٧].

الضمير فى «أنفسهم» يعود إلى «قوم موسى» فى الآية: ٥٤ .

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ

---

(١) الكشاف للزمخشرى ١/ ٢٧٩.

رَغَدًا﴾[٥٨].

مرجع الضمير فى «منها» هو «القرية».

* قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾[٥٩].

مرجع الضمير فى «لهم» هو اسم الموصول «الذين ظلموا» والمراد بهم قوم موسى.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾[٦٠].

الضمير فى«قومه» يعود إلى «موسى».

والضمير فى «منه» يعود إلى «الحجر».

والضمير فى «مشربهم» يعود إلى «كل أناس».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾[٦١].

الضمائر فى «بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها» تعود إلى «الأرض».

والضمير «هو» فى «الذى هو أدنى» يعود على «الذى» قبله.

والضمير «هو» فى «بالذى هو خير» يعود على «الذى» قبله.

والضمير فى «بأنهم» يعود على «قوم موسى» فى الآية: ٦٠ .

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٦٢].

الضمائر فى «فلهم، وأجرهم، وربهم، وعليهم» والضمير «هم» تعود

جميعها على معنى اسم الموصول «من آمن» فإن معناه جمع.

* قوله تعالى: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[٦٣].

الضمير في «فيه» يعود على «ما آتيناكم»، والمراد به التوراة.

* قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٦٤].

مرجع الضمير في «رحمته» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾[٦٥].

مرجع الضمير في «لهم» هو اسم الموصول «الذين اعتدوا».

* قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾[٦٦].

الضمائر في «جعلناها، ويديها، وخلفها» تعود على «المَسْخة أو العقوبة المفهومة» من قوله: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ في الآية قبلها[١].

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾[٦٧].

الضمير في «قومه» يعود إلى «موسى».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾[٦٨].

الضمير «هي» والضمير في «أنها» يعودان على «بقرة» في الآية: ٦٧.

والضمير في «أنه» يعود على «رب» في «ربك».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾[٦٩].

---

(١) تفسير النسفي: ١/ ٥٣.

الضمائر في «لونها، وإنها، ولونها» تعود على «البقرة» في الآية: ٦٧ والضمير في «إنه» يعود على «رب» في «ربك».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ﴾ [٧٠].

الضمير «هي» يعود على «البقرة» في الآية: ٦٧ .

* قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا﴾ [٧١].

الضمير في «إنه» يعود إلى «ربك» في الآية: ٧٠ .

والضمائر في «إنها، وفيها، وذبحوها» تعود على «البقرة» في الآية: ٦٧ .

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[٧٢].

الضمير في «فيها» يعود إلى «نفسا».

* قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾[٧٣].

الضمير في «اضربوه» يعود إلى «النفس» وذكّر الضمير لتأويل النفس بالشخص أو الإنسان، أو «القتيل» المدلول عليه بقوله تعالى: ما كنتم تكتمون في الآية السابقة[١].

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾[٧٤].

الضمير في «منه» يعود إلى اسم الموصول «ما» في «لما يتفجر».

والضمير في «منه» الثانية يعود إلى اسم الموصل «ما» في «لما يشقق» ويكون اسم الموصول كناية عن «حجر» فيكون المعنى: وإن من الحجارة

---

(١) البحر المحيط: ١/ ٢٦٠.

حجرًا يتفجر منه الأنهار، وإن منها حجرًا يشقق فيخرج منه الماء.

وقال الفراء: «تذكير «منه» على وجهين، إن شئت ذهبت به - يعنى «منه» - إلى أن البعض حجر وذلك مذكر، وإن شئت جعلت البعض جمعًا فى المعنى فذكرته بتذكير بعض كما تقول للنسوة: ضربنى بعضكن»[١] فكأن الضمير فى «منه» يعود على البعض المفهوم فى «من»فى «من الحجارة» و «إن منها».

وإنى أميل إلى عوده إلى اسم الموصول قبله لأن هذا الضمير هو العائد على اسم الموصول.

* قوله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

الضمير فى «منهم» والضمير «هم» يعودان على قوم موسى فى الآية: ٦٧

والضميران فى «يحرفونه، وعقلوه» يعودان على «كلام الله» وهو التوراة[٢].

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوٓا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ﴾[٧٦].

الضمير فى «بعضهم» يعود على «قوم موسى» فى الآية: ٦٧ .

والضمير فى «به» يعود على اسم الموصول «ما» فى «بما فتح الله» وهو الذى بينه الله من صفة النبى ﷺ[٣].

* قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾[٧٨].

الضمير فى «منهم» والضمير «هم» يعودان إلى «قوم موسى» فى الآية: ٧ .

---

(١) معانى القرآن: ١/ ٤٩.

(٢) راجع تفسير النسفى: ١/ ٥٧.

(٣) المصدر السابق: ١/ ٥٨.

* قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾[٧٩].

الضمائر في «أيديهم» في الموضعين، و «لهم» في الموضعين تعود على «قوم موسى» في الآية: ٦٧ .

والضمير في «به» يعود إلى «الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ﴾[٨٠].

الضمير في «عهده» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٨١].

مرجع الضمير في «به، وخطيئته» هو لفظ اسم الموصول «من».

ومرجع الضمير «هم» هو معنى اسم الموصول «من».

ومرجع الضمير في «فيها» هو «النار».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٨٢].

مرجع الضمير «هم» هو «الذين آمنوا».

ومرجع الضمير في «فيها» هو «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾[٨٥].

مرجع الضمير في «ديارهم، وعليهم، وتفادوهم، وإخراجهم» هو معنى كلمة «فريق» لأن معناه جمع.

ومرجع الضمير «هو» هو المصدر المفهوم من «تخرجون» أي

«الإخراج»، ثم قال: إخراجهم فبين ما عاد عليه «هو» فيكون إخراجهم بدلاً من الضمير، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨] أي «العدل» المفهوم من «اعدلوا»[١].

ويجوز أن يكون «هو» ضمير شأن مبتدأ ومحرم خبر مقدم، وإخراجهم مبتدأ مؤخر والجملة خبر هو[٢].

وإنى أرجح الرأى الأول لأنه تبين فيه مرجع الضمير، ولأن ضمير الشأن لا يُلجأ إليه ما أمكن غيره من الضمائر[٣].

* قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾[٨٦].

المشار إليه بـ «أولاء» هم بنو إسرائيل فى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ فى الآية ٨٣ .

ومرجع الضمير فى «عنهم»

والضمير «هم» هو اسم الموصول «الذين» فى ﴿الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ...﴾ والمراد بهم بنو إسرائيل فى الآية: ٨٤ [٤].

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾[٨٧].

مرجع الضمير فى «بعده» هو «موسى».

ومرجع الضمير فى «أيدناه» هو «عيسى».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾[٨٨].

الضميران فى «لعنهم، وكفرهم» يعودان على «بنى إسرائيل» فى الآية ٨٤ .

---

(١) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٥٥٤ ، ومعانى القرآن: ١/ ٥٠، ٥١.
(٢) إملاء ما من به الرحمن: ١/ ٤٩.
(٣) النحو الوافى: ١/ ٢٥٢.
(٤) البحر المحيط: ١/ ٢٩٤ ، ٢٩٥.

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَـٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ﴾[٨٩].

الضمائر فى «جاءهم فى الموضعين، ومعهم» تعود على «بنى إسرائيل» فى الآية: ٨٤.

والضمير فى «به» يعود على اسم الموصول «ما» فى «ما عرفوا».

* قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾[٩٠].

الضمير فى «به» يعود على «ما» سواء أكانت نكرة موصوفة أو بمعنى الذى، أى بئس شيئًا اشتروا به، أو بئس الذى اشتروا به(١).

والضمير فى «أنفسهم» يعدو على «بنى إسرائيل» فى الآية: ٨٤.

والضمير فى «فضله، وعباده» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾.

الضميران فى «لهم، ومعهم» يعودان على «بنى إسرائيل» فى الآية: ٨٤.

والضمير فى «وراءه» يعود على اسم الموصول «ما» فى «بما أنزل» وهو التوراة.

والضمير «هو» عائد إلى اسم الموصول «ما» فى «بما وراءه» وهو القرآن أو مطلق يتناول كل كتاب(٢).

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَـٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾.

الضمير فى «بعده» يعود إلى «موسى».

* قوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا

(١) راجع إملاء ما من به الرحمن: ١/ ٥١.
(٢) راجع تفسير النسفى: ٢/ ٦٢.

يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾.

الضميران فى «قلوبهم وبكفرهم» يعودان على «بنى إسرائيل» فى الآية: ٨٤ .

والضمير فى «به» يعود على «ما» وهو عبادة العجل.

* قوله تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾.

مرجع الضمير فى «يتمنوه» هو «الموت» فى قوله تعالى: ﴿فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ٩٤].

ومرجع الضمير فى «أيديهم» هو «بنى إسرائيل» فى الآية: ٨٤ .

* قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ﴾[٩٦].

مرجع الضمير فى «تجدنهم» هو «بنى إسرائيل» فى الآية: ٨٤ .

ومرجع الضمير فى «أحدهم» هو «الذين أشركوا».

ومرجع الضمير «هو» قيل: هو «أحد»، ويكون المعنى: وما أحد يزحزحه من العذاب تعميره، وقيل هو المصدر «التعمير» المفهوم من قوله «لو يعمر» ويكون التقدير: ما التعمير بمزحزحه من العذاب، وقوله «أن يعمر» بدل من «هو».

ومرجع الضمير فى «بمزحزحه» هو «أحد»(١).

* قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾[٩٧].

الضمير فى «فإنه» يعود على «جبريل».

والضمير فى «نزله، يديه» يعودان على «القرآن» ولم يسبق له ذكر وهو نوع من الفخامة حيث يجعل لفرط شهرته كأنه يدل على نفسه ويكتفى عن

---

(١) راجع إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ٢/ ٥٥٥، وإملاء ما من به الرحمن للعكبرى: ١/ ٥٦٣.

اسمه الصريح بذكر شيء من صفاته وهو قوله: (على قلبك)[١].

* قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾[٩٨].

الضميران فى «ملائكته ورسله» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[٩٩].

الضمير فى «بها» يعود على «آيات».

* قوله تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[١٠٠].

مرجع الضمير فى «نبذه» هو «عهدًا».

ومرجع الضميرين فى «منهم، وأكثرهم» هو «بنى إسرائيل» السابق ذكرهم فى الآية (٨٤).

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[١٠١].

الضمائر فى «جاءهم، ومعهم، وظهورهم، كأنهم» هو «بنى إسرائيل».

* قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾[١٠٢].

الضمير فى «منهما» عائد على الملكين لأنهما أقرب مذكور.

والضمير فى «به» الأولى عائد على «ما» والمراد به «السحر».

والضمير فى «به» الثانية عائد على «السحر».

والضمير فى «به» الثالثة عائد على «السحر».

والضمير فى «زوجه» يعود على «المرء».

والضمائر «هم» والضمير فى «يضرهم، وينفعهم» تعود على ما يدل عليه «من أحد» وهم الناس.

والضمير فى «اشتراه» قيل إنه يعود على السحر، أو الكفر، أو كتابهم الذى باعوه بالسحر، أو القرآن لأنهم تعوضوا عنه بكتب السحر(١).

وأرجح عوده إلى السحر لأن القصة تدور عليه ولأنه مرجع صريح.

والضمير فى «له» يعود على لفظ «من».

والضمير فى «أنفسهم» يعود على «الذين أوتوا الكتاب» فى الآية: ١٠١(٢).

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾[١٠٣].

الضمير فى «أنهم» يعود على «الذين أوتوا الكتاب» فى الآية: ١٠١ .

* قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[١٠٥].

الضمير فى «برحمته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾[١٠٦].

الضمائر فى «ننسها، ومنها ومثلها» تعود على «آية».

---

(١) راجع تفسير البحر المحيط: ١/ ٣٣٣، ٣٣٤، وروح المعانى للألوسى: ١/ ٣٠٩ - ٣١٢.

(٢) راجع البحر: ١/ ٣٣٥، وروح المعانى: ١/ ٣١٢.

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

الضمير فى «له» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾[١٠٩].

الضميران فى «أنفسهم، ولهم» يعودان على «أهل الكتاب».

والضمير فى «بأمره» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ﴾[١١٠].

مرجع الضمير فى «تجدوه» هو «خير».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾[١١١].

الضمير فى «أمانيهم» يعود على «أهل الكتاب» من اليهود والنصارى.

* قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[١١٢].

الضمائر فى «وجهه، وله، وأجره، وربه» والضمير «هو» تعود على لفظ «من».

والضمير فى «عليهم» والضمير «هم» يعودان على معنى «من».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[١١٣].

الضمير «هم» والضميران فى «قولهم، وبينهم» تعود على «اليهود والنصارى».

والضمير فى «فيه» يعود على اسم الموصول «ما» فى «فيما».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي

خَرَابِهَآ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْأَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[١١٤].

الضمائر فى «فيها، وخرابها، ويدخلوها» تعود على «مساجد الله».

والضمير فى «اسمه» يعود على «الله».

والضمير فى «الهم» فى المواضع الثلاثة يعود على معنى اسم الموصول «من» فى «من منع».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾[١١٦].

مرجع الضمائر فى «سبحانه، وله فى الموضعين» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[١١٧].

مرجع الضمير فى «له» هو «أمرا».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[١١٨].

الضميران فى «قبلهم، وقولهم» يعودان إلى «الذين لا يعلمون».

والضمير فى «قلوبهم» يعود إلى «الذين لا يعلمون والذين من قبلهم».

* قوله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[١٢٠].

الضميران فى «ملتهم، وأهواءهم» يعودان على «اليهود والنصارى».

والضمير «هو» يعود على «الهدى».

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾[١٢١].

الضمير فى «آتيناهم» يعود على «الذين».

والضمائر فى «يتلونه، وتلاوته، وبه فى الموضعين» تعود على «الكتاب».

والضمير «هم» يعود على معنى «من».

* قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾[١٢٣].

الضميران فى «منها، تنفعها» يعودان على لفظ «نفس».

والضمير «هم» يعود على ما تدل عليه نفس وهو أى نفس وهى تعم جميع الأنفس.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾[١٢٤].

الضمير فى «ربه» يعود على «إبراهيم».

والضمير فى «فأتمهن» راجع إلى «الكلمات».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[١٢٦].

الضمير فى «أهله» يعود إلى المشار إليه فى «اجعل هذا» أى هذا البلد أو هذا المكان(١).

والضمير فى «منهم» يعود إلى «الأهل».

والضميران فى «فأمتعه، وأضطره» يعودان إلى لفظ «من» «ومن كفر».

* قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ﴾[١٢٩].

الضمائر فى «فيهم، ومنهم، وعليهم، ويعلمهم، ويزكيهم» تعود على «ذرية إبراهيم وإسماعيل» فى قوله: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً﴾ فى

(١) تفسير النسفى: ١/ ٧٤.

الآية: ١٢٨ [١]، وقال العكبرى إنها راجعة على «الأمة المسلمة» وذكّر الضمائر على معنى الأمة وهو جمع[٢].

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[١٣٠].

الضمير فى «نفسه» يعود إلى لفظ «من».

والضميران فى «اصطفيناه، وإنه» يعودان على «إبراهيم».

* قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[١٣١] الضميران فى «له وربه» يعودان إلى «إبراهيم».

* قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾[١٣٢] الضمير فى «بها» قيل إنه يعود على الملة فى الآية: ١٣٠، وقيل إنه يعود على قوله: ﴿قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فى الآية: ١٣١، على التأويل بالكلمة أو الجملة[٣]، كما قال: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ. لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾[٤].

وقال أبو حيان وبأن عوده على الملة أجمع من عوده على الكلمة إذ الكلمة بعض الملة ومعلوم أنه لا يُوصى إلا بما كان أجمع للفلاح فى الدنيا والفوز فى الآخرة[٥].

وإنى أميل إلى عوده على «الملة لأنه مرجع صريح ولا يحتاج إلى تأويل وما لا يحتاج إلى تأويل أولى مما يحتاج إلى تأويل.

* قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا

---

(١) معانى القرآن: ١/ ٧٩.
(٢) إملاء ما من به الرحمن للعكبرى: ١/ ٦٣.
(٣) روح المعانى: ١/ ٣٤٨.
(٤) المؤمنون: ٩٩، ١٠٠.
(٥) البحر: ١/ ٣٩٨.

تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾[١٣٣].

الضمير في «بنيه» يعود إلى «يعقوب».

والضمير في «له» يعود إلى «إله».

* قوله تعالي: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾[١٣٦].

الضمير في «لها» يعود إلى «أمة».

* قوله تعالى: ﴿قُولُوٓا ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾[١٣٦].

الضميران في «ربهم، منهم» يعودان إلى «النبيون».

والضمير في «له» يعود إلى «رب» في «ربهم».

* قوله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[١٣٧].

قال المفسرون: إن ظاهر هذه الآية مشكل لأنه يوجب أن يكون لله مثل وتعالى الله عن ذلك، فقيل: إن الباء زائدة، ومثل: صفة مصدر محذوف، تقديره: فإن آمنوا إيمانًا مثل إيمانكم، وزيادة الباء غير عزيز قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا﴾(١) والتقدير جزاء سيئة مثلها كقوله في الآية الأخرى: ﴿وَجَزَٰٓؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾(٢) وتكون «ما» مصدرية، ويكون مرجع الضمير هو ما رجع إليه الضمير في قوله: ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ في الآية ١٣٦، وهو «رب». وقيل إن «مثل» زائدة، ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه: «بما آمنتم به» وما بمعنى الذي بدليل قراءة أبي

(١) يونس: ٢٧.
(٢) الشورى: ٤٠.

«بالذى آمنتم» ويكون مرجع الضمير هو «ما» ويكون المراد بها هو الله وقد أُطلقت ما على الله فى قوله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾[١] أو يكون المراد بها محمد، وقد أطلقت ما على العاقل فى قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾[٢] أو يكون المراد بها «القرآن».

وإنى أميل إلى القول الثانى وذلك لأن زيادة الباء فى الإيجاب نادرة، ولأن زيادة «مثل» رجحتها قراءة ابن عباس وأبى[٣].

والضمير «هم» فى «فسيكفيكهم» يعودان على ما عاد إليه الضمير فى: ﴿وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾ فى الآية: ١٣٥، والمراد بهم رؤساء اليهود وعلى نصارى نجران، لأنها نزلت فيهم[٤]..

والضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾[١٣٨].

الضمير فى «له» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ﴾[١٣٩].

الضمير «هو» والضمير فى «له» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾[١٤٠].

مرجع الضمير فى «عنده» هو «من» فى «ممن».

* قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾[١٤١].

---

(١) الشمس: ٥.
(٢) سورة ص: ٧٥.
(٣) راجع: البحر المحيط: ١/ ٤١٠، والإملاء: ١/ ٦٦، وتفسير النسفى: ١/ ٧٧.
(٤) البحر: ١/ ٤٠٠.

مرجع الضمير فى «لها» هو «أمة».

* قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا﴾[١٤٢].

الضميران فى «ولاهم، وقبلتهم» يعودان على «النبى ﷺ والمؤمنين» فقد روى البخارى عن البراء بن عازب قال لما قدم رسول الله ﷺ المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرًا أو سبعة عشر شهرًا، وكان النبى ﷺ يحب أن يتوجّه نحو الكعبة فأنزل الله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ الآية، فقال السفهاء من الناس وهم اليهود: ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها، فقال الله: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾(١).

والضمير فى «عليها» يعود على القِبلة.

* قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾[١٤٣].

الضمير فى «عليها» يعود على «القبلة».

والضمير فى «عقبيه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾[١٤٤].

الضمير فى «ترضاها» يعود على «القبلة».

والضمير فى «شطره» يعود على «المسجد الحرام».

والضمير فى «أنه» يعود إلى التوجّه والتحويل إلى المسجد الحرام وهو مصدر مفهوم من قوله: ﴿فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾.

وقيل يعود على محمد ﷺ أى يعلمون صدقه ونبوته ومرجعه هو ضمير

(١) البحر: ١/ ٤١٩.

خطابه فى «وجهك...»[١].

وإنى أميل إلى الرأى الأول لأن مدار القصة هو تحويل القبلة.

والضمير فى «ربهم» يعود إلى «الذين أوتوا الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾[١٤٥].

مرجع الضمائر فى «قبلتهم، وبعضهم، وأهواءهم» تعود على «الذين أوتوا الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[١٤٦].

الضمائر فى «آتيناهم، وأبناءهم، ومنهم» والضمير «هم» تعود على اسم الموصول «الذين»[٢] والمراد بهم علماءاليهود والنصارى ممن آمن برسول الله ﷺ من اليهود كعبد الله بن سلام[٣].

والضمير فى «يعرفونه» يعود على ضمير المخاطب فى قوله: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ والمراد به محمد ﷺ ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ لأن معرفة الأبناء تناسب معرفته ﷺ ويؤيده أيضًا ما روى أن عمرسأل عبد الله بن سلام رضى الله عنهما فقال: إن الله قد أنزل على نبيه: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ﴾ الآية، فكيف هذه المعرفة؟ فقال عبد الله: لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابنى ومعرفتى بمحمد ﷺ أشد من معرفتى ابنى، فقال عمر: وكيف ذلك؟ فقال: أشهد أنه رسول الله حقًا، وقد نعته الله فى كتابنا ولا أدرى ما يصنع

(١) البحر: ١/ ٤٣٠.
(٢) الإملاء: ١/ ٦٨.
(٣) البحر: ١/ ٤٣٤.

النساء، فقال عمر وفقك الله يا ابن سلام فقد صدقت.

وقيل يعود على «الكتاب» ويكون المراد به: القرآن.

وقيل يعود على «الحق» والمراد به التحويل إلى الكعبة(١).

لكن الرأي الأول أظهر كما بينت.

* قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾[١٤٨].

الضمير «هو» يعود على لفظ «كل» ويؤيد هذا قراءة من قرأ «هو مولاها».

وقيل يعود على الله تعالى، أي: «الله موليها إياه».

والضمير في «موليها» يعود على «الوجهة» أي موليها وجهة فحذف أحد المفعولين(٢).

* قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾[١٤٩].

الضمير في «إنه» يعود إلى المأمور به وهو التولية واستقبال المسجد الحرام(٣).

* قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾[١٥٠].

الضميران في «شطره» يعود على المسجد الحرام.

والضميران في «منهم وتخشوهم» يعودان إلى «الناس».

* قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[١٥٥] ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[١٥٦].

---

(١) البحر: ١/ ٤٣٥، وتفسير النسفي: ١/ ٨٢.
(٢) تفسير النسفي: ١/ ٨٢.
(٣) البحر: ١/ ٤٣٩، وتفسير النسفي: ١/ ٨٢.

الضمير فى «أصابهم» يعود على «الذين) والمراد به «الصابرين».

والضمير فى «إليه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾[١٥٧].

الضمائر فى «عليهم، وربهم، وهم» تعود على «الذين» فى الآية: ١٥٦

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[١٥٨].

الضمير فى «عليه» يعود على «من».

والضمير فى «بهما يعود على «الصفا والمروة».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾[١٥٩].

الضمير فى «بيناه» يعود على اسم الموصول «ما» فى «ما أنزلنا».

والضميران فى «يلعنهم» فى الموضعين يعودان على اسم الموصول فى «إن الذين يكتمون».

* قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾[١٦٠].

الضمير فى «عليهم» يعود على اسم الموصول فى «إلا الذين تابوا...».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[١٦١].

الضمير «هم» والضمير فى «عليهم» يعودان على «الذين كفروا».

* وقوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾[١٦٢].

الضمير فى «فيها» يعود على «لعنة الله، فى الآية قبلها، وقيل يعود على

«النار» إلا أنها أضمرت تفخيمًا لشأنها وتهويلا[1]. وإني أرجح الرأى الأول لأن اللعنة مرجع صريح، وهو يتضمن العذاب في النار.

والضمير في «عنهم» والضمير «هم» يعودان إلى «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ﴾[١٦٣].

والضمير «هو» يعود على «إلهكم».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ﴾[١٦٤].

الضمير في «به» يعود على «الماء».

والضميران في «موتها، وفيها» يعودان على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾[١٦٥].

الضمير في «يحبونهم» راجع على «الأنداد».

* قوله تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾[١٦٦].

الضمير في «بهم» راجع إلى «الذين اتبعوا، والذين اتبعوا».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾[١٦٧].

الضمير في «منهم» يعود على «الذين اتُّبعوا» وهم الرؤساء.

والضمائر في «يريهم، وأعمالهم، وعليهم، والضمير هم» تعود على «الذين اتَّبعوا» وهم الأتباع[2].

---

(١) البحر: ٤/ ٤٦٢، والكشاف ١/ ٢١٠.

(٢) روح المعاني: ٢/ ٣٢.

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[١٦٨].

الضمير في «أنه» يعود على «الشيطان».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾[١٧٠].

الضمير في «لهم، وآباؤهم» يعود على «الناس» في الآية: ١٦٨ وعَدَلَ بالخطاب عنهم على طريق الالتفات، والضمير في «عليه» يعود على «ما» في «ما ألفينا».

* قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[١٧١].

مرجع الضمير «هم» هو «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾[١٧٢].

مرجع الضمير في «إياه» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[١٧٣].

مرجع الضمير في «به» هو «ما».

مرجع الضمير «عليه» هو «من اضطر».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[١٧٤].

الضميرفي «به» يعود على «ما أنزل الله».

والضمائر في «بطونهم، ويكلمهم، ويزكيهم، ولهم» تعود على «الذين يكتمون ما أنزل الله».

* قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾[١٧٥].

الضمير فى «أصبرهم» يعود على «الذين اشتروا الضلالة بالهدى».

* قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾[١٧٧].

الضمير فى «حبه» قيل: يعود على «الله» وقيل على «المال» وقيل على «الإيتاء»، وعلى هذه الأوجه الثلاثة يكون المصدر «حب» مضافًا إلى المفعول، ويكون «ذوى القربى» مفعولاً لآتى، وقيل يعود على «من» ويكون المصدر مضافًا للفاعل، ويكون «ذوى القربى» مفعولاً للمصدر ويكون التقدير: على حبه ذوى القربى[(١)].

وإنى أرجح عوده على «المال» لأنه أقرب مذكور، ولأن له نظيرًا فى قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾[(٢)] وهو أبلغ فى المعنى أى بالرغم من حاجتهم للمال وحبهم له يعطونه، ولأن المال محبوب بنص القرآن فى قوله تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾[٢٠][(٣)].

وقال أبو حيان: «والمعنى أنه يعطى المال محبًا له أى حال محبته للمال واختياره وإيثاره وهذا وصف عظيم أن يكون نفس الإنسان متعلقة تعلق المحب بمحبوبه ثم يؤثر به غيره ابتغاء وجه الله كما جاء: «أن تتصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى». والظاهر: أن الضمير فى حبه

(١) تفسير النسفى: ١/ ٩٠، والإملاء: ١/ ٧٧.
(٢) الإنسان: ٨.
(٣) الفجر: ٢٠.

عائد على المال؛ لأنه أقرب مذكور، ومن قواعد النحويين أن الضمير لا يعود على غير الأقرب إلا بدليل، أما عوده على المصدر المفهوم من آتى، أي حب الإيتاء فبعيد من حيث اللفظ ومن حيث المعنى، أما من حيث اللفظ فإنه يعود على غير مصرح بهُ وعلى أبعد من المال وأما المعنى فلأن من فعل شيئًا وهو يحب أن يفعله لا يكاد يُمدح على ذلك لأن فعله ذلك هوى نفسه ومرادها، وقال زهير:

تـراه إذا مـا جـئـتـه مـتـهـلـلاً كأنك تعطيه الذى أنت سائله[١]

والضمير فى «يعهدهم» يعود على «الموفون».

والضمير «هم» يعود على «الصابرين» لأن الله خصهم بالمنح ووصفهم بصفات خاصة بهم.

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[١٧٨].

الضمير فى «له، وأخيه» يعودان على «من» والمراد به القاتل.

والضمير فى «إليه» يعود على «الأخ» وهو ولى الدم، ويكون المعنى على هذا: فمن عفى له من جهة أخيه شىء من العفو فليؤته القاتل بإحسان من غير بخس أو مماطلة، وليطلبه ولى الدم بالمعروف أى من غير تعنيف[٢] وإن كان المراد بالأخ: المقتول أى من دم أخيه كان الضمير عائدًا إلى مفهوم من الكلام وهو العافى لأن الفعل «عفى» تستلزم عافيًا، فيكون نظير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾[٣] إذ فى العشى دلالة على مغيب

(١) البحر: ٢/ ٥.
(٢) الكشاف للزمخشري ١/ ٣٣١، ٣٣٢ ، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ٢/ ٥٥٨.
(٣) سورة ص: ٣٢.

الشمس[١].

والضمير فى «له» الثانية يعود على «من» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾[١٨٠] ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ﴾[١٨٢].

الضمائر فى «بدله، وسمعه» تعود على «الإيصاء» المفهوم من الوصية، والضمير فى «إثمه» على «التبديل» المفهوم من «بدل»[٢].

* قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[١٨٢].

الضمير فى «بينهم» راجع على «الموصى لهم» وهم الوالدان والأقربون، ويدل على ذلك لفظ الموصى لما ذكر الموصى أفادَ مفهوم الخطاب أن هناك موصى له كما قيل فى قوله تعالى: وأداء إليه أى إلى العافى، لدلالة من عفى له[٣].

* قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ﴾[١٨٤].

الضمير فى «يطيقونه» يعود على «الصيام» فى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ...﴾[١٨٣].

والضمير «هو» يعود على «التطوع» المفهوم من «تطوع» أى فالتطوع خير له نحو ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[٤].

والضمير فى «له» يعود على لفظ «من».

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك: ١/ ١٧٦، والبحر: ٢/ ١٤.

(٢) راجع فى ٢/ ٢٢.

(٣) الكشاف: ٢/ ٢٢٤، والبحر: ٢/ ٢٤.

(٤) البحر: ٢/ ٣٨.

* قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[١٨٥].

الضمير فى «فيه» يعود على «شهر رمضان».

والضمير فى «فليصمه» يعود على «الشهر».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُوا بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[١٨٦].

مرجع الضمير فى «لعلهم» هو «عبادى».

* قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى الَّيْلِ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى الْمَسَٰجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ ءَايَٰتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[١٨٧].

الضمائر فى «هن، ولهن، وباشروهن، وتباشروهن» تعود على «نسائكم».

والضمير فى «تقربوها» يعود على «حدود الله».

والضمير فى «آياته» يعود على «الله».

والضمير فى «لعلهم» يعود على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِالْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾[١٨٨].

مرجع الضمير فى «بها» هو «أموالكم».

* قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾[١٨٩].

مرجع الضمير «هي» هو «الأهلة».

مرجع الضمير في «ظهورها» هو «البيوت» الأولى.

مرجع الضمير في «أبوابها» هو «البيوت» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ. وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾[١٩٠، ١٩١].

مرجع الضمائر في «واقتلوهم، وثقفتموهم، وأخرجوهم، تقاتلوهم، فاقتلوهم»، هو «الذين يقاتلونكم» في الآية: ١٩٠ .

ومرجع الضمير في «فيه» هو «المسجد الحرام».

* قوله تعالى ﴿ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [١٩٤].

ومرجع الضمير في «عليه» هو «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.

مرجع الضمير في «محله» هو «الهدى».

ومرجع الضمير في «به» هو لفظ «من».

ومرجع الضمير في «أهله» هو لفظ «من».

* قوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾[١٩٧].

مرجع الضمير في «فيهن» هو «أشهر».

ومرجع الضمير في «يعلمه» هو «خير».

* قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَـٰتٍ فَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾[١٩٨].

مرجع الضمير فى «واذكروه» هو «الله».

ومرجع الضمير فى «قبله» هو «الهدى» المفهوم من «هداكم»(١).

* قوله تعالى: ﴿فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ﴾[٢٠٠].

مرجع الضمير فى «له» هو لفظ «من».

* قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[٢٠١].

مرجع الضمير فى «منهم» هو «الناس» فى الآية: ٢٠٠ .

* قوله تعالى: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟﴾[٢٠٢].

مرجع الضمير فى «لهم» هو «الناس» فى الآية ٢٠٠ .

* قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[٢٠٣].

مرجع الضمير فى «عليه» الأولى هو لفظ «من» الأولى.

ومرجع الضمير فى «عليه الثانية هو لفظ «من» الثانية.

ومرجع الضمير فى «إليه» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾[٢٠٤].

مرجع الضمائر فى «قوله، قلبه، وهو» هو لفظ «من».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾[٢٠٥].

مرجع الضمير فى «فيها» هو «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ﴾[٢٠٦].

مرجع الضمائر فى «له، وأخذته، وحسبه» هو لفظ «من» فى الآية: ٢٠٤.

* قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾[٢٠٧].

مرمجع الضمير فى «نفسه» هو لفظ «من».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[٢٠٨].

مرجع الضمير فى «إنه» هو «الشيطان».

* قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾[٢١٠].

الضميرَ فى «يأتيهم» يعود على «الزالّين» وهم التاركون للدخول فى السلم المتبعون خطواتالشيطان، وفيه التفات من ضمير الخطاب إلى ضمير الغيبة(١).

* قوله تعالى: ﴿سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[٢١١].

مرجع الضمير فى «آتيناهم» هو «بنى إسرائيل».

ومرجع الضمير فى «جاءته» هو لفظ «من».

* قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[٢١٢].

---

(١) راجع: البحر: ٢/ ١٤٢، وتفسير الطبرى: ٢/ ١٩٢.

مرجع الضمير فى «فوقهم» هو «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ﴾[٢١٣].

الضمير فى «معهم» يعود على «النبيين».

والضمير فى «فيه» الأولى يعود على اسم الموصول «ما».

والضمير فى «فيه» الثانية يعود على ما عادعليه الضمير الأول وهو «ما» والمراد به الحق.

والضمير فى «أوتوه» يعود على «الكتاب».

والضمير فى «بينهم» يعود على «الذين أوتوه».

والضمير فى «فيه» الثالثة يعود على «ما» فى قوله ﴿فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾ والضمير فى «بإذنه» يعود على «الله»(١).

* قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ﴾[٢١٤].

الضمير فى «مستهم» راجع إلى «الذين من قبلكم».

والضمير فى «معه» راجع إلى «الرسول».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [٢١٥].

الضمير فى «به» راجع إلى «خير».

* قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ﴾[٢١٦].

---

(١) راجع: الكشاف: ١/ ٢٥٥ ، ٢٥٦.

الضمير «هو» الأول راجع إلى «القتال».

والضمير «هو» الثانى راجع إلى «شيئًا» الأول.

والضمير «هو» الثالث راجع إلى «شيئًا» الثانى.

* قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾[٢١٧].

الضميران فى «فيه» فى الموضعين راجعان إلى «الشهر الحرام».

والضمير فى «به» راجع إلى «الله».

والضميران فى «أهله ومنه» راجعان إلى «المسجد الحرام».

والضميران فى «دينه وهو» راجعان إلى لفظ «من».

والضميران فى «أعمالهم وهم» راجعان إلى معنى «من».

والضمير فى «فيها» راجع إلى «النار».

* قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾[٢١٩].

الضمائر فى «فيهما، وإثمهما، ونفعهما» ترجع إلى «الخمر والميسر».

* قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾[٢٢٠].

الضميران فى «لهم، وتخالطوهم» راجعان إلى «اليتامى».

* قوله تعالى: ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[٢٢١].

الضميران فى «بإذنه، وآياته» راجعان إلى «الله».

والضمير فى «لعلهم» راجع إلى «الناس».

* قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾[٢٢٢].

الضمير «هو» راجع إلى «المحيض».

والضميران فى «تقربوهن، وأتوهن» راجعان إلى «النساء».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا إِصْلَٰحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾[٢٢٨].

الضمائر فى «أنفسهن، ولهن، وأرحامهن، وبعولتهن، وبردهن، ولهن، وعليهن» ترجع إلى «المطلقات».

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[٢٢٩].

الضمير فى «آتيتموهن» يعود على «المطلقات» فى الآية: ٢٢٨ .

والضمير فى «عليهما» راجع إلى «الزوجين» وهو مفهوم من قوله تعالى: ﴿تَأْخُذُوا مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾.

وكيف قال: «ولا جناح عليهما» وإنما الجناح على الزوج فقط؟ قال الفراء: كيف قال فلا جناح عليهما، وإنما الجناح - فيما يذهب إليه الناس - على الزوج لأنه أخذ ما أعطى؟ ففى ذلك وجهان:

أن يُراد الزوج دون المرأة، وإن كانا قد ذُكرا جميعًا؟ ففى سورة الرحمن

﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ وإنما يخرج اللؤلؤ والمرجان من الملح لا من العذب، ومنه ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾(١) وإنما الناسى صاحب الحوت وحده، ومثله فى الكلام أن تقول: عندى دابتان أركبهما وأستقى عليهما، وإنما يركب إحداهما ويستقى على الأخرى، وقد يمكن أن يكونا جميعًا تركبان ويستقى عليهما، وهذا من سعة العربية التى يُحتجُّ بسعتها. . .

والوجه الآخر: أن يشتركا جميعًا فى ألا يكون عليهما جناح، إذ كانت تعطى ما قد نُفى عن الزوج فيه الإثم، أُشركت فيه لأنها إذا أعطت ما يُطرح فيه المأثم احتاجت هى إلى مثل ذلك، ومثله قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾(٢) وإنما موضع طرح الإثم فى المتعجل فجعل للمتأخر - وهو الذى لم يقصر - مثل ما جعل على المقصر(٣).

والضمير فى «به» يعود على «ما».

والضمير فى «تعتدوها»يعود على «حدود الله».

والضمير «هم» يعود على معنى «من».

* قوله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[٢٣٠].

الضميران فى «طلقها» فى الموضعين يعودان على مفهوم من الكلام وهو «الزوجة».

الضميران فى «له» وغيره» يعودان على «مفهوم من الكلام وهو الزوج الذى طلق».

---

(١) سورة الكهف: ٦١.

(٢) البقرة: ٢٠٣.

(٣) معانى القرآن: ١/ ١٤٤، ١٤٨ باختصار.

الضمير في «عليهما» يعودعلى «الزوج المطلق الثلاث وهذه الزوجة»(١).

الضمير في «يبينها» يعود على «حدود الله».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ﴾[٢٣١].

الضمائر في «أجلهن، وأمسكوهن، وسرحوهن، وتمسكوهن» تعود على «النساء».

والضمير في «نفسه» يعود على لفظ «من».

والضمير في «به» يعود على «ما أنزل عليكم».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾[٢٣٢].

الضمائر في «أجلهن، تعضلوهن، أزواجهن» تعود على «النساء».

والضمير في «بينهم» عائد على «الخُطَّاب والنساء»(٢).

والضمير في «به» يعود على «المشار إليه» وهو ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾.

* قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾[٢٣٣].

(١) البحر المحيط: ٢/ ٢٠٢.

(٢) البحر: ٢/ ٢١٠.

الضمائر فى «أولادهن، رزقهن، وكسوتهن» تعود على «الوالدات».

والضمير فى «له» يعود على «ال» فى المولود لأنها بمعنى الذى.

والضمير فى «وسعها» يعود على «نفس».

والضمير فى «ولدها» يعود على «والدة».

والضمير فى «له الثانية» يعود على «مولود».

والضمير فى «بولده» يعود على «المولود له».

والضميران فى «منهما، وعليهما» يعودان على «الوالدة والمولود له»(١).

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾[٢٣٤].

الضمائر فى «أنفسهن، وأجلهن، وانفسهن» تعود على «الأزواج».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾[٢٣٥].

الضمير فى «به» يعود على «ما».

والضميران فى «ستذكرونهن، وتواعدوهن» راجعان إلى «النساء».

والضمير فى «أجله» يعود على «الكتاب».

والضمير فى «فاحذروه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ﴾[٢٣٦].

الضمائر فى «تمسوهن، ولهن، ومتعوهن» تعود على «النساء».

---

(١) البحر: ٢/ ٢١٧.

والضمير فى «قدره» الأولى تعود على «الموسع».

والضمير فى «قدره» الثانية تعود على «المقتر».

* قوله تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا الَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾[٢٣٧].

الضمائر فى «طلقتموهن، وتمسون، ولهن» تعود على «النساء» فى الآية: ٢٣٦ .

والضمير فى «بيده» يعود على «الذى».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾[٢٤٠].

الضمير فى «أزواجهم» يعود على «الذين يتوفون».

والضمير فى «أنفسهن» يعود على «الأزواج».

* قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [٢٤٢].

الضمير فى «آياته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ﴾[٢٤٣].

الضمائر فى «ديارهم، وهم، ولهم، وأحياهم» ترجع إلى «الذين خرجوا».

* قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[٢٤٥].

الضمير فى «فيضاعفه» يعود على «القرض».

والضمير فى «إليه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا

لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ﴾[٢٤٦].

الضمائر في «لهم، وعليهم، ومنهم» تعود على «بني إسرائيل».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ﴾[٢٤٧].

الضميران في «لهم، ونبيهم» يعودان على «بني إسرائيل» في الآية: ٢٤٦.

والضمائر في «له، ومنه، واصطفاه، وزاده» تعود على «طالوت».

والضمير في «ملكه» تعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ﴾[٢٤٨].

الضميران في «لهم، ونبيهم» يعودان على «بني إسرائيل» في الآية: ٢٤٦

والضميران في «فيه، وتحمله» يعودان على «التابوت»[1].

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[٢٤٩].

---

(١) البحر: ٢/ ٢٦٣.

الضمائر في «منه الأولى ، ويطعمه، ومنه الثانية، وجاوزه» تعود على «النهر».

والضمير في «فإنه» يعود على «من الثانية».

والضمير في «بيده» يعود على «من الثالثة».

والضمير في «معه» راجع على «طالوت».

والضمير في «أنهم» راجع على «الذين يظنون».

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[٢٥٠].

الضمير في «جنوده» يعود على «جالوت».

* قوله تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾[٢٥١].

الضمير في «فهزموهم» يعود على «جالوت وجنوده».

والضميران في «آتاه، وعلمه» يعودان على «داود»(١).

والضمير في «بعضهم» يعود على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ﴾[٢٥٢].

الضمير في «نتلوها» يعود على «آيات الله».

* قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ﴾[٢٥٣].

الضمائر في «بعضهم، ومنهم، وبعضهم» تعود على «الرسل».

---

(١) تفسير النسفي: ١/١٢٦.

والضمير فى «أيدناه» يعود على «عيسى بن مريم».

والضمير فى «بعدهم» يعود إلى «الرسل».

والضمائر فى «جاءتهم، وفمنهم، ومنهم» تعود إلى «الذين من بعدهم»(١).

* قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَـٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَـٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾[٢٥٤].

الضمير فى «فيه» راجع إلى «يوم».

والضمير «هم» راجع إلى «الكافرون».

* قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾[٢٥٥].

الضميران «هو، الأول والثانى» والضمائر فى «تأخذه، وله، وعنده، وإذنه، وعلمه، وكرسيه، ويئوده» ترجع إلى «الله».

والضميران فى «أيديهم، وخلفهم» يعود إلى «ما فى السموات وما فى الأرض» لأن فيهم العقلاء(٢).

والضمير فى «حفظهما» راجع إلى «السموات والأرض».

* قوله تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّـٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ﴾[٢٥٦].

الضمير فى «لها» يعود على «العروة الوثقى».

* قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّـٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَـٰتِ ۗ أُو۟لَـٰٓئِكَ

---

(١) تفسير النسفى: ١/ ١٢٧.

(٢) تفسير النسفى: ١/ ١٢٨.

أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾[٢٥٧].

الضمير فى «يخرجهم» يعود على «الذين آمنوا».

والضمائر فى «أولياؤهم، يخرجونهم، وهم» راجع إلى «الذين كفروا».

والضمير فى «فيها» يعود إلى «النار».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ﴾[٢٥٨].

الضمير فى «ربه» يعود إلى «إبراهيم» أو إلى «الذى حاج» فهو ربهما.

والضمير فى «آتاه» يعود على «الذى حاج»، والتقدير: لأنْ آتاه، يعنى أن إيتاء الملك أبطَره وأورثه الكبر فحاج لذلك[1].

والضمير فى «بها» يعود إلى «الشمس».

* قوله تعالى: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَـٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِا۟ئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِا۟ئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[٢٥٩].

الضمير «هى» والضميران فى «عروشها، وموتها» تعود على «قرية».

والضمائر فى «أماته، وبعثه، وله» تعود على «الذى مر».

والضميران فى «ننشزها، ونكسوها» تعود إلى «العظام».

أما الهاء فى «يتسنه» فقيل: هى هاء السكت، أو هاء الغائب، فإن كانت هاء الغائب فقيل إنه عائد على الشراب ويكون قد حذف مثل هذه الجملة

الحالية من الطعام لدلالة ما بعده عليه، ويحتمل أن يكون الطعام والشراب أفرد ضميرهما لكونهما متلازمين فعُوملا معاملة المفرد أو لكونهما فى معنى الغذاء فكأنه قيل وانظر إلى غذائك، وقال الشاعر:

وكأنَّ في العينينِ حَبُّ قرنفُلٍ أو سُنْبُلاً كَحَلَتْ به فانهلّتِ[1].

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾[٢٦٠].

الضمائر فى «صرهن، ومنهن، وادعهن» تعود على «أربعة من الطير».

* قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾[٢٦٠].

الضمير فى «أموالهم» يعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٢٦٢].

الضمائر فى «أموالهم، لهم، أجرهم، ربهم، عليهم، هم» تعود إلى «الذين». .

* قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ﴾[٢٦٣].

مرجع الضمير فى «يتبعها» هو «صدقة».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ﴾[٢٦٤].

---

(١) البحر: ٢/ ٢٩٢.

الضميران فى «ماله، ومثله» يعودان على «الذى».

والضمائر فى «عليه، وأصابه، وتركه» تعود على «صفوان».

* قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[٢٦٥].

الضميران فى «أموالهم، وأنفسهم» يعودان على «الذين».

والضمائر فى «أصابها، وأكلها، ويصبها» تعود على «جنة».

* قوله تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ﴾[٢٦٦].

الضمائر فى «له فى المواضع الثلاثة، وأصابه» تعود على «أحد».

والضمير فى «فيه» يعود على «إعصار».

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ﴾[٢٦٧].

الضمائر فى «منه، وآخذيه، وفيه» تعود على «الخبيث».

* قوله تعالى: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ﴾[٢٦٨].

الضمير فى «منه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ۗ﴾[٢٧٠].

الضمير فى «يعلمه» يرجع إلى نذر، يقول أبو حيان: «إن هناك اسمًا موصولاً دل عليه ما قبله، والتقدير أو ما نذرتم من نذر كقول الشاعر:

أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواءُ.

والتقدير: ومن يمدحه فحذفه لدلالة مَن المتقدمة عليه، وعلى هذا الذى تقرر من حذف الموصول فجاء الضمير مفردًا فى قوله: فإن الله يعلمه لأن العطف بأو، وإذا كان العطف بها كان الضمير مفردًا لأن المحكوم عليه هو أحدهما وتارة يراعى به الأول فى الذكر نحو زيد أو هند منطلق وتارة يراعى به الثانى نحو زيد أو هند منطلقة وأما أن يأتى مطابقًا لما قبله فى التثنية أو الجمع فلا ولذلك تأول النحويون قوله تعالى: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ بالتأويل المذكور فى علم النحو.

وعلى المهيع الذى ذكرناه جاء قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا﴾. كما جاء فى هذه الآية ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾(١).

إذن فالضمير فى «يعلمه» راجع إلى «النذر» مراعى فيه الثانى وهو النذر لقربه، أو مراعى فيه اسم الموصول المحذوف.

* قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ﴾[٢٧١].

الضمائر فى «هى، وتخفوها، وتؤتوها» تعود على «الصدقات»، والضمير «هو» يعود على «الإخفاء» المفهوم من «تخفوها».

* قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ [٢٧٢].

الضمير فى «هداهم» يرجع إلى «الذين نُهوا عن أن يمنوا على صدقاتهم وعن الأذى، وعن الإنفاق من الخبيث».

* قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ

---

(١) البحر: ٢/ ٣٢٢.

لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًاۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [٢٧٣].

الضمائر فى «يحسبهم، يعرفهم، بسيماهم» تعود على «الفقراء».

والضمير فى «به» يعود على «خير».

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٢٧٤].

الضمائر فى «لهم، وأجرهم، وربهم، وعليهم، وهم» تعود على «الذين ينفقون».

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[٢٧٥].

الضمير فى «يتخبطه» يعود على «الذى».

والضمير فى «بأنهم» يعود على «الذين يأكلون الربا».

والضمائر فى «جاءه، وربه، وله، وأمره» تعود على لفظ «من».

والضمير فى «هم» يعود على «معنى من».

والضمير فى «فيها» يعود على «النار».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٢٧٧].

الضمائر فى «لهم، وأجرهم، وربهم، وعليهم، وهم» تعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[٢٧٩].

الضمير فى «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا

كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[٢٨١].

الضمير فى «فيه» يعود على «يوما».

والضمير فى «هم» يعود إلى معنى «كل».

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ۚ فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ۚ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ۚ وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ۖ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ ۗ﴾[٢٨٢].

الضمائر فى «فاكتبوه، ومنه، وتكتبوه، وأجله» تعود إلى «الدين».

والضميران فى «عليه الأولى، وربه» يعودان على «الذى» الأولى.

والضمائر فى «عليه الثانية، وهو، ووليه» تعود على «الذى» الثانية.

والضميران فى «إحداهما الأولى والثانية» يعودان على «امرأتان».

والضميران فى«تديرونها، وتكتبوها» يعودان إلى «التجارة».

والضمير فى «فإنه» يعود على «الضرار» المفهوم من «ولا يضار».

* قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ۗ﴾[٢٨٣].

مرجع الضميرين فى «أمانته، وربه» هو «الذى اؤتمن».

ومرجع الضميرين فى «فإنه، قلبه» هو «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾[٢٨٤].

مرجع الضميرين فى «تخفوه، وبه» هو «ما».

* قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَٰئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾[٢٨٥].

مرجع الضميرين فى «إليه، وبه» هو «الرسول».

ومرجع الضمائر فى «ملائكته، وكتبه، ورسله» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾[٢٨٦].

مرجع الضمائر فى «وسعها، ولها، وعليها» هو «نفسا».

ومرجع الضمير فى «حملته» هو «إصرًا».

ومرجع الضمير فى «به» هو «ما».

* * *

مرجع الضمير في سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[٢].

مرجع الضمير في «هو» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾[٣].

الضمير في «يديه» يعود على «الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾[٤].

الضمير في «لهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾[٥].

مرجع الضمير في «عليه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[٦].

الضميران: «هو في الموضعين» يعودان على «الله» في الآية: ٥ .

* قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾[٧].

الضمير «هو» يعود على «الله» في الآية: ٥ .

والضمير في «منه» الأولى يعود على «الكتاب».

والضمير «هن» يعود على «آيات».

والضمير في «قلوبهم» يعود على «الذين».

والضمير في «منه» الثانية تعود على «الكتاب».

والضمائر في «تأويله في الموضعين، وبه» تعود على «المتشابه»[1].

(١) البحر المحيط: ٢/ ٣٨٣ ، ٣٨٤.

* قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾[٩].

مرجع الضمير فى «فيه» هو «يوم».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ﴾[١٠].

الضمائر فى «أموالهم، وأولادهم، وهم» ترجع إلى «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ﴾[١١].

مرجع الضمير فى «قبلهم» هو «آل فرعون»، ويجوز أن يكون راجعًا على الذين كفروا وهم معاصرو رسول الله ﷺ، لكنى أرجح عوده على آل فرعون لأنه أقرب مذكور.

ومرجع الضميرين فى «فأخذهم، وبذنوبهم» هو «آل فرعون، والذين من قبلهم» ويجوز أن يكون الكلام قد تم عند آل فرعون، ويكون الذين من قبلهم مبتدأ، وكذبوا خبر ويكون الضميران عائدين على «الذين من قبلهم».

* قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ﴾[١٣].

الضمير فى «يرونهم» يعود على «معنى الفئة التى تقاتل فى سبيل الله» وهم المسلمون.

والضمير فى «مثليهم» يعود على «معنى الفئة المسلمة» أى يرى الكافرون عدد المسلمين مثلى عدد المسلمين، أو يعود على «معنى الفئة الكافرة» أى يرى الكافرون عدد المسلمين مثلى عدد أنفسهم (الكافرين).

والدليل على الثانى قراءة نافع: ترونهم: بالتاء أى ترون يا مشركى قريش المسلمين مثلى فئتكم الكافرة، أو مثلى أنفسهم[١].

(١) الكشاف: ١/ ٣٤١.

قال **الألوسي**: ترى الفئة الكافرة الفئة المؤمنة مثلى عدد الكفار، وكانوا تسعمائة وخمسين، روى محمد بن الفرات عن سعيد بن أوس أنه قال: «أسر المشركون رجلاً من المسلمين فسألوه كم كنتم قال ثلاثمائة وبضعة عشر قالوا: ما كنا نراكم إلا تضعِفُون علينا، وأرادوا ألفًا وتسعمائةوهو المراد من «يرونهم مثليهم»[(١)].

والضمير في «نصره» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ﴾[١٤].

الضمير في «عنده» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۖ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾[١٥].

مرجع الضمير في «ربهم» هو «الذين اتقوا».

ومرجع الضميرين في «تحتها، فيها» هو «جنات».

* قوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[١٨].

مرجع الضميرين «هو في الموضعين» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ﴾[١٩].

مرجع الضميرين في «جاءهم، وبينهم» هو «الذين أوتوا الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٢١].

---

(١) روح المعاني: ٢/ ٨٤.

مرجع الضمير فى «فبشرهم» هو «الذين يكفرون بآيات الله».

* قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾[٢٢].

مرجع الضميرين فى «أعمالهم، ولهم» هو «الذين يكفرون بآيات الله».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾[٢٣].

مرجع الضمائر فى «بينهم، ومنهم، وهم» هو «الذين أوتوا...».

* قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾[٢٤].

مرجع الضميرين فى «غرهم، ودينهم» هو «الذين أوتوا...» فى الآية: ٢٣.

* قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[٢٥].

مرجع الضميرين فى «جمعناهم، وهم» هو «الذين أوتوا...» فى الآية: ٢٣.

ومرجع الضمير فى «فيه» هو «يوم».

* قوله تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾[٢٨].

مرجع الضمير فى «منهم» هو «الكافرين».

ومرجع الضمير فى «نفسه» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ﴾[٢٩].

مرجع الضميرين فى «تبدوه، ويعلمه» هو «ما».

* قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن

مُّحۡضَرٗا وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗاۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥ﴾[٣٠].

الضمير فى «بينها» يعود على «النفس».

والضمير فى «بينه» يعود على «اليوم».

وقيل الضمير لـ (ما عملت) لقربه. ولأن اليوم أُحضر فيه الخير والشروالمتمنَّى بعد الشر، لا ما فيه مطلقًا فلا يحسن إرجاع الضمير لليوم وإلى ذلك ذهب فى البحر ورد بأنه أبلغ لأنه يود البعد بينه وبين اليوم مع ما فيه من الخير لئلا يرى ما فيه من السوء[١].

* قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٣٤].

مرجع الضمير فى «بعضها» هو «الذرية».

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[٣٦].

الضمير فى «وضعتها».

قال الزمخشرى: الضمير لما فى بطنى وإنما أَنَّث على المعنى لأن ما فى بطنها كان أنثى فى علم الله أو على تأويل النفس أو النسمة[٢].

وأنث الضمير فى وضعتها أنثى، لأنه عائد على المولود على تأويل النفس والنسمة[٣]. وقيل التأنيث فى الثانى للمسارعة إلى عرض ما دهمها من خيبة الرجاء وانقطاع حبل الأمل لأنها كانت تريد المولود ذكرًا ليصلح لسدانة البيت[٤].

والضمير فى «سميتها» يعود على «الأنثى».

---

(١) روح المعانى: ٣/ ١١١، ١١٢.

(٢) الكشاف: ١/ ٣٥٥، والبحر: ٢/ ٤٣٨.

(٣) البحر: ٢/ ٤٣٩.

(٤) روح المعانى: ٣/ ١١٨ ، والكشاف: ١/ ٣٥٦.

والضميران في «أعيذها، وذريتها» يعودان إلى «مريم».

* قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾[٣٧].

الضمائر في «فتقبلها، وربها، وأنبتها، وكفلها، وعليها، وعندها» تعود على «مريم» في الآية: ٣٦ .

والضمير «هو» يعود على «الرزق».

* قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾[٣٨].

الضمير في «ربه» يعود على «زكريا».

* قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾[٣٩].

الضمير في «فنادته» والضمير «هو» يعودان على «زكريا» في الآية: ٣٨ .

* قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾[٤٤].

الضمير في «نوحيه» قيل إنه عائد إلى «ذلك» وذلك إشارة إلى ما تقدم ذكره من قصص امرأة عمران وبنتها مريم وزكريا ويحيى، وقيل إنه عائد على الغيب أي شأننا أننا نوحي إليك الغيب ونعلمك ولذلك أتى بالمضارع ويكون أكثر فائدة من عوده على ذلك إذ يشمل ما تقدم من القصص وغيرها التي يوحيها إليه في المستقبل إذ يصير نظير زيد يطعم المساكين فيكون إخبار بالحالة الدائمة والمستعمل في هذا المعنى إنما هو المضارع وإذ يلزم من عوده على ذلك أن يكون نوحيه بمعنى أوحيناه إلي لأن الوحي به قد وقع وانفصل فيكون أبعد في المجاز منه إذا كان شاملاً لهذه القصص وغيرها مما سيأتي(١).

(١) روح المعاني: ٣/ ١٤٠ ، والبحر: ٢/ ٤٥٧ ، ٤٥٨.

الضمائر في «لديهم في الموضعين، وأقلامهم، وأيهم» تعود على غير مذكور، بل على ما دل عليه المعنى أي وما كنت لدى المتنازعين كقوله تعالى: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ أي بالمكان[١].

* قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾[٤٥].

الضمير في «منه» يعود إلى «الله».

والضمير في «اسمه» يعود على «معني كلمة» وهو مذكر إذ المعنى: يبشرك بمكوّن أو مخلوق.

* قوله تعالى: ﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[٤٧].

الضمير في «له» يعود على «أمرًا».

* قوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾[٤٨].

الضمير في «ويعلمه» يعود على «المسيح» في الآية: ٤٥ .

* قوله تعالى: ﴿أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[٤٩].

قيل إن الضمير في «فيه» يعود على «الطين»[٢].

وقيل يعود على «معنى الهيئة» لأنها بمعنى المهيأ، ويجوز أن تعود على الكاف لأنها اسم بمعنى مثل، وأن يعود على الطير[٣]، وأرجح عوده على«الطين» لأنه مرجع صريح لا يحتاج إلى تأويل، ولأن «الطير» قبل النفخ فيه لم يكن طيرًا.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ﴾[٥١].

مرجع الضمير في «فاعبدوه» هو «الله».

---

(١) البحر المحيط: ٢/ ٤٥٨، وروح المعاني: ٣/ ١٤٠.

(٢) معاني القرآن: ١/ ٢١٤.

(٣) الإملاء: ١/ ١٣٥.

* قوله تعالى: ﴿فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله﴾[٥٢].

مرجع الضمير فى «منهم» هو «بنى إسرائيل» فى الآية: ٤٩.

* قوله تعالى: ﴿ثم إلي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون﴾[٥٥].

الضمير فى «فيه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين﴾[٥٦].

الضميران فى «فأعذبهم، ولهم» يعودان على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم والله لا يحب الظالمين﴾[٥٧].

الضميران فى «يوفيهم، وأجورهم» يعودان على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم﴾[٥٨].

ذلك إشارة إلى ما تقدم من خبر عيسى وزكريا وغيرهما، والضمير فى «تتلوه» يعود على «ذلك».

* قوله تعالى: ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون﴾[٥٩].

الضميران فى «خلقه، له» يعودان على «آدم».

* قوله تعالى: ﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا﴾[].

الضمير فى «فيه» يعود على «عيسى» فى الآية: ٥٩.

* قوله تعالى: ﴿إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم﴾[٦٢].

هذا إشارة إلى ما تقدم من نبأ عيسى، والضمير هو يعود على «هذا» والضمير «هو» الثانى يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾[٦٤].

الضمير فى «به» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٦٥].

الضمير فى «بعده» يعود على «إبراهيم».

* قوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾[٦٦].

الضمير فى «به» الأول يعود على «ما» الأولى.

والضمير فى «به» الثانى يعود على «ما» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾[٦٨].

الضمير فى «اتبعوه» يعود على «إبراهيم».

* قوله تعالى: ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾[٦٩].

الضمير فى «أنفسهم» يعود على «معنى طائفة» فإن معناها جمع.

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[٧٢].

الضمير فى «آخره» يعود على «النهار».

والضمير فى «لعلهم» يعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾[٧٣].

الضمير فى «يؤتيه» يعود على «الفضل».

* قوله تعالى: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾[٧٤].

مرجع الضمير فى «برحمته» هو «الله» فى الآية: ٧٣ .

* قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[٧٥].

مرجع الضمير في «تأمنه» هو لفظ «من».

ومرجع الضمير في «يؤده» هو «قنطار».

ومرجع الضمائر في «منهم، وأنهم، وهم» هو «أهل الكتاب».

ومرجع الضمير في «تأمنه» هو لفظ «من الثانية».

ومرجع الضمير في «يؤده» هو «دينار».

ومرجع الضمير في «عليه» هو «لفظ من الثانية».

* قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾[٧٦].

ومرجع الضمير في «بعهده» هو «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٧٧].

مرجع الضمائر في «أيمانهم، ولهم في الموضعين، ويكلمهم، وإليهم، ويزكيهم» هو «الذين يشترون».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[٧٨].

مرجع الضمائرفي «منهم، وألسنتهم، وهم» هو «أهل الكتاب» في الآية: ٧٥ .

ومرجع الضمائر في «تحسبوه، وهو في المواضع الثلاثة» هو ما دل عليه قوله:

يلوون ألسنتهم بالكتاب وهو «المحرّف» ويجوز أن يراد: يعطفون

ألسنتهم بشبه الكتاب لتحسبوا ذلك الشبه من الكتاب[1].

* قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [٧٩].

مرجع الضمير فى «يؤتيه» هو «بشر».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ [٨١].

مرجع الضميرين فى «به، ولتنصرنه» هو «رسول».

* قوله تعالى: ﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [٨٢].

مرجع الضمير «هم» هو معنى «من».

* قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [٨٣].

مرجع الضميرين فى «له، وإليه» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [٨٤].

مرجع الضميرين فى «ربهم، ومنهم» هو «النبيون».

ومرجع الضمير فى «له» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [٨٥].

مرجع الضميرين فى «منه، وهو» هو لفظ «من».

* قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ [٨٦].

---

(١) تفسير النسفي: ١/ ١٦٩.

مرجع الضميرين فى (إيمانهم، وجاءهم» هو «قوم».

* قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ. خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [٨٧، ٨٨].

مرجع الضمائر فى «جزاؤهم»، وعليهم، وعنهم، وهم» هو «قوم» فى الآية [٨٦].

ومرجع الضمير فى «فيها» يعود على «اللعنة».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾ [٩٠].

مرجع الضميرين فى «إيمانهم، وتوبتهم، وهم» هو «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ [٩١].

مرجع الضمائر فى «هم، وأحدهم، ولهم فى الموضعين» هو «الذين كفروا».

ومرجع الضمير فى «به» هو «ملء الأرض ذهبا».

* قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [٩٢].

مرجع الضمير فى «به» يعود على «شىء»، و«من شىء» بيان لـ «ما» وعوده على «شىء» أرجح، فهو أقرب مذكور، ولأن المعنى: وما تنفقوا من أى شىء، سواء أكان طيبًا أم خبيثًا، فعوده على شىء أوفق.

* قوله تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [٩٣].

مرجع الضمير فى «نفسه» هو «إسرائيل».

ومرجع الضمير فى «فاتلوها» هو «التوراة».

* قوله تعالى: ﴿فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [٩٤].

الضمير «هم» يعود على معنى «من».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ. فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[٩٦، ٩٧].

مرجع الضميرين فى «فيه، ودخله» هو «البيت».

ومرجع الضمير فى «إليه» هو «حج البيت».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ﴾ [٩٩].

مرجع الضمير فى «تبغونها» هو «سبيل الله».

* قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾ [١٠١].

مرجع الضمير فى «رسوله» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [١٠٢].

مرجع الضمير فى «تقاته» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [١٠٣].

مرجع الضمير فى «نعمته» هو «لفظ الجلالة الأول».

ومرجع الضمير فى «آياته» هو «لفظ الجلالة الثانى».

ومرجع الضمير فى «منها» هو «النار».

* قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [١٠٤].

مرجع الضمير «هم» هو «معنى أمة».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [١٠٥].

الضميران فى «جاءهم، ولهم» يعودان على «الذين تفرقوا».

* قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [١٠٦].

الضمير فى «وجوههم» راجع إلى «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [١٠٧].

الضميران فى «وجوههم، وهم» راجعان إلى «الذين».

والضمير فى «فيها» راجع إلى «رحمة الله».

* قوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ﴾ [١٠٨].

الضمير فى «نتلوها» راجع إلى «آيات الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [١١٠].

الضمائر فى «لهم، ومنهم، وأكثرهم» راجعة إلى «أهل الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [١١٢].

الضمائر فى «عليهم فى الموضعين، وأنهم» تعود على «أهل الكتاب» فى الآية [١١٠].

* قوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [١١٣].

الضمير «هم» يعود على «معنى أمة».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [١١٥].

الضمير فى «يكفروه» راجع إلى «خير».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [١١٦].

الضمائر فى «عنهم، وأموالهم، وأولادهم، وهم» تعود على «الذين».

والضمير فى «فيها» يعود إلى «النار».

* قوله تعالى: ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [١١٧].

الضمير فى «فيها» راجع إلى «ريح».

والضمائر فى «أنفسهم فى الموضعين، وظلمهم» تعود على «قوم».

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ [١١٨].

الضميران فى «أفواههم، وصدورهم» يعودان على «معنى بطانة».

* قوله تعالى: ﴿هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ [١١٩]. الضمير فى «تحبونهم» عائد على «معنى بطانة» فى الآية [١١٨].

والضمير فى «كله» عائد على «الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ [١٢٠]. الضميران فى «تسؤهم، وكيدهم» يعودان على «معنى بطانة» فى الآية [١١٨]. والضمير فى «بها» يعود على «سيئة».

* قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ [١٢٢].

الضمير فى «وليهما» يعود إلى «طائفتان».

* قوله تعالى: ﴿بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [١٢٥]. الضمير فى «فورهم» يعود على «مفهوم من الكلام وهو المشركون»(١).

* قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ﴾ [١٢٦].

الضميران فى «جعله، وبه» يعودان على «الإمداد» المفهوم من «يمددكم» فى الآية [١٢٥].

* قوله تعالى: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْ يَكْبِتَهُمْ﴾ [١٢٧].

الضمير فى «يكبتهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [١٢٨].

الضمائر فى «عليهم، ويعذبهم، وإنهم» تعود على «الذين كفروا» فى الآية [١٢٧].

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ. وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ. أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا....﴾ [١٣٣: ١٣٦].

الضمير فى «عرضها» يعود على «جنة».

والضمائر فى «أنفسهم، وذنوبهم، وهم، وجزاؤهم، وربهم» تعود على «المتقين».

والضميران فى «تحتها، وفيها» يعودان على «الجنات».

---

(١) الكشاف: ١/ ٤١١.

* قوله تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [١٤٠]. الضمير فى «مثله» يعود على «قرح الأولى».

والضمير فى «نداولها» يعود على «الأيام».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [١٤٣].

الضميران فى «تلقوه، ورأيتموه» عائدان إلى «الموت».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا﴾ [١٤٤].

الضمير فى «قبله» يعود على «محمد» ﷺ . والضمير فى «عقبيه» يعود على «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [١٤٦].

الضمير فى «معه» يعود إلى «النبى». والضمير فى «أصابهم» يعود على «ربيون».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا﴾ [١٤٧].

الضمير فى «قولهم» تعود على «ربيون» فى الآية [١٤٦].

* قوله تعالى: ﴿فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ﴾ [١٤٨].

الضمير فى «فآتاهم» عائد إلى «ربيون» فى الآية [١٤٦].

* قوله تعالى: ﴿بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ [١٥٠].

مرجع الضمير «هو» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ﴾ [١٥١].

مرجع الضمير فى «به» هو «ما».

ومرجع الضمير في «مأواهم» هو «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ﴾ [١٥٢].

مرجع الضميرين في «وعده، وبإذنه» هو «الله».

ومرجع الضميرين في «تحسونهم، وعنهم» هو «الذين كفروا» في الآية [١٥١].

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ﴾ [١٥٤].

مرجع الضمائر في «أهمتهم، وأنفسهم، وأنفسهم الثانية» هو «الطائفة الذين أهمتهم أنفسهم».

ومرجع الضمير في «كله» هو «الأمر».

ومرجع الضميرين في «عليهم، ومضاجعهم» هو «الذين».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [١٥٥].

مرجع الضميرين في «استزلهم، وعنهم» هو «الذين تولوا».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ﴾ [١٥٦].

الضميران في «إخوانهم، وقلوبهم» راجعان على «الذين كفروا» [1].

* قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [١٥٩].

الضمائر في «لهم في الموضعين، وعنهم، وشاورهم» تعود على «المؤمنين»، وقد سبق ذكرهم في الآية [١٥٦] وما بعدها.

* قوله تعالى: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ﴾ [١٦٠].

الضمير في «بعده» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [١٦١].

الضمير «هم» يعود على «معنى كل».

* قوله تعالى: ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ﴾ [١٦٢].

الضمير في «مأواه» يعود على «من باء بسخط».

* قوله تعالى: ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ﴾ [١٦٣].

الضمير «هم» عائد على «معنى من» في الآية [١٦٢].

* قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [١٦٤].

الضمائر في «فيهم، وأنفسهم، وعليهم، ويزكيهم، ويعلمهم» تعود على «المؤمنين».

والضمير في «آياته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾ [١٦٥].

(١) روح المعاني: ٤/ ٩٠.

«هذا» إشارة إلى «معنى مصيبة» أو إلى «ما شاهدوه» في المعركة من غير تسمية بمصيبة[١]، والضمير «هو» يعود على «هذا».

* قوله تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَـٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَـٰكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَـٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۗ﴾ [١٦٧].

الضمائر في «لهم، وهم، ومنهم، وبأفواههم، وقلوبهم» تعود على «الذين نافقوا».

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ۗ﴾ [١٦٨].

الضمير في «إخوانهم» تعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [١٦٩].

الضمير في «ربهم» يعود إلى «الذين قتلوا في سبيل الله».

* قوله تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [١٧٠].

الضمائر في «آتاهم، وربهم، خلفهم» تعود على «الذين قتلوا في سبيل الله».

والضمير في «فضله» يعود على «الله».

والضميران في «عليهم، وهم» يعودان على «الذين لم يلحقوا بهم».

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [١٧٢]. الضميران في «أصابهم، ومنهم» يعودان على «الذين استجابوا».

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ

(١) روح المعاني: ٤/١٠٣.

﴿فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [١٧٣]. الضميران فى «لهم، وزادهم» راجعان على «الذين».

والضمير فى «فاخشوهم» راجع إلى «الناس الثانية».

* قوله تعالى: ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾ [١٧٤].

الضمير فى «يمسسهم» يعود على «الذين قال لهم الناس» فى الآية [١٧٣].

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [١٧٥]. الضمير فى «أولياءه» راجع إلى «الشيطان».

والضمير فى «تخافوهم» راجع إلى «الأولياء».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [١٧٦].

الضمائر فى «إنهم، ولهم فى الموضعين» تعود على «الذين يسارعون».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٧٧]. الضمير فى «لهم» تعود على «الذين اشتروا».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [١٧٨].

الضمائر فى «لهم فى المواضع الثلاثة، وأنفسهم» تعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾ [١٧٩].

الضمير فى «عليه» يعود على «ما».

والضمير فى «رسله» الأولى يعود على «الله» فى «ولكن الله».

والضمير فى «رسله» الثانية يعود على «الله» فى «فآمنوا بالله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [١٨٠].

الضمائر فى «آتاهم، ولهم فى الموضعين» تعود على «الذين يبخلون».

فى «فضله» يعود على «الله». والضميران «هو فى الموضعين» يعودان على «ما» الأولى. والضمير فى «به» يعود على «ما» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [١٨١]. الضمير فى «قتلهم» يعود على «الذين قالوا».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ﴾ [١٨٣].

مرجع الضمير فى «تأكله» هو «قربان». ومرجع الضمير فى «قتلتموهم» هو «رسل».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [١٨٧]. مرجع الضميرين فى «لتبيننه، وتكتمونه» هو «الكتاب». ومرجع الضميرين فى «نبذوه، وبه» هو «ميثاق».

ومرجع الضمير فى «ظهورهم» هو «الذين أوتوا الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٨٨].

مرجع الضميرين فى «تحسبنهم، ولهم» هو «الذين يفرحون».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [١٩١].

مرجع الضمير فى «جنوبهم» هو «الذين» والمراد به «أولى الألباب».

* قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾ [١٩٢].

مرجع الضمير فى «أخزيته» هو «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۖ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ [١٩٣]. مرجع الضميرين فى «لهم وربهم» هو «أولوا الألباب».

ومرجع الضمائر فى «ديارهم، وعنهم، وسيئاتهم، ولأدخلنهم» هو «الذين هاجروا... إلخ».

ومرجع الضمير فى «تحتها» هو «جنات». ومرجع الضمير فى «عنده» هو لفظ «الله» الثانى.

* قوله تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۚ﴾ [١٩٦-١٩٧].

مرجع الضمير فى «مأواهم» هو «الذين كفروا» فى الآية [١٩٦].

* قوله تعالى: ﴿لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۗ﴾ [١٩٨].

مرجع الضميرين فى «ربهم، ولهم» هو «الذين اتقوا».

ومرجع الضميرين فى «تحتها، وفيها» هو «جنات».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ﴾ [١٩٩].

مرجع الضمائر فى «إليهم، ولهم، وأجرهم، وربهم» هو «معنى من».

* * *

مرجع الضمير في سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ﴾[١].

مرجع الضمير في «زوجها» هو «نفس». ومرجع الضمير في «منهما» هو «النفس الواحدة، وزوجها» والمراد بهما آدم وحواء. ومرجع الضمير في «به» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [٢].

مرجع الضميرين في «أموالهم في الموضعين» هو «اليتامى».

ومرجع الضمير في «إنه» هو «الأكل» المفهوم من تأكلوا.

* قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ [٤].

الضمير في «صدقاتهن» يعود على «النساء». والضمير في «منه» يعود على «الصداق» لأنه في معنى الصدقات[١]. والضمير في «كلوه» يعود على «شيء».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [٥].

الضمائر في «ارزقوهم، واكسوهم، ولهم» تعود على «السفهاء».

والضمير في «فيها» يعود على «الأموال».

* قوله تعالى: ﴿وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ

(١) تفسير النسفي: ١/٢٠٦.

فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ﴾ [٦].

الضمائر فى «منهم، وإليهم فى الموضعين، وأموالهم فى الموضعين، وعليهم» تعود على «اليتامى».

والضمير فى «تأكلوها» تعود على «الأموال».

* قوله تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ﴾ [٧].

الضمير فى «منه» يعود على «ما ترك» (١).

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [٨].

الضميران فى «ارزقوهم، ولهم» يعودان على «أولى القربى واليتامى والمساكين».

والضمير فى «منه» يعود على «ما ترك الوالدان والأقربون» (٢).

* قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [٩].

الضمير فى «خلفهم» يعود على «الذين».

والضمير فى «عليهم» يعود على «الذرية».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ [١٠].

الضمير فى «بطونهم» يعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ

(١) تفسير النسفى: ١/ ٢٠٨.

(٢) تفسير النسفى: ١/ ٢٠٩.

فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾ [١١].

الضمير «فلهن» عائد إلى «النساء». الضمير في «فلها» عائد إلى «واحدة».

الضمائر في «أبويه، وله في المواضع الثلاثة، وأبواه، وأمه في الموضعين، وورثه» تعود على «الميت» المفهوم من الكلام عن الإرث. والضمير في «منهما» يعود على «الأبوين». والضمير في «بها» يعود على «الوصية». والضمير في «أيهم» يعود على «الآباء والأبناء».

* قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ﴾ [١٢].

الضمائر في «لهن في المواضع الأربعة» تعود على «الأزواج» في «أزواجكم».

والضمائر في «بها» في المواضع الثلاثة كل ضمير منها يعود على كلمة «الوصية» قبله.

والضمير في «له» يعود على «الرجل» ووحد الضمير على الرغم من تقدم اثنتين وهما الرجل والمرأة؛ لأن ذلك مايقتضيه العطف بأو، وأتى به مذكرًا للخيار بين أن يراعى المعطوف أو المعطوف عليه، وقد روعى هنا المذكر لتقدمه ذكرًا وشرافة، ويجوز أن يكون الضمير لواحد منهما والتذكير

للتغليب، ويجوز أن يكون مرجعه الميت أو الموروث(١).

والضمير فى «منهما» عائد إلى «الأخ والأخت».

والضمير فى «فهم» عائد على «الأخوة، والأخوات» المدلول عليه بكلمة أخ أو أخت وكلمة أكثر(٢).

* قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ [١٣].

الضمير فى «رسوله» يعود على «الله». والضمير فى «يدخله» يعود على «لفظ من».

والضميران فى «تحتها، وفيها» يعودان على «الجنات».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [١٤].

الضميران فى «رسوله، وحدوده» يعودان على «الله». والضميران فى «يدخله، وله» يعودان على «لفظ من». والضمير فى «فيها» يعود على «النار».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّٰتِى يَأْتِينَ الْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [١٥].

الضمائر فى «عليهن، وامسكوهن، ويتوفاهن، ...ولهن» تعود على «النساء».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَآ﴾ [١٦]. الضمير فى (يأتيانها) يعود على «الفاحشة» فى الآية [١٥].

(١) روح المعانى: ٤/٢٠٦.
(٢) السابق: ٤/٢٠٧.

والضميران في «فآذوهما، وعنهما» يعودان على «اللذان».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [١٧]. الضمير في «عليهم» يعود على «الذين يعملون السوء».

* قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [١٨].

الضمير في «أحدهم» يعود على «الذين يعملون السيئات».

والضمير في «لهم» يعود على «الصنفين المتقدمين: الذين يعملون السيئات، والذين يموتون».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [١٩].

الضمائر في «تعضلوهن، آتيتموهن، وعاشروهن، وكرهتموهن» تعود على «النساء».

والضمير في «فيه» يعود على «شيئًا».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔا أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [٢٠].

الضمير في «إحداهن» عائد إلى «الزوجات»؛ لأن المراد بالزوج الجمع، ويدل على ذلك الخطاب لجماعة الرجال[١]. والضمير في «منه» يعود على «قنطارًا».

---

(١) التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٣٤٢.

والضمير فى «أتأخذونه» يعود على «شيئًا».

* قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾ [٢١]. الضمير فى «تأخذونه» عائد على «شيئًا» فى الآية [٢٠].

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ [٢٢]. الضمير فى «إنه» يعود على «ما نكح آباؤكم».

* قوله تعالى: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾[٢٣]. الضميران فى «بهن فى الموضعين» عائدان على «النساء».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ﴾ [٢٤].

الضمير فى «به» يعود على «لفظ ما» وهى شرطية أو موصولة.

والضمير فى «منهن» يعود على «المنكوحات» (١).

ويدل على هذا المرجع قوله: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾، فقد حرم الله بعض النساء وأحل البعض الآخر. والضميران فى «آتيتموهن، وأجورهن» يعودان على «معنى ما».

والضمير فى «به» يعود على «ما تراضيتم».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم

(١) الكشاف: ١/ ٤٩٧.

بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِۚ﴾ [٢٥].

الضمائر فى «فانكحوهن، وأهلهن، وآتوهن، وأجورهن ، وعليهن» تعود على «الفتيات المؤمنات».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًاۚ﴾[٣٠].

الضمير فى «نصليه» يعود على «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَۚ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓۗ ﴾ [٣٢].

الضمير فى «به» يعود على «ما». والضمير فى «فضله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْۚ ﴾ [٣٣].

الضميران فى «آتوهم، ونصيبهم» يعودان على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًاۗ ﴾ [٣٤].

الضمير فى «بعضهم» يعود على «الرجال والنساء»[(١)].

والضمير فى «أموالهم» يعود على «الرجال» بدليل تذكير الضمير.

والضمائر فى «نشوزهن، وعظوهن، واهجروهن، واضربوهن، وعليهن» تعود على «اللاتى».

(١) الكشاف: ١/ ٥٠٥.

* قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ﴾ [٣٥].

الضمير فى «بينهما» يعود على «الرجل والمرأة» وهذا المرجع لم يجر له ذكر، ولكن ذكر ما يدل عليه، وهو الحديث عن الرجال والنساء. والضمير فى «أهله» يعود على «الرجل».

والضمير فى «أهلها» يعود على «المرأة».

والضمير فى «بينهما» يعود على «الرجل والمرأة»، وقيل: يعود إلى الحكمين، أى يوفق الله كلمتهما ويتساندان على طلب الوفاق، والأول أرجح؛ لأن المعنى الذى تدور عليه الآية هو الشقاق بين الزوجين، فينصرف المعنى إلى إزالة أسباب الشقاق بينهما.

* قوله تعالى: ﴿وَٱعْبُدُوا ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ [٣٦].

الضمير فى «به» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [٣٧]. الضمير فى «آتاهم» يعود على «الذين يبخلون».

والضمير فى «فضله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿مُّهِينًا وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴾ [٣٨].

الضمير فى «أموالهم» يعود على «الذين».

والضمير فى «له» يعود على «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾ [٣٩].

الضمائر فى «عليهم، ورزقهم، وبهم» تعود على «الذين يبخلون، والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس»؛ لأن ما تضمنته هذه الآية هو ما تضمنته

الآيتان السابقتان.

* قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [٤٠]. مرجع الضمير فى «يضاعفها» هو «حسنة».

ومرجع الضمير فى «لدنه» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾ [٤٢].

مرجع الضمير فى «بهم» هو «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [٤٦].

مرجع الضمير فى «مواضعه» هو «الكلم».

ومرجع الضمائر فى «ألسنتهم،وأنهم، ولهم، ولعنهم، وكفروا» هو «الذين هادوا».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ﴾ [٤٧].

مرجع الضميرين فى «فنردها، وأدبارها» هو «الوجوه».

ومرجع الضمير فى «نلعنهم» هو «الوجوه» إن أريد بهم الوجهاء، أو هو «الذين أوتوا الكتاب» على طريقة الالتفات[1] .

ومُحسن هذا الالتفات هو أنه تعالى لما ناداهم، كان ذلك تشريفًا لهم

(١) تفسير النسفى: ١/ ٢٢٩.

وهزًا لسماع ما يلقيه إليهم، ثم ألقى إليهم الأمر بالإيمان بما نزل، ثم ذكر أن الذى نزل هو مصدق لما معهم من كتاب، فكان ذلك أدعى للإيمان، ثم ذكر الوعيد البالغ، فحذف المضاف إليه من قوله: من قبل أن نطمس وجوهًا، والمعنى وجوهكم، ثم عطف عليه قوله: أو نلعنهم، فأتى بضمير الغيبة؛ لأن الخطاب حين كان الوعيد بطمس الوجوه وباللعنة، ليس لهم ليبقى التأنيس والهم والاستدعاء إلى الإيمان غير مشوب بمفاجأة الخطاب الذى يوجش السامع ويروع القلب، ويصير أدعى إلى عدم القبول، وهذا من جليل المخاطبة وبديع المحاورة(١).

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ﴾ [٤٨].

مرجع الضمير فى «به» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾ [٤٩].

مرجع الضمير فى «أنفسهم» هو «الذين».

* قوله تعالى: ﴿ انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا﴾[٥٠].

الضمير فى «به» يعود على «الافتراء» المفهوم من يفترون، وقيل: إنه على «الكذب»(٢).

وإنى أرجح عوده على «الكذب»؛ لأنه مرجع قريب وصريح.

* قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا . أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾ [٥١، ٥٢].

الضمير فى «لعنهم» يعود على «الذين أوتوا نصيبًا من الكتاب».

---

(١) البحر: ٣/ ٢٦٧، ٢٦٨.

(٢) البحر: ٣/ ٢٧١.

والضمير في «له» يعود على «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾ [٥٣]. الضمير في «لهم» يعود على «الذين أوتوا نصيبًا من الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَـٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ [٥٤]. الضمير في «آتاهم» يعود على «الناس».

والضمير في «فضله» يعود على «الله». والضمير في «آتيناهم» يعود على «آل إبراهيم».

* قوله تعالى: ﴿ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ﴾ [٥٥].

الضميران في «منهم في الموضعين» عائدان إلى «الذين أوتوا نصيبًا من الكتاب» في الآية [٤٧]، وهم اليهود، وهو ما رجحه الفراء والزمخشري والجمهور(١).

والضميران في «به، وعنه» راجعان إلى «نبأ آل إبراهيم». قال الفراء: «هذه اليهود حسدت النبي ﷺ على كثرة النساء، فقالوا: هذا يزعم أنه نبي وليس له هم إلا النساء، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ [٥٤]، وفي آل إبراهيم سليمان بن داود، وكان له تسعمائة امرأة، ولداود مائة امرأة، فلما تليت عليهم هذه الآية كذب بعضهم وصدق بعضهم، وهو قوله: ﴿ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ﴾ [٥٥]، بالنبأ عن سليمان وداود، ﴿وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ﴾ بالتكذيب والإعراض(٢).

وقيل: إن الضميرين راجعان إلى قوله: ﴿بِمَا نَزَّلْنَا﴾ في الآية [٤٧]، وهو القرآن، وقيل: على «الكتاب» أو على «إبراهيم» أو على «محمد» ﷺ(٣).

---

(١) البحر: ٣/ ٢٧٣، والكشاف: ١/ ٥٢٢.

(٢) معاني القرآن: ١/ ٢٧٥.

(٣) البحر: ٢٧٣ ، والإملاء: ١/ ١٨٣.

وإنى أرجح الأول، وذلك لظهور سبب النزول .

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [٥٦]. مرجع الضمائر فى «نصليهم، وجلودهم، وبدلناهم» هو « الذين كفروا».

ومرجع الضمير فى «غيرها» هو «الجلود».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [٥٧].

مرجع الضمائر فى «سندخلهم، ولهم، وندخلهم» هو «الذين آمنوا».

ومرجع الضمائر فى «تحتها، وفيها فى الموضعين» هو «جنات».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ﴾ [٥٨].

مرجع الضمير فى «أهلها» هو «الأمانات». ومرجع الضمير فى «به» هو «ما» فى «نعما».

* قوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [٥٩].

مرجع الضمير فى «فردوه» هو «شيء».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [٦٠]. مرجع الضميرين فى «أنهم، ويضلهم» هو «الذين يزعمون». ومرجع الضمير فى «به» هو «الطاغوت».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾ [٦١]. مرجع الضمير فى «لهم» هو «الذين يزعمون» فى الآية [٦٠].

* قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [٦٢].

مرجع الضميرين فى «أصابتهم، وأيديهم» هو «المنافقين» فى الآية [٦١].

* قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ [٦٣].

الضمائر فى «قلوبهم، وعنهم، وعظهم، ولهم، وأنفسهم» تعود إلى «المنافقين».

* قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ [٦٤].

مرجع الضمائر فى «أنهم، أنفسهم، ولهم» هو«المنافقين» فى الآية [٦١].

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ [٦٦].

مرجع الضمائر فى «عليهم، ومنهم، وأنهم، ولهم» هو «المنافقين» فى الآية [٦١].

ومرجع الضمير فى «فعلوه» هو «أحد مصدرى الفعلين، وهو القتل أو الخروج»، ويجوز أن يكون هو «المكتوب» ودل عليه كتبنا، وإنى أرجح الأول لقرب المرجع.

ومرجع الضمير فى «به» هو «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾[٦٧، ٦٨].

مرجع الضميرين فى «لآتيناهم، ولهديناهم» هو «المنافقين» فى الآية [٦١].

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾ [٦٩].

الضمير فى «عليهم» يعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَىَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا﴾ [٧٢].

مرجع الضمير فى «معهم» هو «الكاف» فى منكم، والمراد به النبى ﷺ وأصحابه.

* قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [٧٣].

مرجع الضمير فى «بينه» هو «لفظ من» فى الآية [٧٢].

ومرجع الضمير فى «معهم» هو «كاف الخطاب» فى الآية [٧٢].

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [٧٤].

مرجع الضمير فى «نؤتيه» هو «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿عَظِيمًا وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ﴾ [٧٥]. مرجع الضمير فى «أهلها» هو «القرية».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ [٧٧].

مرجع الضمائر فى «لهم، وعليهم، ومنهم» هو «الذين».

* قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [٧٨].

مرجع الضميرين فى «تصبهم فى الموضعين» يعود على «اليهود»؛ لأن هذه الآية نزلت فيهم. يقول الفراء[١]: وذلك أن اليهود لما أتاهم النبى ﷺ بالمدينة، قالوا: ما رأينا رجلاً أعظم شؤمًا من هذا، نقصت ثمارنا وغلت أسعارنا، قال الله تعالى: إن أمطروا وأخصبوا، قالوا: هذه من عند الله، وإن غلت أسعارهم، قالوا: هذا من قبل محمد ﷺ. يقول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [٧٨].

* قوله تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [٨٠].

مرجع الضمير فى «عليهم» هو «معنى من» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [٨١].

مرجع الضميرين فى «منهم، وعنهم» هو «المنافقين» لأنها نزلت فيهم[٢].

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٨٣].

الضمائر فى «جاءهم، ومنهم فى الموضعين». قال الزمخشرى: إنها عائدة على ناس من ضعفة المسلمين الذين لم تكن فيهم خبرة بالأحوال ولا استبطان الأمور[٣].

وقال أبو حيان: إنها عائدة على «المنافقين». قاله ابن عباس

(١) معانى القرآن: ١/ ٢٧٨.
(٢) راجع البحر المحيط: ٣/ ٣٠٥.
(٣) الكشاف: ١/ ٥٤١.

والجمهور[١].

وإني أرجح عودها على ضعفة المسلمين، ويؤيد ذلك سياق الآية، فيقول الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٨٣]، فالله تعالى لا يتفضل على المنافقين ولا يرحمهم، وهم متبعون للشيطان. والضمائر في «به، وردوه، وعلمه، ويستنبطونه» تعود على «الأمر». والضمير في «رحمته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ [٨٥]. الضمير في «له» يعود على «لفظ من الأولى». والضمير في «منها» يعود على «الشفاعة الحسنة». والضمير في «له» الثانية يعود على «لفظ من الثانية». والضمير في «منها الثانية» يعود على «الشفاعة السيئة».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [٨٦]. الضميران في «منها، وردوها» يعودان على «تحية».

* قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٨٧].

الضمير «هو» يعود على «الله». والضمير في «فيه» يعود على «يوم القيامة».

* قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ [٨٨]. الضمير في «أركسهم» عائد على «المنافقين». والضمير في «له» عائد على «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلَا

(١) البحر: ٣/ ٣٠٥.

نَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [٨٩].

الضمائر فى «منهم، وخذوهم، واقتلوهم، وجدتموهم، ومنهم» تعود على «المنافقين» فى الآية [٨٨].

* قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ [٩٠].

الضمائر فى «بينهم، وصدورهم، وقومهم، وسلطهم، وعليهم» تعود على «قوم» الأولى.

* قوله تعالى: ﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ [٩١].

الضمائر فى «قومهم، وأيديهم، وخذوهم، واقتلوهم، وثقفتموهم، وعليهم» تعود على «آخرين». والضمير فى «فيها» يعودعلى «الفتنة».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ [٩٢]. الضمير فى «أهله الأولى» راجع إلى «مؤمن».

والضمير فى «أهله الثانية» راجع إلى «المقتول» المفهوم من «قتل». والضمير «هو» عائد إلى «المقتول» المفهوم من قتل. والضمير فى «بينهم» عائد إلى «قوم».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا

فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [٩٣]. الضمائر فى «جزاؤه، وعليه، ولعنه، وله» تعود على «لفظ من». والضمير فى «فيها» عائد على «جهنم».

* قوله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ﴾ [٩٥].

الضميران فى «أموالهم وأنفسهم» يعودان على «المجاهدون» بالرفع.

والضميران فى «أموالهم وأنفسهم» الآخرين يعودان على «المجاهدين بالنصب.

* قوله تعالى: ﴿دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ﴾ [٩٦].

مرجع الضمير فى «منه» هو «الله» فى الآية [٩٥].

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ [٩٧].

مرجع الضمائر فى «توفاهم، وأنفسهم، ومأواهم» هو «الذين».

ومرجع الضمير فى «فيها» هو «أرض الله».

* قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا . فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ﴾ [٩٨، ٩٩]. مرجع الضمير فى «عنهم» هو «المستضعفين».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ﴾ [١٠٠]. مرجع الضمائر فى «بيته، ويدركه، وأجره» هو «لفظ من».

ومرجع الضمير فى «رسوله» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم

مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ [١٠٢].

مرجع الضمائر فى «فيهم، ولهم، ومنهم، وأسلحتهم الأولى» هو «أصحاب النبى ﷺ».

ومرجع الضمير في «حذرهم، وأسلحتهم الثانية» هو «طائفة أخرى».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾ [١٠٤].

مرجع الضمير فى «أنهم» هو «القوم».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ [١٠٧].

مرجع الضمير فى «أنفسهم» هو «الذين».

* قوله تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ [١٠٨].

مرجع الضمير «هو» هو «الله». ومرجع الضمير «معهم» هو «الذين يختانون» فى الآية [١٠٧].

* قوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [١٠٩].

مرجع الضمير فى «عنهم فى الموضعين، وعليهم» هو «الذين يختانون».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [١١٠]. مرجع الضمير فى «نفسه» هو «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ [١١١].

مرجع الضمير فى «يكسبه» هو «إثمًا». ومرجع الضمير فى «نفسه» هو «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾[١١٢].

الضمير في «به» يعود على «إثم»؛ لأن العطف إذا كان بأو، كان المحكوم عليه أحد الشيئين: المعطوف أو المعطوف عليه، وإذا عاد عليهما ضمير عاد مفردًا، ويجوز أن يراعى به المعطوف أو المعطوف عليه. يقول أبو حيان عند قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾: فجاء الضمير مفردًا في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾؛ لأن العطف بأو، وإذا كان العطف بهما، كان الضمير مفردًا؛ لأن المحكوم عليه هو أحدهما، وتارة يراعى به الأول في الذكر، نحو زيد أو هند منطلق، وتارة يراعى به الثاني، نحو زيد أو هند منطلقة. وأما أن يأتي مطابقًا لما قبله فبالتثنية أو الجمع فلا، ولذلك تأول النحويون قوله تعالى: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾(١) بالتأويل المذكور في علم النحو، وعلى المهيع الذي ذكرناه جاء قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا﴾(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا﴾ كما جاء في هذه الآية: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾(٣).

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ [١١٣].

مرجع الضمير في «رحمته» هو «الله».

ومرجع الضميرين في «منهم، وأنفسهم» هو «الناس» في الآية [١٠٨](٤).

* قوله تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ

---

(١) النساء: ١٣٥.

(٢) الجمعة: ١١.

(٣) البحر: ٢/ ٣٢٢.

(٤) تفسير النسفي: ١/ ٢٥٠.

نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [١١٤].

مرجع الضمير في «نجواهم» هو «الناس»[(١)].

ومرجع الضمير في «نؤتيه» هو «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [١١٥].

مرجع الضمائر في «له، ونوله، ونصله» هو «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ﴾ [١١٦]. مرجع الضمير في «به» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا﴾ [١١٧]. مرجع الضمير في (دونه» هو «الله» في الآية [١١٦].

* قوله تعالى: ﴿لَّعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [١١٨].

مرجع الضمير في «لعنه» يعود على «الشيطان» في الآية «١١٧».

* قوله تعالى: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾ [١١٩]. الضمائر في «لأضلنهم، ولأمنينهم، ولآمرنهم في الموضعين» تعود على «عباد» في الآية [١١٨].

* قوله تعالى: ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [١٢٠].

الضمائر في «يعدهم في الموضعين، ويمنيهم» تعود على معنى «من» في الآية [١١٩].

---

(١) تفسير النسفي: ١/ ٢٥٠.

* قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا﴾ [١٢١]. والضمير فى «مأواهم» يعود على «معنى من» فى الآية [١١٩]. والضمير فى «عنها» يعود على «جهنم».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [١٢٢]. الضمير فى «سندخلهم» يعود على «الذين آمنوا». والضميران فى «تحتها، وفيها» يعودان على «جنات».

* قوله تعالى: ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [١٢٣]. مرجع الضمير فى «به» هو «سوء». ومرجع الضمير فى «له» هو معنى «من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [١٢٤]. مرجع الضمير «هو» هو معنى «من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [١٢٥].

مرجع الضميرين فى «وجهه، وهو» هو «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا﴾ [١٢٧].

الضمير فى «فيهن» يعود على «النساء». والضمائر فى «تؤتونهن، ولهن، وتنكحوهن» تعود على «يتامى النساء». والضمير فى «به» يعود على «خير».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ [١٢٨]. الضمير فى «بعلها» يعود على امرأة». والضميران فى «عليهما، وبينهما» يعودان على «المرأة وبعلها».

* قوله تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا

تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ [١٢٩].

الضمير فى «تذروها» يعود على مفهوم مما قبله، وهو المرأة التى مال عنها زوجهافصارت كالمعلقة، أي ليس لها زوج وليست مطلقة(١).

* قوله تعالى: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ﴾ [١٣٠].

الضمير فى «سعته» يعود على محذوف، وهو ما أضيفت إليه «كل»، والتقدير: كل واحد(٢).

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ [١٣٥].

الضمير فى «بهما» كان المفروض أن يأتى به موحدا، فيقول: به؛ لأن العطف بـ «أو» وهى لأحد الشيئين، ولكنه أتى به مثنى، وذلك على أحد التأويلات الآتية:

١ - أن «أو» لتفصيل ما أبهم فى الكلام، وذلك أن كل واحد من المشهود عليه والمشهود له يجوز أن يكون غنيًا وأن يكون فقيرًا، فقد يكونان غنيين، وقد يكونان فقيرين، وقد يكون أحدهما غنيًا والآخر فقيرًا، فلما كانت الأقسام عند التفصيل على ذلك ولم تذكر، أتى بأو لتدل على هذا التفصيل، فعلى هذا يكون الضمير فى بهما عائدًا على المشهود له والمشهود عليه على أى وصف كانا عليه، لا على صفة واحدة(٣).

٢ - أن الضمير عائد إلى ما دل عليه قوله: غنيًا أو فقيرًا، وهو جنس الغنى والفقير، كأنه قيل: فالله أولى بجنس الغنى والفقير، أى بالأغنياء والفقراء(٤).

---

(١) تفسير النسفى: ١/ ٢٥٥.

(٢) تفسير النسفى: ١/ ٢٥٥.

(٣) الإملاء: ١/ ١٩٧.

(٤) تفسير النسفى: ١/ ٢٥٦.

ويؤيد ذلك الفراء، فيقول: وقراءة أبى ﴿إن يكن غنى أو فقير فالله أولى بهم﴾، فإنها كقوله: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ﴾ [النجم: ٢٦]، ذهب إلى الجمع، كذلك جاء فى قراءة أُبَىّ؛ لأنه قد ذكرهم جميعًا، ثم وحد الغنى والفقير وهما فى مذهب الجمع كما تقول: أصبح الناس صائمًا ومفطرًا، فأدى اثنان عن الجمع.

٣ - وروى عن الأخفش أنه قال: إن «أو» بمعنى الواو، فعلى هذا يكون الضمير فى بهما عائدًا على لفظ غنى وفقير(١).

وإنى أرجح التأويل الثانى، وذلك لأنه لا يقصد غنيًا وفقيرًا بصفتهم ما وإنما المقصود أحد هذين الجنسين.

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [١٣٦]. الضميران فى «رسوله الأولى والثانية» عائدان على «الله».

والضمائر فى «ملائكته وكتبه ورسله» عائدة على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًۢا﴾[١٣٧]. الضميران فى «لهم ويهديهم» يعودان على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [١٣٨]. الضمير فى «لهم» يعود على «المنافقين».

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [١٣٩]. الضمير فى «عندهم» عائد إلى «الكافرين».

* قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا

(١) الإملاء: ١/ ١٩٧.

﴿وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ [١٤٠]. الضميران في «بها» في الموضعين يعودان إلى «آيات الله».

والضميران في «معهم، ومثلهم» يعودان على «المنافقين والكافرين» في الآيتين [١٣٨، ١٣٩]. والضمير في «غيره» يعود على «حديث».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [١٤٢]. الضمير «هو» يعود على «الله».

والضمير في «خادعهم» يعود على «المنافقين».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ [١٤٣].

الضمير في «له» يعود إلى «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [١٤٥].

الضمير في «لهم» يعود على «المنافقين».

* قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ﴾ [١٤٦].

الضمير في «دينهم» يعود على «الذين تابوا».

* قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ [١٤٩].

الضمير في «تخفوه» يعود على «خيرًا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ [١٥٠]. الضمير في «رسله» في الموضعين يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾ [١٥١].

الضمير «هم» يعود على «الذين يكفرون».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [١٥٢]:

الضمير في «رسله» يعود على «الله».

والضمائر في «منهم، ويؤتيهم، وأجورهم» تعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ [١٥٣].

الضمائر في «عليهم، وأخذتهم، بظلمهم، وجاءتهم» تعود على «أهل الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾ [١٥٤]. الضمائر في فوقهم، وبميثاقهم، ولهم في الموضعين، ومنهم» تعود على «أهل الكتاب» في الآية [١٥٣].

* قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ [١٥٥].

الضمائر في «نقضهم، وميثاقهم، وكفرهم، وقتلهم، وقولهم، وبكفرهم» تعود على «أهل الكتاب» في الآية [١٥٣].

* قوله تعالى: ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا﴾ [١٥٦].

الضميران في «كفرهم، وقولهم» يعودان على «أهل الكتاب» في الآية [١٥٣]. والضمير في «عليها» يعود على القلوب.

* قوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا﴾ [١٥٧].

الضميران في «قولهم، ولهم» يعودان على «أهل الكتاب» في

الآية [١٥٣].

والضمائر فى «قتلوه في الموضعين، وصلبوه، وفيه، ومنه، وبه» تعود على «المسيح».

والضمير فى «لهم» يعود على «الذين اختلفوا فيه».

* قوله تعالى: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [١٥٨]. الضمير فى «رفعه» يعود على «المسيح» فى الآية [١٥٧]. الضمير فى «إليه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [١٥٩]. الضمير فى «به» تعود على «المسيح» فى الآية [١٥٧].

والضمير فى «موته» يعود على «أحد» المقدر والتقدير: وما من اليهود والنصارى أحد إلا ليؤمنن قبل موته بعيسى، عليه السلام، وقيل: يعود على «عيسى»، ويكون المعنى: وإن منهم أحد إلا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى، وهم أهل الكتاب الذين يكونون فى زمان نزوله، ويرجح الوجه الأول قراءة أبى: ﴿إلا ليؤمنن به قبل موتهم﴾(١).

والضمير فى «عليهم» يعود على «أهل الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَـٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾ [١٦٠]. مرجع الضمائر فى «عليهم، ولهم، وصدهم» هو «الذين هادوا».

* قوله تعالى: ﴿وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَـٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [١٦١].

مرجع الضمائر فى «أخذهم، وأكلهم، ومنهم» هو «الذين هادوا» فى الآية [١٦٠].

* قوله تعالى: ﴿لَّـٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ

---

(١) راجع معانى القرآن: ١/ ٢٩٤، ٢٩٥، والإملاء: ١/ ٢٠٢، وتفسير النسفى: ١/ ٢٦٢، ٢٦٣.

وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [١٦٢].

مرجع الضمير فى «منهم» هو «الذين هادوا» فى الآية [١٦٠].

ومرجع الضمير فى «سنؤتيهم» يعود على «المقيمين الصلاة».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ [١٦٣]. مرجع الضمير فى «بعده» هو «نوح».

* قوله تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ [١٦٤].

الضمير فى «قصصناهم» يعود على «رسلا» الأولى. والضمير فى «نقصصهم» يعود على «رسلا» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ﴾ [١٦٦].

الضمير فى «أنزله» يعود على «ما أنزل». والضمير فى «علمه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَظَلَمُوا۟ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ [١٦٨].

الضميران فى «لهم، ويهديهم» يعودان على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾[١٦٩].

الضمير فى «فيها» يعود على «جهنم».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ [١٧١].

الضمير فى «كلمته» يعود على «الله».

والضمير فى «ألقاها» يعود على «كلمته».

والضمير فى «منه» يعود على «الله».

والضمير في «رسله» يعود على «الله».

والضمير في «سبحانه» يعود على «الله».

والضميران في «له» في الموضعين يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ [١٧٢].

مرجع الضمير في «عبادته» هو «الله». ومرجع الضمير في «فسيحشرهم» يعود على «معنى من». ومرجع الضمير في «إليه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [١٧٣].

مرجع الضمائر في «يوفيهم، وأجورهم، ويزيدهم» هو «الذين آمنوا».

ومرجع الضمير في «فضله» هو «الله» في الآية [١٧٢]. ومرجع الضميرين في «يعذبهم، ولهم» يعودان على «الذين استنكفوا».

* قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [١٧٥].

مرجع الضمائر في «به، ومنه، وإليه» هو «الله».

مرجع الضميرين في «سيدخلهم، ويهديهم» هو «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾ [١٧٦].

الضميران في «له» في الموضعين يعودان على «امرؤ». والضمائر في «لها في الموضعين، ويرثها» تعود على «أخت». والضمير في «لهما» على «الأختان» ويدل على ذلك قوله: «وله أخت».

* * *

مرجع الضمير في سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾ [٢].

مرجع الضمير في «ربهم» هو «آمين البيت الحرام».

* قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾ [٣].

مرجع الضمير في «به» هو «ما». ومرجع الضمير في «تخشوهم» هو «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [٤]. الضمير في «لهم» يعود على «الذين آمنوا»؛ لأنهم هم المخاطبون في الآيات السابقة. والضمير في «تعلمونهن» يعود على «الجوارح». والضمير في «عليه» يعود على «ما أمسكن».

* قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٥].

الضمير في «لهم» يعود على «الذين أوتوا الكتاب». والضميران في «آتيتموهن أجورهن» يعودان على المحصنات من الجانبين. والضمير في «عمله وهو» يعودان على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [٦].

الضمير فى «منه» يعود على «الصعيد». والضمير فى «نعمته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ﴾ [٧].

مرجع الضمير فى «ميثاقه» هو «الله». ومرجع الضمير فى «به» هو «ميثاق».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [٨]. الضمير «هو» يعود على «العدل» المفهوم من «اعدلوا»(١).

* قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [٩].

الضمير فى «لهم» يعود على «الذين آمنوا وعملوا الصالحات».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾ [١١].

الضميران فى «أيديهم» فى الموضعين يعودان على «قوم».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ

---

(١) تفسير النسفى: ١/ ٢٧٤.

سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [١٢].

الضمير فى «منهم» يعود على «بنى إسرائيل». والضمير فى«عزرتموهم» يعود على «رسلى». والضمير فى «تحتها» يعود على «جنات».

* قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [١٣].

الضمائر فى «نقضهم، وميثاقهم، ولعناهم، وقلوبهم، ومنهم فى الموضعين، وعنهم» تعود على «بنى إسرائيل» فى الآية [١٢].

والضمير فى «مواضعه» يعود على «الكلم». والضمير فى «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ [١٤].

الضمائر فى «ميثاقهم، وبينهم، وينبئهم» تعود على «الذين قالوا إنا نصارى». والضمير فى «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿يَهْدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [١٦].

الضمير فى «به» يعود على «كتاب». والضمير فى «رضوانه» يعود على «الله». والضمير فى «يخرجهم، ويهديهم» يعود على «معنى من». والضمير فى «بإذنه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ

مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ [١٧].

الضمير «هو» يعود على «الله». والضمير فى «أمه» يعود على «المسيح». والضمير فى «بينهما» يعود على «السموات والأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [١٨].

الضمير فى «أحباؤه» يعود على «الله». والضمير فى «بينهما» يعود على «السموات والأرض». والضمير فى «إليه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾[٢٠].

مرجع الضمير فى «قومه» هو «موسى».

* قوله تعالى: ﴿يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ﴾[٢١] ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ﴾ [٢٢].

الضمائر فى «فيها، وندخلها، ومنها فى الموضعين» تعود على «الأرض المقدسة».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ﴾ [٢٣].

مرجع الضمير فى «عليهما» هو «رجلان». ومرجع الضمير فى «عليهم» هو «القوم الجبارين». ومرجع الضمير فى «دخلتموه» هو «الباب».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا﴾ [٢٤].

مرجع الضميرين فى «ندخلها، وفيها» هو «الأرض المقدسة» فى الآية [٢١].

* قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [٢٦].

مرجع الضمير فى «أنها» هو «الأرض المقدسة» فى الآية [٢١]. ومرجع الضمير فى «عليهم» هو «قوم موسى» فى الآية [٢١].

* قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [٢٧].

مرجع الضمير فى «عليهم» هو «أهل الكتاب»(١).

ومرجع الضمير فى «أحدهما» هو «ابنى آدم».

* قوله تعالى: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ. فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ﴾ [٢٩، ٣٠].

مرجع الضمائر فى «له، ونفسه، وأخيه» هو كاف الخطاب فى «إثمك». والمراد به «قابيل».

* قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾ [٣١].

مرجع الضميرين فى «يريه، وأخيه» هو «قابيل» أيضا.

* قوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [٣٢].

الضمير فى «أنه» ضمير الشأن ومرجعه هو مضمون الجملة بعده(٢). والضمير فى «أحياها» يعود على «نفس». والضمير فى «جاءتهم» يعودعلى «بنى إسرائيل».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ

(١) تفسير النسفى: ١/ ٢٨٠.

(٢) المغنى: ٢/ ٤٩٠، والنحو الوافى: ١/ ٢٥٣.

فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا أَوۡ يُصَلَّبُوٓا أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡا مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [٣٣].

مرجع الضمير فى «رسوله» هو «الله». ومرجع الضمائر فى «أيديهم، وأرجلهم، ولهم فى الموضعين» هو «الذين يحاربون الله ورسوله».

* قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [٣٤].

مرجع الضمير فى «عليهم» هو «الذين تابوا».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [٣٥].

مرجع الضميرين فى «إليه، وسبيله» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفۡتَدُواْ بِهِۦ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنۡهُمۡۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [٣٦].

مرجع الضمائر فى «لهم فى الموضعين، ومنهم» هو «الذين كفروا». ومرجع الضمائر فى «مثله، ومعه، وبه» هو «ما فى الأرض».

* قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخۡرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ﴾[٣٧].

مرجع الضميرين فى «هم، ولهم» هو «الذين كفروا» فى الآية [٣٦]. ومرجع الضمير فى «منها» هو «النار».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا﴾ [٣٨].

مرجع الضمير فى «أيديهما» هو «السارق والسارقة».

* قوله تعالى: ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۗ﴾ [٣٩].

مرجع الضميرين فى «ظلمه، وعليه» هو «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [٤٠].

مرجع الضمير فى «له» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟ ۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [٤١].

مرجع الضميرين فى «أفواههم، وقلوبهم» هو «الذين قالوا آمنا». ومرجع الضمير فى «مواضعه» هو «الكلم». ومرجع الضميرين فى «فخذوه، وتؤوه» هو «هذا»، والمراد المحرف والمزال عن مواضعه(١). ومرجع الضميرين فى «فتنته، وله» هو «لفظ من»..

«أولئك الذين» مراد به: الذين قالوا آمنا بأفواههم، وهم المنافقون، والذين هادوا، وهم اليهود، ويكون مرجع الضمائر فى «قلوبهم، ولهم فى الموضعين» هو «الذين» من قوله: «أولئك الذين».

* قوله تعالى: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ﴾ [٤٢].

مرجع الضمائر فى «بينهم فى الموضعين، وعنهم فى الموضعين» هو «الذين هادوا» فى الآية [٤١] بدليل قوله تعالى فى الآية التالية: ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ﴾ والتوراة نزلت على سيدنا موسى، الذى أرسل إليهم.

* قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ﴾ [٤٣].

(١) تفسير النسفى: ١/ ٢٨٣.

مرجع الضمير فى «عندهم» هو «الذين هادوا» فى الآية [٤١]. ومرجع الضمير فى «فيها» هو «التوراة».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [٤٤].

مرجع الضميرين فى «فيها، وبها» هو «التوراة».

ومرجع الضمير فى «عليه» هو «كتاب الله».

ومرجع الضمير «هم» يعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ [٤٥].

مرجع الضمير فى «عليهم» هو «الذين هادوا».

ومرجع الضمير «فيها» هو «التوراة» فى الآية [٤٤].

ومرجع الضمير فى «به» هو «القصاص».

ومرجع الضمير «هو» هو «التصدق» المفهوم من «تصدق».

ومرجع الضمير فى «له» هو «لفظ من» الأولى.

ومرجع الضمير «هم» هو «معنى من» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ [٤٦].

مرجع الضمير فى «آثارهم» هو «النبيون الذين أسلموا» فى الآية [٤٤][١].

ومرجع الضميرين فى «يديه، وآتيناه» هو «عيسى». ومرجع الضمير فى «فيه» هو «الإنجيل».

ومرجع الضمير فى «يديه» الثانية، قيل: هو «الإنجيل»، وقيل: هو «عيسى» أيضًا، ولكنى أرجح عوده على «الإنجيل»؛ لأنه أقرب مذكور، فيكون مصدقًا الأولى حالاً من «عيسى»، ومصدقًا الثانية حالاًمن «الإنجيل»، فعيسى صدق ما جاء فى التوراة، والإنجيل قد صدق - بما جاء فيه - التوراة.

* قوله تعالى: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [٤٧].

مرجع الضمير فى «فيه» هو «الإنجيل». ومرجع الضمير «هم» هو «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [٤٨].

مرجع الضمير فى «يديه» هو «الكتاب» الأول. ومرجع الضمير فى «عليه» هو «الكتاب» الثانى.

ومرجع الضميرين فى «بينهم، وأهواءهم» أصحاب الكتب السابقة على القرآن، وهم: الذين هادوا فى الآية [٤١]، وهم الذين أنزلت فى شأنهم التوراة، وأهل الإنجيل فى الآية [٤٧].

ومرجع الضمير فى «فيه» هو «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ

ذُنُوبِهِمْ﴾ [٤٩].

مرجع الضمائر في «بينهم، وأهواءهم، واحذرهم، ويصيبهم، وذنوبهم» هو «أصحاب الكتب السابقة» من اليهود والنصارى.

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [٥١].

مرجع الضمائر في «بعضهم، ويتولهم، ومنهم» هو «اليهود والنصارى».

ومرجع الضمير في «إنه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ [٥٢].

مرجع الضميرين في «قلوبهم، وأنفسهم» هو «الذين في قلوبهم مرض».

ومرجع الضمير في «فيهم» هو «اليهود والنصارى».

* قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ﴾ [٥٣].

مرجع الضمائر في «أيمانهم، وإنهم، وأعمالهم» هو «الذين أقسموا بالله».

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾ [٥٤].

مرجع الضمير في «دينه» هو «لفظ من».

ومرجع الضمير في «يحبهم» هو «قوم».

ومرجع الضمير في «يؤتيه» هو «فضل الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [٥٥].

مرجع الضمير فى «رسوله» هو «الله».

ومرجع الضمير «هم» هو «الذين يقيمون الصلاة».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [٥٦].

مرجع الضمير فى «رسوله» هو «الله».

ومرجع الضمير فى «هم» هو «معنى حزب الله».

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ. وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ [٥٧، ٥٨].

مرجع الضمير فى «اتخذوها» هو «الصلاة».

ومرجع الضمير فى «أنهم» هو «الذين أوتوا الكتاب والكفار».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ. قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [٥٩، ٦٠].

مرجع الضميرين فى «لعنه، وعليه» هو «لفظ من».

ومرجع الضمير فى «منهم» هو «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾ [٦١].

مرجع الضمير «هم» هو «أهل الكتاب» فى الآية [٥٩].

ومرجع الضمير فى «به» هو «الكفر».

* قوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾ [٦٢].

مرجع الضميرين فى «منهم، وأكلهم» هو «أهل الكتاب» فى الآية [٥٩].

* قوله تعالى: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾ [٦٣].

مرجع الضمائر فى «ينهاهم، وقولهم، وأكلهم» هو «أهل الكتاب» فى الآية [٥٩].

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ [٦٤].

مرجع الضمائر فى «أرجلهم، ومنهم، وبينهم» هو «اليهود».

ومرجع الضمير فى «يداه» هو «الله».

ومرجع الضمير فى «أطفأها» هو «نارًا».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [٦٥].

مرجع الضميرين فى «سيئاتهم، ولأدخلناهم» هو «أهل الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [٦٦].

مرجع الضمائر فى «إليهم، وربهم، وفوقهم، وأجرلهم، ومنهم فى الموضعين» هو «أهل الكتاب» فى الآية [٦٥].

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [٦٧].

مرجع الضمير فى «رسالته» هو «رب».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ

طُغْيَـٰنًا وَكُفْرًا﴾ [٦٨].

مرجع الضمير فى «منهم» هو «أهل الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّـٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٦٩].

مرجع الضميرين فى «عليهم، وهم» هو «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ [٧٠].

مرجع الضمائر فى «إليهم، وجاءهم، وأنفسهم» هو «بنى إسرائيل».

* قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ [٧١].

مرجع الضميرين فى «عليهم، ومنهم» هو «بنى إسرائيل» فى الآية [٧٠].

* قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ﴾ [٧٢].

مرجع الضمير «هو» هو «الله».

ومرجع الضمير فى «إنه» هو مضمون الجملة بعده؛ لأنه ضمير شأن.

ومرجع الضميرين فى «عليه، ومأواه» هو «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّآ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٧٣].

مرجع الضمير فى «منهم» هو «الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة».

* قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ﴾ [٧٤].

مرجع الضمير فى «يستغفرونه» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْآيَـٰتِ﴾ [٧٥].

مرجع الضمير فى «لهم» هو«الذين قالوا أن الله ثالث ثلاثة» فى الآية [٧٣].

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [٧٦].

مرجع الضمير «هو» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ . كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ . تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَـٰلِدُونَ﴾ [٧٨ - ٨٠].

مرجع الضمير فى «فعلوه» هو «منكر».

ومرجع الضمائر فى «منهم، ولهم، وأنفسهم، وعليهم، وهم» هو «بنى إسرائيل».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَـٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ﴾ [٨١].

مرجع الضمير فى «إليه» هو «النبى».

ومرجع الضمير فى «اتخذوهم» هو «الذين كفروا» فى الآية [٨٠].

* قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَـٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [٨٢].

مرجع الضمير فى «أقربهم» هو «الناس».

ومرجع الضميرين فى «منهم، وأنهم» هو «الذين قالوا إنا نصارى».

* قوله تعالى: ﴿فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ﴾ [٨٥].

مرجع الضمير فى «أثابهم» هو ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ﴾ فى الآية [٨٢].

ومرجع الضميرين فى «تحتها، وفيها» هو «جنات».

* قوله تعالى: ﴿وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ﴾ [٨٨].

مرجع الضمير فى «به» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [٨٩].

الضمير فى «فكفارته» يعود على «العقد» بمعنى المعقود المفهوم من «عقدتم»(١).

والضمير فى «كسوتهم» يعود على «الأهلين».

والضمير فى «آياته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [٩٠].

الضمير فى (اجتنبوه» يعود على «الرجس»، وقيل: يعود على عمل الشيطان، ولكنى أرجح عوده على الرجس؛ لأن «من عمل الشيطان» بيان

---

(١) راجع الإملاء: ١/ ٢٢٥ ، وتفسير النسفى: ١/ ٣٠٠.

لجنس الرجس، وأن عمل الشيطان أعم من الرجس.

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٩٤].

الضمير في «تناله» يعود على «الصيد». والضمير في «يخافه» يعود على «الله». والضمير في «له» يعود على «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ [٩٥].

الضمير في «قتله» يعود على «الصيد».

والضمير في «به» يعود على «مثل ما قتل».

والضمير في «أمره» يعود على من قتله».

والضمير في «منه» يعود على «من عاد».

* قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [٩٦].

الضمير في «طعامه» يعود على «صيدالبحر». والضمير في «إليه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا﴾ [١٠١].

الضميران في «عنها» في الموضعين يعودان على «أشياء».

* قوله تعالى: ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا۟ بِهَا كَٰفِرِينَ﴾ [١٠٢].

الضمير في «سألها» يعود على «المسألة» التي دلت عليها لا تسألوا، أي قد سأل هذه المسألة، ولو كان الضمير يعود على أشياء، لقال: قد سأل

عنها. وقال أبو حيان: وقال مثل ذلك الزمخشري، وابن عطية، ولا يستقيم ما قالاه إلا على حذف مضاف، وقد صرح به بعض المفسرين، فقال: قد سأل أمثالها، أي أمثال هذه المسألة، أو أمثال هذه السؤالات[(١)]

والضمير في «بها» يعود على «المسألة» أيضا[(٢)].

* قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [١٠٣].

الضمير في «أكثرهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُوا۟ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [١٠٤].

الضميران في «لهم، وآباؤهم» يعودان على «الذين كفروا» في الآية [١٠٣].

والضمير في «عليه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۙ وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْءَاثِمِينَ . فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ . ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾[١٠٦-١٠٨].

الضمير في «تحبسونهما»، قيل: إنه عائد إلى «آخران»، وقيل: راجع

---

(١) البحر: ٤/ ٣٢.

(٢) تفسير النسفي: ١/ ٣٠٥.

إلى مطلق اثنين من المسلمين أو غير المسلمين، وهذا ما رجحه أبو حيان وما أرجحه؛ لأن الحكم يعم كل شاهد.

والضمير في «به»، قيل: يعود على الله أو على القسم أو تحريف الشهادة، وأرجح عوده على القسم بالله، على تقدير مضاف، أي على صحة القسم، أي: لا نستبدل بصحة القسم بالله عرضًا من الدنيا بأن نزيل عنه وصف الصدق ونصفه بالكذب، وإنما رجحت عوده على القسم؛ لأن معنى الآية يدور حوله(١).

والضميران في «أنهما، ومقامهما» يعودان على «الشاهدين الأولين».

والضمير في «عليهم» يعود على «اسم الموصول».

والضمير في «وجهها» يعود على «الشهادة».

والضمير في «أيمانهم» يعود على «الشهود»، وإنما جمع الضمير؛ لأنه لا يخص شاهدين بأعيانهما، وإنما يطلق على «الناس الشهود»(٢).

* قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [١١٠].

الضمير في «فيها» يعود على الكاف؛ لأنها صفة للهيئة، وهي بمعنى «مثل»، ولا تعود على الهيئة؛ لأنها ليست من خلق عيسى(٣).

ويكون التقدير: وإذ تخلق من الطين هيئة مثل هيئة الطير فتنفخ فيها، أي

---

(١) البحر المحيط: ٤/ ٤٤، وروح المعاني: ٧/ ٤٣.
(٢) البحر: ٤/ ٤٧، وروح المعاني: ٧/ ٤٧.
(٣) تفسير النسفي: ١/ ٣٠٩.

فى الهيئة الموصوفة بالكاف المنسوب خلقها إلى عيسى[١]. وقال الألوسى: عائد إلى الهيئة المشبهة[٢].

والضميران فى «جئتهم، ومنهم» يعودان على «بنى إسرائيل».

* قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ. قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [١١٢، ١١٣].

الضميران فى «منها، وعليها» يعودان على «المائدة».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ. قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [١١٤، ١١٥].

الضمير فى «منزلها» يعود على «المائدة».

والضمير فى «أعذبه» الأولى عائد إلى لفظ «من».

والضمير فى «أعذبه» الثانية عائد إلى «عذابًا».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ [١١٦]. الضميران فى «قلته، وعلمته» عائدان على «مقول القول» وهو «اتخذونى وأمى إلهين من دون الله»[٣].

* قوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [١١٧].

---

(١) البحر: ٤/ ٥٢.

(٢) روح المعانى: ٧/ ٥٠.

(٣) راجع تفسير النسفى: ١/ ٣١٠.

الضمائر فى «لهم، وعليهم فى الموضعين، وفيهم» تعود على «الناس» فى الآية [١١٦].

والضمير فى «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [١١٨].

الضمائر فى «تعذبهم، فإنهم، ولهم» تعود على «الناس» فى الآية [١١٦].

* قوله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [١١٩].

الضمائر فى «صدقهم، ولهم، وعنهم» تعود على «الصادقين».

والضميران فى «تحتها ، وفيها » يعودان على «جنات».

والضميرفى « عنه » يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٢٠].

الضمير فى «فيهن» يعود على «السموات والأرض».

والضمير «هو» يعود على «الله».

* * *

مرجع الضمير في سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [١].

الضمير في «ربهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ. وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ ۖ﴾ [٢، ٣].

الضميران «هو» في الموضعين، والضمير في «عنده» تعود على «الله» في الآية [١].

* قوله تعالى: ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ [٤].

الضميران في «تأتيهم، وربهم» يعودان على «الذين كفروا» في الآية [١]؛ لأن الكلام بعد ذلك في شأنهم. والضمير في «عنها» يعود على «آية».

* قوله تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [٥].

الضميران في «جاءهم، ويأتيهم» يعودان على «الذين كفروا» في الآية [١].

والضمير «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ﴾ [٦].

الضمير في «قبلهم» يعود على «الذين كفروا» في الآية [١].

والضمائر في «مكناهم، وعليهم، وتحتهم، وأهلكناهم، وذنوبهم،

وبعدهم» تعود على معنى «قرن»؛ لأن معناه جمع، فإن معناه: أمة من الناس[١]، وإن كان معناه مدة من الزمان[٢]، فيكون المعنى على حذف مضاف والتقدير: أهل قرن.

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [٧].

الضمير في «لمسوه» يعود على «قرطاس».

والضمير في «أيديهم» يعود على «الذين كفروا» في الآية [١].

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ. وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ [٨، ٩].

الضمائر في «عليه، وجعلناه في الموضعين» تعود على «الكاف» في «عليك» في الآية [٧]، والمراد به الرسول، عليه الصلاة والسلام.

والضمير في «عليهم» عائد على «الذين كفروا» في الآية [٧].

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [١٠].

الضمير في «منهم» عائد إلى «الرسل». والضمير في «به» عائد إلى «ما» على أنها موصولة.

* قوله تعالى: ﴿قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ ۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [١٢].

الضمير في «نفسه» عائد إلى «الله». والضمير في «فيه» عائد إلى «يوم القيامة».

---

(١) كلمات القرآن: تفسير وبيان للشيخ حسنين محمد مخلوف: ٧٣.
(٢) تفسير النسفي: ١/ ٣.

والضميران فى «أنفسهم، وهم» عائد إلى «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [١٣].

الضميران فى «له، وهو» عائدان إلى «الله» فى الآية [١٢].

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ [١٤].

الضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ﴾ [١٦].

الضميران فى «عنه، ورحمه» يعودان على لفظ «من».

* قوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ. وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [١٧، ١٨].

مرجع الضمير فى «له» هو «ضر».

ومرجع الضمير «هو» فى الأربعة المواضع وفى «عباده» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّآ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾[١٩].

مرجع الضمير فى «به» هو «القرآن». ومرجع الضمير «هو» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٢٠].

مرجع الضميرين فى «آتيناهم، وأبناءهم» هو «الذين» الأولى. ومرجع الضمير فى «يعرفونه» هو «الياء» فى «إننى» والمراد به النبى ﷺ. ومرجع الضميرين فى «أنفسهم، وهم» هو «الذين» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [٢١].

مرجع الضمير في «آياته» هو «الله».

ومرجع الضمير في «إنه» هو مضمون الجملة بعده؛ لأنه ضمير شأن.

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ. ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ. انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [٢٢-٢٤].

مرجع الضمير في «نحشرهم» هو «من افترى على الله كذبًا».

ومرجع الضمائر في «فتنتهم، وأنفسهم، وعنهم» هو «الذين أشركوا».

* قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [٢٥].

مرجع الضمائر في «منهم، وقلوبهم، وآذانهم» هو «الذين أشركوا» في الآية [٢٢].

ومرجع الضمير في «يفقهوه» هو «القرآن» في الآية [١٩].

ومرجع الضمير في «بها» هو «آية».

* قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [٢٦].

مرجع الضميرين «هم، وفي أنفسهم» هو «الذين كفروا» في الآية [٢٥].

ومرجع الضميرين في «عنه» في الموضعين هو «القرآن» في الآية [١٩].

* قوله تعالى: ﴿بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [٢٨].

مرجع الضميرين في «لهم، وإنهم» هو «الذين كفروا» في الآية [٢٥].

ومرجع الضمير في «عنه» هو «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ [٢٩].

مرجع الضمير «هي» هو .

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ﴾ [٣٠].

مرجع الضمير فى «ربهم» هو «الذين كفروا» فى الآية [٢٥].

* قوله تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا۟ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [٣١].

مرجع الضمائر فى «جاءتهم، وهم، وأوزارهم، وظهورهم» هو «الذين كذبوا».

ومرجع الضمير فى «فيها» هو «الساعة» أى فى شأنها والإيمان بها[(١)].

* قوله تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [٣٣].

مرجع الضمير فى «إنه» هو مضمون الجملة بعده؛ لأنه ضمير شأن.

ومرجع الضمير فى «فإنهم» هو «الذين كذبوا» فى الآية [٣١].

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ﴾ [٣٤].

مرجع الضمير فى «أتاهم» هو «رسل».

* قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ﴾ [٣٥].

الضمائر فى «إعراضهم، وتأتيهم، وجمعهم» تعود على «الذين كذبوا بلقاء الله» فى الآية [٣١].

* قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [٣٦].

مرجع الضمير فى «يبعثهم» هو «الموتى».

---

(١) تفسير النسفى: ٢/ ٩.

ومرجع الضميرفى «إليه» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٣٧].

مرجع الضميرين فى «عليه، وربه» هو «الرسول» ﷺ، المفهوم من خطابه فى «ليحزنك» فى الآية [٣٣] وما بعدها.

أما الضمير فى «أكثرهم»، فقال أبو حيان: قال ابن عباس: نزلت فى رؤساء قريش، سألوا الرسول آية تعنتًا منهم، وإلا فقد جاءهم بآيات كثيرة فيها مقنع. انتهى. والضمير فى «وقالوا» عائد على «الكفار»(١).

إذن الضمير فى «أكثرهم» تعود على رؤساء كفار قريش، ويمكن أن نقول إنه عائد على «الذين كذبوا بلقاء الله» فى الآية [٣١]، فقد كان كفار قريش يكذبون بلقاء الله.

* قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [٣٨].

مرجع الضميرين فى «جناحيه» هو «طائر».

ومرجع الضمير فى «ربهم» هو «الدواب والطيور» المفهوم من «وما من دابة» «ولا طائر».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [٣٩].

مرجع الضمير فى «يضلله» هو لفظ «من» الأولى.

ومرجع الضمير فى «يجعله» هو لفظ «من» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ. بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ﴾ [٤٠، ٤١].

(١) البحر: ١١٨/٤.

مرجع الضمير فى «إياه» هو «الله». ومرجع الضمير فى «إليه» هو «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ [٤٢].

مرجع الضميرين فى «أخذناهم، ولعلهم» هو «أمم».

* قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٤٣].

مرجع الضمائر فى «جاءهم، وقلوبهم، ولهم» هو «أمم» فى الآية [٤٢].

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ [٤٤].

مرجع الضمير فى «به» هو «ما».

ومرجع الضمائر فى «عليهم، وأخذناهم، وهم» هو «أمم» فى الآية [٤٢].

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ [٤٦].

مرجع الضمير فى «به» يعود على السمع والأبصار والقلوب، وقد أفرده بالرغم من أن المرجع جمع، إجراء للضمير مجرى الإشارة، كأنه قيل: يأتيكم بذلك، أو يكون التقدير: بما أخذ وختم عليه[1]، وإنى أرجح الأول؛ لأنَّ اسم الإشارة وضمير الغائب يأتى أحدهما مكان الآخر، وهناك شواهد على ذلك، مثل قول زائد بن صعصعة الفقعسى:

رمتنى عن قوس العدو وباعدت عبيدة، زاد الله ما بيننا بعدا.
إذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة ولم تجدى من أن تقرى به بدا.

---

(١) البحر: ٤/ ١٣٢، والكشاف: ٢/ ٢٤.

فضمير «به» معناه «بهذا الكلام السابق» وهو قوله: لم تلدني لئيمة[١]، ولأن اسم الإشارة يشار به إلى متعدد؛ كما في قوله تعالى: ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾[٢] [٦٨].

ومرجع الضمير «هم» هو «المخاطبون» في «أرأيتم»، والمراد بهم: كفار قريش الذين أرسل إليهم النبي ﷺ، عن ابن عباس، رضي الله تعالى عنهما، أنشد لهذا المعنى قول أبي سفيان بن حرب:

عجبت لحكم الله فينا وقد بدا له صدقنا عن كل حق منزل[٣].

* قوله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٤٨].

مرجع الضمائر في «عليهم، وهم» هو معنى «من».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَمَسُّهُمُ ٱلْعَذَابُ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾ [٤٩].

مرجع الضمير في «يمسهم» هو «الذين كذبوا».

* قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ. وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ۙ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [٥٠، ٥١].

مرجع الضمير في «به» ما يوحى إلىَّ وهو «القرآن».

ومرجع الضمائر في «ربهم، ولهم، ولعلهم» هو «الذين يخافون».

ومرجع الضمير في «دونه» هو «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ مَا

---

(١) فلسفة الضمير، للأستاذ على النجدى، بمجلة المجمع عدد: ٢٠، ٣٠.

(٢) البقرة: ٦٨.

(٣) روح المعانى: ٧/ ١٣٢.

عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [٥٢].

مرجع الضمائر فى «ربهم، وحسابهم، وعليهم، وتطردهم» هو «الذين يدعون ربهم».

ومرجع الضمير فى «وجهه» هو «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا﴾ [٥٣].

قال الزمخشرى فى تفسير هذه الآية ﴿وكذلك فتنا﴾ ومثل ذلك الفتن العظيم فتنا بعض الناس ببعض، أى ابتليناهم بهم، وذلك أن المشركين كانوا يقولون للمسلمين: «أهؤلاء الذين مَنَّ الله عليهم من بيننا»، أى أنعم عليهم بالتوفيق لإصابة الحق ولما يسعدهم عنده من دوننا ونحن المقدمون والرؤساء وهم العبيد والفقراء، إنكار لأن يكون أمثالهم على الحق وممنونًا عليهم من بينهم بالخير[1]. وقال أبو حيان: ابتلينا أشراف الكفار بضعفاء المؤمنين ليتعجبوا فى نفوسهم من ذلك، ويكون سببًا للنظر لمن هدى. وقال: «وهؤلاء» إشارة للمؤمنين[2].

إذن الضمير فى «بعضهم» راجع على غير مذكور وهو «الناس»، كما قال الزمخشرى، و«هؤلاء» إشارة إلى المؤمنين، كما قال أبو حيان، والضمير فى «عليهم» راجع إلى «هؤلاء».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٥٤].

الضمير فى «نفسه» و «أنه» «الثانية» يعودان على «رب».

---

(١) الكشاف: ٢/ ٢٨.

(٢) البحر: ٤/ ١٣٩.

والضمير فى «بعده» عائد على «عمل السوء»[(١)].

والضمير فى «أنه» عائد على مضمون الجملة بعده؛ لأنه ضمير شأن.

* قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ ۚ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ۚ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ الْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ [٥٧].

مرجع الضمير فى «به» الأول هو «رب»، وقيل: التقدير فى: على بينة من ربى هو: على حجة من جهة ربى وهو القرآن وكذبتم به، أى بالبينة وذكر الضمير على تأويل البرهان أو البيان أو القرآن، وإنى أرجح المرجع الأول لصحته وعدم حاجته إلى تقدير.

ومرجع الضمير فى «به» الثانى هو «ما». ومرجع الضمير «هو» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۗ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾ [٥٨].

مرجع الضمير فى «به» هو «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ [٥٩].

مرجع الضميرين فى «عنده، وهو» هو «الله» فى الآية [٥٨].

ومرجع الضمير فى «يعلمها» الثانية هو «ورقة».

* قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ [٦٠].

مرجع الضمير «هو» والضمير فى «إليه» هو «الله» فى الآية [٥٨].

ومرجع الضمير فى «فيه» هو «النهار».

* قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [٦١].

---

(١) البحر: ٤/ ٤٠.

مرجع الضمير «هو» والضمير في «عباده» هو «الله» في الآية [٥٨].

ومرجع الضمير في «توفته» هو «أحد». ومرجع الضمير «هم» هو «رسل».

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ﴾ [٦٢].

مرجع الضمير في «مولاهم» قيل: هو «العباد»، وجاءت الكاف في «عليكم» على سبيل الالتفات لما في الخطاب من تقريب الموعظة من السامعين[1]، وقيل: يعود على «الكل» المدلول عليه بأحد وهو السر في مجيئه بطريق الالتفات والإفراد أولاً والجمع آخرًا؛ لوقوع المتوفى على الانفراد والرد على الاجتماع.

وقيل: يعود على «الرسل» أي أنهم يموتون كما يموت بنو آدم[2]، ورجح أبو حيان عوده على العباد، ورجح الألوسي عوده على أحد، وقال: هو الذي عليه غالب المفسرين، وإني أرجح عوده على أحد؛ لأنه أقرب من العباد، وهو ما رجحه غالب المفسرين، ولا يعود على رسل؛ لأن المعنى العام لا يؤيده إذ المعنى دائر على توفي الملائكة للعباد، وهم الذين سيردونَ إلى الله. ومرجع الضمير في «له، وهو» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [٦٣].

مرجع الضمير في «تدعونه» هو «من».

* قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ﴾ [٦٤].

الضمير في «منها» هو «الظلمات».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ

---

(١) البحر: ٤/١٤٩.

(٢) روح المعاني: ٧/١٥٣.

يَفْقَهُونَ﴾ [٦٥].

مرجع الضمير «هو» هو «الله» فى الآية [٦٤]. مرجع الضمير فى «لعلهم» هو «كاف الخطاب» فى: عليكم وما بعدها وذلك من قبيل الالتفات.

*قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾ [٦٦].

مرجع الضميرين فى «به، وهو» قيل: هو القرآن، الذى جاء به تصريف الآيات، وقيل: هو العذاب، وقيل: هو الوعيد الذى تضمنته الآية، وقيل: هو النبى ﷺ، وهذا لقرب مخاطبته بالكاف(1)، وإنى أرجح عوده على العذاب؛ لأن معنى الآية يدور حوله وهو مرجع صريح.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾ [٦٨].

مرجع الضمير فى «عنهم» هو «الذين يخوضون».

ومرجع الضمير فى «غيره» هو «القرآن» الذى عبر عنه «بآياتنا»(2).

* قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [٦٩].

مرجع الضميرين فى «حسابهم، ولعلهم» هو «الذين يخوضون» فى الآية [٦٨](3).

* قوله تعالى: ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ [٧٠].

مرجع الضميرين فى «دينهم، وغرتهم» هو «الذين».

---

(١) البحر: ٤/ ١٥١، ١٥٢.

(٢) تفسير النسفى: ٢/ ١٧.

(٣) تفسير النسفى: ١٧، ١٨.

ومرجع الضمير فى «به» هو «القرآن» المدلول عليه بالآيات فى الآية [٦٨].

ومرجع الضميرين فى «لها، ومنها» هو «النفس».

ومرجع الضمير فى «لهم» هو «الذين اتخذوا دينهم لعبًا ولهوًا».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٧١].

مرجع الضمائر فى «استهوته، وله، يدعونه» هو «الذى استهوته الشياطين».

ومرجع الضمير «هو» هو «هدى الله».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [٧٢].

مرجع الضمائر فى «اتقوه، وهو، وإليه» هو «رب العالمين» فى الآية [٧١].

* قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [٧٣].

مرجع الضمائر فى «قوله، وله، وهو فى الموضعين» هو «رب العالمين» فى الآية [٧١].

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [٧٤].

الضمير فى «أبيه» يعود على «إبراهيم».

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ

ٱلْمُوقِنِينَ. فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ﴾ [٧٥، ٧٦].

الضمير فى «عليه» يعود على «إبراهيم».

* قوله تعالى: ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا﴾ [٨٠].

الضميران فى «حاجه، وقومه» يعودان على «إبراهيم».

والضمير فى «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا﴾ [٨١].

الضمير فى «به» عائد إلى «ما».

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[٨٢].

الضمائر فى «إيمانهم، ولهم، وهم» تعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ [٨٣].

الضمير فى «آتيناها» يعود على «حجة». والضمير فى «قومه» يعود على «إبراهيم».

* قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [٨٤].

الضمير فى «له» يعود على «إبراهيم»فى الآية [٨٣].

والضمير فى «ذريته» يعود على «نوح»، وقيل: يعود على إبراهيم، وهذا ضعيف؛ لأن يونس ولوطًا لم يكونا من ذرية إبراهيم[١].

---

(١) الإملاء: ١/ ٢٥١، وتفسير النسفى: ٢/ ٢١.

* قوله تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ . وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ . وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [٨٥ - ٨٧].

الضمائر في «آبائهم، وذريتهم، وإخوانهم، واجتبيناهم، وهديناهم» تعود على «الأنبياء الذين سبق ذكرهم» قبل هذه الآية.

* قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٨٨].

الضمير في «به» عائد إلى «هدى الله». والضمير في «عباده» عائد إلى «الله». والضمير في «عنهم» عائد على «عباد».

* قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ [٨٩].

أولئك إشارة إلى الأنبياء السابقين، والضمير في «آتيناهم» عائد إلى ما عاد إليه اسم الإشارة وهم الأنبياء السابقون.

والضمائر في «بها» في المواضع الثلاثة، قيل: عائد إلى «الكتاب والحكم والنبوة»، وقيل: عائد إلى «النبوة»(١) وإني أرجح الأول؛ لأن كفار مكة كفروا بجميع هذه الأشياء، وقالوا: إن القرآن أساطير الأولين.

* قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾ [٩٠].

أولئك: إشارة إلى الأنبياء السابقين، والضمير في «هداهم» راجع إلى ما رجع إليه اسم الإشارة وهم الأنبياء السابقون. والهاء في «اقتده» هاء الوقف.

والضمير في «عليه» لم يذكر مرجعه، وإنما يفهم من الكلام وهو «الدعاء

---

(١) البحر: ٤/ ١٧٥.

إلى القرآن، وتبليغ ما جاء فيه».

والضمير «هو» عائد إلى «القرآن» وهو مفهوم من الكلام أيضًا(١).

* قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [٩١].

الضمير في «قدره» عائد إلى «الله». والضمير في «تجعلونه» عائد إلى «الكتاب». والضمير في «تبدونها» عائد إلى «قراطيس».

والضميران في «ذرهم، وخوضهم» ليس لهما مرجع محدد، فقال الزمخشري: هم اليهود(٢). وقال أبو حيان: نزلت في اليهود، أو في أفراد منهم(٣)، وأنا أرجح هذا لأن الكلام قبل هذين الضميرين مخاطب به اليهود وهو قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ﴾ الآية.

* قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [٩٢].

الضمائر في «أنزلناه، ويديه، وبه» تعود على «الكتاب». والضمير في «حولها» راجع على «أم القرى». والضمير «هم» والضمير في «صلاتهم» راجعان على «الذين يؤمنون بالآخرة».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ

(١) البحر: ٤/ ١٧٦، وروح المعاني: ٧/ ١٨٩.
(٢) البحر: ٤/ ١٧٦، وروح المعاني: ٧/ ١٨٩.
(٣) الكشاف: ٢/ ٤٤.

تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَـٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [٩٣].

الضمير فى «إليه» يعود على «من افترى». والضمير فى «الملائكة» يعود على «أيديهم». والضمير فى «آياته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَـٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَـٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَـٰٓؤُا۟﴾ [٩٤].

الضمير فى «أنهم» يعود على «شفعاء».

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ. فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ. وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَـٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ. وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ. وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّـٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَـٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [٩٥ - ٩٩].

الضمير «هو» فى المواضع الثلاثة يعود على «الله» فى الآية [٩٥]. والضمير فى «به» يعود على «ماء».. والضمير فى «منه» الأولى يعود على «نبات».

والضمير فى «منه» الثانية يعود على «خضرا». والضمير فى «طلعها» يعود على «النخل».

والضميران فى «ثمره، وينعه» يعودان إلى «ذلك» أى إلى ثمر ذلك، أى الزيتون والرمان، والمراد شجرتهما، و«ذلك يشار بها إلى أكثر من واحد كما قال تعالى: ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ﴾[1].

(١) روح المعانى: ٧/ ٢٠٨.

* قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [١٠٠]:

الضمير فى «خلقهم» راجع على «الجاعلين» والتقدير: وخلق الجاعلين لله شركاء[١] والجاعلون هم «قوم» فى قوله: «قوم يعلمون، وقوم يفقهون، وقوم يؤمنون». قال أبو حيان: لما ذكرتعالى: ما اختص به من باهر قدرته ومتقن صنعته وامتنانه على عالم الإنسان بما أوجد له مما يحتاج إليه فى قوام حياته وبين ذلك آيات لقوم يعلمون ولقوم يفقهون ولقوم يؤمنون ذكر ما عاملوا به منشئهم من العدم وموجد أرزاقهم من اشتراك غيره له فى عبادته ونسبته ما هو مستحيل عليه[٢]، والمراد بهؤلاء الجاعلين: الكفار؛ لأنهم مشركون وأهل كتاب[٣].

وقيل: الضمير راجع إلى «الجن»؛ لأنه أقرب مذكور[٤] وإنى أرجح ذلك.

والضميران فى «له، وسبحانه» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [١٠١].

الضمائر فى «له» فى الموضعين، وهو» ترجع على «الله» فى الآية [١٠٠].

* قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [١٠٢].

الضمائر «هو» فى الموضعين، وفى «اعبدوه» تعود على «الله».

---

(١) الكشاف: ٢/ ٥٢.
(٢) البحر: ٤/ ١٩٣.
(٣) البحر: ٤/ ١٩٣.
(٤) روح المعانى: ٧/ ٢٠٩.

* قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [١٠٣].

الضمائر فى «تدركه، وهو» فى الموضعين تعود على «الله» فى الآية [١٠٢].

* قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾ [١٠٤].

الضمير فى «نفسه» يعود على لفظ «من». والضمير فى «عليها» يعود على «نفس».

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [١٠٥].

الضمير فى «نبينه» قيل: إنه راجع إلى «القرآن» وإن لم يجر له ذكر؛ لأنه معلوم، وقيل: راجع إلى «الآيات»؛ لأنها فى معنى القرآن، وإنى أرجح الأول؛ لأن الآيات تدل عليه.

* قوله تعالى: ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [١٠٦].

الضمير «هو» يعود على «ربك».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ [١٠٧].

الضميران فى «عليهم» فى الموضعين يعودان على «المشركين» فى الآية [١٠٦].

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١٠٨].

الضمائر فى «عملهم، وربهم، ومرجعهم، وينبئهم» تعود على «كل أمة».

* قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [١٠٩].

الضميران فى «أيمانهم، وجاءتهم» يعودان على «الذين يدعون من دون الله» فى الآية [١٠٨][1].

والضميران فى «بها، وأنها» يعودان على «آية».

* قوله تعالى: وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ [١١٠].

الضمائر فى «أفئدتهم، وأبصارهم، ونذرهم، وطغيانهم» تعود على «الذين يدعون من دون الله» فى الآية [١٠٨].

والضمير فى «به» قيل: إنه يعود على «الله» أو «القرآن» أو «الرسول»، أو إلى ما طلبوا من الآيات، أو إلى التقليب المفهوم من «نقلب»[2].

وقال الخطيب: «كما لم يؤمنوا به» أى بما أنزل من الآيات (أول مرة) أى التى جاء بها رسول الله ﷺ مثل انشقاق القمر وغيره من المعجزات الباهرات، وقيل: معجزات موسى وغيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، كقوله تعالى: ﴿أولم يكفروا بما أوتى موسى من قبل﴾ وروى عن ابن عباس، رضى الله عنهما، أن المرة الأولى دار الدنيا، أى لو ردوا من الآخرة إلى الدنيا نقلب أفئدتهم وأبصارهم عن الإيمان كما لم يؤمنوا فى الدنيا قبل مماتهم، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾[3].

وإنى أرجح عوده على «القرآن» الذى جاء به النبى ﷺ، وهو مفهوم من الكلام، فهم لم يؤمنوا به أول مرة، ثم طلبوا آية، فقال الله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ

---

(١) تفسير الطبرى: ٧/ ٢٠٩.
(٢) البحر: ٤/ ٢٠٤، وروح المعانى: ٧/ ٢٢٢، وتفسير الطبرى: ٧/ ٢١٥.
(٣) تفسير الخطيب: ١/ ٤٢٦.

جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا ٱلْـَٔايَـٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ . وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[١٠٩، ١١٠].

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [١١١].

الضمائر في «إليهم، وكلمهم، وعليهم، وأكثرهم» تعود على «الذين يدعون من دون الله» في الآية [١٠٨].

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَـٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [١١٢].

الضميران في «بعضهم، وذرهم» يعودان على «شياطين الإنس والجن» أي يوسوس شياطين الجن إلى شياطين الإنس، وكذلك بعض الجن إلى بعض وبعض الإنس إلى بعض(١).

والضمير في «فعلوه» راجع إلى «الإيحاء» المفهوم من الفعل «يوحي».

* قوله تعالى: ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾ [١١٣].

الضميران في «إليه، ويرضوه» راجعان إلى «زخرف القول».

والضمير «هم» يعود على «الذين لا يؤمنون بالآخرة».

* قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَـٰبَ مُفَصَّلًا ۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ [١١٤].

الضمير «هو» يعود على «الله».

---

(١) تفسير النسفي: ٢/ ٩.

والضمير فى «آتيناهم» يعود على «الذين».

والضمير فى «أنه» يعود على «الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [١١٥].

الضميران فى «كلماته، وهو» يعودان على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [١١٦].

الضمير «هم» يعود على «أكثر من فى الأرض».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [١١٧].

الضمائر «هو» فى الموضعين وفى «سبيله» تعود على «ربك».

* قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾ [١١٨].

الضمير في «عليه» يعود على «ما». والضمير فى «آياته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [١١٩].

الضمير فى «عليه» يعود على «ما». والضمير فى «إليه» يعود على «ما». والضمير فى «أهوائهم» يعود على «كثيرًا». والضمير «هو» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ [١٢٠].

الضمير فى «باطنه» يعود على «الإثم».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ وَإِنَّ

ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [١٢١].

الضمير فى «عليه» يعود على «ما». والضمير فى «أنه» يعود على «أكل» المفهوم من الفعل يأكلون. والضميران فى «أوليائهم، وأطعتموهم» يعودان إلى «الشياطين».

* قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ﴾ [١٢٢].

الضميران فى «أحييناه، وله» يعودان على لفظ «من». والضمير فى «به» يعود على «نورًا».

والضمير فى «مثله» يعود على لفظ «من» الثانية. والضمير فى «منها» يعود على «الظلمات».

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [١٢٣].

الضميران فى «مجرميها، وفيها» يعودان على «قرية». والضمير فى «أنفسهم» يعود على «أكابر مجرميها».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ۘ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ۗ﴾ [١٢٤].

الضمير فى «جاءتهم» يعود على «أكابر مجرميها». والضمير فى «رسالته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ﴾ [١٢٥].

الضميران فى «يهديه، وصدره الأولى» يعودان على لفظ «من» الأولى.

والضميران فى «يضله، وصدره الثانية» يعودان على لفظ «من» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ. لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [١٢٦، ١٢٧].

الضمائر في «لهم، وربهم، ووليهم» تعود على «قوم يذكرون».

والضمير «هو» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾ [١٢٨].

الضمير في «يحشرهم» راجع إلى «الثقلين» من الجن والإنس، كما هو واضح من مفهوم الآيات[(١)].

والضمير في «أولياؤهم» يعود على «معشر الجن». والضمير في «فيها» يعود على «النار».

* قوله تعالى: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ﴾ [١٣٠].

الضمائر في «غرتهم، وأنفسهم، وأنهم» تعود على «معشر الجن والإنس».

* قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ﴾ [١٣١].

الضمير في «أهلها» يعود على «القرى».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [١٣٥].

الضمير في «له» يعود على «لفظ من».

والضمير في «أنه» ضمير شأن.

* قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا

---

(١) روح المعاني: ٨/ ٢٢.

فَقَالُوا۟ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ۗ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [١٣٦].

الضمائر في «زعمهم، وشركائهم في الموضعين» تعود على «الظالمون» في الآية [١٣٥] والمراد بهم الكفار[١].

والضمير «هو» يعود على «ما» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [١٣٧].

الضمائر في «أولادهم، وشركاؤهم، يردوهم، عليهم، دينهم» تعود على «كثير من المشركين».

والضمير في «فعلوه»، قيل: إنه عائد على «ما فعل الشركاء من التزيين أو الإرداء أو اللبس أو إلى جميع ذلك كله على إجراء الضمير المفرد مجرى اسم الإشارة، أي ما فعلوا ذلك[٢]. وقال أبو حيان: الظاهر عود الضمير على القتل؛ لأنه المصرح به والمحدث عنه[٣]، وإني أميل إلى ذلك.

والضمير في «ذرهم» راجع على «الشركاء».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾ [١٣٨].

الضمير في «يطعمها» يعود على «الأنعام» الأولى. والضمير في «ظهورها» يعود على «الأنعام» الثانية. والضمير في «عليها» يعود على

(١) تفسير النسفي: ٢/ ٣٥.
(٢) الكشاف: ٢/ ٧٠، وروح المعاني: ٨/ ٣٠.
(٣) البحر: ٤/ ٢٣٠.

«الأنعام» الثالثة. والضميران في «زعمهم، يجزيهم» يعودان على «الشركاء» في الآية [١٣٧]. والضمير في «عليه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [١٣٩].

الضمير «هم» راجع على «الذكور والأزواج». والضميران في «يجزيهم، ووصفهم» راجعان على «الشركاء» في الآية [١٣٧]. والضمير في «أنه» يعود على «الله» في الآية [١٣٨].

* قوله تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ﴾ [١٤٠].

الضميران في «أولادهم، ورزقهم» يعودان على «الذين قتلوا أولادهم».

* قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۚ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۖ وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [١٤١].

الضمير في «أكله» قيل: إنه عائد إلى «النخل» والزرع داخل حكمه؛ لكونه معطوفًا عليه[١]، وقيل: إنه عائد على «الزرع» ويكون قد حذف حال النخل (مختلفًا) لدلالة هذه الحال عليها، والتقدير والنخل مختلفًا أكله والزرع مختلفًا أكله. ويحتمل أن يكون الحال مختصًا بالزرع؛ لأن أنواعه مختلفة الشكل جدًا كالقمح والشعير والذرة والقطنية والسلت والعدس والجلبان والأرز وغير ذلك، بخلاف النخل، فإن الثمر لا يختلف شكله إلا بالصغر والكبر[٢]، وإني أرجح ذلك؛ لأنه متفق مع الواقع.

(١) الكشاف: ٢/ ٧٢.
(٢) البحر: ٤/ ٢٣٦.

والضمائر في «ثمره، وحقه، وحصاده» تعود إلى كلمة «ذلك» المحذوفة، وهي مشار بها إلى كل ما تقدم، مما يمكن أن يؤكل إذا أثمر وهو: النخل والزيتون والرمان(١).

والضمير في «إنه» عائد على «الله» في الآية [١٤٠].

* قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [١٤٢].

الضمير في «أنه» يعود على «الشيطان».

* قوله تعالى: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [١٤٣].

الضمير في «عليه» يعود على «ما» الموصولة المدغمة في «أم».

* قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ [١٤٤].

الضمير في «عليه» يعود على «ما» الموصولة المدغمة في «أم».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ [١٤٥].

الضمير في «يطعمه» يعود على «محرما».

والضمير في «أنه» يعود على «لحم خنزير».

والضمير في «به» يعود على «فسق».

* قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا

---

(١) راجع روح المعاني: ٧/ ٢٠٨، والبحر: ٤/ ٢٣٧.

ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْۖ﴾ [١٤٦].

الضمائر فى «عليهم، وجزيناهم، وبغيهم» تعود على «الذين هادوا».

والضميران فى « شحومهما، وظهورهما» يعودان على «البقر والغنم».

* قوله تعالى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [١٤٧].

الضمير فى «بأسه» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَاۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ﴾ [١٤٨].

الضمير فى «قبلهم» يعود على «الذين أشركوا».

والضمير فى «تخرجوه» يعود على«علم».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَاۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[١٥٠].

الضمير فى «معهم» راجع إلى «شهداء».

والضميران «هم، وهم فى ربهم» راجعان إلى «الذين كذبوا والذين لا يؤمنون بالآخرة».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [١٥١].

الضمير فى «به» يعود على «رب».

والضمير فى «إياهم» يعود على «أولاد».

والضمير فى «منها» يعود على «الفواحش».

و«ذا» فى «ذلكم» مشار به إلى جميع ما تقدمه فى الآية، والضمير فى «به» يعود على «ذا»(١).

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [١٥٢].

الضمير «هى» راجع على «التى».

والضمير فى «أشده» راجع على «اليتيم».

والضمير فى «وسعها» عائد على «نفسا». و«ذا» فى «ذلكم» مشار به إلى جميع ما تقدمه فى الآية، والضمير فى «به» يعود على «ذا».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [١٥٣].

الضمير فى «فاتبعوه» يعود على «صراط».

والضمير فى «سبيله» يعود على «الله» ويكون هنا التفات فياء المتكلم المراد بها «الله» تعالى، ثم أتى بضمير الغائب فى «سبيله» على سبيل الالتفات من المتكلم فى «صراطى» إلى الغيبة فى «سبيله». والضمير فى «به» يعود على «ذا» المشار به إلى ما تقدم عليه.

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ [١٥٤].

الضميران فى «لعلهم، وربهم» يعودان على مفهوم من الكلام وهو «بنو إسرائيل» المدلول عليهم بذكر موسى، عليه السلام، وإيتاء الكتاب(٢).

* قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ

(١) تفسير النسفى: ٢/ ٤٠.
(٢) روح المعانى: ٨/ ٥٢.

تُرْحَمُونَ﴾ [١٥٥].

الضميران في «أنزلناه، واتبعوه» راجع على «كتاب».

* قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَٰفِلِينَ﴾ [١٥٦].

الضمير في «دراستهم» يعود على معنى «طائفتين» فإن معناهما جمع.

* قوله تعالى: ﴿أَوْ تَقُولُواْ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصْدِفُونَ﴾[١٥٧].

الضمير في «منهم» راجع إلى معنى «طائفتين» في الآية [١٥٦].

والضمير في «عنها» راجع إلى «آيات الله».

* قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [١٥٨].

الضمير في «تأتيهم» راجع إلى «المخاطبين» في قوله: ﴿فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ وهم «كفار قريش»(١).

والضميران في «إيمانها» في الموضعين راجع إلى «نفسًا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾ [١٥٩].

الضمائر في «دينهم، ومنهم، وأمرهم، وينبئهم» تعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [١٦٠].

الضمير في «له» يعود على لفظ «من».

(١) البحر: ٤/ ٢٥٧، وروح المعاني: ٨/ ٥٤.

والضمير فى «أمثالها» يعود على «الحسنة».

والضمير فى «مثلها» يعود على «السيئة».

والضمير «هم» يعود على كلا الفريقين: من جاء بالحسنة ومن جاء بالسيئة.

* قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. لَا شَرِيكَ لَهُ﴾ [١٦٢، ١٦٣].

الضمير فى «له» راجع إلى «الله».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [١٦٤].

الضمير «هو» عائد إلى «الله».

والضمير فى «عليها» راجع إلى «نفس».

والضمير فى «فيه» راجع إلى «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [١٦٥].

الضمير «هو» راجع إلى «رب» فى الآية [١٦٤].

والضمير فى «أنه» راجع إلى «رب» قبله.

* * *

مرجع الضمير في سورة الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢].

الضميران في «منه، وبه» يعودان على «كتاب».

* قوله تعالى: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾ [٣].

الضمير في «دونه» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾ [٤].

الضميران في «أهلكناها، وجاءها» يعودان على معنى «كم»، وأنث الضميرين لأن كم في المعنى قرى، وهنا مضافان محذوفان، والتقدير: أهلكنا أهلها فجاء أهلها.

والضمير «هم» يعود على «أهل» المحذوفة»(١).

* قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ [٥]:

الضميران في «دعواهم، وجاءهم» يعودان على «أهل» المحذوفة في الآية [٤].

* قوله تعالى: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [٦].

الضمير في «إليهم» يعود على «الذين». يقول الزمخشري: ومعناه فلنسألن المرسل إليهم وهم الأمم، يسألهم عما أجابوا عنه رسلهم كما قال: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ويسأل المرسلين عما أجيبوا

(١) إملاء ما من به الرحمن: ١/ ٢٦٨.

به، كما قال: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ﴾(١).

* قوله تعالى: ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ﴾ [٧].

الضمير يعود على «المرسل إليهم، والمرسلين»(٢).

* قوله تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٨].

الضمير فى «موازينه» يعود على «لفظ من».

والضمير «هم» يعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم﴾ [٩].

الضمير فى «موازينه» يعود على «لفظ من».

والضمير فى «أنفسهم» يعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾ [١٠].

الضمير فى «فيها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ. قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ [١١، ١٢].

الضميران فى «منه، وخلقته» يعودان على «آدم».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾ [١٣].

الضميران فى «منها، وفيها» لم يتقدم لهما مرجع، فقيل: يعود على الجنة، وكان إبليس من سكانها. وقال ابن عباس: كانوا فى جنة عدن لا فى جنة الخلد، وخلق آدم من جنة عدن. وقيل: يعود على السماء التى هى مكان المطيعين المتواضعين. وقيل: يعود على المنزلة والرتبة الشريفة التى كان فيها فى محل الاصطفاء والتقريب إلى محل الطرد والتعذيب.

---

(١) الكشاف: ٢/ ٨٨.

(٢) الكشاف: ٢/ ٨٨.

وقيل: يعود على زمرة الملائكة، أى أخرج من زمرة الملائكة المعززين، فإن الخروج من زمرتهم هبوط وأى هبوط[(١)].

وإنى أرجح عود هذين الضميرين (حيثما وقع فى القرآن الكريم على الجنة، وذلك لأمرين: الأمر الأول: هو كلام ابن عباس. الأمر الثانى: أن هذه القصة وردت فى سورة البقرة، وقد صرح فيها باسم الجنة، أما إبليس فورد مرة باسمه ومرة باسم الشيطان. يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ . وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ . فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾[(٢)]. ويلاحظ ما فى آية [٢٧].

* قوله تعالى: ﴿قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ . قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ . قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ . قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [١٤ - ١٨].

قال أبو حيان فى البحر عند قوله تعالى: ﴿قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾: هذا يدل على إقراره بالبعث وعلمه بأن آدم سيكون له ذرية ونسل يعمرون الأرض، ثم يموتون، وأن منهم من ينظر فيكون طلبه الإنظار بأن يغويهم ويوسوس إليهم، فالضمير فى يبعثون عائد على ما دل عليه المعنى، إذ ليس فى اللفظ ما يعود عليه[(٣)]. إذن فالضمائر فى «لآتينهم، وأيديهم، وخلفهم، وأيمانهم، وشمائلهم، وأكثرهم، ومنهم» تعود على ما دل عليه المعنى أيضًا، وهو آدم وذريته.

---

(١) الكشاف: ٢/ ٩٠ ، والبحر: ٤/ ٢٧٤ ، وروح المعانى: ٨/ ٧٨.
(٢) البقرة: ٣٤-٣٦
(٣) البحر: ٤/ ٢٧٤.

والضمير فى «منها» يعود على «الجنة» كما رجحت سابقًا.

* قوله تعالى: ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ . فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ . وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ . فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [١٩ - ٢٢].

الضمائر فى «لهما» فى المواضع الثلاثة، «وعنهما، وسوآتهما فى الموضعين، وقاسمهما، ودلاهما، وناداهما، وربهما» تعود على «آدم وزوجه».

الضمير فى «عليهما» يعود على «آدم وزوجه» كبقية الضمائر، ويكون فى الكلام مضاف محذوف، والتقدير: على سوآتهما أو على بدنهما، وقيل: يعود على سوآتهما[(١)].

وقال أبو حيان: والأولى أن يعود الضمير فى «عليهما» على عورتهما، كأنه قيل: يخصفان على سوآتهما من ورق الجنة، وعاد بضمير الاثنين؛ لأن الجمع يراد به اثنان، ولا يجوز أن يعود الضمير على آدم وحواء؛ لأنه تقرر فى علم العربية أنه لا يتعدى فعل الظاهر والمضمر المتصل المنصوب لفظًا أو محلاً فى غير باب ظن وفقد وعلم ووجد لا يجوز زيد ضربه ولا ضربه زيد ولا زيد مر به زيد، فلو جعلنا الضمير فى عليهما عائدًا على آدم وحواء، للزم من ذلك تعدى يخصف إلى الضمير المنصوب محلاً، وقد رفع الضمير المتصل وهو الألف فى يخصفان، فإن أخذ ذلك على حذف مضاف مراد جاز ذلك وتقديره يخصفان على بدنهما[(٢)].

---

(١) روح المعانى: ٨/ ٨٨.

(٢) البحر: ٤/ ٢٨٠.

* قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ. قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ [٢٤، ٢٥].

الضمائر فى «فيها فى الموضعين، ومنها» تعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [٢٦].

الضمير فى«لعلهم» يعود على «بنى آدم»، ويكون ذلك من باب الالتفات بعد الخطاب فى قوله: ﴿أنزلنا عليكم﴾.

* قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٢٧].

الضمائر فى «عنهما، ولباسهما، ويريهما، وسوآتهما» تعود على «أبوى بنى آدم».

والضمائر فى «أنه، وهو، وقبيله» ترجع إلى «الشيطان».

والضمير فى «ترونهم» يعود على «الشيطان وقبيله».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٢٨].

الضميران فى «عليها، وبها» يعودان على «الفاحشة».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [٢٩].

الضميران فى «ادعوه، وله» يعودان على «رب».

* قوله تعالى: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [٣٠].

الضمائر فى «عليهم، وإنهم فى الموضعين» تعود على «الفريق الذى حق عليهم الضلالة».

* قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ [٣١].

الضمير فى «أنه» يعود على «الله» فى الآية [٣٠]، أو على «رب» فى الآية [٢٩]، وهذا أفضل، فيكون الله تعالى أمر بأن يقيموا وجوههم، ويأخذوا زينتهم عند كل مسجد.

* قوله تعالى: ﴿قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾ [٣٢].

الضمير فى «عباده» يعود على «الله» . والضمير «هى» يعود على مجموع الزينة والطيبات، وأعاد الضمير عليها بصيغة المفرد المؤنث؛ لأنه مؤنث غير عاقل.

* قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا﴾ [٣٣].

الضمير فى «منها» يعود على «الفواحش». والضمير فى «به» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٞۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ﴾ [٣٤].

مرجع الضميرين فى «عليهم، وهو» هو «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [٣٦].

مرجع الضمير فى «عنها» هو «الآيات». ومرجع الضمير فى «فيها» هو «النار».

* قوله تعالى: ﴿فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمۡ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوۡنَهُمۡ قَالُوٓاْ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ﴾ [٣٧].

مرجع الضمير فى «آياته» هو «الله».

ومرجع الضمائر فى «ينالهم، ونصيبهم، وجاءتهم، ويتوفونهم، وأنفسهم، وأنهم» هو «معنى من» فى «ممن افترى على الله كذبا».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ﴾ [٣٨].

الضمير فى «أختها» عائد على «أمة».

والضمير فى «فيها» عائد على «النار».

والضميران فى «أخراهم، وأولاهم» راجعان على «الأمم».

والضمير فى «فآتهم» راجع إلى «أولى الأمم» على المعنى؛ لأن معناها جمع.

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ﴾ [٣٩].

الضميران فى «أولاهم، وأخراهم» راجعان إلى «الأمم».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ [٤٠].

الضمير فى «عنها» راجع إلى «آيات».

والضمير فى «لهم» راجع إلى «الذين كذبوا».

* قوله تعالى: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [٤١].

الضميران فى «لهم، وفوقهم» راجعان إلى «الذين كذبوا».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٤٢].

الضمير فى «وسعها» يعود على «نفسا».

والضمير «هم» يعود على «الذين آمنوا».

والضمير في «فيها» يعود على « الجنة».

* قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٤٣].

الضمير في «صدورهم، وتحتهم» عائدان إلى «الذين آمنوا» في الآية [٤٢].

والضمير في «أورثتموها» عائدإلى «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [٤٤].

الضمير في «بينهم» راجع إلى «أفراد الفريقين»، أصحاب النار وأصحاب الجنة[1].

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾ [٤٥].

الضمير في «يبغونها» عائد على «سبيل الله». والضمير «هم» يعود على «الظالمين».

* قوله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ [٤٦].

الضمير في «بينهما» قيل: إنه راجع إلى «الجنة والنار»، وقيل: هو راجع إلى «الفريقين» أصحاب الجنة وأصحاب النار، وإني أرجح الثاني؛ لأن الآية بعدها تتحدث عن «رجال الأعراف» وعن أصحاب الجنة وأصحاب النار، فناسب قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾.

---

(١) روح المعاني: ٨/ ١٠٧.

والضمير فى «بسيماهم» راجع على «كلا».

والضمير فى «يدخلوها» عائد إلى «الجنة».

والضمير «هم» عائد إلى «رجال» وهم أصحاب الأعراف.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُوا۟ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٤٧].

الضمير فى «أبصارهم» راجع إلى «أصحاب الأعراف».

* قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمْ قَالُوا۟ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [٤٨].

الضميران فى «يعرفونهم، وسيماهم» عائدان إلى «رجال».

* قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٥٠].

مرجع الضمير فى «حرمهما» راجع إلى «الماء وما رزقكم الله».

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُوا۟ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا﴾ [٥١].

مرجع الضمائر فى «دينهم، وغرتهم، ونساهم، ويومهم» هو «الكافرين» فى الآية [٥٠].

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [٥٢].

مرجع الضمير فى «جئناهم» هو «الكافرين» فى الآية [٥٠].

ومرجع الضمير فى «فصلناه» هو «كتاب».

* قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾ [٥٣].

مرجع الضمائر فى «تأويله فى الموضعين، ونسوه» هو «الكتاب» فى الآية [٥٢].

ومرجع الضميرين فى «أنفسهم، وعنهم» هو «الذين نسوه».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [٥٤].

مرجع الضمير فى «يطلبه» هو «النهار» ومرجع الضميرفى «أمره، وله» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [٥٥].

مرجع الضمير فى «أنه» هو «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٥٦].

مرجع الضمير فى «إصلاحها» هو «الأرض».

ومرجع الضمير فى «ادعوه» هو «رب» فى الآية [٥٥].

* قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [٥٧].

مرجع الضمير «هو» والضمير فى «رحمته» هو «الله» فى الآية [٥٦].

ومرجع الضمير فى «سقناه» هو «السحاب».

ومرجع الضمير فى «به» هو «السحاب»، وتكون الباء سببية، وقيل: هو «بلد» فتكون الباء ظرفية، ويكون الضمير عائد على أقرب مذكور[١]، وإنى أميل إلى عوده إلى السحاب، فالحديث عن كون الماء سبب فى الحياة أكثر من الحديث عن مكان نزول الماء.

ومرجع الضمير فى «به» الثانى هو «الماء» وقد حدث فيه الخلاف

السابق، وإنى أرجح عوده على «الماء» لما ذكرت فى الأول.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾ [٥٨].

مرجع الضميرين فى «نباته، وربه» هو «البلد».

* قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [٥٩].

مرجع الضمير فى «قومه». هو «نوح».

ومرجع الضمير فى «غيره» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [٦٠].

مرجع الضمير فى «قومه» هو «نوح» فى الآية [٥٩].

* قوله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ﴾ [٦٤].

مرجع الضمير فى «كذبوه، وأنجيناه، ومعه» هو «نوح» فى الآية [٥٩].

ومرجع الضمير فى «أنهم» هو «الذين كذبوا».

* قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [٦٥].

مرجع الضمير فى «أخاهم» هو «معنى عاد» لأن معناها جمع.

ومرجع الضمير فى «غيره» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ﴾ [٦٦].

مرجع الضمير فى «قومه» هو «هود» فى الآية [٦٥].

* قوله تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ﴾ [٧٠].

مرجع الضمير فى «وحده» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ۖ أَتُجَٰدِلُونَنِى فِىٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ﴾[٧١].

مرجع الضميرين فى «سميتموها، وبها» هو «أسماء».

* قوله تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ﴾ [٧٢].

الضميران فى «أنجيناه، ومعه» عائدان على «هود» فى الآية [٦٥].

* قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾ [٧٣].

الضمير فى «أخاهم» راجع إلى «معنى ثمود» لأن معناها جمع.

والضمير فى «غيره» راجع إلى «الله».

والضميران فى «ذروها، وتمسوها» يعودان على«ناقة الله».

* قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا﴾ [٧٤].

الضمير فى «سهولها» راجع إلى «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾ [٧٥].

الضميران فى «قومه، وربه» يعودان على «صالح» فى الآية [٧٣].

والضمير فى «منهم» يعود على «قوم».

والضمير فى «به» عائد على «ما».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾ [٧٦].

الضمير فى «به» يعود على «الذى».

* قوله تعالى: ﴿فَعَقَرُوا۟ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ [٧٧].

الضمير فى «ربهم» يعود على «الذين استكبروا» من قوم صالح.

* قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ فَتَوَلَّىٰ

عَنْهُمْ﴾ [٧٨، ٧٩].

الضمائر فى «أخذتهم، ودارهم، وعنهم» تعودعلى «الذين استكبروا» من قوم صالح.

* قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [٨٠].

الضمير فى «قومه» يعود على «لوط».

والضمير فى «بها» يعود على «الفاحشة».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [٨٢].

الضمير فى «قومه» يعود على «لوط» فى الآية [٨٠].

والضميران فى «أخرجوهم، وأنهم» يعودان إلى «لوط والذين آمنوا معه»(١).

وقال الفراء: إنه لوط وابنتاه(٢).

* قوله تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ [٨٣].

الضمائر فى «أنجيناه، وأهله، وامرأته» تعود على «لوط».

* قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [٨٤].

الضمير فى «عليهم» يعود على «الغابرين» وهم «قوم لوط».

* قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ﴾ [٨٥].

---

(١) تفسير النسفى: ٢/ ٦٣.

(٢) معانى القرآن: ١/ ٣٨٥.

الضمير فى «أخاهم» يعود على «معنى مدين» لأن معناها جمع.

والضمير فى «غيره» يعود على «الله».

والضمير فى «إصلاحها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [٨٦].

الضمير فى «به» يعود على «الله». والضمير فى «تبغونها» تعود على «سبيل الله».

* قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُوا بِالَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَٰكِمِينَ﴾ [٨٧].

الضمير فى «به» يعود على «الذى».

والضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ﴾ [٨٨].

الضمير فى «قومه» يعود على شعيب فى الآية [٨٥].

* قوله تعالى: ﴿قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ اللَّهُ رَبُّنَا﴾ [٨٩].

الضميران فى «منها، وفيها» يعودان على «الملة».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِۦ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾ [٩٠].

الضمير فى «قومه» يعود على «شعيب» فى الآية [٨٨].

* قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾ [٩١].

الضميران فى «أخذتهم، ودارهم» يعودان على «الذين كفروا» من قوم شعيب.

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا

كَانُوا هُمُ الْخَٰسِرِينَ. فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ﴾ [٩٢، ٩٣].

الضمير فى «فيها» يعود على «الدار» فى الآية [٩١].

والضمير «هم» والضمير فى «عنهم» يعودان على «الذين كذبوا شعيبًا».

* قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ [٩٤].

الضمير فى «أهلها» راجع على «قرية».

والضمير فى «لعلهم» راجع إلى «أهل».

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا وَّقَالُوا قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [٩٥].

الضميران فى «أخذناهم، وهم» يعودان على «أهل القرى».

* قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾ [٩٧].

الضميران فى «يأتيهم، وهم» يعودان على «أهل القرى».

* قوله تعالى: ﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [٩٨].

الضميران فى «يأتيهم، وهم» يعودان على «أهل القرى».

* قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [١٠٠].

الضمير فى «أهلها» راجع إلى «الأرض».

الضمائر فى «أصبناهم، وذنوبهم، وقلوبهم، وهم» تعود على «الذين يرثون الأرض».

* قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [١٠١].

الضمير فى «أنبائها» يعود على «القرى».

أما الضميران فى «جاءتهم، ورسلهم» فإنى أرى أنهما يعودان على مضاف إليه محذوف قبلهما، والتقدير: أنباء أهلها؟؟.

* قوله تعالى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ [١٠٢].

الضميران فى «أكثرهم، فى الموضعين» راجعان إلى «أهل القرى السابق ذكرهم» الذى يدل عليهم قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا﴾.

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ فَظَلَمُوا۟ بِهَا﴾ [١٠٣].

الضمير فى «بعدهم» يعود على «الرسل» فى الآية [١٠١].

والضمير فى «ملئه» يعود على «فرعون». والضمير فى «بها» تعود على «الآيات».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ. حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ. قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ. فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ [١٠٤ - ١٠٧].

الضمير فى «بها» يعود على «آية».

والضمير فى «عصاه» عائد على «موسى».

والضمير «هى» يعود على «العصا».

* قوله تعالى: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ﴾ [١٠٨].

الضمير فى «يده» يعود على «موسى». والضمير «هى» يعود على «اليد».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ. يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ. قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [١٠٩ - ١١١].

الضميران فى «أرجه، وأخاه» يعودان على «هذا» وهو موسى عليه السلام.

* قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ [١١٦].

الضميران فى «استرهبوهم» يعود على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [١١٧].

الضمير «هى» يعود على «العصا».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ . رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ . قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [١٢١ - ١٢٣].

الضمير فى «به» عائد على «رب العالمين». والضمير فى «مكرتموه» عائد على «المكر».

والضميران فى «منها، وأهلها» عائدان على «المدينة».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾ [١٢٧].

الضمير فى «قومه» راجع إلى «موسى».

والضمائر فى «أبناءهم، ونساءهم، وفوقهم» تعود على «موسى وقومه».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [١٢٨].

الضمير فى «قومه» يعود على «موسى». والضمير فى «يورثها» يعود على «الأرض».

والضمير فى «عباده» يعود على «الله».

*قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ . فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ . وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ . فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ . فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ [١٣٠ - ١٣٦].

الضمائر فى «لعلهم، وجاءتهم، وتصبهم، وطائرهم، أكثرهم، وعليهم فى الموضعين، وعنهم، وهم فى الموضعين، ومنهم، وأغرقناهم، وأنهم» تعود على «آل فرعون».

والضمير فى «معه» يعود على «موسى».

والضمير فى «به» راجع إلى لفظ «مهما»، و«مه» أصلها ما الشرطية، زيدت عليها ما كما زيدت فى قوله: ﴿إما يأتينكم﴾[1] ثم أبدلت الألف الأولى هاء لئلا تتوالى كلمتان بلفظ واحد .

والضمير فى «بها» راجع إلى «معنى مهما» لأن معناها مؤنث فهى بمعنى آية[2].

والضمير فى «بالغوه» راجع إلى «أجل» . والضمير فى «عنها» راجع على «آيات».

---

(١) البقرة: ٣٨.

(٢) تفسير النسفى: ٢/ ٧٢.

* قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [١٣٧].

الضميران فى «مغاربها، وفيها» يعودان على «الأرض».

والضمير فى «قومه» يعود على «فرعون».

* قوله تعالى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ. إِنَّ هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١٣٨، ١٣٩].

الضميران فى «لهم فى الموضعين» يعودان على «القوم الذين يعكفون على عبادة الأصنام».

والضمير «هم» راجع على «هؤلاء».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [١٤٠].

الضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾ [١٤٢].

الضمير فى «أتممناها» راجع على «ثلاثين». والضمير فى «ربه» يعود على «موسى» الأولى.

والضمير فى «أخيه» راجع على «موسى» الثانية .

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ [١٤٣].

الضمائر فى «كلمة، وربه فى الموضعين» تعود إلى «موسى».

والضميران فى «مكانه، وجعله» يعودان على «الجبل».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ. وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا﴾ [١٤٤، ١٤٥].

الضمير فى «إنه» يعود على «موسى».

والضمير فى «خذها» قيل: إنه يعود على «الألواح» على إضمار فقلنا، وقيل: على «كل شىء»؛ لأنها فى معنى الأشياء، وقيل: يعود على «الرسالات»، وقيل: على «التوراة»[1].

وإنى أرجح عوده على «الألواح» لأنه مرجع صريح.

والضمير فى «أحسنها» اى أحسن أجزائها أو أحسن ما اشتملت عليه، وأرجح عوده أيضًا على «الألواح» لما ذكرت.

* قوله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ﴾ [١٤٦].

الضمير فى «بها» أرى أنه يعود على «كل آية» ويكون «كل» اكتسبت التأنيث من «آية» مثل «قطعت بعض أصابعه».

والضمير فى «يتخذوه» الأولى يعود على «سبيل الرشد».

والضمير فى «يتخذوه» الثانية يعود على «سبيل الغى».

والضمير فى«عنها» يعود على «آيات».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ﴾ [١٤٧].

الضمير فى «أعمالهم» يعود على «الذين كذبوا».

---

(١) البحر المحيط: ٤/ ٣٨٨.

* قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾ [١٤٨].

الضمير فى «بعده» يعود على «موسى».

والضمائر فى «حليهم، ويكلمهم، ويهديهم» تعود على «قوم موسى».

والضمائر فى «له، وأنه، واتخذوه» تعود على «العجل».

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [١٤٩].

الضميران فى «أيديهم، وأنهم» يعودان على «قوم موسى» فى الآية [١٤٨].

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ﴾ [١٥٠].

الضمائر فى «قومه، وأخيه، وإليه» تعود إلى «موسى».

والضمير فى «يجره» يعود إلى «أخيه».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [١٥٢].

الضميران فى «ينالهم، وربهم» يعودان على «الذين اتخذوا العجل».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓا إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [١٥٣].

الضميران فى «بعدها فى الموضعين» يعودان على «السيئات».

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ ۖ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [١٥٤].

والضميران «هم، وفى ربهم» يعودان على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ

الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَآءُ مِنَّآ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ﴾ [١٥٥].

الضميران فى «أخذتهم، وأهلكتهم» يعودان على «سبعين رجلاً».

والضميران «هى، وفى بها» يعودان على «فتنة».

* قوله تعالى: ﴿وَاكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَالَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ [١٥٦].

الضمير فى «به» عائد على «العذاب».

والضمير فى «بها» يعود على «الرحمة».

والضمير فى «هم» يعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِىَّ الْأُمِّىَّ الَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى التَّوْرَىٰةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَٰلَ الَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُولَٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [١٥٧].

مرجع الضمائر فى «عندهم، ويأمرهم، وينهاهم، ولهم، وعليهم فى الموضعين، وعنهم، وإصرهم» هو «الذين يتبعون الرسول».

ومرجع الضمائر فى «يجدونه، وبه، وعزروه، ونصروه، ومعه» هو «الرسول».

ومرجع الضمير «هم» هو «الذين آمنوا به».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِى لَهُۥ مُلْكُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ فَـَٔامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِىِّ الْأُمِّىِّ الَّذِى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [١٥٨].

مرجع الضميرين فى «له، وهو» هو «لفظ الجلالة الأول».

ومرجع الضمير فى «رسوله» هو «لفظ الجلالة الثانى».

ومرجع الضمير فى «اتبعوه» هو «الرسول».

* قوله تعالى: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ [١٥٩].

مرجع الضمير فى «به» هو «الحق».

* قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [١٦٠].

مرجع الضمير فى «قطعناهم» هو «قوم موسى» فى الآية [١٥٩].

ومرجع الضميرين فى «استسقاه، قومه» هو «موسى».

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾ [١٦٥].

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾ [١٦٦].

الضمير فى «لهم» يعود على الذين ظلموا من أهل القرية(١).

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [١٦٧].

الضمير فى «عليهم» راجع إلى «اليهود»، وعليه الجمهور(٢)، وهم أخلاف اليهود الذين اعتدوا فى السبت ويدل عليه قوله: ﴿إلى يوم القيامة﴾.

---

(١) البحر: ٤/ ٤١٣.

(٢) البحر: ٤/ ٤١٣.

* قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [١٦٨].

الضمائر فى قطعناهم، ومنهم فى الموضعين، وبلوناهم، ولعلهم» تعود على «اليهود».

* قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ [١٦٩].

الضمير فى «بعدهم» راجع إلى «اليهود السابقين» الذين اعتدوا فى السبت والذين عتوا عما نهوا عنه فمسخهم الله.

الضمير فى «يأتهم، وعليهم»يعود على معنى «خلف» لأن معناه جمع؟

والضمير فى «مثله» يعود على «عرض» الأولى؟

والضمير فى «يأخذوه» يعود على «عرض» الثانية.

والضمير فى «فيه» يعود على «الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [١٧١].

الضميران فى «فوقهم، وبهم» يعودان على «اليهود». والضميران فى «كأنه، وأنه» يعودان على «الجبل»

والضمير فى «فيه» يعود على «ما آتيناكم».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ . أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ . وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [١٧٢ - ١٧٤].

الضمائر فى «ظهورهم، وذريتهم، وأشهدهم، وأنفسهم» تعود على «بنى آدم».

والضمير فى «بعدهم» يعود على «الآباء».

والضمير فى «لعلهم» يعود على «بنى آدم».

* قوله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ. وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [١٧٥، ١٧٦].

الضمير فى «عليهم» يعود على من كان حاضرا مع النبى ﷺ من كفار اليهود وغيرهم[(١)].

الضمائر فى «آتيناه، وأتبعه، ورفعناه، ولكنه، وهواه، ومثله» تعود على «الذى آتيناه آياتنا».

والضميران فى «عليه، وتتركه» يعودان على «الكلب».

والضميران فى «لعلهم» يعود على ما عاد عليه الضمير فى «عليهم».

* قوله تعالى: ﴿سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ﴾ [١٧٧].

الضمير فى «أنفسهم» يعود على «القوم».

* قوله تعالى: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [١٧٨].

الضمير «هو» يعود على «لفظ من»

والضمير «هم» يعود على «معنى من» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ

(١) البحر: ٤/ ٤٢٢.

أَضَلُّ أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾ [١٧٩].

الضمائر فى «لهم فى المواضع الثلاثة» تعود على «الكثير من الجن والإنس». والضمير فى «بها» الأولى يعود على «القلوب».

والضمير فى «بها» الثانية يعود على «الأعين».

والضمير فى «بها» الثالثة يعود على «الآذان».

والضميران «هم» فى الموضعين يعودان على «كثيرًا من الجن والإنس».

* قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾ [١٨٠].

الضميران فى «ادعوه، وأسمائه» يعودان على «الله».

والضمير فى «بها» يعود على «الأسماء الحسنى».

* قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ [١٨١].

الضمير فى «به» يعود على «الحق».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [١٨٢].

الضمير فى «سنستدرجهم» يعود على «الذين كذبوا».

* قوله تعالى: ﴿وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ﴾ [١٨٣].

الضمير فى «لهم» يعود على «الذين كذبوا» فى الآية [١٨٢].

* قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ ۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾[١٨٤].

الضمير فى «صاحبهم» يعود على «الذين كذبوا» فى الآية [١٨٢].

والضمير «هو» يعود على «صاحب».

* قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾ [١٨٥].

الضمير فى «أجلهم» يعود على «الذين كذبوا» فى الآية [١٨٢].

والضمير فى «بعده» يعود على «القرآن»(١) وتدل عليه «آياتنا» فى الآية [١٨٢].

* قوله تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[١٨٦].

الضمير فى «له» يعود على «لفظ من».

والضميران فى «يذرهم، وطغيانهم» يعودان على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [١٨٧].

الضمائر فى «مرساها، وعلمها فى الموضعين، ويجليها، ووقتها، وعنها» تعود على «الساعة».

والضمير «هو» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ . هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ . فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [١٨٨ - ١٩٠].

الضمير فى «يشركون» يعود على «المخاطبين» فى قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم﴾ ويدل على ذلك قراءة السلمى: ﴿عما تشركون﴾ بالتاء خطاب للكفار، والمراد بهم المشركون؛ لأن الخطاب يشمل المشركين وغيرهم؛ لأن آدم عليه السلام منزه عن الشرك إذ هو نبى مرسل وتكون

(١) الإملاء: ١/ ٢٩٠، وتفسير النسفى: ٢/ ٨٨.

قصة آدم وحواء انتهت عند قوله: ﴿فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَآ﴾ ثم استأنف تنزيه الله تعالى وتقديسه عما وقع من الكفار من الإشراك بالله ويدل عليه انتقال الكلام من قصة آدم وحواء إلى حال الكفار فى الآيات الآتية بعد هذا ﴿يُشْرِكُونَ. . .﴾(١).

والضمير «هو» يعود على «الله» فى الآية [١٨٨] والضمائر فى «منها، وزوجها، وإليها، وتغشاها» تعود على «النفس». والضمائر فى «ربهما، آتاهما فى الموضعين» تعود على الزوجين المفهومين من «نفس، وزوج».

والضمير فى «له» يعود على «الله» فى الآية [١٨٩].

* قوله تعالى: ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [١٩١].

الضمير «هم» يعود على معنى «ما»، والمراد بها الأصنام، وقد أعاد عليها الضمير «هم» وهو لأولى العلم بناء على اعتقادهم فيها وتسميتهم إياها آلهة(٢).

* قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ . وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ﴾ [١٩٢، ١٩٣].

الضمير فى «لهم» يعود على ما عاد إليه الضمير فى «يشركون» فى الآية [١٩٠] وهم الذين يعبدون الأصنام.

والضمائر فى «أنفسهم، وتدعوهم، ودعوتموهم» تعود على «معنى ما» فى الآية [١٩١] والمراد بهم الأصنام.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [١٩٤].

الضمير فى «ادعوهم» يعود على «الذين تدعون».

* قوله تعالى: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ

(١) النهر الماد من البحر المحيط لأبى حيان: ٤/ ٤٤٠.

(٢) الكشاف: ٢/ ١٨٨، والبحر: ٤/ ٤٤١.

أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [١٩٥].

الضمائر فى «لهم» فى المواضع الأربعة تعود على «الذين تدعون».
والضمير فى «بها» الثانية يعود على «أيد». والضمير فى «بها» الثالثة يعود على «أعين» والضمير فى «بها» الرابعة يعود على «آذان».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ. وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ﴾ [١٩٦، ١٩٧].

الضميران «هو، وفى دونه» يعودان على «الله». والضمير فى «أنفسهم» يعود على «الذين تدعون».

* قوله تعالى: ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [١٩٨].

والضمائر فى «تدعوهم، وتراهم، وهم» تعود على «الذين تدعون» فى الآية [١٩٧].

* قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [٢٠٠].

الضمير فى «إنه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ [٢٠١].

الضميران فى «مسهم، وهم» يعودان على «الذين اتقوا».

* قوله تعالى: ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ [٢٠٢].

الضمير فى «إخوانهم» يعود على «الشيطان» وجمع الضمير والشيطان مفرد لأن المراد به الجنس كله(١).

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُوا۟ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا ...﴾ [٢٠٣].

---

(١) تفسير النسفى: ٢/ ٩٢.

الضمير فى «تأتيهم» يعود على «إخوان الشياطين».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا﴾ [٢٠٤].

الضمير فى «له» يعود على «القرآن».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ [٢٠٦].

الضمائر فى «عبادته، ويسبحونه، وله» تعود على «رب».

* * *

مرجع الضمير في سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [١].

الضمير في «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [٢].

«الذين» نعت للمؤمنين، والضمائر في «قلوبهم، وعليهم، وزادتهم، وربهم» تعود على «المؤمنون».

والضمير في «آياته» تعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ. أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّاۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [٣، ٤].

الضمائر في «رزقناهم، وهم، ولهم، وربهم» تعود على «المؤمنون».

* قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ. يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ [٥، ٦].

الضمير «هم» يعود على «المؤمنين».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٧].

الضمير في «أنها» تعود على «أحدى الطائفتين».

والضمير في «كلماته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ. وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ

إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [٩، ١٠].

الضميران في «جعله، وبه» يعودان على «الأمداد» الذي دل عليه «ممدكم»(١).

* قوله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾ [١١].

الضمير في «منه» يعود على «الله» في الآية [١٠].

والضميران في «به في الموضعين» يعودان على «الماء».

* قوله تعالى: ﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ . ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ. ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [١٢ - ١٤].

الضميران في «منهم، وأنهم» يعودان على «الذين كفروا».

والضمير في «رسوله» الأول يعود على «لفظ الجلالة» الأول.

والضمير في «رسوله» الثاني يعود على «لفظ الجلالة» الثاني. «ذلكم» مشار به إلى الضرب الذي دل عليه «اضربوا».

والضمير في «ذوقوه» يعود على «ذلكم».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ. وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ. فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِىَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [١٥ - ١٧].

---

(١) تفسير النسفي: ٢/ ٩٦.

الضمائر فى «تولهم، ويولهم، وتقتلونهم، وقتلهم» تعود على «الذين كفروا».

والضميران فى «دبره، ومأواه» يعودان على «لفظ من».

والضمير فى «منه» يعود إلى «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [١٩].

الضمير «هو» يعود على «الانتهاء» الذى يدل عليه «تنتهوا».

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ [٢٠].

الضمير فى «رسوله» يعود على «الله».

والضمير فى «عنه» قيل: يعود على «رسول الله ﷺ» لأن المعنى: وأطيعوا رسول الله كقوله: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾، ولأن طاعة الرسول وطاعة الله شيء واحد، كما قال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾[النساء: ٨٠] فكأن رجوع الضمير إلى أحدهما كرجوعه إليهما، كقولك: الإحسان والإجمال لا ينفع فى فلان. وقيل: يرجع إلى الأمر بالطاعة، أى: ولا تتولوا عن هذا الأمر وامتثاله وأن تسمعوه[(١)].

وقيل: هو عائد على الله[(٢)].

وإنى أرجح الأول، وذلك للأسباب المعقولة التى استندإليها، ولأن هذا ما رجحه الشيخ محمد متولى الشعراوى فى تفسيره للقرآن على شاشة التلفزيون أيام الجمع حيث قال: وحد الضمير؛ لأن الدائرة الإيمانية واحدة، فإن من تولى عن الرسول تولى عن الله.

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا

(١) الكشاف: ٢/ ٢٠٩.

(٢) البحر: ٤/ ٤٧٩.

يَسْمَعُونَ﴾ [٢١].

«هم» يعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ . وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [٢٢، ٢٣].

الضمائر فى «فيهم، أسمعهم فى الموضعين، وهم» تعود على «الصم».

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [٢٤].

الضمير فى «قلبه» يعود على «المرء».

والضميران فى «أنه، وإليه» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ . وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ﴾ [٢٥، ٢٦].

الضمير فى «بنصره» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [٢٨].

الضمير فى «عنده» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ . وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ . وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ . وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ . وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

وَمَا كَانُوٓاْ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ۚ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [٣٠ - ٣٥].

الضمائر فى «عليهم، ويعذبهم فى الموضعين، وفيهم، ومعذبهم، ولهم، وهم فى الموضعين، وأكثرهم، وصلاتهم» تعود على «الذين كفروا».

الضمير «هو» يعود على «القرآن» الذى تدل عليه الآيات.

والضميران فى «أولياءه، وأولياؤه» يعودان على «المسجد الحرام».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ . لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [٣٦، ٣٧].

الضميران فى «أموالهم، وعليهم» يعودان على «الذين كفروا» الأولى.

والضمير فى «ينفقونها» يعود على «الأموال».

والضمائر فى «بعضه، ويركمه، ويجعله» تعود على «الخبيث».

و«أولئك» إشارة إلى «الخبيث» لأن معناه جمع، أى الفريق الخبيث.

و«هم» يعود على «أولئك».

* قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [٣٨].

الضمير فى «لهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ [٣٩].

الضمير فى «قاتلوهم» يعود على «الذين كفروا» فى الآية [٣٨].

والضمير فى «كله» يعود على «الدين».

* قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ [٤١].

الضمير فى «خمسه» يعود على «ما» فى «أنما».

* قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ . إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ . وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [٤٢ - ٤٤].

الضمائر «هم، وفى: يريكهم، وأراكهم، ويريكموهم، وأعينهم» تعود على «الذين كفروا» فى الآية [٣٨] .

والضميرفى «أنه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [٤٦].

الضمير فى «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ . وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ [٤٧، ٤٨].

الضميران فى «ديارهم، ولهم» يعودان على «الذين خرجوا». والضمير فى «عقبيه» يعود على «الشيطان».

* قوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰؤُلَاءِ دِينُهُمْ﴾ [٤٩].

الضمير فى «قلوبهم» يعود على «الذين». والضمير فى «دينهم» يعود على «هؤلاء».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ﴾ [٥٠].

الضميران في «وجوههم، وأدبارهم» يعودان على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ﴾ [٥١].

الضمير في «قبلهم» يعود على «آل فرعون».

والضميران في «فأخذهم، وذنوبهم» يعودان على «آل فرعون والذين من قبلهم».

* قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ﴾ [٥٣].

الضمير في «أنعمها» يعود على «نعمة».

والضمير في «أنفسهم» يعود على «قوم».

* قوله تعالى: ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾[٥٤].

الضمير في «قبلهم» يعود على «آل فرعون».

والضمائر في «ربهم، وأهلكناهم، وذنوبهم» تعود على «آل فرعون والذين من قبلهم».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ . فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [٥٥ - ٥٧].

الضمائر في «هم، ومنهم، وعهدهم، وهم، وتثقفنهم، وربهم، وخلفهم، ولعلهم» تعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ﴾ [٥٨].

الضمير فى «إليهم» يعود على «قوم».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ [٥٩].

الضمير فى «إنهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [٦٠].

الضمير فى «لهم» عائد على «الذين كفروا المتقدمى الذكر فى الآيات السابقة، وهم المأمور بحربهم فى ذلك الوقت، ويعم من بعدهم فى الآية التالية.

الضمير فى «به» يعود على «ما استطعتم».

والضمير فى «دونهم» يعود على «عدو الله وعدوكم».

والضميران فى «تعلمونهم، ويعلمهم» يعودان على «آخرين».

* قوله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [٦١].

الضمير فى «لها» يعود على «السلم».

والضميران فى «إنه، وهو» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓا۟ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [٦٢، ٦٣].

الضميران «هو، وفى: نصره» يعودان على «الله» فى الآية [٦٢].

والضمائر فى «قلوبهم فى الموضعين، وبينهم» تعود على «المؤمنين».

والضمير فى «إنه» تعود على «الله» فى الآية [٦٣].

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ

كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [٦٥].

الضمير فى «أنهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى الْأَرْضِ﴾ [٦٧].

الضمير فى «له» يعود على «نبى».

* قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا النَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ . وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [٧٠، ٧١].

الضمير فى «منهم» يعود على «معنى من فى أيديكم».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَٰهَدُوا بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَوا وَّنَصَرُوٓا أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِى الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ [٧٢].

الضميران فى «أموالهم، وأنفسهم» يعودان على «الذين آمنوا وهاجروا».

والضمير فى «بعضهم» يعود على «الذين آمنوا وهاجروا».

والضمير فى «ولايتهم» يعود على «الذين آمنوا ولم يهاجروا».

والضمير فى «بينهم» يعود على «قوم».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [٧٣].

الضمير فى «بعضهم» يعود على «الذين كفروا».

والضمير فى «تفعلوه» يعود على «ما أمرتكم به» يقول النسفى فى عود هذا الضمير: أى إلا تفعلوا ما أمرتكم به من تواصل المسلمين وتولى

بعضهم بعضًا[١].

وأنا أوافقه على ذلك ومما يؤيده قوله تعالى فى الآية التى قبلها: ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾.

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [٧٤].

الضميران «هم، وفى لهم» راجعان على «الذين آمنوا وهاجروا».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٧٥].

الضمير فى «بعضهم» يعود على «أولو الأرحام».

* * *

---

(١) تفسير النسفى: ٢/ ١١٣.

مرجع الضمير في سورة التوبة

* قوله تعالى: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [١].

مرجع الضمير في «رسوله» هو «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[٣].

مرجع الضمير في «رسوله» الأول هو «لفظ الجلالة» الأول.

ومرجع الضمير في «رسوله» الثاني هو «لفظ الجلالة» الثاني.

ومرجع الضمير «هو» يعود على «التوب» المفهوم من قوله: تبتم(١).

* قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَـٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [٤].

مرجع الضمائر في «إليهم، عهدهم، ومدتهم» هو «الذين عاهدتم من المشركين».

* قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ﴾ [٥].

مرجع الضمائر في «وجدتموهم، وخذوهم، واحصروهم، ولهم، وسبيلهم» هو «المشركين».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [٦].

مرجع الضمائر «أجره، وأبلغه، ومأمنه» هو «أحد».

ومرجع الضمير في «أنهم» هو «المشركين».

* قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾ [٧].

مرجع الضمير فى «رسوله» هو «الله».

ومرجع الضمير فى «لهم» هو «المشركين».

قوله تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [٨].

الضمائر فى «أفواههم، وقلوبهم، وأكثرهم» تعود على «المشركين» فى الآية [٧].

* قوله تعالى: ﴿اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِۦٓ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ. فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ. وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾ [٩ - ١٢].

الضمير فى «سبيله» يعود على «الله».

الضمائر فى «إنهم، وهم، وأيمانهم، وعهدهم» تعود على «المشركين» فى الآية [٧].

والضمائر فى «إنهم، ولهم، ولعلهم» تعود على «أئمة الكفر».

* قوله تعالى: ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ. قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ. وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾ [١٣ - ١٥].

الضمائر فى «أيمانهم، وهم، وتخشونهم، وقاتلوهم، ويعذبهم، ويخزهم، وعليهم» تعود على «قومًا» والمراد بهم أئمة الكفر فى الآية [١٢].

والضمير فى «تخشوه» يعود على «الله».

والضمير فى «قلوبهم» يعود على «قوم مؤمنين».

* قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [١٦].

الضمير فى «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ [١٧].

الضمائر فى «أنفسهم، وأعمالهم، وهم» تعود على «المشركين».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ۝ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ۝ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [٢٠ - ٢٢].

الضمائر فى «أموالهم، وأنفسهم، وهم، ويبشرهم، وربهم، ولهم» تعود على «الذين آمنوا وهاجروا».

والضمير فى «منه» يعود على «رب».

والضميران فى «فيها فى الموضعين» يعودان على «جنات».

والضمير فى «عنده» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [٢٣].

الضمير فى «يتولهم» يعود على «الآباء والإخوان». والضمير «هم» يعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ﴾ [٢٤].

الضمير في «اقترفتموها» يعود على «أموال».

والضمير في «كسادها» يعود على «تجارة».

والضمير في «ترضونها» يعود على «مساكن».

والضميران في «رسوله، وسبيله» يعودان على «الله».

والضمير في «أمره» يعود على «لفظ الجلالة الأخير».

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [٢٦].

الضميران في «سكينته، ورسوله» يعودان على «الله».

والضمير في «تروها» يعود على «جنودًا».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ [٢٨].

الضمير في «عامهم» يعود على «المشركون».

والضمير في «فضله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ [٢٩].

الضمير في «رسوله» يعود على «الله».

والضمير «هم» يعود على «الذين لا يؤمنون بالله».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ

قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ . ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَـٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [٣٠ - ٣٢].

الضمائر فى «قولهم، وأفواههم فى الموضعين، وقاتلهم، وأحبارهم، ورهبانهم» يعود على «اليهود والنصارى».

والضميران «هو، وفى سبحانه» يعودان على «إلهًا واحدًا».

والضمير فى «نوره» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ [٣٣].

الضميران «هو، وفى رسوله» يعودان على «الله» فى الآية [٣٢].

والضمير فى «يظهره» يعود على «دين الحق».

والضمير فى «كله» يعود على «الدين».

* قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَـٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ . يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَـٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾[٣٤، ٣٥].

الضمير فى «ينفقونها» مفرد مؤنث، والمرجع مثنى وهو الذهب والفضة، أحدهما مذكر وهو الذهب، والثانى مؤنث وهو الفضة، وكان الموافق لمرجع الضمير أن يقول: ينفقونهما، فقال الفراء: ولم يقل: ينفقونهما، فإن شئت وجهت الذهب والفضة إلى الكنوز، فكان توحيدها من ذلك، وإن شئت اكتفيت بذكر أحدهما من صاحبه، كما قال: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَـٰرَةً أَوْ

لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾[١] فجعله للتجارة، وقوله: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا﴾[٢] فجعله - والله أعلم - للاثم، وقال الشاعر (وهو قيس بن الخطيم) فى مثل ذلك:

نحن بما عندنا وأنت بما عنـ ـدك راض والـرأى مـخـتـلـف

ولم يقل: راضون، وقال الآخر:

إنى ضمنت لمن أتانى ما جنى وأبى وكان وكنت غير غدور

ولم يقل: غدورين، وذلك لاتفاق المعنى يكتفى بذكر الواحد.

وقوله: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾[٣] إن شئت جعلته من ذلك: مما اكتفى ببعضه من بعض، وإن شئت جعلت الله تبارك وتعالى فى هذا الموضع ذكر لتعظيمه، والمعنى للرسول كما قال: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾[٤] الا ترى أنك قد تقول لعبدك: قد أعتقك الله وأعتقتك، فبدأت بالله تبارك وتعالى تفويضًا إليه وتعظيمًا له، وإنما بقصد قصد نفسه[٥].

ويقول الزمخشرى: الضمير راجع إلى المعنى؛ لأن كل واحد منهما دنانير ودراهم، فهو كقوله: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾[٦] أو أريد الكنوز والأموال[٧]. وقال العكبرى: ينفقونها، الضمير المؤنث يعود على الأموال أو على الكنوز المدلول عليها بالفعل، أو على الذهب والفضة؛ لأنها أقرب، ويدل ذلك على إرادة الذهب[٨].

---

(١) الجمعة: ١١.

(٢) النساء: ١١٢.

(٣) التوبة: ٦٢.

(٤) الأحزاب: ٣٧.

(٥) معانى القرآن: ١/ ٤٣٤.

(٦) الحجرات: ٩.

(٧) الكشاف: ٢/ ٢٦٨.

(٨) إملاء ما من به الرحمن: ٢/ ١٤.

وإنى أقول إن هذه الآراء جميعًا وجيهة ولها ما يبررها، ولها سند من اللغة، ولكنى أميل إلى رأى الزمخشرى والعكبرى اللذين يريان أنه أتى بالضمير مفردًا مؤنثًا؛ لأن كل واحد من الذهب والفضة دنانير ودراهم، أو لأنهما كنوز وأموال، وهى كلها مؤنث يصح أن يعود عليها المفرد المؤنث، ولأن الضمائر كثيرًا ما تعود على المعنى فى القرآن، كأن تعود على معنى: من أوكل. . . إلخ.

والضمير فى «عليها، وبها» يعودان على ما عاد عليه الضمير فى «ينفقونها» على التفصيل السابق.

والضمائر فى «بشرهم، وجباههم، وجنوبهم، وظهورهم» تعود على «الذين يكنزون الذهب والفضة».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾[٣٦].

الضمير فى «منها» يعود على «اثنا عشر شهرا».

والضمير فى «فيهن» يعود على «أربعة حرم».

وهذا ما رآه الفراء، وله فى ذلك كلام طيب، يقول فيه: جاء التفسير: فى الاثنى عشر (يقصد مرجع الضمير فى: منها) وجاء (فيهن): فى الأشهر الحرم، وهو أشبه بالصواب - والله أعلم - ليتبين بالنهى فيها عظم حرمتها كما قال: ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾(١) ثم قال: ﴿وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ فعظمت، ولم يرخص فى غيرها بترك المحافظة، ويدلك على أنه (يقصد الضمير «فيهن») للأربعة - والله أعلم - بقوله: فيهن، ولم يقل: فيها. وكذلك كلام العرب لما بين الثلاثة إلى العشرة تقول: لثلاث ليال: خلون،

---

(١) البقرة: ٢٣٨.

- وثلاثة أيام: خلون إلى العشرة، فإذا جزت العشرة قالوا: خلت، ومضت، ويقولون لما بين الثلاثة إلى العشرة (هن) و(هؤلاء) فإذا جزت العشرة قالوا: (هى، وهذه) إرادة أن تعرف سمة القليل من الكثير(١).

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّوا۟ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ۚ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَـٰلِهِمْ﴾ [٣٧].

الضمائر فى «به، ويحلونه، ويحرمونه» تعود على «النسىء».

والضمير فى «لهم» تعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ. إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا﴾ [٣٨، ٣٩].

الضمير فى «تضروه» يعود على «الله» فى الآية [٣٨].

* قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [٤٠].

الضمائر فى «تنصروه، نصره، أخرجه، وصاحبه، وعليه، وأيده» تعود على «النبى» ﷺ، وإن لم يجر له ذكر، وإنما هو مفهوم من الدعوة إلى الجهاد فى سبيل الله، ومن حديث الغار.

والضمير «هما» يعود على «اثنين».

---

(١) معانى القرآن: ١/ ٤٣٥.

والضمير فى «سكينته» يعود على «الله».

والضمير فى «تروها» يعود على «جنود».

والضمير «هى» يعود على «كلمة الله».

* قوله تعالى: ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ . لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ . عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾ [٤١ - ٤٣].

الضمائر فى «عليهم، وأنفسهم، وإنهم، ولهم» تعود على جماعة من المتخلفين عن الجهاد مع رسول الله ﷺ، وهم المنافقون. يقول الآلوسى عند قوله تعالى: ﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾: أى المتخلفون عن الغزو[١] ويقول الفراء: وقد عذل المسلمون فى غزوة تبوك وثقل عليهم الخروج لبعد الشقة، وكان أيضًا زمان عسرة وأدرك الثمار وطلب الظل، فأحبوا الإقامة فوبخهم الله، فقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ ووصف المنافقين فقال: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ﴾[٢] ويقول أبو حيان عند قوله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ الآية: قال ابن عطية هذه الآية فى صنف مبالغ فى النفاق واستأذنوا دون اعتذار منهم عبد الله بن أبى والجد بن قيس ورفاعة بن التابوت ومن اتبعهم[٣].

* قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَن

---

(١) روح المعانى: ١٠/ ٩٥.

(٢) معانى القرآن: ١/ ٤٤١.

(٣) البحر: ٥/ ٤٧.

يُجَـٰهِدُوا بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ﴾ [٤٤].

الضميران فى «أموالهم، وأنفسهم» يعودان على «الذين يؤمنون بالله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ . وَلَوْ أَرَادُوا ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُۥ عُدَّةً وَلَـٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا مَعَ ٱلْقَـٰعِدِينَ . لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَـٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّـٰعُونَ لَهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [٤٥ - ٤٧].

الضمائر فى «قلوبهم، وهم، وريبهم، وانبعاثهم، وثبطهم، ولهم» تعود على «الذين لا يؤمنون» والمراد بهم المنافقون[(١)].

والضمير فى «له» تعود على «الخروج».

* قوله تعالى: ﴿لَقَدِ ٱبْتَغَوُا ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَـٰرِهُونَ . وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ۚ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَـٰفِرِينَ . إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا وَّهُمْ فَرِحُونَ﴾ [٤٨ - ٥٠].

الضمائر «هم فى الموضعين، وفى: منهم، تسوءهم» تعود على «الذين لا يؤمنون بالله» فى الآية [٤٥].

* قوله تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ . قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوٓا إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ . قُلْ أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ ۖ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ﴾ [٥١ - ٥٣].

---

(١) تفسير النسفى: ٢/ ٢٨.

الضمير «هو» يعود على «الله» فى الآية [٥١].

والضمير فى «عنده» يعود على «الله» فى الآية [٥٢].

* قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ. فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ. وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ. لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ. وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى الصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ. وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَآ ءَاتَىٰهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى اللَّهِ رَٰغِبُونَ﴾ [٥٤ - ٥٩].

الضمائر فى «منعهم، ومنهم فى الموضعين، ونفقاتهم، وأنهم فى الموضعين، وأنهم، وهم فى المواضع الستة، وأموالهم، وأولادهم، ويعذبهم، وأنفسهم، ولكنهم، وآتاهم» تعود على «الذين لا يؤمنون» فى الآية [٤٥].

والضمائر فى «رسوله» فى المواضع الثلاثة يعود كل منهاعلى «لفظ الجلالة» قبله، والضمير فى «بها» قيل: إنه يعود على الأموال، وذلك لأن الله ألزمهم بدفع زكاتها والنفقة فى سبيل الله(١) وقيل: يعود على الأموال والأولاد على التأويل بـ«زينة» وهذا ما يفهم من كلام الزمخشرى؛ لأن الله يعذبهم أيضًا بسبى أولادهم، يقول: فلا تستحسن ولا تفتتن بما أوتوا من زينة الدنيا كقوله تعالى: ـ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ فإن الله أعطاهم ما أعطاهم للعذاب بأن عرضه للتغنم والسبى(٢).

وإنى أرى أن الضمير راجع إلى المعنى، فإن كلا من «الأموال والأولاد»

---

(١) البحر: ٥/ ٥٤.

(٢) الكشاف: ٢/ ٢٨٠.

جمع تكسير(١).

والضمير في «إليه» يعود على «أحد الثلاثة» وهي الملجأ أو المغارات أو المدخل لأن المعطوف بأو يجوز عود الضمير على أحد الشيئين أو الأشياء(٢).

والضمير في «منها» يعود على «الصدقات».

والضمير في «فضله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ . أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [٦٠ - ٦٣].

الضمير في «عليها» يعود على «الصدقات».

والضمير في «قلوبهم» يعود على «أل» في المؤلفة؛ لأنها بمعنى الذين.

والضمير في«منهم» يعود على «الذين لا يؤمنون» في الآية [٤٥].

والضمير «هو» يعود على «النبي». والضمير في «لهم» يعود على «الذين».

والضمير في «رسوله» الأول يعود على «الله».

والضمير في «يرضوه» يعود على «رسول الله»، وهذا ما رجحته في آية الأنفال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ﴾ [الأنفال: ٢٠]، وقد عاد على رسول الله فقط؛ لأن في رضا رسول الله

---

(١) راجع: شرح المفصل: ٥/ ١٠٦.
(٢) البحر: ٥/ ٥٥.

رضا الله؛ لأن الدائرة الإيمانية واحدة، يقول الله تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ ويقول الآلوسي: وتوحيد الضمير في «يرضوه» مع أن الظاهر بعد العطف بالواو التثنية؛ لأن إرضاء الرسول عليه الصلاة والسلام لا ينفك عن إرضاء الله تعالى، ومن يطع الرسول فقد أطاع الله فتلازمهما جعلا كشيء واحد، فعاد إليهما الضمير المفرد - أو لأن الضمير مستعار لاسم الإشارة الذي يشار به إلى الواحد والمتعدد بتأويل المذكور وإنما لم يثن تأدبًا لئلا يجمع بين الله تعالى وغيره في ضمير تثنية، وقد نهى عنه على كلام فيه - أو لأنه عائد إلى «رسوله» والكلام جملتان، حذف خبر الأولى لدلالة خبر الثانية عليه كما في قوله:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف

أو إلى الله تعالى على أن المذكور خبر الجملة الأولى وخبر الجملة الثانية محذوف واختار الأول في مثل ذلك التركيب سيبويه لقرب جعل المذكور خبرًا له مع السلامة من الفصل بين المبتدأ والخبر، واختار الثاني المبرد للسبق. وقيل: إن الضمير للرسول عليه الصلاة والسلام وإرضائه، فيكون ذكر الله تعظيمًا له عليه الصلاة والسلام، فلذا لم يخبر عنه، وخص الخبر بالرسول عليه الصلاة والسلام(١).

الضمير في «أنه» ضمير شأن.

والضمير في «رسوله» يعود على «الله».

والضمير في «له» يعود على «لفظ من».

والضمير في «فيها» يعود على «نار جهنم».

* قوله تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ. وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا

كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ [٦٤، ٦٥].

الضمائر فى « عليهم، قلوبهم، وسألتهم» تعود على «المنافقون».

والضميران فى «آياته، ورسوله» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ﴾ [٦٦].

الضمير فى «بأنهم» يعود على «معنى طائفة».

* قوله تعالى: ﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [٦٧].

الضمائر فى «بعضهم، وأيديهم، ونسيهم» تعود على «المنافقين والمنافقات».

والضمير «هم» يعود على «المنافقين» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا هِىَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [٦٨].

الضميران فى «فيها، وهى» يعودان على «نار جهنم».

والضمائر فى «حسبهم، ولعنهم، ولهم» تعود على «المنافقين والمنافقات والكفار».

* قوله تعالى: ﴿كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا فَٱسْتَمْتَعُوا۟ بِخَلَٰقِهِمْ فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَٰقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ. أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَٰهِيمَ وَأَصْحَٰبِ مَدْيَنَ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [٦٩، ٧٠].

الضمائر فى (خلاقهم الأولى، ويأتهم، وقبلهم» تعود على «المنافقين

والمنافقات والكفار».

والضمائر فى «خلاقهم الثانية، وأعمالهم، وهم» تعود على «الذين من قبلكم».

والضمائر فى «أتتهم، ورسلهم، ويظلمهم، وأنفسهم» تعود على «قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [٧١].

الضميران فى «بعضهم، ويرحمهم» يعودان على «المؤمنون، والمؤمنات».

والضمير فى «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [٧٢].

الضميران فى «تحتها، وفيها» يعودان على «جنات».

«ذلك» إشارة إلى الجزاء المتقدم من الجنات والمساكن والرضوان و«هو» يعود إلى «ذلك».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [٧٣].

الضميران فى «عليهم، ومأواهم» يعودان على «الكفار والمنافقين».

* قوله تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟ وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ فَإِن يَتُوبُوا۟ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٧٤].

الضمائر فى «إسلامهم، وأغناهم، ولهم فى الموضعين، ويعذبهم» تعود على «المنافقين».

والضمير فى «رسوله» يعود على «الله».

والضمير فى «فضله» يعود على «الله» أو على «الرسول» فالله هو السبب الأول لكل فضل، وقد أغنى الله أهل المدينة برسول الله ﷺ، يقول النبي ﷺ للأنصار: «وكنتم عالة فأغناكم الله بي»(١) ووحد الضمير؛ لأن العائد على رسول الله كالعائد على الله، وقد تقدم الكلام في ذلك.

* قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ. فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ. فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ. أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ [٧٥ - ٧٨].

الضمير فى «منهم» يعود على «المنافقين» الآية [٧٣].

والضمير فى «فضله» فى الموضعين يعود على «الله».

والضمائر فى «آتاهم، وهم، وأعقبهم، قلوبهم، وسرهم، ونجواهم» تعود على «معنى من».

والضمير فى «به» يعود على محذوف وهو ما أعطاهم الله إياه.

والضمير فى «يلقونه» قيل: إنه يعود على «جزاء فعلهم»، وذلك فرارًا من أن المنافقين سيلقون الله إذا عاد الضمير على الله، وذلك محل خلاف بين العلماء(٢).

وإنى أرى أن الضمير يعود على «الله» كما رجح أبو حيان - وإن اللقاء لا يتضمن الرؤية، وهناك آيات كثيرة يفهم منها أن الله تعالى غاضب على

(١) البحر: ٥/ ٧٣.

(٢) البحر المحيط: ٥/ ٧٥، وتفسير النسفي: ٢/ ٣٧.

الكفار؛ لأنهم كفروا بلقائه، فمن هذه الآيات: ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ﴾(١) ومنها: ﴿وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۭ ۚ بَلْ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ كَـٰفِرُونَ﴾(٢) ومنها: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَـٰتِنَا غَـٰفِلُونَ ۝ أُو۟لَـٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾(٣) ومنها: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَئِسُوا۟ مِن رَّحْمَتِى﴾(٤).

ورأى أن المراد من لقاء الله هنا هو حسابهم يؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا﴾(٥) وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْـَٔاخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ﴾(٦) ولا شك أن ما يحدث فى هذا اليوم هو الحساب، وهذا يقتضى أن يعود الضمير (ضمير الفاعل) فى «أعقبهم» يعود على الله أيضًا، لا على البخل المفهوم من بخلوا، إذ فى عودهما على «الله» اتساق بين الضميرين، وانسجام للمعنى، ويكون قوله تعالى: ﴿بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾ من وضع الظاهر موضع المضمر، وقد وقع ذلك كثيرًا فى القرآن.

والضمير فى «وعدوه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَـٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ۙ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ [٧٩، ٨٠].

---

(١) يونس: ٤٥.
(٢) السجدة: ١٠.
(٣) يونس: ٧، ٨.
(٤) العنكبوت: ٢٣.
(٥) الأنعام: ١٣٠.
(٦) الأعراف: ٤٧.

الضميران فى «جهدهم، ومنهم الأولى» يعودان على «الذين لا يجدون إلا جهدهم» ويفهم من كلام أبى حيان أن «الذين لا يجدون» معطوف على المطوعين كأنه قيل: يلمزون الأغنياء وغيرهم»[1] وأن «منهم» الأولى تعود عليهما معًا، ولكنى أميل إلى أن عود الضمير الثانى إلى «الذين لا يجدون» فقط، فإن اللمز أنسب للتصدق بالكثير، والسخرية أنسب للتصدق بالقليل.

والضمائر فى «منهم الثانية، ولهم فى المواضع الخمسة، وأنهم» تعود على «المنافقين».

والضمير فى «رسوله» يعود على «الله».

*قوله تعالى: ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓا۟ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُوا۟ لَا تَنفِرُوا۟ فِى ٱلْحَرِّ ۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُوا۟ يَفْقَهُونَ . فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ . فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا ۖ إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ . وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ . وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ . وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُوا۟ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا۟ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَٰعِدِينَ﴾ [٨١ - ٨٦].

الضمائر فى «مقعدهم، وأموالهم فى الموضعين، وأنفسهم فى الموضعين، ومنهم فى المواضع الثلاثة، وإنهم، وهم فى الموضعين، وأولادهم، ويعذبهم» تعود على «المخلفون».

والضمير فى «قبره» يعود على «أحد».

والضمير فى «رسوله» الأول يعود على «لفظ الجلالة» الأول.

---

(١) النهر الماد والبحر المحيط: ٥/ ٧٥.

والضمير فى «رسوله» الثانى يعود على «لفظ الجلالة» الثانى.

والضمير فى «بها» يعود - كما رجحت سابقًا - على معنى الأموال والأولاد، فمعناهما جمع تكسير يصح أن يعود عليه ضمير المفرد المؤنث.

* قوله تعالى: ﴿لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [٨٨، ٨٩].

الضمير فى «معه» يعود على «الرسول».

والضمائر فى «أموالهم، وأنفسهم، ولهم فى الموضعين، وهم» تعود على «الرسول ﷺ والذين آمنوا معه».

والضميران فى «تحتها، وفيها» يعودان على «الجنات».

* قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٩٠].

الضميران فى «لهم، ومنهم» يعودان على «المعذرون».

والضمير فى «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [٩١].

الضمير فى «رسوله» تعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ [٩٢].

الضميران فى «تحملهم، وأعينهم» يعودان على «الذين إذا ما أتوك».

والضمير فى «عليه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ ۚ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ وَسَيَرَى اللَّهُ

عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ . سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ۖ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ . يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ ۖ فَإِن تَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴾ [٩٣-٩٦].

الضمائر فى «هم فى الموضعين، وقلوبهم، وإليهم فى الموضعين، وعنهم في المواضع الأربعة، وإنهم، ومأواهم» تعود على «الذين يستأذنك» وهم المنافقون.

والضمير فى «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا۟ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ۗ﴾ [٩٧].

الضمير فى «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۗ﴾ [٩٨].

الضمير فى «عليهم» يعود على «الأعراب».

* قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَـٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ ۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ۚ سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦٓ ۗ﴾ [٩٩].

الضمير فى «إنها» قيل: إنه عائد على «الصلوات» وقيل: إنه عائد على «النفقات» وقال أبو حيان: وتحرير هذا القول إنه عائد على «ما» على معناها والمعنى قربة لهم عند الله[١].

وإنى أرجح ذلك؛ فإن معنى «ما» يجمع بين المرجعين.

والضميران فى «لهم، ويدخلهم» يعودان على «الأعراب». والضمير فى

---

(١) البحر: ٥/ ٩١.

«رحمته» يعود على «الله».

قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [١٠٠].

الضمير فى «اتبعوهم» تعود على «المهاجرين والأنصار».

والضميران فى «عنهم، ولهم» يعودان على «المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم».

والضمير فى «عنه» يعود على «الله».

والضميران فى «تحتها، وفيها» يعودان على «جنات».

* قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ [١٠١].

الضمائر فى «تعلمهم، ونعلمهم، وسنعذبهم» راجعة على «ممن حولكم، ومن أهل المدينة».

* قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [١٠٢].

الضميران فى «ذنوبهم، وعليهم» يعودان على «آخرون».

* قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [١٠٣].

الضمائر فى «أموالهم، تطهرهم، وتزكيهم، وعليهم، ولهم» قيل: هى عائدة على «آخرون اعترفوا» قالوا: يا رسول الله، هذه أموالنا التى خلفتنا عنك فتصدق بها وطهرنا، فقال: ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئًا فنزلت، وقيل: إنها عائدة على جميع الناس، والمراد بالصدقة الزكاة(١)

---

(١) البحر: ٥/ ٩٥.

وإنى أرجح الأول؛ لأن صلاته عليه الصلاة والسلام تكون على قوم معاصرين له.

والضمير فى «بها» تعود على «صدقة».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [١٠٩].

الضميران «هو، وفى عباده» يعودان على «لفظ الجلالة» الأول.

والضمير «هو» الثانى يعود على «لفظ الجلالة» الثانى.

* قوله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [١٠٥].

الضمير فى «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [١٠٦].

الضميران فى «يعذبهم، وعليهم» يعودان على «وآخرون مرجون».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [١٠٧].

الضمير فى «رسوله» عائد على «الله».

والضمير فى «إنهم» يعود على «الذين اتخذوا مسجدا ضرار».

* قوله تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ [١٠٨].

الضمير فى «فيه» الأولى يعود على «مسجدا ضرارا».

والضميران فى «فيه» فى الموضعين يعودان على «مسجد أسس على التقوى».

* قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ

مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [١٠٩].

الضمير فى «بنيانه» الأول يعود على لفظ «من» الأولى.

والضمير فى «بنيانه» الثانى يعود على لفظ «من» الثانية.

والضمير فى «به» يعود على «من» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [١١٠].

الضمائر فى «بنيانهم، وقلوبهم فى الموضعين» تعود على «الذين اتخذوا مسجدا ضرارا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [١١١].

الضمائر فى «أنفسهم، وأموالهم، ولهم» تعود على «المؤمنين».

والضمائر فى «عليه» يعود على «الله».

والضمير فى «بعده» يعود على «لفظ من».

والضميران فى «به، وهو» يعودان على «البيع».

* قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ [١١٣].

الضمير فى «لهم» يعود على «النبى والذين آمنوا».

والضمير فى «أنهم» يعود على «المشركين».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ [١١٤].

الضميران فى «أبيه، وله» يعودان على «إبراهيم».

والضمير فى «وعدها» يعود على «موعدة».

والضمائر فى «إياه، وأنه، ومنه» تعود على «أبيه».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ [١١٥].

الضميران فى «هداهم، ولهم» يعودان على «قومًا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [١١٦].

الضمير فى «له» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [١١٧].

الضمير فى «اتبعوه» يعود على «النبى».

والضمير فى «منهم» يعود على «النبى والمهاجرين والأنصار».

والضميران فى «عليهم، وبهم» يعودان على معنى «فريق» وتكون جملة «ثم تاب عليهم» ذكرت تأكيدًا للتوبة الأولى[١].

والضمير فى «أنه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [١١٨].

الضمائر فى «عليهم فى المواضع الثلاثة، وأنفسهم» تعود على «الثلاثة».

والضمير فى «إليه» تعود على «لفظ الجلالة» الأول.

والضمير «هو» يعود على «لفظ الجلالة» الثانى.

* قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن

---

(١) تفسير النسفى: ٢/ ١٤٩.

يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ. وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١٢٠، ١٢١].

الضمير في «حولهم» يعود على «أهل المدينة».

والضمائر في «أنفسهم، وأنهم، ويصيبهم، ولهم في الموضعين، ويجزيهم» تعود على «أهل المدينة ومن حولهم».

والضمير في «نفسه» تعود على «رسول الله».

والضمير في «به» يعودعلى جميع ما تقدم إجراء للضمير مجرى اسم الإشارة، أي: بذلك[١] واسم الإشارة يشار به لأكثر من واحد، وقيل: يعود على كل واحد مما تقدم؛ لأنه لما تكررت (لا) صار كل واحد منها - على البدل - مفردًا بالذكر مقصودًا بالوعد، ولذلك قال فقهاؤنا: لو حلف أحد لا يأكل خبزًا ولالحمًا حنث بواحد منهما، ولو حلف لا يأكل لحمًا وخبزًا لم يحنث إلا بالجمع بينهما[٢] وهذا رأى وجيه، لكنى أرجح الأول؛ لأن اسم الإشارة يحل محل ضمير الغائب، ولأن هذا التأويل أبسط من التأويل السابق.

* قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [١٢٢].

الضمير في «منهم» يعود على «المؤمنون».

(١) البحر: ٥/ ١١٣.
(٢) روح المعاني: ١١/ ٤٢.

أما الضمائر فى «يتفقهوا، وقومهم، ورجعوا» فقيل: يعود على معنى «طائفة» فإن معناها جمع، ويكون المقصود من هذه الآية: لا ينبغى أن ينفر جميع المؤمنين إلى الحرب، بل ينبغى أن تنفر طائفة أخرى قليلة ليتكلفوا الفقاهة فى الدين ويتجشموا المشاق فى تحصيلها لينذروا قومهم ويرشدوهم ليحذروا ما يجب اجتنابه.

وقيل: إن هذه الضمائر تعود على الفرقة الكثيرة الباقية، فقيل: إن رسول الله ﷺ كان إذا بعث بعثًا بعد غزوة تبوك بعدما أنزل فى المتخلفين من الآيات الشداد استبق المؤمنون عن آخرهم إلى النفير (الحرب) وانقطعوا جميعًا عن التفقه فى الدين، فأمروا أن ينفر من كل فرقة منهم طائفة إلى الجهاد ويبقى سائرهم يتفقهون حتى لا ينقطعوا عن التفقه الذى هو الجهاد الأكبر.

وعلى هذا الوجه تكون هناك جملة محذوفة دل عليها تقسيمها، أى فهلا نفر من كل فرقة منهم طائفة وقعدت أخرى ليتفقهوا[1].

وإنى أرجح الأول لظهوره وبعده عن التقدير.

أما الضميران فى «إليهم، ولعلهم» فعائدان على «قوم».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ. وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [١٢٣، ١٢٤].

الضمير فى «منهم» يعود على «الذين يلونكم من الكفار».

والضمير فى «زادته» تعود على «أى».

والضميران فى «زادتهم، وهم» يعودان على «الذين آمنوا».

---

(١) البحر: ٥/ ١١٣، ١١٤، والكشاف: ٢/ ٣٢٣.

* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ . أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ . وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [١٢٥ - ١٢٧].

الضمائر في «قلوبهم في الموضعين، وزادتهم، وهم في الموضعين، وأنهم في الموضعين، وبعضهم» تعود على «الذين في قلوبهم مرض».

* قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [١٢٨].

الضمير في «عليه» يعود على «رسول».

* قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [١٢٩].

الضمائر «هو في الموضعين، وفي عليه» تعود على «الله».

* * *

مرجع الضمير في سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [٢].

الضمير في «منهم» يعود على كلمة «الناس» الأولى.

والضميران في «لهم، وربهم» يعودان على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ . إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ﴾ [٣، ٤].

الضمير في «إذنه» يعود على «لفظ الجلالة» الأول.

والضميران في «اعبدوه، وإليه» يعودان على «لفظ الجلال» الثاني.

والضمير في «إنه» يعود على «لفظ الجلالة» الثالث.

والضمير في «يعيده» تعود على «الخلق».

والضمير في «لهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾ [٥].

الضمير «هو» يعود على «لفظ الجلالة» الثالث في الآية [٤].

والضمير في «وقدره» قيل: إنه راجع إلى «القمر» وحده؛ لأنه هو المراعى في معرفة عدد السنين والحساب عند العرب.

وقيل: إنه يعود على الشمس والقمر؛ لأنه يعرف بهما معًا عدد السنين والحساب، لكنه اجتزئ بذكر أحدهما، كما قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ

أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾[١] وكما قال الشاعر (هو ابن أحمر، أو هو الأزرق بن طرفة بن العمرد الفراصى):

رمانى بأمر كنت ووالدى بريئا ومن جول الطوى رمانى.

(والجول: ناصية البئر، اللسان: مادة (جول). ويروى البيت: ومن أجل الطوى).

وقال الشيخ محمد متولى الشعراوى فى تفسيره فى أحاديث الجمعة فى التلفزيون: إنه عائد على مصدر «جعل».

وإنى أرجح الرأى الأول؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾[٢].

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ. أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ﴾ [٧، ٨].

الضميران «هم، وفى مأواهم» راجعان إلى «الذين لا يرجون لقاءنا».

والضمير فى «بها» يعود على «الحياة الدنيا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ. دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٩، ١٠].

الضمائر فى «يهديهم، وربهم، وإيمانهم، وتحتهم، ودعواهم فى الموضعين، وتحيتهم» تعود على «الذين آمنوا وعملوا الصالحات».

والضميران فى «فيها فى الموضعين» يعودان على «جنات النعيم».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [١١].

الضمائر فى «استعجالهم، وإليهم، أجلهم» تعود على «الناس».

---

(١) التوبة: ٦٢.

(٢) يس: ٣٩.

والضمير فى «طغيانهم» يعود على «الذين لايرجون لقاءنا».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ﴾ [١٢].

الضمائر فى «جنبه، وعنه، وضره، ومسه» تعود على «الإنسان».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ. ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [١٣، ١٤].

الضمائر فى «جاءتهم، ورسلهم، وبعدهم» تعود على «القرون».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ. قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [١٥، ١٦].

الضمير فى «عليهم» يعود على «المخاطبين» فى قوله: «جعلناكم، وتعملون».

وهم من بعث إليهم النبى ﷺ(١).

والضمائر فى «أبدله فى الموضعين، وتلوته، وبه، وقبله» تعود على «القرآن».

* قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [١٧].

الضمير فى «آياته» يعود على «الله».

والضمير فى «أنه» ضمير شأن يعود على مضمون الجملة بعده.

---

(١) تفسير النسفى: ٢/ ١٥٦.

* قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [١٨].

الضميران في «يضرهم، وينفعهم» يعودان على «الذين لا يرجون لقاءنا» وهم الذين تقدمت محاورتهم[١].

والضمير في «سبحانه» يعود على «لفظ الجلالة الأخير».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [١٩].

الضمير في «بينهم» يعود على «الناس».

والضمير في «فيه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ۖ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانتَظِرُوا﴾ [٢٠].

الضميران في «عليه، وربه» يعودان على «المخاطب بالكاف في ربك» في الآية [١٩]، وهو النبي ﷺ.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا ۚ قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾[٢١].

الضميران في «مستهم، ولهم» يعودان على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ. فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [٢٢، ٢٣].

الضمائر في «بهم في الموضعين، وجاءهم، وأنهم، وأنجاهم، وهم»

(١) البحر: ٥/ ١١٣.

تعود على «المخاطبين» في قوله « وكنتم»، وهم الكائنون في الفلك وهو التفات من الخطاب إلى الغيبة(١).

والضمير في «بها» يعود على «الريح».

والضمير في «جاءتها» قيل: إنه يرجع على «الفلك»؛ لأنها المحدث عنها في قوله «وجرين بهم»(٢).

وقيل: إنه يرجع على «الريح، على تأويل جاءتها، بتلقتها، وإني أميل إلى الأول؛ لسلامته من التأويل.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ [٢٤].

الضميران في «أنزلناه، وبه» يعودان على «ماء».

والضمائر في «زخرفها، وأهلها، وعليها، وأتاها، وجعلناها» تعود على «الأرض».

والضمير في «أنهم» يعود على «أهل».

* قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [٢٦].

الضميران في «وجوههم، وهم» يعودان على «الذين أحسنوا».

والضمير في «فيها» يعود على «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [٢٧].

---

(١) البحر: ٥/ ١٣٨.

(٢) البحر: ٥/ ١٣٩.

الضمير فى «بمثلها» يعود على «سيئة».

والضمائر فى «ترهقهم، ولهم، ووجوههم، وهم» تعود على «الذين كسبوا السيئات».

والضمير فى «فيها» يعود على «النار».

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ. فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ز هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾[٢٨ - ٣٠].

الضمير فى «نحشرهم» قيل: إنه عائد على «من تقدم ذكرهم وهم الذين أحسنوا والذين كسبوا السيئات» فى الآيتين [٢٦، ٢٧]، وقيل: هو عائد على الذين كسبوا السيئات فقط.

وإنى أرجح الأول، فالله سبحانه وتعالى سيحشر الناس جميعًا من قدم خيرًا ومن قدم شرًا، ثم تكون هناك وقفة لله مع الذين كسبوا السيئات والكفار.

والضمير فى «بينهم» يعود على «الذين أشركوا وشركاؤهم».

والضمير فى «مولاهم، وعنهم» يعودان على «الذين أشركوا».

* قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٣٣].

الضمير فى «أنهم» يعود على «الذين فسقوا».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ [٣٤].

الضمير فى كلمة «يعيده» الأولى يعود على كلمة «الخلق» الأولى.

والضمير فى «يعيده» الثانية يعود على «الخلق» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ

أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ . وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا﴾ [٣٥، ٣٦].

الضمير فى «أكثرهم» يعود على «الذين أشركوا» فى الآية [٨].

* قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ . أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ . بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٣٧ - ٣٩].

الضمير فى «يده، وفيه، وافتراه، ومثله» تعود على «القرآن».

والضميران فى «بعلمه، وتأويله» يعودان على «ما» والمراد به القرآن الكريم والضميران فى «يأتهم، وقبلهم» راجعان على «الذين أشركوا» فى الآية [٢٨].

* قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ . وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّى عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ لا قدوبتهم أفانت برىء من افانت الذين مما

الضمائر فى «منهم» فى المواضع الأربعة تعود على «الذين أشركوا» فى الآية [٢٨].

والضميران فى «به» فى الموضعين يعود على «القرآن».

الضمير فى «أنفسهم» يعود على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ۚ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ . وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾ [٤٥، ٤٦].

الضميران فى «يحشرهم، وبينهم» يعودان على «الناس» فى الآية [٤٤].

والضميران فى «نعدهم، ومرجعهم» يعودان على «الذين كذبوا بلقاء الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [٤٧].

الضمائر فى «رسولهم، وبينهم، وهم» تعود على معنى «أمة» لأن معناها جمع.

* قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [٤٩].

الضمير فى «أجلهم» يعود على «كل أمة».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَـٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ. أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ۚ ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [٥٠، ٥١].

الضمير فى «عذابه» يعود على «الله» فى الآية [٤٩].

والضمائر فى «منه، وبه فى الموضعين» تعود على «العذاب».

* قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [٥٣].

الضميران «هو» وفى «أنه» يعودان على «العذاب» فى الآية [٥٠].

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ. أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٥٤ - ٥٦].

الضمير فى «به» يعود على «ما فى الأرض».

والضميران فى «بينهم، وهم» يعودان على «كل نفس ظلمت، ومن وقع عليه الظلم» لأن ذكر الظلم يقتضى ظالمًا ومظلومًا[١]. والضمير فى «أكثرهم» يعود على «الظالمين» الذين تقدم ذكرهم والذين غفلوا على أن كل

---

(١) راجع: البحر: ٥/١٦٩.

شيء لله، والذين شكوا في وعد الله. والضميران «هو، وفي إليه» يعودان على «الله» في الآية [٥٥].

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ. قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [٥٧، ٥٨].

الضمير في «رحمته» يعود على «الله».

و«ذلك» إشارة إلى «الفضل والرحمة»؛ لأن اسم الإشارة يشار به لأكثر من واحد.

والضمير «هو» يعود على «ذلك».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [٥٩، ٦٠].

الضمير في «منه» تعود على «رزق». والضمير في «أكثرهم» يعود على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [٦١].

الضمير في «منه» قيل: يعود على «شأن» «ومن قرآن» تفسير للضمير وخص من العموم؛ لأن القرآن هو أعظم شئونه عليه السلام، وقيل: يعود على «التنزيل» وفسر بالقرآن؛ لأن كل جزء منه قرآن، وأضمر قبل الذكر على سبيل التفخيم له، وقيل: يعود على «الله» تعالى أي وما تتلو من عند الله من قرآن[١].

(١) البحر المحيط: ٥/ ١٧٤.

وإنى أرجح الرأى الأول؛ لوضوحه وعدم حاجته إلى تأويل.

والضمير فى «فيه» يعود على «عمل».

* قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ. لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [٦٢ - ٦٤].

الضمائر فى «عليهم، وهم، ولهم» تعود على «أولياء الله».

و«ذلك» مشار به إلى «التبشير» المفهوم من كلمة «بشرى».

والضمير «هو» يعود على «ذلك».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [٦٥].

الضمير فى «قولهم» يعود على «مفهوم مما تقدم» والمراد بهم الذين قالوا: إن الرسول افترى القرآن، فى الآية [٣٨]، (الذين كذبوا بلقاء الله) والذين قالوا: (متى هذا الوعد إن كنتم صادقين) فى الآيتين [٤٥، ٤٨] و(الذين يفترون على الله الكذب) فى الآية [٦٠].

والضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ. هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ﴾ [٦٦، ٦٧].

الضمير «هم» يعود على «الذين يدعون من دون الله شركاء».

والضمير «هو» يعود على «الله».

والضمير فى «فيه» يعود على «الليل».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَـٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ۖ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَـٰنٍۭ بِهَـٰذَآ ۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا

تَعْلَمُونَ . قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ . مَتَٰعٌ فِي ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلْعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ﴾ [٦٨ - ٧٠].

الضمائر في «سبحانه، وهو، وله» تعود على «الله».

والضميران في «مرجعهم، ونذيقهم» يعودان على «الذين يفترون على الله الكذب».

* قوله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓا۟ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ . فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ . فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ [٧١ - ٧٣].

الضمير في «عليهم» يعود على «أهل مكة» الذين تقدم ذكرهم في الآيتين [١، ١٤] من هذه السورة(١).

والضمائر في «كذبوه، ونجيناه، ومعه» راجعة إلى «نوح».

والضمير في «جعلناهم» راجع إلى «قوم نوح».

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [٧٤].

الضمير في «بعده» يعود على نوح».

والضمير في «قومهم» يعود على «رسلاً».

والضمير في «جاؤهم» يعود على «قوم».

والضمير في «به» يعود على «ما».

---

(١) البحر: ٥/١٧٨.

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ. فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ. قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ. قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا﴾ [٧٥ - ٧٨].

الضمير في «بعدهم» يعود على «رسلاً» في الآية [٧٤].

والضمير في «ملئه» يعود على «فرعون».

والضمير في «جاءهم» يعود على «فرعون وملئه».

والضمير في «عليه» يعود على «ما» في «عما».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ. فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ. فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ. وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [٧٩ - ٨٢].

الضمير في «لهم» يعود على « السحرة».

والضمير في «به» يعود على «السحرة».

والضمير في «به» يعود على «ما».

والضمير في «سيبطله» يعود على «السحر».

والضمير في «بكلماته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [٨٣].

الضمير في «قومه»، قيل: إنه راجع إلى «موسى»، وقيل: إنه يعود على «فرعون»[١]، وإني أرجح الأول؛ لأنه أقرب مذكور؛ ولأنه لو كان عائدًا على فرعون لقال: على خوف منه.

(١) البحر: ٥/ ١٨٣، ١٨٤.

أما الضمير في «ملئهم»، فقيل: إنه يعود على «فرعون». قال الفراء: وإنما قال: (وملئهم) وفرعون واحد؛ لأن الملك إذا ذكر بخوف أو بسفر أو قدوم من سفر ذهب الوهم إليه وإلى من معه، ألا ترى أنك تقول: قدم الخليفة فكثر الناس، تريد: بمن معه، وقدم فغلت الأسعار؛ لأنك تنوى بقدومه قدوم من معه، وقد يكون أن تريد بفرعون آل فرعون، وتحذف الآل، فيجوز كما قال: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾(١) تريد أهل القرية، والله أعلم. ومن ذلك قوله(٢): ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾(٣) [١]، يريد أن الله خاطب النبى ﷺ بضمير الجمع.

وقيل: إنه يعود على «معنى ذرية» فإن معناها جمع، وقد كان الآباء (وهم أشراف بنى إسرائيل) يمنعون أعقابهم (الذرية) من الإيمان خوفًا من فرعون عليهم وعلى أنفسهم، والدليل على هذا جمع الضمير في «يفتنهم»، أى يعذبهم.

فيكون المعنى: إن الذرية آمنوا على خوف من فرعون وخوف من أشراف بنى إسرائيل(٤).

وإنى أرجح الرأى الثاني، وذلك لسلامته من التأويل الذى ورد في الرأى الأول، ويدل على ذلك قوله تعالى بعد ذلك مباشرة: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟﴾.

والضمير في «يفتنهم» يعود على «معنى الذرية» كما رجحت في الرأى الثاني.

والضمير في «إنه» يعود على «فرعون».

---

(١) يوسف: ٨٢.
(٢) الطلاق: ١.
(٣) معانى القرآن: ١/ ٤٧٧.
(٤) الكشاف: ٢/ ٣٦٣.

* قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ﴾ [٨٤].

الضمير فى «فعليه» يعود على «الله».

* قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾[٨٧].

الضمير فى «أخيه» يعود على «موسى».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾ [٨٨].

الضمير فى «ملأه» يعود على «فرعون».

والضميران فى «أموالهم، وقلوبهم» يعودان على «فرعون وملئه».

* قوله تعالى: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [٩٠].

الضمير فى «فأتبعهم» يعود على «بنى إسرئيل».

والضميران فى «جنوده، وأدراكه» يعودان على «فرعون».

والضميران فى «إنه» ضمير شأن.

والضمير فى «به» يعود على «الذى».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [٩٣].

الضمائر فى «رزقناهم، وجاءهم، وبينهم» تعود على «بنى إسرائيل».

والضمير فى «فيه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾ [٩٦، ٩٧].

الضميران فى «عليهم، وجاءتهم» يعودان على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [٩٨].

الضميران فى «نفعها، إيمانها» يعودان على «قرية».

والضميران فى «عنهم، ومتعناهم» يعودان على «قوم يونس».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [٩٩].

الضمير فى «كلهم» يعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ. قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْءَايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ. فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [١٠٠ - ١٠٢].

الضمير فى «قبلهم» يعود على «قوم لا يؤمنون» وهم الذين لا يعقلون(١).

* قوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [١٠٧].

الضمير فى «له» يعود على «الضر».

والضمائر فى «هو، وفضله، وعباده، وهو» تعود على «الله».

والضمير فى «به» يعود على «الخير».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ﴾ [١٠٨].

الضمير فى «نفسه» يعود على لفظ «من».

---

(١) راجع: تفسير النسفى: ٢/ ١٧٨.

والضمير فى «عليها» يعود على «نفس».

* قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [١٠٩].

الضمير «هو» يعود على «الله».

مرجع الضمير في سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ . أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ﴾[١ ، ٢].

الضمير في «آياته» يعود على «كتاب».

والضمير في «منه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَيُؤۡتِ كُلَّ ذِي فَضۡلٖ فَضۡلَهُۥ﴾ [٣].

الضمير في «إليه» يعود على «رب».

والضمير في «فضله» يعود على «كل ذى فضل».

* قوله تعالى: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [٤].

الضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ أَلَا حِينَ يَسۡتَغۡشُونَ ثِيَابَهُمۡ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [٥].

الضمائر في «إنهم، وصدورهم، وثيابهم» تعود على بعض من بحضرة الرسول ﷺ من الكفار(١) وهم المخاطبون في قوله: «مرجعكم» في الآية [٤].

والضمير في «منه»، قيل: إنه عائد على «الله» في الآية [٤]، وقيل: هو عائد على «الرسول» ﷺ، لكن الأول أرجح؛ لأنه الأنسب لبقية الآية.

والضمير في «إنه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾ [٦].

الضمائر في «رزقها، ومستقرها، ومستودعها» تعود على «دابة».

(١) البحر: ٥/ ٢٠٢.

* قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ. وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [٧، ٨].

الضميران «هو، وفى عرشه» يعودان على «الله» فى الآية [٦].

والضمائر فى «يأتيهم، وعنهم، وبهم» تعود على «الذين كفروا».

والضمير فى «يحبسه» يعودعلى «العذاب».

والضمير فى «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ. وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ. إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [٩ - ١١].

الضمير فى «نزعناها» يعود على «رحمة».

والضمائر فى «منه، وأنه فى الموضعين، وأذقناه، ومسته» تعود على «الإنسان».

والضمير فى «لهم» عائد إلى «الذين صبروا».

* قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ ۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ. أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ. فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [١٢ - ١٤]:

الضمائر فى «به، وافتراه، ومثله» تعود على «ما يوحى».

والضميران فى «عليه، ومعه» يعودان على «المخاطب فى لعلك وإليك»

وهو النبى ﷺ.

والضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ. أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [١٥، ١٦].

الضمائر فى «إليهم، وأعمالهم، وهم، ولهم» تعود على «معنى من».

والضمائر فى «زينتها، وفيها» الأولى والثانية» تعود على «الحياة الدنيا».

والضمير فى «فيها الثالثة» يعود على «الآخرة».

* قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [١٧].

الضمير فى «ربه» يعود على «لفظ من».

والمراد بالبينة البرهان وهو القرآن.

والضمائر فى «يتلوه، وقبله، وبه فى الموضعين، ومنه الثانية، وإنه» تعود على «القرآن».

والضمير فى «منه» الأولى يعود على «رب».

والضمير فى «موعده» يعود على «من» فى «ومن يكفر».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أُوْلَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [١٨].

الضميران فى «ربهم» فى الموضعين تعودان على «معنى من افترى».

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ﴾ [١٩].

الضمير فى «يبغونها» يعود على «سبيل الله».

والضمير «هم» فى الموضعين يعود على «الذين يصدون عن سبيل الله».

* قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُواْ مُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ﴾ [٢٠].

الضميران فى «لهم» فى الموضعين يعودان على «الذين يصدون عن سبيل الله».

* قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ. لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ﴾ [٢١، ٢٢].

الضمائر فى «أنفسهم، وعنهم، وأنهم، وهم» تعود أيضًا على «الذين يصدون عن سبيل الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [٢٣].

الضميران فى «ربهم، وهم» يعودان على «الذين آمنوا وعملوا الصالحات».

والضمير فى «فيها» يعود على «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ. أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ. فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍۭ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ﴾ [٢٥ - ٢٧].

الضميران فى «قومه فى الموضعين» يعودان على «نوح».

والضمير «هم» يعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ﴾ [٢٨].

الضمير فى «عنده» يعود على «رب».

والضميران فى «أنلزمكموها، ولها»، قيل: إنهما يعودان على «البينة»، وقيل: يعودان على «الرحمة» بمعنى الرسالة، وقيل: عليهما؛ لأنهما بمعنى واحد.

وإنى أرجح عودهما على «البينة» يدل على ذلك «فعميت» أى على الرغم من بيانها ووضوحها لكنها عميت عليهم، والله أعلم.

* قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ. وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٢٩، ٣٠].

الضمير فى «عليه» يعود على «تبليغ الرسالة» لأنه مفهوم قوله: ﴿إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ فى الآية [٢٥][1].

والضمائر فى «إنهم، وربهم، وطردتهم» تعود على «الذين آمنوا».

*قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٣١].

الضمير فى «يؤتيهم، وأنفسهم» يعود على «الذين تزدرى أعينكم».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ. قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [٣٢، ٣٣].

الضمير فى «به» يعود على «ما» فى «بما تعدنا».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٣٤].

---

(١) راجع: تفسير النسفى: ٢/ ١٨٥.

الضميران «هو، وفى إليه» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَىَّ إِجْرَامِى وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ﴾ [٣٥].

الضميران فى «افتراه، وافتريته» يعودان على «ما تعدنا» وهو العذاب فى قوله: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾.

* قوله تعالى: ﴿وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾ [٣٦].

الضمير فى «أنه» ضمير شأن يعود على مضمون الجملة بعده.

* قوله تعالى: ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾ [٣٧].

الضمير فى «إنهم» يعود على «الذين ظلموا».

* قوله تعالى: ﴿وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ [٣٨].

الضمائر فى «عليه، وقومه، ومنه» تعود على «نوح» فى الآية [٣٦].

* قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [٣٩].

الضمائر فى «يأتيه، ويخزيه، وعليه» تعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ . وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ . وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ . قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ﴾[٤٠ - ٤٣].

الضمائر فى «فيها، ومجريها، ومرساها، وهى» تعود على «الفلك» فى

الآية [٣٨].

والضمير فى «عليه» يعود على «من».

والضمير فى «معه» يعود على «نوح» فى الآية [٣٦].

والضمير فى «بهم» يعود على «ركاب السفينة».

والضمير فى «ابنه» يعود على «نوح».

والضمير فى «بينهما» يعود على «ابن نوح والجبل».

* قوله تعالى ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ . قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ۖ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۖ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ . قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٤٥ - ٤٧].

الضمير فى «ربه» يعود على «نوح».

والضمير فى «إنه» الأولى يعود على «الابن».

والضمير فى «إنه عمل غير صالح»، قيل: إنه عائد على «ابن نوح».

وجعله نفس العمل كقولها: فإنما هى إقبال وإدبار، أو على حذف مضاف، والتقدير: إن عمله عمل غير صالح، أو أنه ذو عمل غير صالح، وقرأ الكسائى: إنه عَمِلَ غيرَ صالح، فجعله فعلاً ماضيًا ناصبًا «غير صالح».

وروى الفراء، عن ابن عباس: أن الضمير يعود على سؤال نوح ما ليس له به علم(١).

وإنى أرجح القول الأول؛ لأن قراءة الكسائى تؤيده.

والضمير فى «به» الأولى عائد على «ما» الأولى.

---

(١) راجع: البحر المحيط: ٥/٢٢٩، ومعانى القرآن: ٢/١٧، ١٨.

والضمير فى «به» الثانية عائد على «ما» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٤٨].

الضميران فى «سنمتعهم، ويمسهم» يعودان على «أمم» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ﴾ [٤٩].

الضميران فى «نوحيها، ويعلمها» يعودان على «أنباء الغيب».

* قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ . يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِىٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ . وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ﴾ [٥٠ - ٥٢].

الضمير فى «أخاهم» عائد إلى «عاد»؛ لأنه بمعنى قوم.

والضمير فى «غيره» يعود على «الله».

والضمير فى عليه «يعود على» تبليغ الرسالة.

والضمير فى «إليه» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ ۗ قَالَ إِنِّىٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓا۟ أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ . مِن دُونِهِۦ ۖ فَكِيدُونِى جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾ [٥٤، ٥٥].

الضمير فى «دونه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُم ۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ [٥٦].

الضمير فى «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا﴾ [٥٧].

الضمير في «به» يعود على «ما».

والضمير في «تضرونه» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَـٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ [٥٨].

الضمير في «معه» يعود على «هودا».

والضمير في «نجيناهم» يعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ عَادٌ ۖ جَحَدُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا۟ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۝ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ۗ﴾ [٥٩، ٦٠].

الضمير في «ربهم» يعود على «عاد» الأولى.

والضمير في «رسله» يعود على «رب».

والضمير في «ربهم» يعود على «عاد» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَـٰلِحًا ۚ قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ﴾ [٦١].

الضمير في «أخاهم» يعود على «ثمود».

والضمير في «غيره، وهو، واستغفروه، وإليه» تعود على «الله».

والضمير في «فيها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَـٰصَـٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَـٰذَآ ۖ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ [٦٢].

الضمير في «إليه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ يَـٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُۥ﴾ [٦٣].

الضمير في «منه» يعود على «رب».

والضمير في «عصيته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ. فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ [٦٤، ٦٥].

الضمائر في «فذروها، وتمسوها، وعقروها» تعود على «ناقة الله».

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ﴾ [٦٦].

الضمير في «معه» يعود على «صالحًا».

والضمير «هو» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ. كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ﴾ [٦٧، ٦٨].

الضمير في «ديارهم» يعود على «الذين ظلموا».

والضمير في «فيها» يعود على «ديار».

والضمير في «ربهم» يعود على «ثمود».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ. فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ﴾ [٦٩، ٧٠].

الضمائر في «أيديهم، ونكرهم، ومنهم» تعود على «رسل».

* قوله تعالى: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ [٧١].

الضمير في «امرأته» يعود على «إبراهيم».

والضمير في «بشرناها» يعود على «امرأة».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [٧٣].

الضميران في «بركاته، وإنه» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ﴾ [٧٤].

الضمير فى «جاءته» يعود على «إبراهيم».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ [٧٦].

الضمير فى «أنه» ضمير شأن.

﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [٧٧].

الضميران فى «ربهم» فى الموضعين يعودان على رسل.

والضميران فى «إنهم، وآتيهم» عائدان على «قوم لوط» فى الآية [٧٤].

* قوله تعالى: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [٧٨].

الضمائر فى «جاءه، وقومه، وإليه» تعود على «لوط» فى الآية [٧٧].

والضمير فى «هن» يعود على «بنات».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ﴾[٨١].

الضمير فى «أنه» ضمير شأن.

والضمير فى «مصيبها» يعود على «امرأة».

والضميران فى «أصابهم، وموعدهم» يعودان على «قوم لوط» فى الآية [٧٨].

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ. مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ [٨٢، ٨٣].

الضمائر فى «عاليها، وسافلها، وعليها» لم يجر لها ذكر. قال أبو حيان

والنسفي: إنها عائدة على «مدائن أهل لوط»[١].

أما الضمير «هي» فقيل: إنه يعود على «الحجارة»، ففي الحديث: سيكون في أواخر أمتي قوم يلتقي رجالهم بالرجال والنساء بالنساء، فإذا كان كذلك فارتقبوا عذاب قوم لوط أن يرسل الله عليهم حجارة من سجيل، ثم تلا: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾.

وقيل: إنه يعود على «القرى» التي جعل عاليها سافلها، والمعنى أن ذوات هذه المدن كانت بين المدينة والشام، يمر عليها قريش في مسيرهم، فالنظر إليها وفيها فيه اعتبار واتعاظ.

وقيل: إنه عائد على «العقوبة». قال ابن عباس: وما عقوبتهم ممن يعمل عملهم ببعيد[٢].

وإني أرجح عودها على الحجارة؛ لأنها أقرب مذكور، ويؤيد ذلك الحديث الشريف.

* قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ [٨٤].

الضمير في «أخاهم» يعود على «مدين».

والضمير في «غيره» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾ [٨٥].

الضمير في «أشياءهم» يعود على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَرَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [٨٨].

---

(١) البحر: ٥/ ٢٤٩.

(٢) البحر: ٥/ ٢٥٠.

الضمير فى «منه» يعود على «رب».

والضمير فى «عنه» يعود على «ما».

والضميران فى «عليه، وإليه» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ﴾ [٩٠].

الضمير فى «إليه» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِىٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۖ إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [٩٢].

الضمير فى «اتخذتموه»، قيل: إنه يعود على «الله»، وقيل: إنه يعود على مضاف محذوف والتقدير: أمر الله[١]، وإنى أرجح هذا الرأى، ويدل على ذلك عدم فقههم لما يقول.

* قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَٰذِبٌ﴾ [٩٣].

الضميران فى «يأتيه، ويخزيه» يعودان على «من» الأولى.

والضمير «هو» يعود على «من» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ . كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ﴾ [٩٤، ٩٥].

الضمير فى «معه» يعود على «شعيبًا».

والضمير فى «ديارهم» يعود على «الذين ظلموا».

والضمير فى «فيها» يعود على «ديار».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ . إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ فَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ . يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ﴾ [٩٦ - ٩٨].

الضمير فى «ملئه» يعود على «فرعون» الأول.

والضمير فى «قومه» يعود على «فرعون» الأخير.

والضمير فى «أوردهم» يعود على «قوم».

* قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ . وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ [١٠٠، ١٠١].

الضمير فى «نقصه» يعود على «ذلك».

والضمير فى «منها» يعود على «القرى».

والضمائر فى «ظلمناهم، وأنفسهم، وعنهم، وآلهتهم، وزادوهم» تعود على «أهل القرى».

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [١٠٢].

الضمير «هى» يعود على «القرى».

والضمير فى «أخذه» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْءَاخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ . وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ﴾ [١٠٣، ١٠٤].

الضميران فى «له، ونؤخره» يعودان على «يوم».

* قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [١٠٥].

الضمير فى «بإذنه» يعود على «رب» فى الآية [١٠٢].

والضمير فى «منهم» يعود على «الناس» فى الآية [١٠٣].

* قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾[١٠٦].

الضمير فى «لهم» يعود على «الذين شقوا».

والضمير فى «فيها» يعود على «النار».

* قوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [١٠٧].

الضميرفى «فيها» يعود على «النار» فى الآية [١٠٦].

* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [١٠٨].

الضمير فى «فيها» يعود على «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ﴾ [١٠٩].

الضمائر فى «آباؤهم، وموفوهم، ونصيبهم» تعود على «هؤلاء».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾ [١١٠].

الضمير فى «فيه» يعود على «الكتاب».

والضميران «بينهم، وإنهم» يعودان على «مفهوم مما قبله» وهم قوم سيدنا موسى.

والضمير فى «منه» يعود على «الكتاب» أيضًا.

* قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [١١١].

الضميران فى «يوفينهم، وأعمالهم» يعودان على «ما أضيفت إليه كل» والتقدير: وإن كلهم، أى: وإن كل المختلفين[١].

والضمير فى «إنه» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا۟ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [١١٢].

الضمير فى «إنه» يعود على «رب» فى الآية [١١١].

---

(١) البحر: ٥/ ٢٦٦.

* قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [١١٦].

الضمير فى «منهم» يعود على «القرون».

والضمير فى «فيه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ [١١٧].

الضمير فى «أهلها» يعود على «القرى».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ. إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [١١٨، ١١٩].

الضمير فى «خلقهم» يعود على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [١٢٠].

الضمير فى «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [١٢٣].

الضمائر فى «إليه، واعبده، وعليه» تعود على «الله».

والضمير فى «كله» يعود على «الأمر».

* * *

مرجع الضمير في سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الٓر تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ. إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ [١، ٢].

الضمير في «أنزلناه» يعود على «الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ﴾ [٣].

الضمير في «قبله» يعود على «الإيحاء» المفهوم من أوحينا.

* قوله تعالى: ﴿إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ﴾ [٤].

الضمير في «رأيتهم» يعود على «أحد عشر كوكبًا والشمس والقمر».

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ﴾ [٦].

الضمير في «نعمته» يعود على «رب».

والضمير في «أتمها» يعود على «نعمة».

* قوله تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [٧].

الضمير في «إخوته» يعود على «يوسف».

* قوله تعالى: ﴿إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا﴾ [٨].

الضمير في «أخوه» يعود على «يوسف».

* قوله تعالى: ﴿ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ﴾ [٩].

الضمير في «اطرحوه» يعود على «يوسف».

والضمير في «بعده»، قيل: إنه يعود على «يوسف» أيضًا، وقيل: إنه يعود على «القتل أو الطرح» المفهومين من «اقتلوا، أو اطرحوا».

وإني أرجح هذا، فهم لن ينالوا ما يتمنونه إلا بعد التخلص منه.

* قوله تعالى: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ﴾ [١٠].

الضميرفي «منهم» يعود على «إخوة يوسف» في الآية [٧].

والضميران في «القوه، ويلتقطه» يعودان على «يوسف».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ. أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [١١، ١٢].

الضمائر في «له في الموضعين، وأرسله» تعود على «يوسف».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ . قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾ [١٣، ١٤].

الضمائر في «به، ويأكله، وعنه، وأكله» تعود على «يوسف» في الآية [١١].

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [١٥].

الضمائر في «به، ويجعلوه، وإليه» تعود على «يوسف» في الآية [١١].

والضمائر في «لتنبئنهم، وأمرهم، وهم» تعود على «إخوة يوسف» في الآية [٧].

* قوله تعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ. قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ. وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ﴾ [١٦ - ١٨].

الضمير في «أباهم» يعود على «إخوة يوسف».

والضميران في «أكله ، وقميصه» يعودان على «يوسف» في الآية [١٧].

* قوله تعالى: ﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ. وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ

﴿مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ [١٩، ٢٠].

الضمير فى «واردهم» يعود على «السيارة».

والضمير فى «دلوه» يعود على «الوارد».

والضمائر فى «أسروه، وشروه، وفيه» تعود على «يوسف» فى الآية [١٧].

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ﴾ [٢١].

الضمائر فى «اشتراه، ومثواه، ونتخذه» تعود على «يوسف» فى الآية [١٧].

والضمير فى «امرأته» يعود على «الذى اشتراه».

والضمير فى «نعلمه» يعود على «يوسف».

والضمير فى «أمره» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ. وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [٢٢، ٢٣].

الضمائر فى «أشده، وآتيناه، وراودته، وهو، ونفسه» تعود على «يوسف» فى الآية [٢١].

والضمير فى «بيتها» يعود على «التى».

والضميران فى «إنه» فى الموضعين ضميرا شأن.

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۚ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ. وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ۚ﴾ [٢٥].

الضمائرفى «به، وربه، وعنه، وإنه، وقميصه» تعود على «يوسف» فى

الآية [٢١].

والضميران فى «بها، وسيدها» يعودان على «التى هو فى بيتها».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ. وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ. فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ [٢٦ - ٢٨].

الضميران «هى، وأهلها» يعودان على «التى هو فى بيتها».

الضمائر فى «قميصه، فى المواضع الثلاثة، وهو فى الموضعين» تعود على «يوسف» فى الآية [٢١].

والضمير فى «إنه» يعود على قولها: «ما جزاء من أراد بأهلك سوءا» أو هذا الأمر وهو «الاحتيال لنيل الرجال»[١].

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [٣٠].

الضمائر فى «فتاها، وشغفها، ونراها» تعود على «امرأة العزيز».

والضمير فى «نفسه» يعود على «فتى» وهو «يوسف».

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [٣١].

الضمائر فى «مكرهن، وإليهن، ولهن، ومنهن، وعليهن، وأيديهن» تعود على «نسوة» فى الآية [٣٠].

والضميران فى «رأينه، وأكبرنه» يعودان على «الفتى» وهو يوسف.

* قوله تعالى: ﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [٣٢].

---

(١) تفسير النسفى: ٢/ ٢١٨.

الضمائر فى «فيه، وراودته، ونفسه، وآمره» تعود على اسم الإشارة «ذلك».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ. فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [٣٣، ٣٤].

الضمير فى «إليه» يعود على «ما».

الضمائر فى «كيدهن فى الموضعين، وإليهن» تعود على «نسوة» فى الآية [٣٠].

والضمائر فى «له، وربه، وعنه» تعود على «يوسف».

والضميران فى «إنه، وهو» يعودان على «رب».

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُاْ ٱلْءَايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [٣٥].

الضمير فى «لهم» يعود على «مفهوم من السياق» وهو العزيز وأهله[1].

* قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [٣٦].

الضميرفى «معه» يعود على «يوسف».

والضمير فى «أحدهما» يعود على «الفتيان».

والضمير فى «منه» يعود على «الخبز».

والضمير فى «تأويله» جرى مجرى اسم الإشارة، والمشار إليه ما رآه له الفتيان[2].

* قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن

---

(١) البحر: ٥/ ٣٠٧.

(٢) البحر: ٥/ ٣٠٨.

يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ﴾ [٣٧].

الضميران فى «ترزقانه، وتأويله» يعودان على «الطعام».

والضميران «هم فى الموضعين» يعودان على «قوم».

* قوله تعالى: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ. مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [٣٩، ٤٠].

الضمير فى «دونه» يعود على «الله».

والضميران فى «سميتموها، وبها» تعود على «الأسماء».

والضمير «إياه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا وَأَمَّا ٱلْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [٤١].

الضمير فى «ربه» يعود على «أحد».

والضمير فى «رأسه» يعود على «الآخر».

والضمير فى «فيه» يعود على «الأمر».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ﴾ [٤٢].

الضمائر فى «أنه، وأنساه، وربه» تعود على «الذى».

والضمير فى«منهما» يعود على «صاحبيه فى السجن».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ [٤٣].

الضمير فى «يأكلهن» يعود على «سبع بقرات سمان».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ﴾ [٤٥].

الضمير فى «منهما» يعود على «صاحبيه فى السجن».

والضمير فى «تأويله» جرى مجرى اسم الإشارة، والمشار إليه هو ما رآه الملك.

* قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [٤٦].

الضمير فى «يأكلهن» يعود على «سبع بقرات سمان».

والضمير فى «لعلهم» يعود على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ [٤٧].

الضميران فى «ذروه، وسنبله» يعودان على «ما حصدتم».

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ﴾ [٤٨].

الضمير فى «لهن» يعود على «سبع شداد».

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [٤٩].

الضميران فى «فيه» فى الموضعين يعودان على «عام».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ [٥٠].

الضميران فى «به، وجاءه» يعودان على «يوسف» فى الآية [٤٦].

والضمير فى «اسأله» يعود على «ربك».

والضميران فى «أيديهن، وكيدهن» يعودان على «النسوة».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ

﴿وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [٥١].

الضمائر فى «نفسه فى الموضعين، وعليه، راودته، وإنه» تعود على «يوسف».

* قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ [٥٢].

الضمير فى «أخنه» يعود على «العزيز» فى الآية [٥١].

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [٥٤].

الضميران فى «به، وأستخلصه» يعودان على «يوسف» فى الآية [٥١].

والضمير فى «كلمه»، قيل: يعود على «يوسف» أيضًا، أى فلما كلمه الملك ورأى حسن جوابه ومحاورته، وقيل: يعود على «الملك» أى فلما كلم يوسف الملك ورأى الملك حسن منطقه بما صدق الخبر الخبر والمرء مخبوء تحت لسانه قال: إنك اليوم لدينا مكين أمين[1] وإنى أرجح الثانى؛ لأن العزيز أقرب من ذكر يوسف، ولأن المعنى مناسب للمقام الذى قيلت فيه الآية.

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ﴾ [٥٦].

الضمير فى «منها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾ [٥٨].

الضميران فى «عليه، وله» يعودان على «يوسف».

والضميران فى «عرفهم، وهم» يعودان على «إخوة يوسف».

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا

تَرَوْنَ أَنِّىٓ أُوفِى ٱلْكَيْلَ وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ. فَإِن لَّمْ تَأْتُونِى بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِى وَلَا تَقْرَبُونِ. قَالُوا۟ سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ﴾ [٥٩ - ٦١].

الضميران فى «جهزهم، وجهازهم» يعودان إلى «إخوة يوسف» فى الآية [٥٨].

والضمائر فى «به، وعنه، وأباه» تعود على «أخ».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ. فَلَمَّا رَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ. قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [٦٢ - ٦٤].

الضمير فى «فتيانه» يعود على «يوسف» فى الآية [٥٨].

والضمائر فى «بضاعتهم، ورحالهم، ولعلهم فى الموضعين، وأهلهم، وأبيهم» تعود على «إخوة يوسف» فى الآية [٥٨].

والضمير فى «يعرفونها» يعود على «البضاعة».

والضمائر فى «له، وعليه، وأخيه» تعود على «أخيهم».

والضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا۟ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ. قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [٦٥، ٦٦].

الضمائر فى «متاعهم، وبضاعتهم، وإليهم، وموثقهم» تعود على «أخيهم».

والضمير فى «آتوه» يعود على «أبيهم».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ

وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [٦٧].

الضميران فى «عليه» فى الموضعين يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ﴾ [٦٨].

الضمائر فى «أمرهم، وأبوهم، وعنهم» تعود على «إخوة يوسف» فى الآية [٥٨].

والضمير فى «قضاها» يعود على «حاجة».

والضميران فى «إنه، وعلمناه» يعودان على «سيدنا يعقوب».

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ [٦٩].

الضميران فى «إليه، وأخاه» يعودان على «يوسف».

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ. قَالُوا۟ وَأَقْبَلُوا۟ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ﴾ [٧٠، ٧١].

الضميران فى «جهزهم بجهازهم» يعودان على «إخوة يوسف» فى الآية [٥٨].

والضمير فى «أخيه» يعود على «يوسف» فى الآية [٥٨].

والضمير فى «عليهم» يعود على «المؤذن ومن تبعه من طالبى السقاية»(١).

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾ [٧٢].

---

(١) البحر: ٥/٣٢٩.

الضمير فى «به» الأولى يعود على «صواع الملك».

والضمير فى «به الثانية» يعود على «حمل بعير».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ﴾ [٧٤].

الضمير فى «جزاؤه» يعود على «الصواع».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾ [٧٥].

الضميران فى «جزاؤه» فى الموضعين يعودان على «الصواع».

والضميران فى «رحله، وهو» يعودان على «من»، ويكون المعنى جزاء الصاع من وجد الصاع فى رحله، أى استرقاقه(١).

* قوله تعالى: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ [٧٦].

الضمير فى «أوعيتهم» يعود على «إخوة يوسف».

والضمائر فى «أخيه فى الموضعين، وأخاه» تعود على «يوسف».

والضمير فى «استخرجها»، قيل: يعود على «السقاية» فى الآية [٧٠].

وقيل: يعود على «الصواع» يذكر ويؤنث، وقيل: يعود على «السرقة» بمعنى المسروقة(٢)، وإنى أرجح عوده على «السقاية»؛ لأن السقاية هى الصواع، فقد أنث الصواع من حيث سمى سقاية، ويذكر من حيث هو صاع(٣).

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾ [٧٧].

الضمير فى «له» يعود على «أخى يوسف» الذى استبقاه معه.

والضميران فى «أسرها، ويبدها» يعودان على «الكلمة أو المقالة» التى

---

(١) راجع: البحر: ٥/ ٣٣١.

(٢) معانى القرآن: ٢/ ٥٢، والبحر: ٥/ ٣٣٢، ولسان العرب: مادة: (صوع).

(٣) راجع: البحر: ٥/ ٣٣٢، واللسان، مادة: (صوع).

هى «إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل»[١]، وقيل: إن الكلمة هى (أنتم شر مكانًا) فهو إضمار على شريطة التفسير[٢].

والضمير فى «نفسه» يعود على «يوسف».

والضمير فى «لهم» يعود على «إخوة يوسف».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ﴾ [٧٨].

الضميران فى «له، ومكانه» يعودان على «أخى يوسف».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ﴾ [٧٩].

الضمير فى «عنده» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [٨٠].

الضمير فى «منه» يعود على «يوسف»[٣].

الضمير فى «كبيرهم» يعود على «إخوة يوسف».

الضمير فى «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ [٨٢].

الضمير فى «فيها» الأولى يعود على «القرية».

والضمير فى «فيها» الثانية يعود على «العير».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن

(١) معانى القرآن: ٢/ ٥٢.
(٢) الكشاف: ٢/ ٣٣٦، وتفسير الجلالين: ٢٠١.
(٣) تفسير النسفى: ٢/ ٢٣٣.

يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [٨٣].

الضمير في «بهم» يعود على «يوسف وبنيامين وكبيرهم»(١).

والضميران في «إنه، وهو» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [٨٤].

الضميرا في «عنهم» يعود على «إخوة يوسف لأبيه».

والضميران في «عيناه، وهو» يعودان على «أبيهم» سيدنا يعقوب.

* قوله تعالى: ﴿يَـٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [٨٧].

الضمير في «أخيه» يعود على «يوسف».

والضمير في «إنه» ضمير شأن.

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ قَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ﴾ [٨٨].

الضمير في «عليه» يعود على «يوسف».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَـٰهِلُونَ﴾ى[٨٩].

الضميرفي «أخيه» يعود على «يوسف».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَـٰذَآ أَخِى ۖ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [٩٠].

الضمير في «إنه» ضمير شأن.

* قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ

---

(١) البحر: ٥/ ٣٨.

ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [٩٢].

الضمير «وهو» يعود على لفظ الجلالة «الله».

* قوله تعالى: ﴿ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ بَصِيرٗا﴾ [٩٣].

الضمير فى «ألقوه» يعود على «القميص».

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلۡعِيرُ قَالَ أَبُوهُمۡ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ﴾ [٩٤].

الضمير فى «أبوهم» يعود على «إخوة يوسف».

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ أَلۡقَىٰهُ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗاۖ﴾ [٩٦].

الضمير فى «ألقاه» يعود على «القميص».

والضمير فى «وجهه» يعود على «سيدنا يعقوب».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ سَوۡفَ أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [٩٨].

الضميران فى «إنه، وهو» يعودان على «رب».

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ﴾[٩٩].

الضميران فى «إليه، وأبويه» يعودان على «يوسف».

* قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [١٠٠].

الضميران فى «أبويه، وله» يعودان على «يوسف» فى الآية [٩٩].

والضميران فى «جعلها» يعود على «الرؤيا».

والضميران فى «إنه، وهو» يعودان على «رب».

* قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ [١٠٢].

«ذلك» إشارة إلى «ما قصه الله من قصة يوسف وإخوته».

والضمير فى «نوحيه» يعود على «اسم الإشارة».

والضمائر فى «لديهم، وأمرهم، وهم» تعود على «إخوة يوسف» لأبيه.

* قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ. وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [١٠٣، ١٠٤].

الضمير فى «تسألهم» يعود على «أكثر الناس».

والضميران فى «عليه، وهو» يعودان على مفهوم مما قبلهما، وهو «التبليغ».

* قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ. وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ. أَفَأَمِنُوٓا۟ أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [١٠٥-١٠٧].

الضميران فى «عليها، وعنها» يعودان على «آية».

الضمائر فى «هم فى المواضع الثلاثة، وأكثرهم، وتأتيهم فى الموضعين» تعود على «أكثر الناس» فى الآية [١٠٣].

* قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [١٠٩].

الضمير فى «إليهم» يعود على «رجالاً».

والضمير فى «قبلهم» قال عنه أبو حيان: إنه يعود على «من أنكر إرسال الرسل من البشر ومن عاند الرسول وأنكر رسالته»، وأعتقد أنه يعود على «أكثر الناس» أيضًا.

* قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ. لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [١١٠، ١١١].

الضمائر فى «وظنوا أنهم قد كذبوا»[(١)] تعود على «المرسل إليهم» لتقدمهم فى الذكر فى قوله: (كيف كان عاقبة الذين من قبلهم)، ولأن الرسل تستدعى مرسلاً إليهم ويكون المعنى: وظن المرسل إليهم أنهم قد كذبهم الرسل فيما ادعوه من النبوة وفيما يوعدون به من لم يؤمن بهم من العذاب.

أما على قراءة تشديد الذال والبناء للمجهول (كذّبوا) وهى قراءة الباقين، فإن هذه الضمائر تعود على الرسل، ويكون المعنى أن الرسل أيقنوا أنهم كذبهم قومهم المشركون[(٢)].

أما الضميران فى «جاءهم، وقصصهم» فيعودان على «الرسل والمرسل إليهم» وتندرج قصة يوسف وإخوته تحت هذه القصص.

والضمير فى «يديه» يعود على «القرآن» وهو مفهوم من كلمة «قصص» فهو تصديق الكتب التي تقدمته[(٣)]

* * *

---

(١) على قراءة التخفيف والبناء للمجهول: (كُذِبُوا) ، وهى قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف.

(٢) راجع: البحر: ٥/ ٣٥٤، والإتحاف: ٢/ ١٥٦.

(٣) راجع: تفسير النسفى: ٢/ ٢٤٠، ٢٤١.

مرجع الضمير في سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الٓمٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ. ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَاۖ﴾ [١، ٢].

الضمير في «ترونها»، قيل: يعود على «السموات»، ويكون المعنى: تشاهدون السموات خالية من عمد، وتكون جملة «ترونها» في محل نصب حال، وقيل: الضمير يعود على «عمد» أي بغير عمد مرئية، وتكون الجملة في محل جر صفة لعمد. وإني أرجح عوده على السموات، فالسموات بغير عمد، ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ﴾(١).

* قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِۖ﴾ [٣].

الضمير «هو» يعود على «الله» في الآية [٢].

والضمير في «فيها» في الموضعين يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِۚ﴾ [٤].

الضمير في «بعضها» يعود على «الأنواع المتقدمة».

* قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [٥].

---

(١) الحج: ٦٥.

الضمائر فى «قولهم، وربهم، وأعناقهم، وهم» تعود على «المشركين» وهو مفهوم مما قبله فى قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ومن قوله: ﴿لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ ومن سوق الآيات الدالة على قدرته، ومما بعده وهو قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾.

والضمير فى «فيها» يعود على «النار».

* قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [٦].

الضمير فى «قبلهم» يعود على ما عادت عليهم الضمائر السابقة وهم المشركون.

والضمير فى «ظلمهم» يعود على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦٓ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ﴾ [٧].

الضميران فى «عليه، وربه» يعودان على «النبى ﷺ» وهو مفهوم ممن خطابه فى قوله: (وإن تعجب)، ومن قوله: (إنما أنت منذر).

* قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَىْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ﴾ [٨].

الضمير فى «عنده» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ [١٠].

الضمير فى «به» يعود على «القول».

والضمير «هو» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾ [١١].

الضمائر فى «له، وبديه، وخلفه، ويحفظونه» تعود على «من» كأنه قيل لمن أسر ومن جهر ومن استخفى ومن سرب معقبات(١).

الضمير فى «أنفسهم» يعود على «قوم» الأولى.

والضمير فى «له» يعود على «سوءًا».

والضمير فى «لهم» يعود على «قوم» الثانية.

والضمير فى «دونه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ. وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَـٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ. لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَـٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَـٰلِغِهِۦ﴾ [١٢ - ١٤].

الضمائر «هو الأولى، وفى بحمده، وخيفته» تعود على «الله» فى الآية [١١].

والضمير فى «بها» يعود على «الصواعق».

والضمير «هم»، قيل: إنه يعود على «الكفار» المكذبين للرسول ﷺ المنكرين الآيات، يجادلون فى قدرة الله على البعث وإعادة الخلق بقولهم: من يحيى العظام وهى رميم، ويجادلون فى وحدانية الله باتخاذ الشركاء والأنداد ونسبة التوالد إليه بقولهم: الملائكة بنات الله، والمعنى: أن الله متصف بصفات الكمال، ومع ذلك رتبوا عليها غير مقتضاها، وكان مقتضاها التسليم بما جاءت به الأنبياء.

وقيل: إن الضمير عائد على معنى «من» وتكون الواو للحال، أى يصيب بها من يشاء فى حال جدالهم كما حدث لليهود(٢).

---

(١) تفسير النسفى: ٢/ ٢٤٣.
(٢) البحر: ٥/ ٣٧٥.

وإنى أميل إلى الرأى الأول؛ لأنه يتفق مع الآيات المتقدمة التى تحمل جدالهم فى قدرة الله على البعث فى قولهم: (أإذا كنا ترابًا أإنا لفى خلق جديد) وفى تكذيبهم للرسول فى قولهم: (لولا أنزل عليه آية من ربه) وفى جدالهم فى قدرة الله فى قوله: ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾ وفى قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ﴾ وفى قوله: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ﴾.

والضمائر «هو الثانى، وفى له، ودونه» تعود على «الله».

والضمير فى «لهم» تعود على «الكفار» المفهوم ذكرهم مما تقدم، ومن قوله: ﴿وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾.

والضميران فى «كفيه، وفاه» يعودان على «باسط».

والضمير «هو» يعود على «الماء».

والضمير فى «بالغه» يعود على «فاه».

* قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾ [١٥].

الضمير فى «ظلالهم» يعود على معنى «من».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ﴾ [١٦].

الضمير فى «دونه» يعود على «الله».

والضمير فى «أنفسهم» يعود على «أولياء».

والضمير فى «خلقه» يعود على «الله» فى (جعلوا لله).

والضمير فى «عليهم» يعود على «المشركين» وهو مفهوم ما قبله.

والضمير «هو» يعود على «الله» فى «قل الله خالق».

* قوله تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا

رَّابِيًاۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ﴾ [١٧].

الضمير فى «قدرها» يعود على «أودية».

والضمير فى «عليه» يعود على «ما».

والضمير فى «مثله» يعود على «زبد الماء».

* قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْاْ بِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ [١٨].

الضمير فى «ربهم» يعود على «الذين استجابوا».

والضمير فى «له» يعود على «رب».

والضمائر فى «لهم فى الموضعين، ومأواهم» تعودعلى «الذين لم يستجيبوا».

والضمائر فى «مثله، ومعه، وبه» تعود على «ما فى الأرض».

* قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [١٩].

الضمير «هو» يعود على «مَن» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ. وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ [٢٠، ٢١].

الضمير فى «به» يعود على «ما».

والضمير فى «ربهم» يعود على «الذين يصلون».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [٢٢].

الضمائر فى «ربهم، ورزقناهم، ولهم» تعود على «الذين صبروا».

* قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾ [٢٣].

الضمير فى «يدخلونها» يعود على «جنات عدن».

والضمائر فى «آبائهم، وأزواجهم، وذرياتهم، وعليهم» تعود على من تقدم ذكرهم والذين اتصفوا بكل ما تقدم فى الآيات [٢٠ - ٢٢].

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [٢٥].

الضمير فى «ميثاقه» يعود على «عهد الله».

والضمير فى «به» يعود على «ما».

والضميران فى «لهم» فى الموضعين يعودان على «الذين ينقضون».

* قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ﴾ [٢٧].

الضميران فى «عليه، وبه» يعودان على «الرسول ﷺ» وهذا مفهوم من خطابه فى قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ﴾ ومن خطابه بعد ذلك فى قوله: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ﴾ [٢٧].

والضمير فى «إليه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [٢٨].

الضمير فى «قلوبهم» يعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ [٢٩].

الضمير فى «لهم» يعود على «الذين آمنوا وعملوا الصالحات».

* قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ [٣٠].

والضمير فى «قبلها» يعود على لفظ «أمة».

والضمائر «هو فى الموضعين، وعليه، وإليه» تعود على «الرحمن».

والضميران فى «عليهم، وهم» يعودان على «أمم»

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَا۟يْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ﴾ [٣١].

الضمائر فى «به فى المواضع الثلاثة» تعود على «القرآن».

والضميران فى «تصيبهم، ودارهم» يعودان على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [٣٢].

الضمير فى «أخذتهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا۟ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ. لَّهُمْ عَذَابٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَقُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ﴾ [٣٣، ٣٤].

الضمير «هو» يعود على «من».

والضمير فى «سموهم» يعود على «الشركاء».

والضمير فى «تنبئونه» يعود على «الله».

والضمائر فى «مكرهم، ولهم فى الموضعين» تعود على «الذين كفروا».

والضمير فى «له» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [٣٥].

الضمائر فى «تحتها، وأكلها، وظلها» تعود على «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ۖ وَمِنَ

ٱلۡأَحۡزَابِ مَن يُنكِرُ بَعۡضَهُۥۚ قُلۡ إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشۡرِكَ بِهِۦٓۚ إِلَيۡهِ أَدۡعُواْ وَإِلَيۡهِ مَـَٔابِ﴾ [٣٦].

الضمير فى «آتيناهم» يعود على «الذين».

والضمير فى «بعضه» يعود على «ما أنزل».

والضمائر فى «به، وإليه فى الموضعين» تعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيّٗاۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا وَاقٖ﴾ [٣٧].

الضمير فى «أنزلناه» يعود على «القرآن» وهو مفهوم من قوله: (ما أنزل إليك).

والضمير فى «أهواءهم» يعود على «من ينكر بعضه».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَذُرِّيَّةٗۚ﴾ [٣٨].

الضمير فى «لهم» يعود على «رسل».

* قوله تعالى: ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [٣٩].

الضمير فى «عنده» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ وَعَلَيۡنَا ٱلۡحِسَابُ﴾ [٤٠].

الضمير فى «نعدهم» يعود على «من ينكر بعض ما جاء فى القرآن» فى الآية [٣٦].

* قوله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا نَأۡتِي ٱلۡأَرۡضَ نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَاۚ وَٱللَّهُ يَحۡكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦۚ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ﴾ [٤١].

الضميران فى «ننقصها، وأطرافها» يعودان على «الأرض».

والضميران فى «حكمه، وهو» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَقَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَلِلَّهِ ٱلۡمَكۡرُ جَمِيعٗاۖ﴾ [٤٢].

الضمير فى «قبلهم» يعود أيضًا على «من ينكر بعض ما جاء فى القرآن» فى الآية [٣٦].

* قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [٤٣].

الضمير فى «عنده» يعود على «من»

* * *

مرجع الضمير في سورة إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾[١].

الضمير في «أنزلناه» يعود على «كتاب».

والضمير في «ربهم» يعود على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [٢].

الضمير في «له» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ﴾ [٣].

الضمير في «يبغونها» يعود على «سبيل الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [٤].

الضمير في «قومه» يعود على «رسول».

والضمير في «لهم» يعود على «قوم».

والضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ﴾ [٥].

الضمير في «ذكرهم» يعود على «قوم».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [٦].

الضمير في «قومه» يعود على «موسى».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ

وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ [٩].

الضمير فى «بعدهم» يعود على «قوم نوح وعاد وثمود».

والضمير فى «يعلمهم» يعود على «الذين من بعدهم».

والضمائر في «جاءتهم، ورسلهم، وأيديهم، وأفواههم» تعود على «قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم».

والضمير فى «به» يعود على «ما» الأولى.

والضمير فى «إليه» يعود على «ما» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ [١٠].

الضمير فى (رسلهم» يعود على «قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم» فى الآية [٩].

* قوله تعالى: ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [١١].

الضميران فى «لهم، ورسلهم» يعودان على «قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم».

والضمير فى «عباده» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ﴾ [١٣].

الضمير فى «رسلهم» يعود على «الذين كفروا».

والضميران فى «إليهم، وربهم» يعودان على «الرسل».

* قوله تعالى: ﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ﴾ [١٤].

الضمير فى «بعدهم» يعود على «الظالمين» فى الآية [١٣].

* قوله تعالى: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ. مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ

وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ. يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [١٥ - ١٧].

الضمائر في «ورائه في الموضعين، ويأتيه، وهو» تعود على «جبار عنيد».

والضميران في «يتجرعه، ويسيغه» يعودان على «ماء صديد».

* قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ﴾ [١٨].

الضميران في «كفروا، وأعمالهم» يعودان على «الذين كفروا».

والضمير في «به» يعودعلى «رماد».

«ذلك» إشارة إلى عدم قدرتهم على شيء مما كسبوا.

والضمير «هو» يعود على «ذلك».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٢٢].

الضمير في «لهم» يعود على «الظالمين».

* قوله تعالى: ﴿وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾ [٢٣].

الضمائر في «تحتها، وفيها في الموضعين» يعودان على «جنات».

والضميران في «ربهم، وتحيتهم» يعودان على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ. تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [٢٤، ٢٥].

الضمائر فى «أصلها، وفرعها، وأكلها، وربها» تعود على «شجرة طيبة».

والضمير فى «لعلهم» يعود على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ [٢٦].

الضمير فى «لها» يعود على «شجرة خبيثة».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ . جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ [٢٨، ٢٩].

الضمير فى «قومهم» يعود على «الذين بدلوا نعمة الله».

والضمير فى «يصلونها» يعود على «جهنم».

* قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ﴾[٣٠].

الضمير فى «سبيله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ [٣١].

الضمير فى «رزقناهم» يعود على «الذين آمنوا».

والضمير فى «فيه» يعود على «يوم».

* قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ﴾ [٣٢].

الضمير فى «به» يعود على «ماء».

والضمير فى «أمره» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [٣٤].

الضمير فى «سألتموه» يعود على «الله» فى الآية [٣٢].

والضمير فى «تحصوها» يعود على «نعمة الله».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ. رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى﴾ [٣٥، ٣٦].

الضمير فى «إنهن» يعود على «الأصنام».

والضمير فى «إنه» يعود على «من».

*قوله تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [٣٧].

الضمائر فى «إليهم، وارزقهم، ولعلهم» تعود على «ذرية».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ. مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ [٤٢، ٤٣].

الضمائر فى «يؤخرهم، ورءوسهم، وإليهم، وطرفهم، وأفئدتهم» تعود على «الظالمون».

والضمير فى «فيه» يعود على «يوم».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ﴾ [٤٤].

الضمير فى «يأتيهم» يعود على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ. وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ [٤٥، ٤٦].

الضمائر فى «أنفسهم، وبهم، ومكرهم فى المواضع الثلاثة» تعود على «الذين ظلموا».

والضمير فى «منه» يعود على «مكر».

* قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ﴾[٤٧].

الضميران فى «وعده، ورسله» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ. سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ [٤٩، ٥٠].

الضميران فى «سرابيلهم، ووجوههم» يعودان على «المجرمين».

* قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ. هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [٥١، ٥٢].

الضمير فى «به» يعود على «البلاغ».

والضمير «هو» يعود على «الله»

* * *

مرجع الضمير في سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ. ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ﴾ [٢، ٣].

الضميران في «ذرهم، ويلههم» يعودان على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾[٤].

الضمير في «لها» يعود على «القرية».

* قوله تعالى: ﴿مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ [٥].

الضمير في «أجلها» يعود على «أمة».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ [٦].

الضمير في «عليه» يعود على «الذي».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [٩].

الضمير في «له» يعود على «الذكر».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ. وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [١٠ - ١٤].

الضمير في «يأتيهم» يعود على «شيع الأولين».

والضمير في «به» الأولى يعود على «رسول».

والضمير في «نسلكه» يعود على «الاستهزاء» المفهوم من «يستهزئون».

والضمير في «به» الثانية يعود على «الذكر» في الآية [٩].

والضمير في «عليهم» يعود على «المجرمين» وهم مشركو قريش.

والضمير في «فيه» يعود على «بابًا».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ. وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ. إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾ [١٦ - ١٨].

الضمير فى «زيناها، وحفظناها» يعود على «السماء».

والضمير فى «أتبعه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ. وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ﴾ [١٩، ٢٠].

الضمائر فى «مددناها، وفيها فى المواضع الثلاثة» تعود على «الأرض».

والضمير فى «له» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ [٢١].

الضميران فى «خزائنه، وننزله» يعودان على «شىء».

* قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ﴾ [٢٢].

الضميران فى «أسقيناكموه، وله» يعودان على «ماء».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ. وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [٢٤، ٢٥].

الضميران «هو»، وفى «أنه» يعودان على «رب».

والضمير فى «يحشرهم» يعود على «المستقدمين، والمستأخرين».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾ [٢٧].

الضمير فى «خلقناه» يعود على «الجان».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ. فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ. فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [٢٨- ٣٠].

الضمائر فى «سويته، وفيه، وله» تعود على «بشرًا».

والضمير فى «كلهم» يعود على «الملائكة».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ

مَّسْنُونٍ﴾ [٣٣].

الضمير فى «خلقته» يعود على «بشر».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ [٣٤].

الضمير فى «منها» يعود على «الجنة» كما رجحت فى سورة الأعراف.

* قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ. إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [٣٩، ٤٠].

الضمائر فى «لهم، وأغوينهم، ومنهم» تعود على «ما يفهم من الكلام وهو«ذرية آدم عليه السلام»(١).

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ. وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ. لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [٤٢ - ٤٤].

الضمير فى «عليهم» يعود على «عباد».

والضميران فى «موعدهم، ومنهم» يعودان على «من اتبع إبليس».

والضميران فى «لها» يعود على «جهنم».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ. ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ. وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ. لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [٤٥ - ٤٨].

الضمائر فى «ادخلوها، وفيها، ومنها» تعود على «جنات».

والضمائر فى «صدورهم، ويمسهم، وهم» تعود على «المتقين».

* قوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ. وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ. وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٤٩ - ٥١].

الضمير «هو» يعود على «عذاب» الأولى.

والضمير فى «نبئهم» يعود على «عباد».

---

(١) البحر: ٥/ ٤٥٤.

* قوله تعالى: ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ [٥٦].

الضمير فى «ربه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ. إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ [٥٩، ٦٠].

الضمير فى «منجوهم» يعود على «آل لوط».

والضمير فى «امرأته» يعود على «لوط».

والضمير فى «إنها» يعود على «امرأة لوط».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ بَلْ جِئْنَٰكَ بِمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ [٦٣].

الضمير فى «فيه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ﴾ [٦٥].

الضمير فى «أدبارهم» يعود على «أهل».

* قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ﴾[٦٦].

الضمير فى «إليه» يعود على «لوط».

* قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ. قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ. وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ. قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ. قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِىٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ. لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ. فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ. فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ. إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ. وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ [٦٧ - ٧٦].

الضمير فى «إنهم، وسكرتهم» يعودان على «قوم لوط» وهم أهل المدينة، ويكون الخطاب للوط، وقيل: إن الضميرين يعودان على كفار قريش، ويكون لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، والراجح الأول؛ لأن عود الضمير على كفار قريش يجعل الآية مقطوعة عمّا قبلها وعمّا بعدها(١).

---

(١) البحر: ٥/ ٤٦٢.

والضميران فى «أخذتهم، وعليهم» يعودان على «قوم لوط».

والضميران فى «عاليها، وسافلها» يعودان على «المدينة».

والضميران فى «إنها» يعود على «الحجارة» كما رجحت فى سورة هود.

* قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ . فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [٧٨، ٧٩].

الضمير فى «منهم» يعود على «أصحاب الأيكة».

والضمير فى «إنهما»، قيل: يعود على قريتى قوم لوط وقوم شعيب، أى بطريق واضح يؤتم به، وقيل: يعود على لوط وشعيب، أى أنهما بطريق واضح من الحق[1] وإنى أرجح الأول؛ لأن الانتقام يناسب أصحاب القرى لا أصحاب الرسالة.

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ . وَءَاتَيْنَٰهُمْ ءَايَٰتِنَا فَكَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ . وَكَانُوا۟ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ . فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ . فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [٨٠ - ٨٤].

الضمائر فى «آتيناهم، وأخذتهم، وعنهم» تعود على «أصحاب الحجر».

والضمير فى «عنها» يعود على «الآيات».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ . إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [٨٥، ٨٦].

الضمير فى «بينهما» يعود على «السموات والأرض».

والضمير «هو» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٨].

الضميران فى «منهم، وعليهم» يعودان على «مفهوم من الكلام» لأن الأمر بالصفح يقتضى مصفوحًا عنهم، وقيل: هم أصناف من المشركين

(١) تفسير النسفى: ٢/ ٢٧٧، والبحر: ٥/ ٤٦٣.

واليهود والنصارى.

* قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ. ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ. فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [٩٠ - ٩٢].

الضمير في «نسألنهم» يعود على «المقتسمين».

* * *

مرجع الضمير في سورة النحل

* قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ . يُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ [١، ٢].

الضمير في «تستعجلوه» يعود على «أمر الله».

الضمائر في «سبحانه، وأمره، وعباده» تعود على «الله».

والضمير في «أنه» يعود على مضمون الجملة بعده؛ لأنه ضمير شأن.

* قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ [٤].

الضمير «هو» يعود على «الإنسان».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَنْعَـٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَـٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ . وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ . وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَـٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ﴾ [٥ - ٧].

الضمائر في «خلقها، وفيها في الموضعين، ومنها» تعود على «الأنعام».

والضمير في «بالغيه» يعود على «بلد».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ﴾ [٨].

الضمير في «تركبوها» يعود على «الخيل والبغال والحمير».

* قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ ۚ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ . هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ۖ لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ . يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَـٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۗ﴾ [٩ - ١١].

الضمير في «منها» يعود على «السبيل».

والضمير «هو» يعود على «الله».

والضمائر في «منه في الموضعين، وبه» تعود على «الماء».

والضمير فى «فيه» يعود على «الشجر».

* قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ. وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ. وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [١٢ - ١٤].

الضمائر فى «أمره، وهو، وفضله» تعود على «الله» فى الآية [٩].

والضمير فى «ألوانه» يعود على «ما».

والضمائر فى «منه فى الموضعين، وفيه» تعود على «البحر».

والضمير فى «تلبسونها» تعود على «حلية».

* قوله تعالى: ﴿وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [١٦].

الضمير «هم» يعود على «المخاطبين بالكاف» فى الآيات السابقة على طريق الالتفات.

* قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [١٨].

الضمير فى «تحصوها» يعود على «نعمة الله».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [٢٠].

الضمير «هم» يعود على «الذين يدعون من دون الله».

* قوله تعالى: ﴿إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ. لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ. وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۙ قَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ. لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [٢٢ - ٢٥].

الضمائر فى «قلوبهم، وهم، ولهم، وأوزارهم» تعود على «الذين لا يؤمنون بالآخرة».

والضمير فى «إنه» يعود على «الله».

والضمير فى «يضلونهم» يعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ. ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ. الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ. فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [٢٦ - ٢٩].

الضمير فى «قبلهم» يعود على «الذين لا يؤمنون بالآخرة» فى الآية [٢٢].

والضمائر فى «بنيانهم، وعليهم، وفوقهم، وأتاهم، ويخزيهم، وأنفسهم» تعود على «الذين من قبلهم».

والضمير فى «فيهم» يعود على «شركاء».

والضمير فى «تتوفاهم» يعود على «الكافرين».

والضمير فى «فيها» يعود على «جهنم».

* قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ. جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ. الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [٣٠ - ٣٢].

الضمائر فى «يدخلونها، وتحتها، وفيها» تعود على «جنات عدن».

والضمير فى «لهم» يعود على لفظ المتقين الأول.

والضمير فى «تتوفاهم» يعود على «لفظ المتقين» الثانى.

* قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ. فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [٣٣، ٣٤].

الضميران في «تأتيهم، وقبلهم» يعودان على «الكافرين» في الآية[1] [٢٧] بدليل كلامه تعالى عن المشركين بعد ذلك.

والضمائر في «ظلمهم، وأنفسهم، وأصابهم، وبهم» تعود على «الذين من قبلهم».

والضمير في «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ﴾ [٣٥].

الضميران في «دونه» في الموضعين يعودان على «الله».

والضمير في «قبلهم» يعود على «الذين أشركوا».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ. إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ. وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ. لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰذِبِينَ﴾ [٣٦ - ٣٩].

الضميران في «منهم في الموضعين» يعودان على «كل أمة».

والضمير في «عليه» يعود على «من».

والضميران في «هداهم، وأيمانهم» يعودان على «كفار قريش» الذين

(١) راجع: البحر: ٥/٤٨٩.

حرص رسول الله ﷺ على هداهم، وهم قسم من أقسام من حقت عليه الضلالة[١].

والضمير في «لهم» الأولى يعود على «معنى من» الأولى.

والضمير في «عليه» يعود على «الله».

والضمير في «لهم» الثانية يعود على «من يموت»[٢].

والضمير في «فيه» يعود على «الذي».

والضمير في «أنهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [٤٠].

الضميران في «أردناه، وله» يعودان على «شيء».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ. ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [٤١، ٤٢].

الضميران في «لنبوئنهم، وربهم» يعودان على «الذين هاجروا».

* قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [٤٣، ٤٤].

الضمير في «إليهم» الأولى يعود على «رجالاً».

والضميران في «إليهم الثانية، ولعلهم» يعودان على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ. أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ. أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [٤٥ - ٤٧].

---

(١) تفسير النسفي: ٢/ ٢٨٦، والبحر: ٥/ ٤٩٠.

(٢) تفسير النسفي: ٢/ ٢٨٦، والبحر: ٥/ ٤٩٠.

الضمائر فى «بهم، ويأتيهم، ويأخذهم فى الموضعين، وتقلبهم، وهم» تعود على «الذين مكروا السيئات».

* قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ [٤٨].

الضمير فى «ظلاله» يعود على «ما».

والضمير «هم» يعود على «ظلال».

* قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ. يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [٤٩، ٥٠].

الضمائر «هم، وفى ربهم، وفوقهم» تعود على «ما تقدم ذكرهم وهم ما فى السموات وما فى الأرض والملائكة».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ. وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا ۚ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ﴾ [٥١، ٥٢].

الضمائر «هو، وفى له فى الموضعين» تعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ. ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ. لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ. وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ ۗ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ. وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ ۙ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ. وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ. يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۚ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [٥٣ - ٥٩].

الضمير فى «إليه» يعود على «لفظ الجلالة» الأول».

الضمائر فى «ربهم، وآتيناهم، ورزقناهم، ولهم، وأحدهم» تعود ع «فريق».

والضمير فى «سبحانه» يعود على «لفظ الجلالة» الثانى.

والضميران فى «وجهه، وهو» يعود على «أحدهم».

والضميران فى «ربه، ويدسه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٦٠].

الضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ. وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ [٦١، ٦٢].

الضمائر فى «بظلمهم، ويؤخرهم، وأجلهم، وألسنتهم، ولهم فى الموضعين، وأنهم» تعود على «الناس».

والضمير فى «عليها» يعود على غير مذكور، لكن يفهم من الكلام وهو الأرض فالأرض تفهم من كلمة «دابة»[(١)].

* قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٦٣].

الضمائر فى «لهم فى الموضعين، وأعمالهم، ووليهم» تعود إلى «أمم».

والضمير «هو» يعود على «الشيطان».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [٦٤].

الضمير فى «لهم» قال النسفى: إنه يعود على «الناس» وهذا صحيح، فقد تقدم ذكرهم فى الآية [٦١]، ولكننى أعتقد أن الضمير يعود على مفهوم من الكلام وهم القوم الذين أرسل إليهم سيدنا محمد خاصة لا عامة الناس.

---

(١) البحر: ٥/٥٠٦.

والضمير فى «فيه» يعود على «الذى».

* قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾ [٦٥].

الضمير فى «به» يعود على «ماء».

والضمير فى «موتها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ﴾ [٦٦].

الضمير فى «بطونه» يعود على «الأنعام».

وفى تذكير هذا الضمير وإفراده أقوال:

الأول: أن الأنعام تذكر وتؤنث، فعاد الضمير عليه مذكرًا على لغة من ذكره، ولقد ورد التأنيث فى سورة المؤمنين: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا﴾.

والثانى: لأنه أراد بالأنعام «النعم»، والنعم مذكر ويؤدى الجمع، كما قال الشاعر

إذا رأيت أنجما من الأسد جبهته أو الخرات والكند
بال سهيل فى الفضيح ففسد وطاب ألبان اللقاح فبرد

فاللبن فى معنى الجمع يكفى عن الألبان.

القول الثالث: أن جمع التكسير فيما لا يعقل يعامل معاملة الجماعة ومعاملة الجمع، فيعود الضمير عليه مفردًا، مثل قول الشاعر:

مثل الفراخ نتقت حواصله.

القول الرابع: أنه أفرد على تقدير «المذكور» كما يفرد اسم الإشارة بعد الجمع، كما قال الشاعر (رؤبة):

فيها خطوط من سواد وبلق كأنه فى الجلد توليع البهق

فقال: كأنه وقدر بكأن المذكور. قال الكسائى: أى فى بطون ما ذكرنا. قال المبرد: وهذا سائغ فى القرآن، قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ تَذْكِرَةٌ . فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾ أى ذكر هذا الشيء.

القول الخامس للزمخشري قال: إن سيبويه ذكر «الأنعام» في الأسماء المفردة على أفعال، كقولهم: ثوب أكياس، ولذلك رجع الضمير إليه مفردًا[١].

وإني أرجح القول الأول؛ لأن له نظيرًا في القرآن الكريم نفسه في آية مثل الآية التي معنا بكلماتها وحروفها.

* قوله تعالى: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [٦٧].

الضمير في «منه» تعود على «ثمرات» وإفراد الضمير وتذكيره، مراد به مضاف محذوف والتقدير: ومن عصير ثمرات النخيل والأعناب[٢].

* قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ. ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [٦٨، ٦٩].

الضمير في «بطونها» يعود على «النحل».

والضميران في «ألوانه، وفيه» يعودان على «شراب».

* قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ﴾ [٧١].

الضميران في «رزقهم، وأيمانهم» راجعان على «الذين فضلوا».

والضمير «هم» يعود على «الذين فضلوا وعلى ما ملكت أيامنهم».

* قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا

---

(١) راجع: معاني القرآن: ١/ ١٢٩، ١٣٠، والبحر: ٥/ ٥٠٨، ٥٠٩، والكشاف: ٢/ ٤١٦، والبيان: ٢/ ٧٩.

(٢) تفسير النسفي: ٢/ ٢٩٠.

وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [٧٢، ٧٣].

الضميران «هم، وفى لهم» يعودان على «المخاطبين بالكاف» فى قوله: (جعل لكم من أنفسكم أزواجا) وهو التفات من الخطاب إلى الغيبة.

* قوله تعالى: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٧٤، ٧٥].

الضميران فى «رزقناه، وهو» يعودان على«من رزقناه».

والضمير فى «منه» يعود على «رزق».

والضمير فى «أكثرهم» يعود على «المخاطبين» فى قوله: (فلا تضربوا لله الأمثال).

* قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [٧٦].

الضمير فى «أحدهما» يعود على «رجلين».

والضمائر «هو فى الموضعين، وفى مولاه، ويوجهه» تعود على «أحدهما».

والضمير الأخير «هو» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ [٧٧].

الضمير «هو» يعود على «أمر».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ﴾ [٧٩].

الضمير فى «يمسكهن» يعود على «الطير».

* قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۙ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ [٨٠].

الضمير فى «تستخفونها» يعود على «بيوتًا».

والضمائر فى «أصوافها وأوبارها وأشعارها» تعود على «الأنعام».

* قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ [٨١].

الضمير فى «نعمته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [٨٣].

الضمير فى «ينكرونها» يعود على «نعمة الله».

والضميرفى «أكثرهم» يعود على «المخاطبين بالكاف» فى قوله: (والله جعل لكم مما خلق ظلالا).

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [٨٤].

الضمير «هم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [٨٥].

الضميران فى «عنهم، وهم» يعودان على «الذين ظلموا».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ شُرَكَآءَهُمْ قَالُوا۟ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا۟ مِن دُونِكَ ۖ فَأَلْقَوْا۟ إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَٰذِبُونَ . وَأَلْقَوْا۟ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾ [٨٦، ٨٧].

الضمائر فى «شركاءهم، وإليهم، وعنهم» تعود على «الذين أشركوا».

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ﴾ [٨٨].

الضمير فى «زدناهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [٨٩].

الضميران فى «عليهم، وأنفسهم» يعودان على «كل أمة».

* قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ [٩١].

الضمير فى «توكيدها» يعود على «الأيمان».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [٩٢].

الضمير فى «غزلها» يعود على «التى».

والضمير «هى» يعود على «أمة».

والضمير فى «به» يعود على المصدر المنسبك من «أن تكون» أى بسبب كون أمة أربى من أمة يختبركم بذلك[1].

والضمير فى «فيه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ [٩٤].

الضمير فى «ثبوتها» يعود على «قدم».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَشْتَرُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ. مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [٩٥، ٩٦].

---

(١) البحر: ٥/ ٥٣١.

الضمير «هو» يعود على «ما».

والضمير فى «أجرهم» يعود على «الذين صبروا».

* قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٩٧].

الضميران «هو، وفى نحيينه» يعودان على «لفظ من».

والضميران فى «نجزينهم، وأجرهم» يعودان على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ. إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ [٩٨ - ١٠٠].

الضمائر فى «إنه، وله، وسلطانه، ويتولونه» تعود على «الشيطان».

والضمير فى «به» يعود على «الشيطان» أيضًا، وقيل: يعود على «رب» ولكن الأول أرجح كى تتفق الضمائر ويكون المعنى: والذين هم بإشراكهم إبليس مشركون بالله، أو تكون الباء للسببية.

والضمير فى «ربهم» يعود على «الذين آمنوا».

والضمير «هم» يعود على «الذين يتولونه».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ. وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾ [١٠١-١٠٣].

الضميران فى «أكثرهم، وأنهم» يعودان على «المشركين» الذين يتولون الشيطان.

والضمير فى «نزله» يعود على «مفهوم من الكلام» وهو القرآن وقد فهم من «آية، ونزل».

والضمير في «يعلمه» يعود على «المخاطب» في قوله: «أنت مفتر» وهو النبي ﷺ. قال ابن عباس: كان في مكة غلام أعجمي لبعض قريش يقال له: بلعام، فكان رسول الله ﷺ يعلمه الإسلام، فقالت قريش: هذا يعلم محمدًا من جهة الأعاجم[1].

والضمير في «إليه» يعودعلى «الذي».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٠٤].

الضميران في «يهديهم، ولهم» يعودان على «الذين لا يؤمنون».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [١٠٥].

الضمير «هم» يعود على «الذين لا يؤمنون».

* قوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ. ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ. أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ. لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [١٠٦ - ١٠٩].

الضمير في «إيمانه» يعود على «لفظ» من الأولى.

والضمير في «قلبه» يعود على لفظ «من» الثانية.

والضمائر في «عليهم، ولهم، وأنهم في الموضعين، قلوبهم، وسمعهم، وأبصارهم، وهم في الموضعين» تعود على «معنى من» الثالثة.

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ

---

(١) راجع: البحر: ٥/ ٥٣٦.

جَٰهَدُوا وَصَبَرُوٓا إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [١١٠].

الضمير فى «بعدها» يعود على «المصادر المفهومة من الأفعال السابقة، أى من بعد الفتنة والهجرة والجهاد والصبر».

* قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ تَأۡتِي كُلُّ نَفۡسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفۡسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٍ مَّا عَمِلَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾ [١١١].

الضمير فى «نفسها» يعود على «معنى كل نفس» الأولى.

والضمير «هم» يعود على «معنى كل نفس» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرۡيَةً كَانَتۡ ءَامِنَةً مُّطۡمَئِنَّةً يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُوا يَصۡنَعُونَ . وَلَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٌ مِّنۡهُمۡ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ﴾ [١١٢، ١١٣].

الضمائر فى «يأتيها، ورزقها، وأذاقها» يعود على «لفظ قرية».

والضمائر فى «جاءهم، ومنهم، وأخذهم، وهم» تعود على «أهل مكة» لما ذكر المثل قال (ولقد جاءهم) يعنى أهل مكة (رسول منهم) يعنى من أنفسهم يعرفونه بأصله ونسبه.

* قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشۡكُرُوا نِعۡمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾ [١١٤].

الضمير «إياه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [١١٥].

الضمير فى «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفۡتَرُوا عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ. مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١١٦، ١١٧].

الضمير فى «لهم» يعود على «الذين يفترون».

* قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[١١٨].

الضميران فى «ظلمناهم، وأنفسهم» يعودان على «الذين هادوا».

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [١١٩].

الضمير فى «بعدها» يعود على «المصادر المفهومة من الأفعال السابقة، أى من بعد «عمل السوء والتوبة والإصلاح».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ. شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [١٢٠، ١٢١].

الضمير فى «أنعمه» يعود على «الله».

والضميران فى «اجتباه، وهداه» يعود على «إبراهيم».

* قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[١٢٢].

الضميران فى «آتيناه، وإنه» يعودان على «إبراهيم» أيضًا فى الآية [١٢٠].

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [١٢٤].

الضمير فى «فيه» الأولى يعود على «السبت».

والضمير فى «بينهم» يعود على «الذين اختلفوا».

والضمير فى «فيه» الثانية يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [١٢٥].

الضمير فى «جادلهم» يعود على «مفهوم من الكلام» والمراد به «الكفار». يقول أبو حيان: أطبق أهل التفسير أن هذه الآية مدنية نزلت فى شأن التمثيل بحمزة وغيره فى يوم أحد (١).

والضمير «هى» يعود على «التى».

والضميران «هو» فى الموضعين يعودان على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾ [١٢٦].

الضمير فى «به» يعود على «ما».

والضمير «هو» يعودعلى «الصبر» المفهوم من الفعل «صبر».

* قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ. إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ [١٢٧، ١٢٨].

الضمير فى «عليهم» يعود على «الكفار» (٢).

والضمير «هم» يعود على «الذين».

* * *

(١) البحر: ٥/٥٤٩.

(٢) البحر: ٥/٥٥٠.

مرجع الضمير في سورة الإسراء

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [١].

الضمائر فى «بعبده، وإنه، وهو» تعود على «الذى أسرى بعبده».

والضمير فى «حوله» يعود على «المسجد الأقصى».

والضمير فى «نريه» يعود على «عبد».

* قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٢].

الضمير فى «جعلناه» يعود على «الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [٣].

الضميرفى «إنه» يعود على «نوح».

* قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا. فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا. ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ [٤ - ٦].

الضمير فى «أولاهما» يعود على «مرتين».

والضمير فى «عليهم» يعود على «عبادا».

* قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [٧].

الضمير فى «لها» يعود على «أنفس».

والضمير فى «دخلوه» يعود على «المسجد».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا. وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا

أَلِيمًا﴾ [٩، ١٠].

الضمير «هى» يعود على «التى».

والضمير فى «لهم» الأول يعود على «المؤمنين».

والضمير فى «لهم» الثانى يعود على «الذين لا يؤمنون بالآخرة».

* قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَـٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾ [١١].

الضمير فى «دعاءه» يعود على «الإنسان».

* قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَـٰهُ تَفْصِيلًا﴾ [١٢].

الضمير فى «فصلناه» يعود على «كل شىء».

* قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَـٰنٍ أَلْزَمْنَـٰهُ طَـٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ كِتَـٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا﴾ [١٣].

الضمير فى «ألزمناه، وطائره، وعنقه، وله» تعود على «إنسان».

والضمير فى «يلقاه» يعود على «كتابًا».

* قوله تعالى: ﴿مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ [١٥].

الضمير فى «نفسه» يعود على «من».

والضمير فى «عليها» يعود على «نفسه».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَـٰهَا تَدْمِيرًا﴾ [١٦].

الضمائر فى «مترفيها، وفيها، وعليها، ودمرناها» يعود على «قرية».

* قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾ [١٧].

الضمير فى «عباده» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا﴾ [١٨].

الضميران فى «له» فى الموضعين يعودان على «من كان يريد العاجلة».

والضمير فى «يصلاها» يعود على «جهنم».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا. كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰٓؤُلَآءِ وَهَـٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا. ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ﴾ [١٩ - ٢١].

الضميران فى «لها، وسعيها» يعودان على «الآخرة».

والضمير «هو» يعود على «لفظ من».

والضمير فى «سعيهم» يعود على «معنى من».

والضمير فى «بعضهم» يعود على «من أراد العاجلة ومن أراد الآخرة».

* قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا. وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا. رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَـٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾ [٢٣ - ٢٥].

الضمير «إياه» يعود على لفظ «رب» الأول.

والضمائر فى «أحدهما، وكلاهما، ولهما فى المواضع الثلاثة، وتنهرهما، وارحمهما» تعود على «الوالدين».

والضمير فى «إنه» يعود على لفظ «رب» الثانى.

* قوله تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا. إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَـٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا. وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ [٢٦ - ٢٨].

الضمير فى «حقه» يعود على «ذا القربى».

والضمير فى «ربه» يعود على «الشيطان».

والضميران فى «عنهم، ولهم» يعودان على «ذا القربى والمسكين وابن السبيل».

والضمير فى «ترجوها» يعود على «الرحمة».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا. إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ [٢٩، ٣٠].

الضمير فى «تبسطها» يعود على «يد».

والضميران فى «إنه، وعباده» يعودان على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾[٣١].

الضميران فى «نرزقهم، وقتلهم» يعودان على «أولاد».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [٣٢].

الضمير فى «إنه» يعود على «الزنا».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ۖ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ [٣٣].

الضمير فى «وليه» يعود على «من».

والضمير فى «إنه» يعود على «ولى».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ [٣٤].

الضمير «هى» يعود على «التى».

والضمير فى «أشده» يعود على «اليتيم».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [٣٦].

الضمير فى «به» يعود على «ما».

والضمير فى «عنه» يعود على «كل أولئك».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا . كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [٣٧، ٣٨].

الضمير فى «سيئه» يعود على «كل ذلك».

* قوله تعالى: ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا . وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا . قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا . سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا . تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [٤٠ - ٤٤].

الضمير فى «يزيدهم» يعود على «المخاطبين بالكاف» فى قوله: (أفأصفاكم ربكم).

والضمائر فى «معه، وسبحانه، وله، وحمده، وإنه» تعود على «رب».

والضمير فى «فيهن» يعود على «السموات السبع والأرض».

والضمير فى «تسبيحهم» تعود على «السموات السبع والأرض وجميع الأشياء المفهومة من قوله: وإن من شىء».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا . وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا . نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ [٤٥ - ٤٧].

الضمائر فى «قلوبهم، وآذانهم، وأدبارهم، وهم» تعود على «الذين لا يؤمنون بالآخرة».

والضمير فى «يفقهوه» يعود على «القرآن».

والضمير فى «وحده» يعود على «رب».

والضمير فى «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا. وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا. قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا. أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا. يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ [٤٨ - ٥٢].

الضمير فى «رءوسهم» يعود على «الذين لا يؤمنون بالآخرة».

والضمير «هو» يعود على «البعث» المفهوم من «مبعوثون».

والضمير فى «بحمده» يعود على «الذى فطركم أول مرة».

* قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا. رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [٥٣، ٥٤].

الضمير «هى» يعود على «التى».

والضمير فى «بينهم» يعود على «عباد».

والضمير فى «عليهم» يعود على «المخاطبين بالكاف» فى «ربكم أعلم بكم».

* قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا. قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ﴾ [٥٥، ٥٦].

الضمير فى «دونه» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ [٥٧].

الضميران فى «ربهم، وأيهم» يعودان على «أولئك».

والضميران فى «رحمته، وعذابه» يعودان على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ

مُعَذِّبُوهَا﴾ [٥٨].

الضميران فى «مهلكوها، ومعذبوها» يعودان على «قرية».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ۚ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۚ﴾ [٥٩].

الضمير فى «بها» الأولى يعود على «الآيات».

والضمير فى «بها» الثانية يعود على «الناقة».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَـٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَـٰنًا كَبِيرًا﴾ [٦٠].

الضميران فى «نخوفهم، ويزيدهم» يعودان على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَـٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا . قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا . وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَـٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [٦٢ - ٦٤].

الضمير فى «ذريته» يعود على «الذى كرمت».

والضمائر فى «منهم فى الموضعين، وعليهم، وشاركهم، وعدهم، ويعدهم» تعود على «الذرية».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ ۚ﴾ [٦٥].

الضمير فى«عليهم» يعود على «عباد».

* قوله تعالى: ﴿رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا. وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ﴾ [٦٦، ٦٧].

الضمائر فى «فضله، وإنه، وإياه» تعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾ [٦٩].

الضمير فى «فيه» يعود على «البحر».

إنه يعود على «إرسال الريح»، وقيل: يعود على «الإغراق»، وقيل: يعود عليهما، ويكون الضمير مستعملا استعمال اسم الإشارة(١) وإنى أرجح الرأى الأخير؛ لأن إرسال الريح سبب فى الغرق ولا يمكن الفصل بين السبب والنتيجة.

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [٧٠].

الضمائر فى «حملناهم، ورزقناهم، وفضلناهم» تعود على «بنى آدم».

* قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [٧١].

الضمير فى «إمامهم» يعود على «كل أناس».

والضميران فى «كتابه، ويمينه» يعودان على لفظ «من».

والضميران فى «كتابهم» يعود على معنى «من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا. وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا. وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ [٧٢ - ٧٤].

الضمير «هو» يعود على «من».

والضمير فى «غيره» يعود على «الذى أوحينا إليك».

والضمير فى «إليهم» ليس له مرجع، ويفهم من كلام الفراء أنهم «اليهود». يقول الفراء: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة حسدته اليهود وثقل

(١) البحر: ٦/ ٦٠.

عليهم مكانه، فقالوا: إنك لتعلم أن هذه البلاد ليست ببلاد الأنبياء، إنما بلادهم الشام، فإن كنت نبيًا فاخرج إليها فإن الله سينصرك[(١)].

* قوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ [٧٦].

الضمير فى «منها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا. وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾ [٧٨، ٧٩].

الضمير فى «به» قيل: إنه يعود على «القرآن»، وقيل: يعود على «وقت» المقدر فى وقم وقتا من الليل[(٢)] وتكون الباء ظرفية، أى فى الليل.

* قوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٢].

الضمير «هو» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا . قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا﴾ [٨٣، ٨٤].

الضميران فى «جانبه، ومسه» يعودان على «الإنسان».

والضمير فى «شاكلته» يعود على «كل».

والضمير «هو» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا. إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا﴾ [٨٦، ٨٧].

الضمير فى «به» يعود على «الذهاب» المفهوم من «نذهبن».

والضمير فى «فضله» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْءَانِ

---

(١) معانى القرآن: ٢/١٢٨، ١٢٩.

(٢) البحر: ٦/٧٦.

لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [٨٨].

الضمير فى «مثله» يعود على «القرآن».

والضمير فى «بعضهم» يعود على «الإنس والجن».

* قوله تعالى: ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا﴾ [٩١].

الضمير فى «خلالها» يعود على «جنة».

* قوله تعالى: ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ﴾ [٩٣].

الضمير فى «نقرؤه» يعود على «كتابا».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ﴾ [٩٤].

الضمير فى «جاءهم» يعود على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا. قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾ [٩٥، ٩٦].

الضمير فى «عليهم» يعود على «ملائكة».

والضميران فى «إنه، وعباده» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا. ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا. أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٩٧ - ٩٩].

الضمير «هو» يعود على لفظ«من» الأولى.

والضمائر فى «لهم فى الموضعين، ونحشرهم، ووجوههم، ومأواهم، وزدناهم، وجزاؤهم، وأنهم، ومثلهم» تعود على معنى «من» الثانية.

والضمير فى «دونه» يعود على «الله».

والضمير فى «فيه» يعود على «أجلا».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا. قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا. فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا. وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ﴾ [١٠١ - ١٠٤].

الضميران فى «جاءهم، ويستفزهم» يعودان على «بنى إسرائيل».

والضمير فى «له» يعود على «موسى».

والضمائر فى «أغرقناه، ومعه، وبعده» تعود على «فرعون».

* قوله تعالى: ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ﴾ [١٠٥].

الضمير فى «أنزلناه» يعود على «القرآن» فى الآية [٨٨]. يقول أبو حيان: «هو مردود على قوله: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ﴾ الآية، وهكذا كلام العرب وأسلوبها تأخذ فى شىء وتستطرد منه إلى شىء آخر ثم إلى آخر ثم تعود إلى ما ذكرته أولا»(١) وهذا رأى وجيه، وله واقع من أساليب العرب، ويمكن أن يقال: إن مرجع هذا الضمير غير مذكور تماما وإنما ترك لفهم القارىء مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾.

* قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا. قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا. وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا. وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [١٠٦ - ١٠٩].

الضمائر فى «فرقناه، وتقرأه، ونزلناه، وبه، وقبله» تعود على «القرآن».

والضميران فى «عليهم، ويزيدهم» يعودان على «الذين أوتوا العلم».

---

(١) البحر: ٦/ ٨٥

* قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾[١١٠].

الضمير فى «فله» عائد على «مسمى الاسمين وهو وأحد، أى فلمسماهما الأسماء الحسنى»(١).

والضمير فى «بها» يعود على «الصلاة».

* قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا﴾ [١١١].

الضمائر فى «له فى الموضعين، وكبره» تعود على «الله»

* * *

(١) البحر: ٦/ ٩٠.

مرجع الضمير في سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا . قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ [١، ٢].

الضمير فى «عبده» يعود على «الله».

والضميران فى «له، ولدنه» يعودان على «الكتاب».

والضمير فى «لهم» يعود على «الذين يعملون الصالحات».

* قوله تعالى: ﴿وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا . مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا . فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [٤ - ٦].

الضمير فى «به» قيل: إنه يعود على «الولد» الذى ادعوه، وقيل: إنه يعود على «الله»، وقيل: يعود على «القول» المفهوم من قالوا، وقيل: يعود على «الاتخاذ» المفهوم من اتخذ.

وإنى أرجح عوده على «الله» فليس لهم به علم حتى ينزهوه عمّا لا يليق به.

والضمائر فى «لهم، وآبائهم، وأفواههم، وآثارهم» تعود على «الذين قالوا اتخذ الله ولدا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾ [٧، ٨].

الضميران فى «لها، وعليها» يعودان على «الأرض».

والضميران فى «نبلوهم، وأيهم» يعودان على «ما يفهم من سياق الكلام وهم سكان الأرض المكلفون»[١].

---

(١) البحر: ٦/ ٩٨.

* قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا. إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا. فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا. ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا. نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى. وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا﴾ [٩ - ١٤].

الضمائر فى «آذانهم، وبعثناهم، ونبأهم، وإنهم، وربهم، وزدناهم، وقلوبهم» تعود على «أصحاب الكهف».

والضمير فى «دونه» يعود على «رب السموات والأرض».

* قوله تعالى: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ﴾ [١٥].

الضمير فى «دونه» يعود على «رب السموات والأرض».

والضمير فى «عليهم» يعود على «آلهة».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [١٦].

الضمير فى «اعتزلتموهم» يعود على «قوم» فى الآية [١٥].

* قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ [١٧].

الضمائر فى «كهفهم، وتقرضهم، وهم» تعود على «أهل الكهف» فى الآية [٩].

والضمير فى «منه» يعود على «كهفهم».

والضمير «هو» يعود على «من يهد الله».

والضمير فى «له» يعود على «من يضلل».

* قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ

ٱلشِّمَالِۖ وَكَلْبُهُم بَـٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ [١٨].

الضمائر فى «وتحسبهم، وهم، ونقلبهم، وكلبهم، وعليهم، ومنهم فى الموضعين» تعود على «أهل الكهف».

والضمير فى «ذراعيه» يعود على «كلب».

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَـٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَـٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ [١٩].

الضمائر فى «بعثناهم، وبينهم، ومنهم» تعود على «أهل الكهف».

والضمير فى «أيها» يعود على «المدينة» والتقدير: «أى أهلها»(١).

والضمير فى «منه» يعود على «طعاما».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا﴾ [٢٠].

الضميران فى «إنهم، وملتهم» يعودان على «أهل المدينة» وهو المضاف المحذوف فى «أيها».

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَـٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْۖ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَـٰنًاۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ [٢١].

الضمائر فى «عليهم فى المواضع الثلاثة، وربهم، وبهم، وأمرهم الثانية» تعود على «أهل الكهف».

والضميران فى «بينهم، وأمرهم الأولى» يعودان على «أهل المدينة» إذ

(١) البحر: ٦/ ١١١.

كانوا يختلفون فى حقيقة البعث، فكان بعضهم يقول: تبعث الأرواح دون الأجساد، وبعضهم يقول: تبعث الأجساد مع الأرواح ليرتفع الخلاف[١].

* قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾ [٢٢].

الضمائر فى «رابعهم، وكلبهم فى المواضع الثلاثة، وسادسهم، وثامنهم، وعدتهم، ويعلمهم، وفيهم فى الموضعين» تعود على «أهل الكهف».

والضمير فى «منهم» يعود على «من خاض فى قصتهم فى زمن رسول الله ﷺ من المؤمنين وأهل الكتاب[٢].

* قوله تعالى: ﴿وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا . قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا﴾ [٢٥، ٢٦].

الضمير فى «كهفهم» يعود على «أهل الكهف».

والضمائر فى «له، وبه، ودونه، وحكمه» تعود على «الله».

والضمير فى «لهم» يعود على مفهوم من الكلام، وهو «أهل السموات والأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾ [٢٧].

الضميران فى «كلماته، ودونه» يعودان على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ

(١) راجع: تفسير النسفى ٣/ ٧.
(٢) تفسير النسفى: ٣/ ٨.

يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ [٢٨].

الضميران في «ربهم، وعنهم» يعودان على «الذين».

والضميران في «وجهه» يعود على «رب».

والضمائر في «قلبه، وهواه، وأمره» تعود على «من أغفلنا قلبه».

* قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [٢٩].

الضمير في «بهم» يعود على «الظالمين».

والضمير في «سرادقها» يعود على «النار».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا. أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ [٣٠، ٣١].

الضميران في «لهم، وتحتهم» يعودان على «الذين آمنوا».

والضميران في «فيها» في الموضعين يعودان على «جنات عدن».

* قوله تعالى: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا. كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا﴾ [٣٢، ٣٣].

الضميران في «لهم» يعودان على «الكافرين المتحيرين الذين أعد لهم الله نارًا أحاط بهم سرادقها، وعلى المؤمنين الذين لهم جنات عدن»[1].

والضمير في «أحدهما» يعود على «رجلين».

والضمائر في «حففناهما، وبينهما، وخلالهما» تعود على «الجنتين».

---

(١) البحر: ٦/ ١٢٤، وتفسير النسفي: ٣/ ١٢.

والضمير فى «أكلها» يعود على «لفظ كلتا».

والضمير فى «منه» يعود على «أكل».

* قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا. وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا. وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾ [٣٤ - ٣٦].

الضمائر فى «له، وصاحبه، وهو فى الموضعين، ونفسه» تعود على «صاحب الجنتين».

والضمير فى «يحاوره» يعود على «صاحب».

والضمير فى «منها» يعود على «جنة».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا. لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا﴾ [٣٧، ٣٨].

الضمائر فى «له، وصاحبه، ويحاوره» تعود على «صاحب الجنتين».

والضمير «هو» الأول يعود على «صاحب».

والضمير فى «هو» الثانى ضمير شأن.

* قوله تعالى: ﴿فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا. أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا. وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا. وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا. هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ [٤٠ - ٤٤].

الضمائر فى «عليها، وماؤها، وفيها، وهى، وعروشها» تعود على «الجنة».

والضمير فى «له» الأولى يعود على «الماء».

«صاحب الجنة».

والضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ السَّمَآءِ فَاخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَٰحُ﴾[٤٥].

الضمير فى «لهم» يعود على «مفهوم من الكلام، وهم الكفار المعاندون الذين يشكون فى قدرة الله».

والضميران فى «أنزلناه، وبه» يعودان على «ماء».

والضمير فى «تذروه» يعود على «نبات الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [٤٧].

الضميران فى «حشرناهم، ومنهم» يعودان على «الموتى»[(١)].

* قوله تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَٰبُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾ [٤٩].

الضمير فى «أحصاها» يعود على «الصغيرة أو الكبيرة» ولم يقل: أحصاهما؛ لأن المراد كل واحدة على حدة.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوٓا إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ﴾ [٥٠].

الضمائر فى «ربه، تتخذونه، وذريته» تعود على «إبليس».

والضمير «هم» يعود على «إبليس وذريته».

* قوله تعالى: ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ﴾ [٥١].

---

(١) تفسير النسفى: ٣/ ١٥.

الضميران فى «أشهدتهم، وأنفسهم» يعودان على «آدم وذريته».

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾ [٥٢].

الضمير فى «دعوهم» يعود على «الشركاء».

والضمير فى «لهم» يعود على «الكفار» المخاطبين فى قوله: «نادوا».

والضمير فى «بينهم» يعود على «الكفار وشركائهم»[1].

* قوله تعالى: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ [٥٣].

الضمير فى «أنهم» يعود على «المجرمون».

والضميران فى «مواقعوها، وعنها» يعودان على «النار».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾ [٥٥].

الضمائر فى «جاءهم، وربهم، وتأتيهم، ويأتيهم» تعود على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ۚ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ [٥٦].

الضمير فى «به» يعود على «الباطل».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾ [٥٧].

الضميران فى «ربه، ويداه» يعودان على «لفظ من».

والضمير فى «عنها» يعود على «الآيات».

والضمائر فى «قلوبهم، وآذانهم، وتدعهم» تعود على «معنى من».

---

(١) البحر: ٦/ ١٣٧.

والضمير فى «يفقهوه» يعود على «الآيات» لأن المراد بها القرآن[1].

* قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا۟ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا﴾ [٥٨].

الضمائر فى «يؤاخذهم، ولهم فى الموضعين» تعود على «معنى من» أيضًا.

والضمير فى «دونه» يعود على «الموعد».

* قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ [٥٩].

الضميران فى «أهلكناهم، ومهلكهم» يعودان على «القرى» والمراد أهلها».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا. فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [٦٠، ٦١].

الضمير فى «فتاه» يعود على «موسى».

والضمير فى «بينهما» يعود على «البحرين».

والضمير فى «حوتهما» يعود على «موسى وفتاه».

والضمير فى «سبيله» يعود على «الحوت».

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا. قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا. قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [٦٢ - ٦٤].

الضمير فى «فتاه» يعود على «موسى».

---

(١) البحر: ٦/ ١٣٩.

والضمائر فى «أنسانيه، وأذكره، وسبيله» تعود على «الحوت».

والضمير فى «آثارهما» يعود على «موسى وفتاه».

* قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا. قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [٦٥، ٦٦].

الضمائر فى «آتيناه، وعلمناه، وله» تعود على «العبد».

* قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾ [٦٨].

الضمير فى «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا. فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ [٧٠، ٧١].

الضمير فى «منه» يعود على «شىء».

والضمائر فى «خرقها، أخرقتها وأهلها» تعود على «السفينة».

* قوله تعالى: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ [٧٤].

الضمير فى «فقتله» يعود على «الغلام».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى﴾ [٧٦].

الضمير فى «بعدها» يعود على «مفهوم من الكلام، وهو: المسألة الواردة فى الآية[٧٤][(١)].

* قوله تعالى: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا. قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [٧٧، ٧٨].

(١) تفسير النسفى: ٣/ ٢١.

الضميران فى «أهلها، وفيها» يعودان على «القرية».

والضمير فى «يضيفوهما» يعود على «العبد الصالح وموسى عليه السلام».

والضميران فى «أقامه، وعليه الأولى» يعودان على «الجدار».

والضمير فى «عليه الثانية» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [٧٩].

الضمير فى «أعيبها» يعود على «السفينة».

والضمير فى «وراءهم» يعود على «مساكين».

* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [٨٠، ٨١].

الضميران فى «أبواه، ومنه» يعودان على «الغلام».

والضمائر فى «يرهقهما، ويبدلهما، وربهما» تعود على «الأبوان».

* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [٨٢].

الضمائر فى «لهما، وأبوهما، وأشدهما، وكنزهما» تعود على «الغلامين».

الضمير فى «فعلته» يعود على «مفهوم من الكلام وهو ما رأى من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار(١)».

والضمير فى «عليه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا.

(١) تفسير النسفى: ٣/ ٢٢.

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [٨٣، ٨٤].

الضمائر فى «منه، وله، وآتيناه» تعود على «ذى القرنين».

* قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ [٨٦].

الضميران فى «وجدها، وعندها» يعودان على «الشمس».

والضمير فى «فيهم» تعود على «قوما».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا. وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ [٨٧، ٨٨].

الضمائر فى «نعذبه، وربه، ويعذبه» تعود على «لفظ من» الأولى.

والضميران فى «له فى الموضعين» يعودان على «لفظ من» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا. كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ [٩٠، ٩١].

الضميران فى «وجدها، ودونها» يعودان على «الشمس».

والضمير فى «لهم» يعود على «قوم».

والضمير فى «لديه» يعود على «ذى القرنين».

* قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا. قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا. قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ [٩٣ - ٩٥].

الضمير فى «دونهما» يعود على «السدين».

والضميران فى «بينهم» فى الموضعين يعود على «يأجوج ومأجوج» لأن معناهما جمع لأنهما قبيلتان.

• الضمير فى «فيه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا. فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا. قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا. وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا﴾ [٩٦ - ٩٩].

الضميران فى «جعله الأولى، وعليه» يعودان على «المنفوخ فيه وهو الحديد».

والضمائر فى «يظهروه، وله، وجعله الثانية» تعود على «مفهوم من الكلام وهو السد».

والضميران فى «بعضهم، وجمعناهم» يعودان على «مفهوم من الكلام وهو الخلق».

* قوله تعالى: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا. ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى﴾ [١٠٠، ١٠١].

الضمير فى «أعينهم» يعود على «الكافرين».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا. ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا. أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا. ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا۟ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَرُسُلِى هُزُوًا﴾ [١٠٣ - ١٠٦].

الضمائر فى «سعيهم، وهم، وأنهم، وربهم، وأعمالهم، ولهم، وجزاؤهم» تعود على «الأخسرين أعمالا».

والضمير فى «لقائه» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا. خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا. قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ [١٠٧ - ١٠٩].

الضمير فى «لهم» يعود على «الذين آمنوا».

والضميران فى «فيها، وعنها» يعودان على «جنات الفردوس».

والضمير فى «مثله» يعود على «البحر».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [١١٠].

الضميران فى «ربه فى الموضعين» يعودان على «لفظ من»

* * *

مرجع الضمير في سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّآ . إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ [٢، ٣].

الضمير في «عبده» يعود على «رب».

والضمير في «ربه» يعود على «زكريا».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا . يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ [٥، ٦].

الضمير في «اجعله» يعود على «وليا».

* قوله تعالى: ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [٧].

الضميران في «اسمه، وله» يعودان على «الغلام».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا . قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ﴾ [٨، ٩].

الضمير «هو» يعود على «مفهوم من الكلام وهو الإيجاد»[1].

* قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [١١].

الضمير في «قومه» يعود على «زكريا».

الضمير في «إليهم» يعود على «قومه».

* قوله تعالى: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا . وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً وَكَانَ تَقِيًّا . وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا . وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ [١٢ - ١٥].

الضمائر في «آتيناه، وبوالديه، وعليه» تعود على «يحيى».

---

(١) البحر: ٦/ ١٧٥.

* قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا. فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [١٦، ١٧].

الضمائر فى «أهلها، وإليها، ولها» تعود على «مريم».

والضمير فى «دونهم» يعود على «أهل».

* قوله تعالى: ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا. قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا. فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [٢٠ - ٢٢].

الضمير «هو» يعود على «مفهوم من الكلام وهو إيجاد الولد من غير أب».

والضمائر فى «نجعله، وحملته، وبه» تعود على «الغلام».

* قوله تعالى: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا. فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [٢٣، ٢٤].

الضمائر فى «أجاءها، وناداها، وتحتها» تعود على «مريم».

* قوله تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ﴾ [٢٧].

الضميران فى «به، وتحمله» يعودان على «الغلام».

* قوله تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ [٢٩].

الضمير فى «إليه» يعود على «الغلام».

* قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ [٣٤].

الضمير فى «فيه» يعود على «عيسى ابن مريم».

* قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ. وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾ [٣٥، ٣٦].

الضمير في «سبحانه» يعود على «الله».

والضمير في «له» يعود على «أمرا».

والضمير في «اعبدوه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ . أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ۖ لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ . وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [٣٧ - ٤٠].

الضمير في «بينهم»، قيل: إنه يعود على «مفهوم من الكلام وهو قومه أو الناس» وهم المخاطبون بالكاف في قوله: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ﴾ وقيل: إنه راجع على «الأحزاب» ومعنى «من بينهم» أنَّ الاختلاف لم يخرج عنهم، أو أن معنى البين هو البعد، أي اختلفوا فيه لبعدهم عن الحق(١).

وإني أرجح الأول، فهو مرجع قريب لا يحتاج إلى تأويل.

والضمير في «بهم» تعود على «الذين كفروا».

والضمائر في «أنذرهم، وهم في الموضعين» تعود على «الظالمين».

والضمائر في «عليها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا . إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا﴾ [٤١، ٤٢].

الضميران في «إنه، وأبيه» يعودان على «إبراهيم».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾ [٤٧].

الضمير في «أنه» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُوا۟ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّا

---

(١) تفسير النسفي: ٣/ ٣٥، والبحر: ٦/ ١٠٩.

أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيًّا. فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا. وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ [٤٨ - ٥٠].

الضمير في «اعتزلهم» يعود على «مفهوم من الكلام» وهم المخاطبون بالكاف في قوله: «وأعتزلهم».

الضمير في «له» يعود على «إبراهيم».

والضميران في «لهم في الموضعين» يعودان على إبراهيم وإسحاق ويعقوب».

* قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا. وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا. وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا﴾ [٥١ - ٥٣].

الضمائر في «إنه، وناديناه، وقربناه، وله، وأخاه» تعود على «موسى».

* قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا. وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾ [٥٤، ٥٥].

الضمائر في «إنه، وأهله، وربه» تعود على «إسماعيل».

* قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا . وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [٥٦، ٥٧].

الضميران في «إنه، ورفعناه» يعودان على «إدريس».

* قوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا. فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [٥٨، ٥٩].

الضمائر في «عليهم في الموضعين، وفي بعدهم» تعود على «الأنبياء المتقدم ذكرهم، وهم ذرية آدم وذرية إبراهيم وإسرائيل».

* قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا. لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [٦١، ٦٢].

الضميران فى «عباده، وعده» يعودان على «الرحمن».

والضمير فى «إنه» ضمير شأن.

والضميران فى «فيها» فى الموضعين يعودان على «جنات عدن».

والضميران فى «لهم ورزقهم» يعودان على «عباد».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا. رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ [٦٤، ٦٥].

الضمائر فى «له فى الموضعين، واعبده، وعبادته» تعود على «رب».

والضمير فى «بينهما» يعود على «السموات والأرض».

* قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا. فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا. ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا. ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا. وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا. ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [٦٧ - ٧٢].

الضمير فى «خلقناه» يعود على «الإنسان».

والضمير فى «نحشرنهم» يعود على «الإنسان» المنكر للبعث وأعاد الضمير عليه مجموعًا لأن «أل» فيه للجنس.

والضمير «هم» يعود على «الذين».

والضمائر فى «بها، وواردها، وفيها» تعود على «جهنم».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا. وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ [٧٣، ٧٤].

الضمير في «عليهم» يعود على «الظالمين» في الآية [٧٢].

والضمير في «قبلهم» يعود على «الذين كفروا».

والضمير «هم» يعود على «معنى قرن» وهم الناس الذين عاشوا في هذه المدة.

* قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا﴾ [٧٥].

الضمير في «له» يعود على «لفظ من» الأولى.

والضمير «هو» يعود على «لفظ من» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا. أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا. كَلَّاۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا. وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ [٧٧ - ٨٠].

الضميران في «له، ونرثه» يعودان على «الذي كفر».

* قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا. كَلَّاۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ [٨١، ٨٢].

الضمير في «لهم» يعود على «الظالمين» في الآية [٧٢](١).

والضمير في «عبادتهم، وعليهم» يعود على «الآلهة».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا. فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ [٨٣، ٨٤].

الضمائر في «تؤزهم، وعليهم، ولهم» تعود على «الكافرين».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا. لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا. تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ [٨٩ - ٩٠].

---

(١) البحر: ٦/ ٢١٤.

الضمير فى «منه» يعود على «قولهم: اتخذ الرحمن ولدا».

* قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا . لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا . وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا﴾ [٩٣ - ٩٥].

الضمائر فى «أحصاهم، وعدهم، وكلهم» تعود على «كل من السموات والأرض».

والضمير فى «آتيه» يعود على «الرحمن».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ [٩٦].

الضمير فى «لهم» يعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا﴾ [٩٧].

الضمائر فى «يسرناه، وبه فى الموضعين» تعود على «مفهوم من الكلام وهو القرآن».

* قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًۢا﴾ [٩٨].

الضمير فى «قبلهم» يعود على «قوما لدا».

والضميران فى «منهم، لهم» يعود على «قرن»

* * *

مرجع الضمير في سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ. لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ. وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [٥ -٧].

الضميران في «له، وإنه» يعودان على «الرحمن».

والضمير في «بينهما» يعود على «السموات والأرض».

* قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [٨].

الضميران «هو، وفي له» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ. إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى. فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ [٩ - ١١].

الضمير في «أهله» يعود على «موسى».

والضميران في «منها، وأتاها» يعودان على «نارًا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ. فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ﴾ [١٥، ١٦].

الضمائر في «أخفيها، وعنها، وبها» تعود على «الساعة».

والضمير في «هواه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ. قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ. قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ. فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ. قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ﴾ [١٧ - ٢١].

الضمير «هي» يعود على «تلك».

والضمائر في «عليها، وبها، وفيها، وألقها، وألقاها، وهي» تعود على «العصا».

والضمائر في «خذها، ونعيدها، وسيرتها» تعود على «الحية».

* قوله تعالى: ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ [٢٤].

الضمير فى «إنه» يعود على «فرعون».

* قوله تعالى: ﴿وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى. هَٰرُونَ أَخِى. ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى. وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى﴾ [٢٩ - ٣٢].

الضميران فى «به، وأشركه» يعودان على «هارون».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ. إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ. أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ. إِذْ تَمْشِىٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ [٣٧ - ٤٠].

الضمائر فى «اقذفيه فى الموضعين، ويلقه، ويأخذه، وله، ويكفله» تعود على «المخاطب بالكاف فى «أمك» وهو «موسى».

والضمير فى «عينها» يعود على «أم موسى».

*قوله تعالى: ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ. فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [٤٣، ٤٤].

الضمائر فى «أنه، وله، ولعله» تعود على «فرعون».

* قوله تعالى: ﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ﴾ [٤٧].

الضمير فى «أتياه» يعود على «فرعون» فى الآية [٤٣].

والضمير فى «تعذبهم» يعود على «بنى إسرائيل».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ. قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ. قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى. ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ. كُلُوا۟ وَٱرْعَوْا۟ أَنْعَٰمَكُمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ. مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ. وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا

فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ﴾ [٥٠ - ٥٦].

الضمير فى «خلقه» يعود على «كل شىء».

والضمير فى «علمها» يعود على «القرون».

والضمائر فى «فيها فى الموضعين، ومنها فى الموضعين» تعود على «الأرض».

والضمير فى «به» يعود على «ماء».

والضمير فى «أريناه» يعود على «فرعون».

والضمير فى «كلها» يعود على «آيات».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ. فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ﴾ [٥٧، ٥٨].

الضمير فى «مثله» يعود على «سحر» الأولى.

والضمير فى «نخلفه» يعود على «موعدا».

* قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ. قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ. فَتَنَٰزَعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَىٰ﴾ [٦٠ - ٦٢].

الضمير فى «كيده» يعود على «فرعون».

والضمائر فى «لهم، وبينهم، وأمرهم» تعود على «السحرة».

المفهومين من «فجمع كيده»(١).

* قوله تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا﴾ [٦٣].

الضمير فى «سحرهما» يعود على «موسى وأخيه هارون».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ. قَالَ بَلْ

---

(١) تفسير النسفى: ٣/ ٥٧.

أَلْقَوْاْ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ . فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾ [٦٥ - ٦٧].

الضمائر فى «حبالهم، وعصيهم، وسحرهم» تعود على «السحرة».

والضمير فى «إليه» يعود على «موسى» المتقدم.

والضمير فى «أنها» تعود على «الحبال والعصى».

والضمير فى «نفسه» يعود على «موسى» المتأخر.

* قوله تعالى: ﴿فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ . قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ﴾ [٧٠، ٧١].

الضميران فى «له، وإنه» يعودان على «موسى».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ . إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ . وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ . جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [٧٣ - ٧٦].

الضمير فى «عليه» يعود على «ما».

والضمير فى «إنه» ضمير شأن.

والضمير فى «له» يعود على «لفظ من».

والضمير فى «فيها» الأولى يعود على «جهنم».

والضمير فى «يأته» يعود على «رب».

والضمير فى«لهم» يعود على «معنى من».

والضميران فى «تحتها، وفيها الثانية» يعودان على «جنات عدن».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ . فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ . وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ﴾ [٧٧ - ٧٩].

الضميران فى «لهم، وأتبعهم» يعود على «عباد».

والضمير فى «جنوده» يعود على «فرعون» الأولى.

والضميران فى «غشيهم فى الموضعين» يعود على «جنود».

والضمير فى «قومه» يعود على «فرعون» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾ [٨١].

الضمير فى «فيه» يعود على «ما رزقناكم».

والضمير فى «عليه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ . قَالَ هُمْ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ. قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِىُّ. فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ [٨٣ - ٨٦].

الضمير «هم» يعودعلى «قوم» الأولى.

والضمير فى «أضلهم»يعود على «قوم» الثانية.

والضمير فى «قومه» يعود على «موسى».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ. فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ. أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [٨٧ - ٨٩].

الضمير فى «فقذفناها» يعود على «زينة القوم».

الضمائر فى «لهم فى الموضعين، وإليهم» تعود على «قوم موسى» فى الآية [٨٦].

والضمير فى «له» يعود على «عجلا».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا أَمْرِى . قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [٩٠، ٩١].

الضمير فى «لهم» يعود على «قوم موسى».

والضميران فى «به، وعليه» يعودان على «العجل».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى. قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا. إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾ [٩٦ - ٩٨].

الضمير فى «به» يعودعلى «ما».

والضمير فى «نبذتها» يعود على «قبضة».

والضمائر فى «عليه، ونحرقنه، وننسفنه» تعود على «إلهك».

والضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا. مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وِزْرًا. خَٰلِدِينَ فِيهِ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ حِمْلًا﴾ [٩٩ - ١٠١].

الضمير فى «عنه» يعود على «الذكر».

والضمير فى «إنه» يعود على «لفظ من».

والضمير فى «فيه» يعود على «وزرا، أى جزاء الوزر»(١).

والضمير فى «لهم» يعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا. يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا. نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾ [١٠٢ - ١٠٤].

الضميران فى «بينهم، وأمثلهم» يعودان على «المجرمين».

---

(١) تفسير النسفى: ٣/ ٦٥.

* قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا. فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا. لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ [١٠٥ - ١٠٧].

الضمير فى «ينسفها» يعود على «الجبال».

والضميران فى «يذرها، وفيها»، قيل: إنهما يعودان على «الجبال على حذف مضاف، أى فيذر مقارها ومراكزها»، وقيل: إنهما يعودان على «الأرض» وإن لم يجر لها ذكر كما فى آية ﴿مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ﴾(١).

* قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾[١٠٨].

الضمير فى «له» يعود على «الداعى».

* قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [١٠٩].

الضميران فى «له فى الموضعين» يعودان على «لفظ من».

والضميران في «أيديهم، وما خلفهم» يعودان على «مفهوم من الكلام وهم الخلق المحشورون متبعو الداعى»(٢).

والضمير فى «به» يعود على «الرحمن».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [١١٢].

الضمير «هو» يعود على «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا. فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [١١٣-١١٤].

---

(١) الكشاف: ٢/ ٥٥٣.

(٢) البحر: ٦/ ٢٨٠.

الضمير فى «أنزلناه» يعود على مفهوم من الكلام وهو «القرآن».

والضمير فى «فيه» يعود على «القرآن»الأولى.

والضمير فى «لعلهم، ولهم» يعود على «مفهوم الكلام وهو المشركون، وهذا ما يفهم من كلام أبى حيان، حيث قال: وقيل المعنى: كما رغبنا أهل الإيمان بالوعد حذرنا أهل الشرك بالوعيد(١).

والضمير فى «وحيه» يعود على «القرآن» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ [١١٥].

الضمير فى «له» يعود على «آدم».

* قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ. إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ. وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ [١١٧ - ١١٩].

الضميران فى «فيها فى الموضعين» يعودان على «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ. فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ. ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾ [١٢٠ - ١٢٢].

الضمير فى «إليه» يعود على «آدم» فى الآية [١١٧].

والضمير فى «منها» يعود على «شجرة الخلد».

والضمائر فى «لهما، وسوآتهما، وعليهما» تعود على «آدم وزوجه» فى الآية [١١٧].

والضمائر فى «ربه فى الموضعين، واجتباه، وعليه» تعود على «آدم».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا﴾ [١٢٣].

---

(١) البحر: ٦/ ٢٨١.

الضمير في «منها» تعود على «الجنة» في الآية [١١٧].

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ [١٢٤].

الضميران في «له، ونحشره» يعودان على «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا﴾ [١٢٦].

الضمير في «نسيتها» يعود على «آيات».

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ ۚ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ. أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾ [١٢٧، ١٢٨].

الضمير في «به» يعود على «لفظ من».

والضميران في «لهم، وقبلهم» يعودان على «مفهوم من الكلام وهم كفار قريش».

يقول أبو حيان: والضمير في يمشون عائد على ما عاد عليه لهم وهم الكفار الموبخون، يريد قريشًا والعرب يتقلبون في بلاد ثمود[1].

* قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [١٣٠].

الضمير في «غروبها» يعود على «الشمس».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ [١٣١].

الضميران في «به، وفيه» يعودان على «ما».

والضميران في «منهم، ونفتنهم» يعودان على «ما عاد عليه «لهم وقبلهم» في الآية [٢٨] وهم كفار قريش.

---

(١) البحر: ٦/ ٢٨٩.

* قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[١٣٢].

الضمير فى «عليها» يعود على «الصلاة».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا يَأْتِينَا بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦٓ ۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ. وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَـٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ لَقَالُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَـٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾ [١٣٣، ١٣٤].

الضمير فى «ربه» يعود على المخاطب بالكاف فى «نسألك ونرزقك» وهو محمد ﷺ.

والضميران فى «تأتهم، وأهلكناهم» يعودان على «كفار قريش».

والضمير فى«قبله» يعود على «رسول الله ﷺ» وهو مفهوم من السياق.

* * *

مرجع الضمير في سورة الأنبياء

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ . مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ . لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ [١ - ٣].

الضمائر في «حسابهم، وهم في الموضعين، ويأتيهم، وربهم، وقلوبهم» تعود على «الناس».

والضمير في «استمعوه» يعود على «ذكر».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ . بَلْ قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍۭ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ . مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ ۖ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾ [٤ - ٦].

الضمير «هو» يعود على «رب».

والضمير في «افتراه» يعود على «القرآن» المفهوم من قولهم: أضغاث أحلام.

والضمير «هو» يعود على «رسول الله ﷺ» المفهوم من قوله: ﴿هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾.

والضميران في «قبلهم، وهم» يعودان على «الذين ظلموا».

والضمير في «أهلكناها» يعود على «قرية».

* قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۖ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ . وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُوا۟ خَٰلِدِينَ . ثُمَّ صَدَقْنَٰهُمُ ٱلْوَعْدَ فَأَنجَيْنَٰهُمْ وَمَن نَّشَآءُ وَأَهْلَكْنَا ٱلْمُسْرِفِينَ . لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [٧ - ١٠].

الضمائر في «إليهم، وجعلناهم، وصدقناهم، وأنجيناهم» تعود على

«رجالا».

والضمير في «فيه» يعود على «كتابا».

* قوله تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ . فَلَمَّآ أَحَسُّوا بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ. لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوٓا إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ . قَالُوا يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ . فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾ [١١ - ١٥].

الضميران في «بعدها، ومنها» يعودان على «قرية».

والضمائر «هم، وفي دعواهم، وجعلناهم» تعود على «مضاف محذوف والتقدير أهل قرية»(١).

والضمير في «فيه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ. لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ. بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾[١٦ - ١٨].

الضمير في «بينهما» يعود على «السماء والأرض».

والضمير في «اتخذناه» يعود على «لهوا».

والضميران في «يدمغه، وهو» يعودان على «الباطل».

* قوله تعالى: ﴿وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ [١٩].

الضمائر في «له، وعنده، وعبادته» تعود على «ضمير المتكلم» في الآية [١٧، ١٨] وهو الله.

* قوله تعالى: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓا ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ﴾ [٢١].

الضمير «هم» يعود على «آلهة».

---

(١) البحر: ٦/ ٣٠٠.

* قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [٢٢].

الضمير فى «فيهما» يعود على «السموات والأرض» فى الآية [١٩].

* قوله تعالى: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾ [٢٣].

الضمير «هم» يعود على «مفهوم من الكلام وهو عباد الله»[1].

* قوله تعالى: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ هَـٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [٢٤].

الضمير فى «دونه» يعود على «الله» فى الآية [٢٢].

والضميران فى «أكثرهم، وهم» يعودان على «مفهوم من السياق وهم المشركون».

* قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ [٢٥].

الضمير فى «إليه» يعود على «رسول».

والضمير فى «أنه» ضمير شأن.

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَـٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ . لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ . يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ﴾ [٢٦ - ٢٨].

الضمائر فى «سبحانه، ويسبقونه، وأمره، وخشيته» تعود على «الرحمن».

والضمائر «هم فى الموضعين، وفى أيديهم، وخلفهم» تعود على «عباد».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَـٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾ [٢٩].

---

(١) تفسير النسفى: ٣/ ٧٦.

الضمير فى «منهم» يعود على «عباد» فى الآية [٢٦].

والضمير فى «دونه» يعود على «الرحمن» فى الآية [٢٦].

والضمير فى «يجزيه» يعود على «ذلك».

* قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ . وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ . وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ [٣٠ - ٣٢].

الضمير فى «فتقناهما» يعود على «السموات والأرض».

والضمائر فى «بهم، ولعلهم، وهم» تعود على «الذين كفروا».

والضمير فى «فيها» يعود على «الأرض».

والضمير فى «آياتها» يعود على «السماء».

* قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [٣٣].

الضمير «هو» يعود على «ضمير المتكلم» فى «وجعلنا» فى الآية [٣٢] وهو «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ [٣٤].

الضمير «هم»، قيل: إنه عائد على «الذين كفروا» فى الآية [٣٠]، وقيل: إنه عائد على «المسلمين». قال أبو حيان: قيل: إن بعض المسلمين قال: إن محمدًا لن يموت وإنما هو مخلد فأنكر ذلك الرسول ﷺ فنزلت، وقيل: طعن كفار مكة عليه بأنه بشر يأكل الطعام ويموت فكيف يصح إرساله[1].

ولكنى أرجح عوده على الذين كفروا؛ لأن ذلك ما يفهم من قوله:

---

(١) البحر: ٦/ ٣١٠.

﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾ فهم قالوا إنه سيموت فرد الله عليهم بأنكم ستموتون ولن تخلدوا ولا يعقل أن يكون ذلك ردا على المسلمين؛ لأن ذلك أسلوب تهكم.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ هُمْ كَٰفِرُونَ﴾ [٣٦].

الضميران «هم» في الموضعين يعودان على الذين كفروا.

* قوله تعالى: ﴿لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ. بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [٣٩، ٤٠].

الضمائر فى «وجوههم، وظهورهم، وهم فى الموضعين، وتأتيهم، وتبهتهم» تعود على «الذين كفروا».

والضمير فى «ردها» يعود على «النار».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [٤١].

الضمير فى «منهم» يعود على «الرسل».

والضمير فى «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ. أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ. بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [٤٢ - ٤٤].

الضمائر «هم فى المواضع الثلاثة، وفى ربهم، ولهم، وتمنعهم، وأنفسهم، وآباءهم، وعليهم» تعود على «الذين كفروا» فى الآية [٣٩].

والضميران فى «ننقصها، وأطرافها» يعودان على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ [٤٦].

الضمير فى «مستهم» يعود أيضا على «الذين كفروا» فى الآية [٣٩].

* قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ﴾[٤٧].

الضمير فى «بها» يعود على «الحبة».

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾ [٤٩].

الضميران فى «ربهم، وهم» يعودان على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾ [٥٠].

الضميران فى «أنزلناه، وله» يعودان على «ذكر».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ. إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ. قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ﴾ [٥١ - ٥٣].

الضمائرفى «رشده، وبه، وأبيه، وقومه» تعود على «إبراهيم».

والضميران فى «لها فى الموضعين» يعودان على «التماثيل».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ. وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ. فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ [٥٦ - ٥٨].

- الضمير فى «فطرهن» يعود على «السموات والأرض».

والضميران فى «جعلهم، ولهم» يعودان على «الأصنام».

والضمير فى «لعلهم» يعود على «قوم إبراهيم» فى الآية [٥٢].

والضمير فى «إليه» يعود على «كبيرا».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ. قَالُوا۟ سَمِعْنَا

فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ. قَالُوا۟ فَأْتُوا۟ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ. قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ. قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ. فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ. ثُمَّ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾ [٥٩، ٦٥].

الضمير فى «إنه» يعود على «من».

والضمير فى «يذكرهم» يعود على «آلهة» الأولى.

والضمير فى «له» يعود على «فتى».

والضمير فى «به» يعود على إبراهيم».

والضمير فى «لعلهم» يعود على «الناس».

والضمير فى «فعله» يعود على «هذا».

والضميران فى «كبيرهم، واسألوهم» يعودان على «آلهة» الثانية.

والضميران فى «أنفسهم، ورءوسهم» يعود على «قوم إبراهيم» فى الآية [٥٢].

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ. قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ. وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ. وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [٦٨ - ٧٣].

الضمائر فى «حرقوه، وبه، ونجيناه، وله» تعود على «إبراهيم».

والضمير فى «جعلناهم» يعود على «قوم إبراهيم».

والضمير فى «فيها» يعود على «الأرض».

والضميران فى «جعلناهم، وإليهم» يعودان على «إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب».

* قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت

تَّعْمَلُ الْخَبَٰٓئِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ. وَأَدْخَلْنَٰهُ فِى رَحْمَتِنَآ إِنَّهُۥ مِنَ الصَّٰلِحِينَ﴾ [٧٤، ٧٥].

الضمائر فى «آتيناه، ونجيناه، وأدخلناه، وأنه» تعود على «لوط».

والضمير فى «إنهم» «يعود على» مضاف إلى قرية» «والتقدير» «أهل قرية».

* قوله تعالى: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ. وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [٧٦، ٧٧].

الضمائر فى« له، ونجيناه، وأهله، ونصرناه» تعود على «نوح».

والضميران فى «إنهم، وأغرقناهم» يعودان على «القوم».

* قوله تعالى: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ. فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ. وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾ [٧٨-٨٠].

الضمير فى «فيه» يعود على «الحرث».

والضمير فى «حكمهم» يعود على «داود وسليمان».

والضميرفى «فهمناها» يعود على «الحكومة أو الفتوى» المفهوم من الكلام(١).

والضمير فى «علمناه» يعود على «داود».

* قوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ. وَمِنَ الشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ﴾ [٨١، ٨٢].

---

(١) تفسير النسفى: ٣/ ٨٥.

الضميران في «أمره، وله» يعودان على «سليمان».

والضمير في «فيها» يعود على «الأرض».

والضمير في «لهم» يعود على «الشياطين».

* قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ. فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ [٨٣، ٨٤].

الضمائر في «ربه، وله، وبه، وآتيناه، وأهله» تعود على «سليمان».

والضميران في «مثلهم، ومعهم» يعودان على «أهل».

* قوله تعالى: ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ. وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِى رَحْمَتِنَآ ۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [٨٥، ٨٦].

الضميران في «أدخلناهم، وإنهم» يعودان على «إسماعيل وإدريس وذا الكفل».

* قوله تعالى: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ﴾ [٨٨].

الضمائر في «عليه، وله، ونجيناه» تعود على «ذا النون».

* قوله تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [٨٩، ٩٠].

الضمائر في «ربه، وله في المواضع الثلاثة، وزوجه» تعود على «زكريا».

والضمير في «إنهم» يعود على «الأنبياء السابق ذكرهم»، وقيل: يعود على زكريا وزوجه وابنهما يحيى(١).

---

(١) تفسير النسفي: ٣/ ٨٨، والبحر: ٦/ ٣٣٦.

ولكنى أرجح الأول؛ لأن الله يقول: (إنهم كانوا يسارعون)... إلخ، ويحيى لم يتحقق منه ذلك؛ لأنه لم يزل طفلا.

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَٰهَا وَٱبْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [٩١].

الضمائر فى «فرجها، وفيها، وجعلناها، وابنها» تعود على «التى أحصنت فرجها».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ. وَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ۖ كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ. فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ﴾ [٦٨ - ٩٤].

الضميران فى «أمرهم، وبينهم» يعودان على المخاطبين بالكاف فى قوله: (أمتكم، وربكم).

والضميران «هو، وفى سعيه» يعودان على «من».

والضمير فى «له» يعود على «سعيه».

* قوله تعالى: ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [٩٥].

الضمير فى «أهلكناها» يعود على «قرية».

والضمير فى «أنهم» يعود على «مضاف محذوف والتقدير: أهل قرية».

* قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [٩٦].

الضمير «هم» قيل إنه يعود على «مفهوم من الكلام، وهو «الناس»، وقيل: إنه يعود على «يأجوج ومأجوج» والراجح أنه يعود على «الناس»، ويدل عليه قراءة عبد الله وابن عباس: من كل جدث بالثاء المثلثة وهو القبر[١].

---

(١) البحر: ٦/ ٣٣٩.

* قوله تعالى: ﴿وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [٩٧].

الضمير «هي» ضمير شأن يعود على «مضمون الجملة بعده».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ. لَوۡ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةٗ مَّا وَرَدُوهَاۖ وَكُلّٞ فِيهَا خَٰلِدُونَ. لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَهُمۡ فِيهَا لَا يَسۡمَعُونَ. إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ. لَا يَسۡمَعُونَ حَسِيسَهَاۖ وَهُمۡ فِي مَا ٱشۡتَهَتۡ أَنفُسُهُمۡ خَٰلِدُونَ. لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [٩٨ - ١٠٣].

الضمائر فى «لها، ووردوها، وفيها فى المواضع الثلاثة، وعنها، وحسيسها» تعود على «جهنم».

والضميران فى «لهم، وهم» يعودان على «الذين كفروا» فى الآية [٩٧].

والضمائر فى «لهم الثانية، وهم الثانية، وأنفسهم، ويحزنهم، وتتلقاهم» تعود على «الذين سبقت لهم منا الحسنى».

* قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥ﴾ [١٠٤].

الضمير فى «نعيده» يعود على «أول خلق».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [١٠٥].

الضمير فى «يرثها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ. فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ ءَاذَنتُكُمۡ عَلَىٰ سَوَآءٖۖ وَإِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٞ مَّا تُوعَدُونَ. إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡتُمُونَ. وَإِنۡ أَدۡرِي لَعَلَّهُۥ فِتۡنَةٞ لَّكُمۡ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ﴾ [١٠٨ - ١١١].

الضمير في «إنه» يعود على «إله».

والضمير في «لعله» يعود على «مفهوم من الكلام، أي لعل تأخير هذا الوعد وهو يوم القيامة امتحان لكم لينظر كيف تعملون»[1].

* * *

(١) تفسير النسفي: ٣/ ٩٢.

مرجع الضمير في سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ . يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾ [١، ٢].

الضمير في «ترونها» يعود على «زلزلة الساعة».

والضمير في «حملها» يعود على «ذات حمل».

والضمير «هم» يعود على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ [٥].

الضمير في «عليها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٦].

الضمائر «هو، وفى أنه فى الموضعين» تعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا﴾ [٧].

الضمير في «فيها» يعود على «الساعة».

* قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ . ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْيٌۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ [٨، ٩].

الضميران في «له، ونذيقه» يعودان على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾ [١١-١٣].

الضمائر فى «أصابه، وأصابته،ووجهه، ويضره، وينفعه» تعود على «من» الأولى.

والضمير «هو» الأول يعود على «ذلك» الأولى.

والضمير «هو» الثانى يعود على «ذلك» الثانية.

والضميران فى «ضره، ونفعه» يعودان على «من» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [١٤].

الضمير فى «تحتها»يعود على «جنات».

* قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾ [١٥].

الضميران فى «ينصره، وكيده» يعودان على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ [١٦].

الضمير فى «أنزلناه» يعود على «مفهوم من الكلام وهو القرآن».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [١٧].

الضمير فى «بينهم» يعود على «الذين آمنوا والذين هادوا... إلخ».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ﴾ [١٨].

الضمير فى «له» يعود على «الله».

والضمير فى «عليه» يعود على «كثير الثانية».

والضمير فى «له الثانية» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ. يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ

وَٱلْجُلُودُ. وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ. كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ [١٩ - ٢٢].

الضمير فى «ربهم» يعود على «خصمان».

والضمائر فى «لهم فى الموضعين، ورءوسهم، وبطونهم» تعود على «الذين كفروا».

والضمير فى «به» يعود على «الحميم».

والضميران فى «منها، وفيها» يعودان على «مفهوم الكلام وهو النار»(١).

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [٢٣].

الضمائر فى «تحتها، وفيها فى الموضعين» تعود على «جنات».

والضمير فى «لباسهم» يعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [٢٥].

الضمائر فى «جعلناه، وفيه فى الموضعين» تعود على «المسجد الحرام».

والضمير فى «نذقه» يعود على «من».

*قوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ. لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ. ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ﴾ [٢٧-٢٩].

---

(١) الكشاف: ٣/٩.

الضمائر فى «الهم، ورزقهم، وتفثهم، ونذورهم» تعود على «الناس».

والضمير فى «منها» يعود على «بهيمة الأنعام».

* قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ [٣٠].

الضمائر «هو، وفى له، وربه» تعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [٣١].

الضمير فى «به» الأولى يعود على «الله».

والضميران فى «فتخطفه، وبه الثانية» يعودان على «من»

* قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ. لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [٣٢، ٣٣].

الضمائر فى «إنها، وفيها، ومحلها» تعود على «شعائر الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ. ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [٣٤، ٣٥].

الضمير فى «رزقهم» يعود على «أمة».

والضمير فى «له» يعود على «إله».

والضمائر فى «قلوبهم، وأصابهم، ورزقناهم» تعود على «المخبتين».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ﴾ [٣٦، ٣٧].

الضمائر فى «جعلناها، وفيها، وعليها، وجنوبها، ومنها، وسخرناها؛

ولحومها، ودماؤها، وسخرها» تعود على «البدن».

* قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ. الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ [٣٩ - ٤١].

الضمائر فى «أنهم، ونصرهم، وديارهم» تعود على «الذين يقاتلون».

الضمير فى «بعضهم» يعود على «الناس».

الضمير فى «فيها» يعود على «الصوامع والبيع والصلوات والمساجد».

والضمير فى «ينصره» يعود على «الله».

والضمير فى «مكناهم» يعود على «من ينصره».

* قوله تعالى: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ. وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ. وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [٤٢ - ٤٤].

الضمير فى «قبلهم» يعود على «مفهوم من الكلام وهو قوم سيدنا محمد ﷺ».

والضمير فى «أخذتهم» يعود على «الكافرين».

* قوله تعالى: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [٤٥].

الضمائر فى «أهلكناها، وهى فى الموضعين، وعروشها» تعود على «قرية».

* قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾ [٤٦].

الضمير فى «لهم» يعود على «مفهوم من الكلام وهم كفار قريش».

والضمير فى «بها» الأولى يعود على «قلوب».

والضمير فى «بها» الثانية تعود على «آذان».

والضمير فى «إنها» ضمير القصة يعود على مضمون الجملة بعده.

* قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ [٤٧].

الضمير فى «وعده» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا﴾ [٤٨].

الضمائر فى «لها، وهى، وأخذتها» تعود على «قرية».

* قوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [٥٠].

الضمير فى «لهم» يعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ. وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ. وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ [٥٢ - ٥٥].

الضمير فى «أمنيته» يعود على «نبى» ولم يأت هذا الضمير مثنى؛ لأنه اكتفى بعوده على أحدهما.

والضمير فى «آياته» يعود على «الله».

والضمير فى «قلوبهم» الثانية يعود على «أل» فى القاسية؛ لأنها موصولة(١).

---

(١) الإملاء: ٢/ ١٤٥.

والضمائر في «أنه، وبه، وله، ومنه» عائدة على «مفهوم الكلام، وهو القرآن».

والضمير في «قلوبهم» الثالثة يعود على «الذين أوتوا العلم».

والضميران في «تأتيهم، ويأتيهم» يعودان على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [٥٦].

الضمير في «بينهم» يعود على «الفريقين السابقين، الذين أوتوا العلم، والذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا فَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [٥٧] .

الضمير في «لهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓا۟ أَوْ مَاتُوا۟ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ﴾ [٥٨، ٥٩].

الضميران في «يرزقنهم، ويدخلنهم» يعودان على «الذين هاجروا».

والضمير «هو» يعود على «الله».

والضمير في «يرضونه» يعود على «مدخلا».

* قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ﴾ [٦٠].

الضمير في «به» يعود على «ما».

والضميران في «عليه، وينصرنه» يعودان على «من».

* قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَـٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [٦٢].

الضمير «هو» الأول يعود على «الله».

والضمير «هو» الثاني يعود على «ما».

والضمير «هو» الثالث يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ. لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [٦٣، ٦٤].

الضمير فى «له» يعود على «الله».

والضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ. وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ﴾ [٦٥، ٦٦].

الضميران فى «بأمره، وإذنه» يعودان على «لفظ الجلالة» الأول.

والضمير «هو» يعود على «لفظ الجلالة» الثانى.

* قوله تعالى: ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ [٦٧].

الضمير «هم» يعود على «أمة».

والضمير فى «ناسكوه» يعود على «منسكا».

* قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [٦٩] الضمير فى «فيه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ. وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [٧١، ٧٢].

الضمير فى «به» الأول يعود على «ما» الأولى.

والضمير فى «به» الثانى يعود على «ما» الثانية.

والضميران فى «لهم، وعليهم الثانية» يعودان على «مفهوم من الكلام

وهو الكفار».

والضمير فى «عليهم» الثانية يعود على «الذين كفروا».

والضمير فى «وعدها» يعود على «النار».

* قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ﴾ [٧٣].

الضمير فى «له» يعود على «مثل».

والضمير فى «له» الثانى يعود على «ذبابا».

والضمير فى «يسلبهم» يعود على «الذين».

والضمير فى «يستنقذوه» يعود على «شيئًا».

والضمير فى «منه» يعود على «الذباب».

* قوله تعالى: ﴿مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [٧٤].

الضمير فى «قدره» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ. يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ﴾ [٧٥، ٧٦].

الضميران فى «أيديهم، وخلفهم» قبلهما ثلاثة مراجع، هى: «الملائكة والرسل والناس»، ويحتمل أن يعودا على أحدهما، لكن الزمخشرى قال: «ثم ذكر أنه تعالى دراك للمدركات عالم بأحوال المكلفين ما مضى منها وماغبر، لا تخفى عليه منهم خافية»(١)، أى أن الضميرين راجعان إلى ناس؛ لأن التكليف أظهر بالنسبة لهم.

* قوله تعالى: ﴿وَجَـٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى

(١) الكشاف: ٣/ ٢٣.

هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ﴾ [٧٨].

الضميران فى «جهاده، وهو الأول» يعودان على «لفظ الجلالة» الأول.

والضمير «هو» الثانى يعود على «إبراهيم».

والضمير «هو» الثالث يعود على «لفظ الجلالة» الثانى.

* * *

مرجع الضمير في سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ. ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ [١، ٢].

الذين: نعت للمؤمنين، وما بعدها من أسماء الموصول معطوف عليه، والضمائر بعدها عائدة عليها.

فالضميران «هم، وفي صلاتهم» يعودان على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [٣].

الضمير «هم» يعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ﴾ [٤].

الضمير «هم» يعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ [٦].

الضمائر «هم، وفي فروجهم، وأزواجهم، وأيمانهم، وإنهم» تعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾ [

الضمير «هم» يعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾ [٨].

الضمائر «هم، وفي أماناتهم، وعهدهم» تعود على «الذين».

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾ [٩، ١٠].

الضمائر «هم في الموضعين، وفي صلواتهم» تعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [١١].

الضمير «هم» يعود على «الذين».

والضمير في «فيها» يعود على «الفردوس».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ. ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ. ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ [١٢ - ١٤].

الضميران في «جعلناه، وأنشأناه» يعودان على «الإنسان».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ. فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [١٨، ١٩].

الضمائرفي «أسكناه، وبه في الموضعين» تعود على «ماء».

والضميران في «فيها، ومنها» يعودان على «جنات».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ. وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [٢١، ٢٢].

الضمائر في «بطونها، ومنها، وعليها» تعود على «الأنعام».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ. فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ. إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [٢٣ - ٢٥].

الضمائر في «قومه في الموضعين، وبه في الموضعين» تعود على «نوحا».

والضمير في «غيره» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾ [٢٧].

الضمير في «إليه» يعود على «نوح» في الآية [٢٣].

والضمير في «فيها» يعود على «الفلك».

والضمير في «عليه» يعود على «من».

والضمير في «منهم» يعود على «أهلك».

والضمير في «إنهم» يعود على «الذين ظلموا».

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ. فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ. وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ [٣١ - ٣٣].

الضمير في «بعدهم» يعود على «الذين كفروا من قوم نوح».

والضميران في «فيهم، ومنهم» يعودان على «قرنا».

والضمير في «غيره» يعود على «الله».

والضمير في «قومه» يعود على «رسولا».

والضمير في «أترفناهم» يعود على «الذين كفروا».

والضمير في «منه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾ [٣٧].

الضمير «هي» قال عنه أبو حيان: «يفسره سياق الكلام»(١) وقال عنه الزمخشري: هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به إلا بما يتلوه من بيانه، أصله إن الحياة إلا حياتنا الدنيا ثم وضع هي موضع الحياة؛ لأن الخبر يدل عليها ويبينها، ومنه: هي النفس تتحمل ما حملت، وهي العرب تقول ما شاءت(٢).

ويرى الأستاذ عباس حسن أنه إذا جاء بعد هذا الضمير اسم ظاهر، فالاسم الظاهر خبره ومفسره(٣)، وهذا ما أرجحه خاصة وأنه متطابق مع

(١) البحر: ٦/ ٤٠٥.

(٢) الكشاف: ٣/ ٣٢.

(٣) النحو الوافي: ١/ ٢٦٠.

الاسم الظاهر.

* قوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ﴾[٣٨].

الضمير «هو» يعود على «رسول» في الآية [٣١].

والضمير في «له» يعود على «رجل».

* قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ﴾ [٤١، ٤٢].

الضمائر في «فأخذتهم، وجعلناهم، وبعدهم» تعود على «قرنا» في الآية [٣١].

* قوله تعالى: ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ [٤٣].

الضمير في «أجلها» يعود على «أمة».

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ [٤٤].

الضمير في «رسولها» يعود على لفظ «أمة».

والضمير في «كذبوه» يعود على«رسول».

والضميران في «بعضهم، وجعلناهم» يعودان على معنى «أمة».

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ. فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ. فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ. وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [٤٥ - ٤٩].

الضمير في «أخاه» يعود على «موسى».

والضميران في «قومهما، وكذبوهما» يعودان على «موسى وهارون»

والضمير في «لعلهم» يعود على «فرعون وملئه».

* قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ

وَمَعِينٍ﴾ [٥٠].

الضمير فى «أمه» يعود على «ابن مريم».

والضمير فى «آويناهما» يعود على «ابن مريم وأمه».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ. فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ. فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ. أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ. نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [٥٢ - ٥٦].

الضميران فى «أمرهم، وبينهم» يعودان على «أمة».

والضمائر فى «لديهم، وذرهم، وغمرتهم، ونمدهم، ولهم» تعود على «كل حزب».

والضمير فى «به» يعود على «ما» فى «أنما».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾ [٥٧].

الضميران «هم، وفى ربهم» يعودان على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ [٥٨].

الضميران «هم، وفى ربهم» يعودان على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾ [٥٩].

الضميران «هم، وفى ربهم» يعودان على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ﴾ [٦٠].

الضمائر فى «قلوبهم، وأنهم، وربهم» تعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ. وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [٦١، ٦٢].

الضميران «هم فى الموضعين» يعودان على «جميع الموصوفين» بما سبق من صفات حسنة.

والضمير فى «لها» يعود على «الخيرات».

والضمير في «وسعها» يعود على «نفسا».

* قوله تعالى: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ [٦٣].

الضميران في «قلوبهم، وهم» يعودان على «الكفار» وذلك مفهوم من الآيات التالية(١).

* قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ﴾ [٦٤].

الضمير في «مترفيهم» يعود على «الكفار».

والضمير «هم» يعود على «مترفيهم».

* قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [٦٦، ٦٧].

الضمير في «به»، قال عنه أبو حيان: إنه عائد على المصدر الدال عليه تنكصون، أي: بالنكوص والتباعد من سماع الآيات، أو على الآيات؛ لأنها في معنى الكتاب وضمن مستكبرين معنى مكذبين، والجمهور على أن الضمير في به عائد على الحرم والمسجد، وإن لم يجر له ذكر، وسوغ هذا الإضمار شهرتهم بالاستكبار بالبيت(٢).

وإني أرجح عوده على «الآيات» بمعنى الكتاب؛ لأن الله يقول بعد هذه الآية مباشرة ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾ وقوله: ﴿بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ﴾ وقوله: ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ﴾.

* قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ ۚ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ. وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ بَلْ

---

(١) الكشاف: ٣/ ٣٥.

(٢) البحر: ٦/ ٤١٢، ٤١٣.

أَيْنَهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ. أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ. وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [٦٨ - ٧٣].

الضمائر فى «جاءهم، وآباءهم، ورسولهم، وهم فى الموضعين، وأكثرهم، وآتيناهم، وذكرهم فى الموضعين، وتسألهم» تعود على «الكفار».

والضميران فى «له، وبه» يعودان على «الرسول».

والضمير «هو» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ. وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ. وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ. حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ [٧٤ - ٧٧].

الضمائر فى «رحمناهم، وبهم، وطغيانهم، وأخذناهم، وربهم، وعليهم، وهم» تعود على «الذين لا يؤمنون بالآخرة».

والضمير فى «فيه» يعود على «بابا».

* قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [٧٨ - ٨٠].

الضمائر «هو فى المواضع الثلاثة، وفى إليه، وله» تعود على «رب» فى الآية [٧٦].

* قوله تعالى: ﴿قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا﴾ [٨٤].

الضمير فى «فيها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ [٨٨].

الضمائر فى «بيده، وهو، وعليه» تعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِٱلْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [٩٠].

الضميران فى «أتيناهم، وإنهم» يعودان على «مفهوم من الكلام وهو الكفار».

* قوله تعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [٩١].

الضمير فى «معه» يعود على «الله».

والضمير فى «بعضهم» يعود على «كل إله».

* قوله تعالى: ﴿رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِى فِى ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ. وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَٰدِرُونَ. ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ [٩٤- ٩٦].

الضمير فى «نعدهم» يعود على «القوم الظالمين، وهم الكفار».

والضمير «هى» يعود على «التى».

* قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ. لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [٩٩ - ١٠١].

الضمائر فى «أحدهم، ووراثهم، وبينهم» تعود على «الكفار».

والضميران فى «إنها، وقائلها» يعودان على «كلمة».

والضمير «هو» عائد على «أحد»[١].

* قوله تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ. وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ. تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ. أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾[١٠٢-١٠٥].

الضمير فى «موازينه الأولى» يعود على «لفظ من الأولى».

والضمير «هم» عائد إلى «معنى من الأولى».

---

(١) البحر: ٦/ ٤٢١.

والضمير في «موازينه الثانية» يعود على «لفظ من الثانية».

والضمائر في «أنفسهم، ووجوههم، وهم» تعود على «الذين».

والضمير في «فيها» يعود على «النار».

والضمير في «بها» يعود على «آياتي».

* قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ قَالَ ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [١٠٧، ١٠٨].

الضميران في «منها، وفيها» يعودان على «النار» في الآية [١٠٤].

* قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ. فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ. إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ [١٠٩ - ١١١].

الضمير في «إنه» ضمير شأن.

والضمائر في «اتخذتموهم، ومنهم، وجزيتهم، وأنهم، وهم» تعود على «فريق من عبادي».

* قوله تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ. وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [١١٦، ١١٧].

الضمير «هو» يعود على «الله».

والضمائر في «له، وحسابه، وربه» تعود على «من».

والضمير في «به» يعود على «إلها».

والضمير في «إنه» ضمير شأن.

* * *

مرجع الضمير في سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ [١].

الضمائر فى «أنزلناها، وفرضناها، وفيها» تعود على «سورة».

* قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢].

الضمائر فى «منهما، وبهما، وعذابهما» تعود على «الزانية والزانى».

* قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ [٣].

الضمير فى «ينكحها» يعود على «الزانية».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [٤].

الضمائر فى «فاجلدوهم، ولهم، وهم» تعود على «الذين يرمون المحصنات».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [٦ - ٩].

الضمائر فى «أزواجهم، ولهم، وأنفسهم، وأحدهم» تعود على «الذين يرمون أزواجهم».

والضمائر فى «إنه فى الموضعين، وعليه» تعود على «مفهوم من الكلام وهو الزوج».

والضميران في «عنها، وعليها» يعودان على «مفهوم من الكلام وهو الزوجة».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ [١٠].

الضمير في «رحمته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ. لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ. لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾ [١١ - ١٣].

الضمائر في «تحسبوه، وهو، وكبره، وسمعتموه، وعليه» تعود على «الإفك».

والضمائر في «منهم في الموضعين، وهم» تعود على «العصبة».

والضمير في «أنفسهم» يعود على «المؤمنون والمؤمنات».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ. إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [١٤، ١٥].

الضمير في «رحمته» يعود على «الله».

والضمير في «فيه» يعود على «ما» الأولى.

والضمير في «به» يعود على «ما» الثانية.

والضميران في «تلقونه، وتحسبونه» يعودان على «حديث الإفك».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ. يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا﴾ [١٦، ١٧].

الضميران في «سمعتموه، ومثله» يعودان أيضا على «حديث الإفك».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٩].

الضمير فى «لهم» يعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ [٢٠].

الضمير فى «رحمته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ [٢١].

الضمير فى «إنه» يعود على «الشيطان».

والضمير فى «رحمته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ. يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ. يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾ [٢٣ - ٢٥].

الضمائر فى «لهم، وعليهم، وألسنتهم، وأيديهم، وأرجلهم، ويوفيهم، ودينهم» تعود على «الذين يرمون المحصنات».

والضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [٢٦].

«أولئك» إشارة إلى «الطيبون» والضمير فى «لهم» عائد على اسم الإشارة[١].

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ

---

(١) تفسير النسفى: ٣/ ١٣٨.

تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [٢٧، ٢٨].

الضمائر فى «أهلها، وفيها، وتدخلوها» تعود على «بيوتًا».

والضمير «هو» يعود على «الرجوع» المفهوم من «ارجعوا».

* قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ﴾ [٢٩].

الضمير فى «فيها» يعود على «بيوتًا».

* قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ﴾ [٣٠].

الضمائر فى «أبصارهم، وفروجهم، ولهم» تعود على «المؤمنين».

* قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُولِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ [٣١].

الضمائر فى «أبصارهن، وفروجهن، وزينتهن فى المواضع الثلاثة، وخمرهن، وجيوبهن، وبعولتهن فى المواضع الثلاثة، وآبائهن، وأبنائهن، وإخوانهن فى الموضعين، وأخواتهن، ونسائهن، وأيمانهن، وأرجلهن» تعود على «المؤمنات».

والضمير فى «منها» يعود على «زينة».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [٣٢].

الضمير فى «يغنيهم» يعود على «الأيامى والصالحين».

والضمير فى «فضله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى الْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [٣٣].

الضمير فى «يغنيهم» يعود على «الذين لا يجدون نكاحًا».

والضمير فى «فضله» يعود على «الله».

والضمائر فى «كاتبوهم، فيهم، وآتوهم» تعود على «الذين يبتغون الكتاب».

والضميران فى «يكرههن، وإكراههن» يعودان على «فتيات».

* قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [٣٥].

الضمير فى «نوره» الأول يعود على «الله».

والضمير فى «فيها» يعود على «مشكاة».

والضمير فى «كأنها» يعود على «الزجاجة».

والضمير فى «زيتها» يعود على «شجرة».

والضمير فى «تمسسه» يعود على «زيت».

والضمير فى «نوره» الثانى يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْءَاصَالِ. رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ الزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَٰرُ. لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾ [٣٦ - ٣٨].

الضميران فى «فيها» فى الموضعين يعودان على «بيوت».

والضمير فى «له» يعود على «الله».

والضمائر فى «تلهيهم، ويجزيهم، ويزيدهم» تعود على «رجال».

والضمير فى «فيه» يعود على «يوما».

والضمير فى «فضله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ [٣٩، ٤٠].

الضمائر فى «يحسبه، وجاءه، ويجده» تعود على «السراب».

والضمائر فى «عنده، ووفاه، وحسابه» تعود على «الظمآن، والمراد به الكافر»[(١)].

والضمير فى «يغشاه» يعود على «البحر».

والضمير فى «فوقه» الأول يعود على «موج».

والضمير فى «فوقه» الثانى يعود على «موج» الثانى.

والضمير فى «بعضها» يعود على «ظلمات».

والضمير فى «يده» يعود على «مفهوم من الكلام وهو الواقع فى هذا البحر».

والضمير فى «يراها» يعود على «يد».

والضميران فى «له فى الموضعين» يعودان على «من».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ

---

(١) الكشاف: ٣/ ٦٩.

صَٰٓفَّٰتٍۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾ [٤١].

الضمير فى «له» يعود على «الله».

والضميران فى «صلاته، وتسبيحه» يعودان على «كل».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [٤٣].

الضمائر فى «بينه، ويجعله، وخلاله» تعود على «سحابا».

والضمير فى «فيها» يعود على «الجبال».

والضمائر فى «به، ويصرفه، وبرقه» تعود على «برد».

* قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾ [٤٥].

الضمائر فى «منهم فى المواضع الثلاثة» تعود على «كل دابة».

والضمير فى «بطنه» يعود على «من» الأولى.

* قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍۚ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ. وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ. وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ. وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓا۟ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ. أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥۚ بَلْ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [٤٦ – ٥٠].

الضمائر فى «منهم فى الموضعين، وبينهم، ولهم، وقلوبهم، وعليهم، وهم» تعود على «مفهوم من الكلام وهو المنافقون»(١).

والضمير فى «رسوله» الأول يعود على «لفظ الجلالة» قبله.

والضمير فى «إليه» يعود على «الحق».

---

(١) الكشاف: ٣/ ٧٢.

والضمير فى «رسوله» الثانى يعود على «لفظ الجلالة» قبله.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [٥١].

الضميران فى «بينهم، وهم» يعودان على «المؤمنين».

والضمير فى «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّۖ قُل لَّا تُقْسِمُواْۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ. قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ﴾ [٥٣، ٥٤].

الضميران فى «أيمانهم، وأمرتهم» يعودان على «مفهوم من الكلام وهو المنافقون»(١).

الضميران فى «عليه، وتطيعوه» يعودان على «الرسول».

* قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًاۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔاۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [٥٥].

الضمائر فى «يستخلفنهم، وقبلهم، ولهم فى الموضعين، ودينهم، ويبدلنهم، وخوفهم» تعود على «الذين آمنوا».

والضمير «هم» يعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِۚ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ﴾ [٥٧].

الضمير فى «مأواهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ

---

(١) البحر: ٦/ ٤٦٧.

يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ الْعِشَآءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ﴾ [٥٨].

الضمير فى «عليهم» يعود على «الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم».

والضمير فى «بعدهن» يعود على «ثلاث عورات».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [٥٩].

الضمير فى «قبلهم» يعود على «الأطفال».

والضمير فى «آياته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَآءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾ [٦٠].

الضمائر فى «عليهن، وثيابهن، ولهن» تعود على «القواعد من النساء».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰٓئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ﴾ [٦٢].

الضمير فى «رسوله» الأول يعود على «لفظ الجلالة» قبله.

والضميران فى «معه، ويستأذنوه» يعودان على «رسول» الأول.

والضمير فى «رسوله» الثانى يعود على «لفظ الجلالة» قبله».

والضمائر فى «شأنهم، ومنهم، ولهم» تعود على «الذين يستأذنونك».

* قوله تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَآءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن

تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٦٣].

الضمير فى «أمره» يعود على «الرسول».

والضميران فى «تصيبهم، ويصيبهم» يعودان على «الذين يخالفون».

* قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟﴾ [٦٤].

الضمير فى «عليه» يعود على «ما».

والضمير فى «إليه» يعود على «الله».

والضمير فى «ينبئهم» يعود على «ضمير المخاطب: أنتم» على طريق الالتفات.

* * *

مرجع الضمير في سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا . ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا . وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [١ - ٣].

الضمائر في «عبده، وله في الموضعين، ودونه» تعود على «الذي نزل الفرقان».

والضمير في «قدره» يعود على «كل شيء».

والضمير «هم، وفي أنفسهم» يعودان على «آلهة».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا . وَقَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا . قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [٤ - ٦].

الضمائر في «افتراه، وعليه، وأنزله» تعود على «هذا» والمشار إليه «الفرقان».

والضميران في «أعانه، وعليه» يعودان على «عبد» في الآية [١].

والضميران «هي، وفي اكتتبها» يعودان على «أساطيرالأولين».

والضمير في «إنه» يعود على «الذي يعلم السر».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا . أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ [٧، ٨].

الضمائر في «إليه في الموضعين، ومعه، وله» تعود على «الرسول».

والضمير في «منها» يعود على «جنة».

* قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [١٠].

الضمير في «تحتها» يعود على «جنات».

* قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلسَّاعَةِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا . إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا . وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ [١١ - ١٣].

الضمير في «رأتهم» يعود على «الذين كفروا» في الآية [٤].

والضميران في «لها، ومنها» يعودان على «سعيرا».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا . لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَ﴾ [١٥، ١٦].

الضميران في «لهم في الموضعين» يعودان على «المتقون».

والضمير في «فيها» يعود على «جنة الخلد».

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ﴾ [١٧، ١٨].

الضمير في «يحشرهم» يعود على «الذين كفروا» في الآية [٤].

والضميران في «متعتهم، وآباءهم» يعودان على «عباد».

* قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ [٢٠].

الضمير في «إنهم» يعود على «المرسلين».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [٢١].

الضمير فى «أنفسهم» يعود على «الذين لا يرجون لقاءنا».

* قوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [٢٣].

الضمير فى «جعلناه» يعود على «عمل».

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ [٢٧].

الضمير فى «يديه» يعود على «الظالم».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا. وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا. وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ [٣٠ - ٣٢].

الضمير فى «عليه» يعود على «الرسول».

والضميران فى «به، ورتلناه» يعودان على «القرآن».

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ [٣٤].

الضمير فى «وجوههم» يعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا. فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا﴾ [٣٥، ٣٦].

الضميران فى «معه، وأخاه» يعودان على «موسى».

والضمير فى «دمرناهم» يعود على «القوم الذين كذبوا».

* قوله تعالى: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ وَجَعَلْنَٰهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً﴾ [٣٧].

الضميران فى «أغرقناهم، وجعلناهم» يعودان على «قوم نوح».

* قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ﴾ [٣٩].

الضمير فى «له» يعود على «كلا».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا۟ يَرَوْنَهَا﴾ [٤٠].

الضمير فى «يرونها» يعود على «القرية».

* قوله تعالى: ﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ [٤٢].

الضمير فى «عليها» يعود على «آلهة».

* قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا . أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [٤٣، ٤٤].

الضمائر فى «إلهه، وهواه، وعليه» تعود على «لفظ من».

والضمائر فى «أكثرهم، وهم فى الموضعين» يعودان على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا . ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ [٤٥، ٤٦].

الضمائر فى «جعله، وعليه، وقبضناه» تعود على «الظل».

* قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا . وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا . لِّنُحْۦِىَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا . وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ [٤٧ - ٥٠].

الضمائر «هو فى الموضعين، وفى رحمته» تعود على «رب» فى الآية[٥٠].

والضمائر فى «به، ونسقيه، وصرفناه» تعود على «ماء».

والضمير فى «بينهم» يعود على «الأناسى».

* قوله تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا . وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا . وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا . وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ

ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾ [٥٢ - ٥٥].

الضمائر فى «جاهدهم، وينفعهم، ويضرهم» تعود على «الكافرين».

والضميرفى «به» يعود على «مفهوم من الكلام وهو القرآن»(١).

والضميران «هو فى الموضعين» يعودان على «رب» فى الآية [٤٥].

والضمير فى «بينهما» يعود على «البحرين».

والضمير فى «جعله» يعود على «بشرا».

والضمير فى «ربه» يعود على «الكافر».

* قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا . قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ [٥٦، ٥٧].

الضمير فى «عليه» يعود على «مفهوم من الكلام وهو التبليغ»(٢).

والضمير فى «ربه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا . ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ ٱلرَّحْمَـٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا . وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَـٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَـٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ [٥٨ - ٦٠].

الضمائر فى «بحمده، وبه، وعباده» تعود على «الحى».

والضمير فى «بينهما» يعود على «السموات والأرض».

والضمير فى «به» الثانية يعود على «الرحمن».

والضميران فى «لهم، وزادهم» يعودان على «الكافرين» فى الآية [٥٢].

* قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا . وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ [٦١، ٦٢].

الضمير فى «فيها» يعود على «السماء».

---

(١) الكشاف: ٣/ ٩٦.

(٢) تفسير النسفى: ٣/ ١٧٣.

والضمير «هو» يعود على «الذى جعل فى السماء».

* قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ [٦٣].

«الذين» نعت لعباد الرحمن، والضمير فى «خاطبهم» يعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا. وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا. إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [٦٤ - ٦٦].

الضمير فى «ربهم» يعود على «الذين» قبلها.

والضميران فى «عذابها، وإنها» عائدان على «جهنم».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا. يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا. إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ [٦٨-٧٠].

الضمير فى «له» يعود على «من يفعل ذلك».

والضمير فى «سيئاتهم» يعود على «من تاب».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا﴾ [٧١].

الضمير فى «أنه» يعود على «من تاب».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ [٧٣].

الضميرفى «ربهم» يعود على «الذين».

والضمير فى «عليها» يعود على «آيات».

* قوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا. خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ [٧٥، ٧٦].

الضميران فى «فيها» فى الموضعين يعودان على «الغرفة».

مرجع الضمير في سورة الشعراء

* قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ. إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ. وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ. فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ. أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ. إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ. وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾[٣ - ٩].

الضمائر في «عليهم، ويأتيهم، وسيأتيهم، وأكثرهم» تعود على «مفهوم من الكلام وهم الكافرون برسالة النبي ﷺ».

والضمير في «لها» يعود على «آية».

والضمير في «عنه» يعود على «ذكر».

والضمير في «به» يعود على «ما».

والضمير في «فيها» يعود على «الأرض».

والضمير في «هو» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ. قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ. قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ. وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾ [١٠ - ١٤].

الضمير في «لهم» يعود على «قوم فرعون».

* قوله تعالى: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ. قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ [١٩، ٢٠].

الضمير في «فعلتها» يعود على «فعلة».

* قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ﴾ [٢٢].

الضمير في «عنها» يعود على «نعمة».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ. قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا

بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ . قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ﴾ [٢٣ - ٢٥].

الضمير فى «بينهما» يعود على «السموات والأرض».

والضمير فى «حوله» يعود على «فرعون».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ﴾ [٢٨].

الضمير فى «بينهما» يعود على «المشرق والمغرب».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ. قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ. فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ. وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ﴾ [٣٠ - ٣٣].

الضمير فى «به» يعود على «شىء».

والضميران فى «عصاه، ويده» يعودان على «موسى» فى الآية [١٠].

والضمير «هى» الأول يعود على «العصا».

والضمير «هى» الثانى يعود على «يد».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ. يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ. قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ [٣٤ - ٣٦].

الضميرفى «حوله» يعود على «فرعون» فى الآية [٢٣].

«هذا» مشار به إلى «موسى» والضمائر فى «سحره، وأرجه، وأخاه» تعود على«هذا».

* قوله تعالى: ﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ﴾ [٤٠].

الضمير «هم» يعود على «السحرة».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ. فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ. فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [٤٣ - ٤٥].

الضمائر فى «لهم، وحبالهم، وعصيهم» تعود على «السحرة» فى

الآية [٤٠].

والضمير في «عصاه» يعود على «موسى».

والضمير «هي» يعود على «العصا».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ. رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ. قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَ﴾ [٤٧ - ٤٩].

الضميران في «له، وإنه» يعودان على «موسى».

* قوله تعالى: ﴿فَأَرۡسَلَ فِرۡعَوۡنُ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ. إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ. وَإِنَّهُمۡ لَنَا لَغَآئِظُونَ. وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ. فَأَخۡرَجۡنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ. وَكُنُوزٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ. كَذَٰلِكَ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ. فَأَتۡبَعُوهُم مُّشۡرِقِينَ﴾ [٥٣ - ٦٠].

الضميران «إنهم، وأتبعوهم» عائدان على «شرذمة» وهم موسى وأصحابه.

والضمير في «أخرجناهم» يعود على «فرعون وقومه» الذين عبر الله عنهم بكلمة «جميع».

والضمير في «أورثناها» يعود على «جنات وعيون وكنوز ومقام كريم».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنجَيۡنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ. ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ. إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ. وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [٦٥ - ٦٨].

الضمير في «معه» يعود على «موسى».

والضمير في «أكثرهم» يعود على «الآخرين».

والضمير « هو» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ. إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ. قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامٗا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ﴾ [٦٩ - ٧١].

الضمير في «عليهم» يعود على «مفهوم من الكلام وهو قوم سيدنا محمد ﷺ».

والضميران في «أبيه، وقومه» يعودان على «إبراهيم».

والضمير في «لها» يعود على «أصناما».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ. أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ. فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَـٰلَمِينَ. ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ [٧٥ - ٧٨].

الضمير فى «إنهم» يعود على «ما كنتم تعبدون» وهى الأصنام.

«الذى» نعت لـ«رب» العالمين»، والضمير «هو» يعود على «الذى».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [٧٩، ٨٠].

الضميران «هو فى الموضعين» يعودان على «الذى».

* قوله تعالى: ﴿وَٱغْفِرْ لِأَبِىٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ [٨٦].

الضمير فى «إنه» يعود على «أب».

* قوله تعالى: ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ. وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ. مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ. فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ. وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ. قَالُوا۟ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ. تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ. إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [٩١ - ٩٨].

الضميران فى «لهم، وهم الثانى» يعودان على «الغاوين».

والضمير «هم» الأول يعود على «ما كنتم تعبدون» وهى الأصنام.

والضمير فى «فيها» فى الموضعين يعود على «الجحيم».

* قوله تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ. إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ. وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [١٠٢ - ١٠٤].

الضمير فى «أكثرهم» يعود على «الغاوين» فى الآية [٩١] والمراد بهم قوم سيدنا إبراهيم عليه السلام(١).

والضمير «هو» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ. إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [١٠٥، ١٠٦].

الضميران فى «لهم، وأخوهم» يعودان على «قوم».

---

(١) البحر: ٧/ ٢٨.

* قوله تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ. قَالَ وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ. إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّى ۖ لَوْ تَشْعُرُونَ﴾ [١١١ - ١١٣].

الضمير فى «حسابهم» يعود على «الأرذلون».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ. فَٱفْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ. فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ. ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ. إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ. وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [١١٧ - ١٢٢].

الضميران فى «بينهم، وأكثرهم» يعودان على «قوم نوح».

الضميران فى «أنجيناه، ومعه» يعودان على «نوح».

والضمير «هو» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ. إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [١٢٣، ١٢٤].

الضميران فى «لهم، وأخوهم» يعودان على «عاد».

* قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ﴾ [١٢٧].

الضمير فى «عليه» يعود على «التبليغ».

* قوله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَٰهُمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ. وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [١٣٩، ١٤٠].

الضمير فى «كذبوه» عائد على «هود».

والضميران فى «أهلكناهم، وأكثرهم» يعودان على «عاد».

والضمير «هو» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ. إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [١٤١، ١٤٢].

الضميران فى «لهم، وأخوهم» يعودان على «ثمود».

* قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ﴾ [١٤٥].

الضمير في «عليه» يعود على «التبليغ».

* قوله تعالى: ﴿وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ [١٤٨].

الضمير في «طلعها» يعود على «نخل».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا۟ نَٰدِمِينَ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [١٥٥ - ١٥٩].

الضمائر في «لها، وتمسوها، وعقروها» تعود على «ناقة».

والضميران في «أخذهم، وأكثرهم» يعودان على «ثمود».

والضمير «هو» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ. إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [١٦٠، ١٦١].

الضميران في «لهم، وأخوهم» يعودان على «لوط».

* قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ [١٦٤].

الضمير في «عليه» يعود على «التبليغ».

* قوله تعالى: ﴿فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ﴾ [١٧٠].

الضميران في «نجيناه، وأهله» يعودان على «لوط».

* قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ. إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ . وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [١٧٣ - ١٧٥].

الضميران في «عليهم، وأكثرهم» يعودان على «قوم لوط».

والضمير «هو» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ. إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [١٧٦، ١٧٧].

الضمير في «لهم» يعود على «أصحاب الأيكة».

* قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ [١٨٠].

الضمير فى «عليه» يعود على «التبليغ».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾ [١٨٣].

الضمير فى «أشياءهم» يعود على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ. إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ. وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [١٨٩-١٩١].

الضمير فى «كذبوه» عائد على «شعيب».

والضميران فى «أخذهم، وأكثرهم» يعودان على «أصحاب الأيكة».

والضمير فى «إنه» يعود على «عذاب يوم الظلة».

والضمير «هو» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ. نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ [١٩٢، ١٩٣].

الضميران فى «إنه، وبه» يعودان على «مفهوم من الكلام وهو القرآن الكريم».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ. أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ. وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ. فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ. كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ. لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾ [١٩٦ - ٢٠١].

الضمائر فى «إنه، ويعلمه، ونزلناه، وقرأه، وبه فى الموضعين» عائدة على «القرآن».

والضمير فى «سلكناه» يعود على «التكذيب أو الكفر المفهوم من قوله: ﴿مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾(١).

والضمير فى «الهم» يعود على «مفهوم من الكلام وهو الكفار».

---

(١) راجع: تفسير النسفى: ٣/١٩٦.

والضمير فى «عليهم» يعود على «بعض الأعجمين».

* قوله تعالى: ﴿فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [٢٠٢].

الضميران فى «يأتيهم، وهم» يعودان على «المجرمين» فى الآية [٢٠٠] والمراد بهم الكفار.

* قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ. ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ. مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ﴾ [٢٠٥ - ٢٠٧].

الضمائر فى «متعناهم، وجاءهم، وعنهم» تعود على «المجرمين».

* قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾ [٢٠٨].

الضمير فى «لها» عائد على «قرية».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ. وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ. إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾ [٢١٠ - ٢١٢].

الضمير فى «به» يعود على القرآن».

الضميران فى «لهم، وإنهم» يعودان على «الشياطين».

* قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ. ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ. وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ. إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [٢١٧ - ٢٢٠].

الضميران فى «إنه، وهو» يعودان على «العزيز الرحيم».

* قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ. تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ. يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ﴾ [٢٢١ - ٢٢٣].

الضمير فى «أكثرهم» يعود على «كل أفاك».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ. أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ. وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ [٢٢٤ - ٢٢٦].

الضمائر فى «يتبعهم، وأنهم فى الموضعين» عائد على «الشعراء».

* * *

مرجع الضمير في سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ. ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [٢، ٣].

«الذين» نعت للمؤمنين، والضميران «هم في الموضعين» عائدان على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ. أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ وَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ﴾ [٤، ٥].

الضمائر في «لهم في الموضعين، وهم في المواضع الثلاثة» تعود على «الذين لا يؤمنون بالآخرة».

* قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ. فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [٧، ٨].

الضمائر في «منها، وجاءها، وحولها» تعود على «نارًا».

* قوله تعالى: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ. وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾ [٩، ١٠].

الضمير في «إنه» ضمير شأن.

والضميران في «رآها، وكأنها» عائدان على «عصا».

* قوله تعالى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ۖ فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ. فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ. وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ﴾ [١٢ - ١٤].

الضمير في «قومه» يعود على «فرعون».

والضمائر في «إنهم، وجاءتهم، وأنفسهم» عائدة على «فرعون وقومه».

والضميران في «بها، واستيقنتها» عائدان على «آيات».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٥].

الضمير فى «عباده» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ﴾ [١٦].

«هذا» إشارة إلى «كل شىء»، والضمير «هو» يعود على اسم الإشارة.

* قوله تعالى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [١٧].

الضمير فى «جنوده» يعود على «سليمان».

والضمير «هم» يعود على «جنود».

* قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ. فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ﴾ [١٨، ١٩].

الضمير فى «جنوده» يعود على «سليمان».

والضمير «هم» يعود على «سليمان وجنوده».

والضمير فى «قولها» يعود على «نملة».

والضمير فى «ترضاه» يعود على «صالحا».

* قوله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ. لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ. فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ. إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ. وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ [٢٠ - ٢٤].

الضميران فى «أعذبنه، وأذبحنه» يعودان على «الهدهد».

والضمير فى «به» يعود على «ما».

والضمير فى «تملكهم» يعود على «سبأ».

والضمائر فى «لها، ووجدتها، وقومها» تعود على «امرأة».

والضمائر فى «لهم، وأعمالهم، وصدهم، وهم» تعود على «الملكة وقومها».

* قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [٢٦].

الضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ [٢٨].

الضمير فى «ألقه» يعود على «كتاب».

والضميران فى «إليهم، وعنهم» يعودان على «الملكة وقومها» فى الآية [٢٤].

* قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ. إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [٢٩، ٣٠].

الضميران فى «إنه فى الموضعين» يعودان على «كتاب».

* قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾ [٣٤، ٣٥].

الضميران فى «أفسدوها، وأهلها» يعودان على «قرية».

والضمير فى «إليهم» يعود على «الملوك» والمراد بهم سليمان وجنوده.

* قوله تعالى: ﴿ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ [٣٧].

الضمائر فى «إليهم، ونأتينهم، ولهم، ونخرجنهم، وهم» تعود على «الملكة وقومها».

الضمير فى «بها» يعود على «جنود».

والضمير في «منها» يعود على «سبأ»[(١)].

* قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ . قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ . قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ﴾ [٣٨ - ٤٠].

الضمير في «عرشها» يعود على «الملكة».

والضمائر في «به في الموضعين، وعليه، ورآه» تعود على «العرش».

والضمير في «عنده» الأول يعود على «الذي».

والضمير في «عنده» الثاني يعود على «سليمان».

والضمير في «نفسه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ . فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ . وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ . قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ﴾ [٤١ - ٤٤].

الضمائر في «لها في الموضعين، وعرشها، وقبلها، وصدها، وإنها، وساقيها» تعود على «الملكة».

والضميران في «كأنه، وهو» يعودان على «عرش».

والضمائر في «رأته، وحسبته، وإنه» تعود على «الصرح».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ [٤٥].

---

(١) الكشاف: ٣/١٤٨.

الضميران فى «أخاهم، وهم» يعودان على «ثمود».

* قوله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ. قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ. وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ. فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ. فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾ [٤٨ - ٥٢].

الضمائر فى «نبيتنه، وأهله فى الموضعين، ووليه» تعود على «صالح».

الضمائر «هم، وفى مكرهم، ودمرناهم، وقومهم» تعود على «تسعة رهط». والضمير فى «بيوتهم» تعود على «تسعة رهط، وقومهم».

* قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ. أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ. فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ. فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ. وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ﴾ [٥٤ - ٥٨].

الضمائر فى «قومه فى الموضعين، وأنجيناه، وأهله، وامرأته» تعود على «لوط».

والضمير فى «إنهم» يعود على «آل لوط».

والضمير فى «قدرناها» يعود على «امرأة لوط».

والضمير فى «عليهم» يعود على «قوم لوط».

* قوله تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ. أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ. أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٥٩ - ٦١].

الضمير فى «عباده» يعود على «الله».

والضمير فى «به» يعود على «ماء».

والضمير فى «شجرها» يعود على «حدائق».

والضميران «هم، وفى أكثرهم» يعودان على «مفهوم الكلام وهو المشركون».

والضميران فى «خلالها، ولها» يعودان على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [٦٢].

الضمير فى «دعاه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ﴾ [٦٣].

الضمير فى «رحمته» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ [٦٤].

الضمير فى «يعيده» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ﴾ [٦٦].

الضمائر فى «علمهم، وهم فى الموضعين» تعود على «المشركين».

والضميران فى «منها فى الموضعين» يعودان على «الآخرة».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ. لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ. قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ. وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [٦٧ - ٧٠].

الضمير فى «عليهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ. وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [٧٣، ٧٤].

الضميران فى «أكثرهم، وصدورهم» يعودان على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ. وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ. إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُم بِحُكْمِهِۦ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [٧٦ - ٧٨].

الضمير «هم» يعود على «بنى إسرائيل».

والضمير فى «فيه» يعود على «الذى».

والضمير فى «إنه» يعود على «القرآن».

والضمير فى «بينهم» يعود على «من آمن بالقرآن ومن كفر به»(١).

والضمير فى «حكمه، وهو» يعودان على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾ [٨١].

الضمير فى «ضلالتهم» يعود على «العمى».

والضمير «هم» يعود على «من يؤمن بآياتنا».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [٨٢].

الضمائر فى «عليهم، ولهم، وتكلمهم» تعود على «من أعرض عن آيات الله وكذب بها، وهم الذين عبر عنهم القرآن بالموتى والصم والعمى».

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ. حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِى وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ. وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا۟ فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ. أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ [٨٣ - ٨٦].

الضمائر «هم فى الموضعين، وفى عليهم» تعود على «من يكذب بآياتنا».

والضمير فى «بها» يعود على «آيات».

(١) الكشاف: ٣/ ١٥٩.

والضمير فى «فيه» يعود على «الليل».

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾ [٨٧].

الضمير فى «أتوه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [٨٨].

الضميران فى «تحسبها، وهى» يعودان على «الجبال».

* قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ [٨٩].

الضمير فى «له» يعود على «لفظ من».

والضمير فى «منها» يعود على «الحسنة».

والضمير «هم» يعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ﴾ [٩٠].

الضمير فى «وجوههم» يعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَيْءٍۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ. وَأَنْ أَتْلُوَا ٱلْقُرْءَانَۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِۦۖ﴾ [٩١، ٩٢].

الضمير فى «حرمها» يعود على «البلدة».

والضمير فى «له» يعود على «رب».

والضمير فى «نفسه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَاۚ﴾ [٩٣].

الضمير فى «آياته» يعود على «الله».

والضمير فى «تعرفونها» يعود على «آيات».

* * *

مرجع الضمير في سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [٤].

الضمير في «أهلها» يعود على «الأرض».

والضمائر في «منهم، وأبناءهم، ونساءهم» تعود على «أهل».

والضمير في «إنه» يعود على «فرعون».

* قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ. وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ [٥، ٦].

الضمائر في «نجعلهم في الموضعين، ولهم، ومنهم» تعود على «الذين استضعفوا في الأرض».

والضمير في «جنودهما» يعود على «فرعون وهامان».

* قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ. فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ. وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [٧ - ٩].

الضمائر في «أرضعيه، عليه، وألقيه، ورادوه، وجاعلوه، والتقطه، وتقتلوه، ونتخذه» تعود على «موسى».

والضميران في «لهم، وهم» يعودان على «آل فرعون».

والضمير في «جنودهما» يعود على «فرعون وهامان».

* قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ. فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ

وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [١٢، ١٣].

الضمائر في «عليه، ويكفلونه، وله، ورددناه، وأمه» تعود على «موسى».

والضمير «هم» يعود على «أهل بيت».

والضمير في «عينها» يعود على «أم موسى».

والضمير في «أكثرهم» يعود على «مفهوم من السياق وهو الناس» يقول الزمخشري: «هو داخل تحت علمها (أم موسى)أى لتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثر الناس لا يعلمون أنه حق، فيرتابون ويشبه التعريض بما فرط منها حين سمعت بخبر موسى فجزعت، وأصبح فؤادها فارغا»(١).

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ. وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ. قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [١٤ - ١٦].

الضمائر في «أشده، وآتيناه، وشيعته في الموضعين، وعدوه في الموضعين، وله» تعود على «موسى».

والضميران في «أهلها، وفيها» يعودان على «المدينة».

والضميران في «وكزه، وعليه» يعودان على «الذى من عدوه».

والضمير في «إنه» الأول يعود على «الشيطان».

والضميران في «إنه» الثانى، وهو» يعودان على «رب».

* قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ. فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا

---

(١) الكشاف: ٣/ ١٦٨.

قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِٱلْأَمْسِ﴾ [١٨، ١٩].

الضميران فى «استنصره، ويستصرخه» يعودان على «موسى».

والضمير فى «له» يعود على «الذى استنصره».

والضمير «هو» يعود على «الذى».

والضمير فى «لهما» يعود على «موسى، والذى استنصره».

* قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ فَخَرَجَ مِنْهَا﴾ [٢٠، ٢١].

الضمير فى «منها» يعود على «المدينة».

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ. فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ. فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ﴾ [٢٣ - ٢٥].

الضمير فى «عليه» الأول يعود على «ماء مدين».

والضمير فى «دونهم» يعود على «معنى أمة».

والضميران في «لهما، وإحداهما» يعودان على «المرأتين».

والضمير فى «جاءته» يعود على «موسى».

والضميران فى «جاءه، و«عليه» الثانى يعودان على «الأب».

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ. فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ [٢٩، ٣٠].

الضميران فى «أهله» فى الموضعين يعودان على «موسى».

والضميران فى «منها، وأتاها» يعودان على «النار».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾ [٣١].

الضميران فى «رآها، وكأنها» يعودان على «العصا».

* قوله تعالى: ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَاسِقِينَ. قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ. وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ﴾ [٣٢-٣٤].

الضمير فى «ملئه» يعود على «فرعون».

والضميران فى «إنهم، ومنهم» يعودان على «فرعون وملئه».

والضميران «هو، وفى أرسله» يعودان على «هارون».

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى﴾ [٣٦].

الضمير فى «جاءهم» يعود على «فرعون وملئه».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [٣٧].

الضمير فى «عنده» ترجع على «رب».

والضمير فى «له» يعود على «من».

والضمير فى «إنه» ضمير شأن.

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم

مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ﴾ [٣٨ - ٤٢].

الضمير فى «أظنه» يعود على «موسى».

والضمائر «هو، وفى جنوده فى الموضعين، وأخذناه» تعود على «فرعون».

والضمائر فى «أنهم، ونبذناهم، وجعلناهم، وأتبعناهم، وهم» تعود على «فرعون وجنوده».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [٤٣].

الضمير فى «لعلهم» يعود على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ. وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ. وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [٤٥ - ٤٧].

الضمير فى «عليهم» الأولى يعود على «القرون».

والضمير فى «عليهم» الثانية يعود على «أهل مدين».

والضمائر فى «أتاهم، ولعلهم، ونصيبهم، وأيديهم» تعود على «قوما».

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۖ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓا۟ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ. قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ . فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ. وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[٤٨ - ٥١].

الضمائر فى «جاءهم، وأهواءهم، ولهم، ولعلهم» تعود على «قوما» فى

الآية [٤٦].

والضميران «هو، وفى أتبعه» يعودان على «كتاب».

والضمير فى «منهما» يعود على «مفهوم من الكلام وهو ما أنزل على موسى، وما أنزل على محمد»(١).

والضمير فى «هواه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ. وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا ءَامَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ. أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ. وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ [٥٢ - ٥٥].

والضمائر فى «آتيناهم، وهم، وعليهم، وأجرهم، ورزقناهم» تعود على «الذين آتيناهم الكتاب».

والضمير فى «عنه» يعود على «اللغو».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [٥٦].

الضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٥٧].

الضميران فى «لهم، وأكثرهم» يعودان على «قوما» فى الآية [٤٦]، وهم مشركو مكة.

والضمير فى «إليه» يعود على «حرما».

* قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ

لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًاۖ﴾ [٥٨].

الضمير فى «معيشتها» يعود على «قرية».

والضميران فى «مساكنهم، وبعدهم» يعود على «أهل هذه القرى».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَاۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ﴾ [٥٩].

الضمير فى «أمها» يعود على «القرى» الأولى.

والضمير فى «عليهم» يعود على «أهل هذهِ القرى».

والضمير فى «أهلها» يعود على «القرى» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَاۚ﴾ [٦٠].

الضمير فى «زينتها» يعود على «الحياة الدنيا».

* قوله تعالى: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ [٦١].

الضميران فى «وعدناه، وهو» يعودان على «من» الأولى.

والضمير فى «لاقيه» يعود على «وعدا».

والضميران فى «متعناه، وهو الثانى» يعودان على «من» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [٦٢].

الضمير فى «يناديهم» يعود على «مفهوم من قوله: «كمن متعناه متاع الحياة الدنيا» ومن «شركائى» وهم المشركون.

* قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَاۖ﴾ [٦٣].

الضمير فى «عليهم» يعود على «الذين».

والضمير فى «أغويناهم» يعود على «الذين أغوينا».

* قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَۚ لَوْ

أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ. وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ. فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [٦٤ - ٦٦].

الضمير فى «دعوهم» يعود على «الشركاء».

والضمائر فى «لهم، وأنهم، ويناديهم، وعليهم، وهم» تعود على «الذين حق عليهم القول، وهم المشركون».

* قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ. وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ. وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٦٨ - ٧٠].

الضميران فى «لهم، وصدورهم» يعودان على «الذين حق عليهم القول» وهم المشركون.

والضمير فى «سبحانه» يعود على لفظ «رب» الأول.

والضمير «هو» الأول يعود على لفظة «رب» الثانى».

والضمائر «هو الثانى، وفى له فى الموضعين، وإليه» تعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ. وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [٧٢ - ٧٤].

الضمير فى «فيه» الأول يعود على «ليل».

والضميران فى «رحمته، وفضله» يعودان على «الله».

والضمير فى «فيه» الثانى يعود على «الليل».

والضمير فى «يناديهم» يعود على «الذين حق عليهم القول» وهم المشركون.

* قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا

أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾ [٧٥].

الضمير في «عنهم» يعود على «الشهداء» المفهوم من قوله: «من كل أمة شهيدا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ. وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ. قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [٧٦ - ٧٨].

الضمير في «عليهم» يعود على «قوم».

الضمائر في «آتيناه، وله، وقومه، وقبله، ومنه» تعود على «قارون».

والضمير في «مفاتحه» يعود على «ما».

والضمير في «أوتيته» يعود على «ما» في «فيما آتاك الله».

والضمير «هو» يعود على «من».

والضمير في «ذنوبهم» يعود على «المجرمون».

* قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ. وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ. فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ. وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [٧٩ - ٨٢].

الضمائر في «قومه، وزينته، وإنه، وبه، وداره، وله، وينصرونه، ومكانه».

تعودعلى «قارون».

والضمير في «يلقاها» يعود على «الكلمة التي تكلم بها العلماء أو للثواب؛ لأنه في معنى المثوبة، أو للجنة، أو للسيرة»(١).

والضمير في «عباده» يعود على «الله».

والضمير في «كأنه» ضمير شأن.

* قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [٨٣].

الضمير في «نجعلها» يعود على «الدار الآخرة».

* قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ [٨٤].

الضمير في «له» يعود على «من».

والضمير في «منها» يعود على «الحسنة».

* قوله تعالى: ﴿قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [٨٥].

الضمير في «هو» يعودعلى «من».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٨٨].

الضمائر «هو، وفي وجهه، وله، وإليه» تعود على «الله».

* * *

(١) الكشاف: ٣/ ١٩٢.

مرجع الضمير في سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ. وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [٢، ٣].

الضميران «هم، وفي قبلهم» يعودان على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَءَاتٍ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [٥ - ٧].

الضمير «هو» يعود على «الله».

والضمير في «نفسه» يعود على «من».

والضمائر في «عنهم، وسيئاتهم، ونجزينهم» تعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ﴾ [٨].

الضمير في «والديه» يعود على «الإنسان».

والضمير في «تطعهما» يعود على «الوالدين».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [٩].

الضمير في «ندخلنهم» يعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبِعُوا۟ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَىْءٍ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ. وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [١٢، ١٣].

الضمائر «هم، وفي إنهم، وفي أثقالهم في الموضعين» تعود على «الذين كفروا».

والضمير فى «خطاياهم» يعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ. فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [١٤، ١٥].

الضميران فى «قومه، وأنجيناه» يعودان على «نوحا».

والضمائر فى «فيهم، وأخذهم، وهم» تعود على «قوم نوح».

والضمير فى «جعلناها»، قيل: إنه يعود على «السفينة»، وقيل: إنه يعود على «الحادثة»، وقيل: إنه يعود على «القصة».

وإنى أرجح عوده على «الحادثة» المفهومة من السياق؛ لأن العبرة تظهر أكثر ما تظهر فى: نجاة أهل السفينة المؤمنين، وإغراق قوم نوح الكافرين.

* قوله تعالى: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ﴾ [١٦].

الضمير فى «قومه» يعود على «إبراهيم».

والضمير فى «اتقوه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [١٧].

الضمائر فى «اعبدوه، وله، وإليه» تعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ﴾ [١٩].

الضمير فى «يعيده» يعود على «الخلق».

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ. يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾ [٢٠، ٢١].

الضمير فى «إليه» يعود إلى «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يَئِسُوا۟ مِن رَّحْمَتِى وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [٢٣، ٢٤].

الضمير فى «لقائه» يعود على «الله».

والضمير فى «بهم» يعود على «الذين كفروا».

والضمائر فى «قومه، واقتلوه، وحرقوه، وأنجاه» تعود على «إبراهيم» فى الآية [١٦].

* قوله تعالى: ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌۘ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ. وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَـٰبَ وَءَاتَيْنَـٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ [٢٦، ٢٧].

الضمائر فى «له فى الموضعين، وذريته، وآتيناه، وأجره، وإنه الثانية» تعود على «إبراهيم».

والضميران فى «إنه الأولى، وهو» يعودان على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ. أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ﴾ [٢٨، ٢٩].

الضميران فى «قومه فى الموضعين» يعودان على «لوطا».

والضمير فى «بها» يعود على «الفاحشة».

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَـٰلِمِينَ. قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًاۚ قَالُوا۟ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَاۖ لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَـٰبِرِينَ﴾ [٣١، ٣٢].

الضمائر فى «أهلها، وفيها فى الموضعين» تعود على «القرية».

والضمائر فى «ننجينه، وأهله، وامرأته» تعود على «لوطا».

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْۖ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَـٰبِرِينَ. إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ. وَلَقَد

تَرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [٣٣ - ٣٥].

الضميران فى «بهم فى الموضعين» يعودان على «الرسل».

والضمير فى «منها» يعود على «القرية».

* قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱرْجُواْ ٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ. فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾ [٣٦، ٣٧].

الضمير فى «أخاهم» يعود على «مدين».

والضمير فى «كذبوه» يعود على«شعيبا».

والضميران فى «أخذتهم، ودارهم» يعودان على «قوم شعيب».

* قوله تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [٣٨].

الضمائر فى «مساكنهم، ولهم، وصدهم» تعود على «عادا وثمودا».

* قوله تعالى: ﴿وَقَٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [٣٩].

الضمير فى «جاءهم» يعود على «قارون وفرعون وهامان».

* قوله تعالى: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [٤٠].

الضمير فى «ذنبه» يعود على «لفظ كل».

والضمائر فى «منهم فى المواضع الأربعة، ويظلمهم، وأنفسهم» تعود على «معنى كل».

والضمير فى «عليه» يعود على «من» الأولى.

والضمير فى «أخذته» يعود على «من» الثانية.

والضمير فى «به» يعود على «من» الثالثة.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [٤٢].

الضميران في «دونه، وهو» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ [٤٣].

الضميران في «نضربها، ويعقلها» يعودان على «الأمثال».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [٤٦].

الضمير «هي» يعود على «التي».

والضمير في «منهم» يعود على «أهل الكتاب».

والضمير في «له» يعود على «إله».

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦۖ وَمِنْ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِۦۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلْكَٰفِرُونَ . وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ . بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ﴾ [٤٧ - ٤٩].

الضمير في «آتيناهم» يعود على «الذين».

والضمائر في «به في الموضعين، وقبله، وهو» تعود على «الكتاب وهو القرآن».

والضمير في «تخطه» يعود على «كتاب».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦۖ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ . أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْۚ﴾ [٥٠، ٥١].

الضميران في «عليه، وربه» يعودان على «المخاطب بالتاء في كنت،

وتتلو، وتخطه، وهو محمد ﷺ».

والضميران فى «يكفهم، وعليهم» يعودان على «مفهوم من الكلام وهم الذين جحدوا بآيات الله وكفروا بها».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [٥٢].

الضمير «هم» يعود على «الذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله».

* قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [٥٣].

الضمائر فى «جاءهم، يأتينهم، وهم» تعود على «الذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله» فى الآيةالسابقة.

* قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ [٥٥].

الضمائر فى «يغشاهم، وفوقهم، وأرجلهم» تعود على «الذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ. الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[٥٨، ٥٩].

الضميران فى «نبوأنهم، وربهم» يعودان على «الذين آمنوا وعملوا الصالحات».

والضميران فى «تحتها، وفيها» يعودان على «غرفا».

* قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [٦٠].

الضميران فى «رزقها، ويرزقها» يعودان على «دابة».

والضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ. ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ. وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [٦١ - ٦٣].

الضمائر في «سألتهم في الموضعين، وأكثرهم» تعود على «مفهوم من الكلام وهم المشركون» قال الزمخشري: هم أهل مكة[١].

والضمير في «له» يعود على «من يشاء».

والضمير في «به» يعود على «الماء».

والضمير في «موتها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ [٦٤].

الضمير «هي» يعود على «الدار الآخرة».

* قوله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ. لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ. أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ [٦٥ - ٦٧].

الضمير في «له» يعود على «الله».

والضمائر في «نجاهم، وهم، وآتيناهم، وحولهم» تعود على «مفهوم من الكلام وهم المشركون».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ﴾ [٦٨].

الضمير في «جاءه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [٦٩].

الضمير في «نهدينهم» يعود على «الذين جاهدوا».

* * *

---

(١) الكشاف: ٣/ ٢١١

مرجع الضمير في سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ . فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ﴾ [٢، ٣].

الضميران «هم، وفى غلبهم» يعودان على «الروم».

* قوله تعالى: ﴿بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [٥].

الضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ . يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ . أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمّٗىۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ لَكَٰفِرُونَ﴾ [٦ - ٨].

الضمير فى «وعده» يعود على «الله».

والضمائر «هم فى الموضعين، وفى أنفسهم» تعود على «أكثر الناس».

والضمير فى «بينهما» يعود على «السموات والأرض».

والضمير فى «ربهم» يعود على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ وَأَثَارُواْ ٱلۡأَرۡضَ وَعَمَرُوهَآ أَكۡثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ [٩].

الضميران فى «قبلهم، ومنهم» يعودان على «الكافرين من الناس» فى الآية السابقة.

والضميران فى «عمروها فى الموضعين» يعودان على «الأرض».

والضمائر فى «جاءتهم، ورسلهم، ويظلمهم، وأنفسهم» تعود على «الذين من قبلهم».

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [١٠].

الضمير فى «بها» يعود على «آيات الله».

* قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [١١].

الضمير فى «يعيده» يعود على «الخلق».

والضمير فى «إليه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ. وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَٰٓؤُا۟ وَكَانُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ كَٰفِرِينَ﴾ [١٢، ١٣].

الضمائر فى «لهم، وشركائهم فى الموضعين» تعود على «المجرمون».

* قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [١٥].

الضمير «هم» يعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [١٧-١٩].

الضمير فى «له» يعود على «الله».

والضمير فى «موتها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ. وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا﴾ [٢٠، ٢١].

الضميران فى «آياته» فى الموضعين يعودان على «الله» فى الآية [١٧].

والضمير فى «إليها» يعود على «الأزواج».

* قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [٢٢].

الضمير فى «آياته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ﴾ [٢٣].

الضميران فى «آياته، وفضله» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾ [٢٤].

الضمير فى «آياته» يعود على «الله».

والضمير فى «به» يعود على «الماء».

والضمير فى «موتها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ﴾ [٢٥].

الضميران فى «آياته، وأمره» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ. وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [٢٦، ٢٧].

الضمائر فى «له فى المواضع الثلاثة، وهو الأول والثالث، وعليه» تعود على «الله».

والضمير «هو» الثانى، قال عنه الزمخشرى: «فإن قلت: لم ذكر الضمير فى قوله: «وهو أهون» والمراد به الإعادة، قلت: معناه وأن يعيده أهون عليه»[١].

وقال أبو حيان: إنه عائد على «العود» المفهوم من «يعيده»[٢]. وقال الألوسى: «الضمير المرفوع للإعادة وتذكيره لرعاية الخبر أو لأنها مأولة بأن والفعل وهو فى حكم المصدر المأول أو لتأولها بالبعث»[٣] وانت ترى أن

(١) الكشاف: ٣/ ٢٢٠.
(٢) البحر: ٧/ ١٦٩.
(٣) روح المعانى: ٢١/ ٣٦.

هذه الآراء متقاربة مفادها أنه ذكر الضمير؛ لأنه عائد على مصدر مأول من أن والفعل مذكر.

* قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[٢٨].

الضمير في «فيه» يعود على «ما».

والضمير في «تخافونهم» يعود على «شركاء».

* قوله تعالى: ﴿بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ [٢٩].

الضمير في «أهواءهم» يعود على «الذين ظلموا».

والضمير في «لهم» يعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ . مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ﴾ [٣٠، ٣١].

الضمير في «عليها» يعود على «فطرة الله».

والضميران في «إليه، واتقوه» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [٣٢].

الضمير في «دينهم» يعود على «الذين».

والضمير في «لديهم» يعود على «كل حزب».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ . لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ . أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا۟ بِهِۦ يُشْرِكُونَ﴾[٣٣ - ٣٥].

الضمائر في «ربهم، وأذاقهم، ومنهم، وربهم، وآتيناهم، وعليهم» تعود

على «الناس».

والضميران فى «إليه، ومنه» يعودان على «رب».

والضمير «هو» يعود على «سلطانا».

والضمير فى «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [٣٦].

الضمير فى «بها» يعود على «رحمة».

والضمائر فى «تصبهم، وأيديهم، وهم» تعود على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [٣٨].

الضمير فى «حقه» يعود على «ذا القربى».

والضمير «هم» يعود على «الذين يريدون وجه الله».

* قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ﴾ [٤٠].

الضمير فى «سبحانه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [٤١].

الضميران فى «يذيقهم، ولعلهم» يعودان على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ ۚ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ﴾ [٤٢].

الضمير فى «أكثرهم» يعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [٤٣].

الضمير فى «له» يعود على «يوم».

* قوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٤٤، ٤٥].

الضمير فى «عليه، وكفره» يعودان على «من» الأولى.

والضمير فى «أنفسهم» يعود على «معنى من» الثانية.

والضميران فى «فضله، وأنه» يرجعان على «الله» فى الآية [٤٣].

* قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَلِتَجْرِيَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [٤٦].

الضمائر فى «آياته، ورحمته، وأمره، وفضله» تعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [٤٧].

الضمير فى «قومهم» يعود على «رسلا».

والضمير فى «جاءوهم» يعود على «قوم».

* قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ. وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ﴾ [٤٨، ٤٩].

الضمائر فى «يبسطه، ويجعله، وخلاله» تعود على «السحاب».

والضميران في «به، وقبله» يعودان على «الودق».

والضمير فى «عباده» يعود على «الله».

والضميران «هم، وفى عليهم» يعودان على «العباد».

* قوله تعالى: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ. وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ﴾ [٥٠، ٥١].

الضمير فى «موتها» يعود على «الأرض».

والضمير «هو» يعود على «الله».

والضمير في «رأوه» يعود على «أثر رحمة الله» على قراءة الإفراد، ومن قرأ «آثار» فالضمير يعود على المعنى؛ لأن معنى آثار الرحمة عن النبات واسم النبات يقع على القليل والكثير؛ لأنه مصدر سمي به ما ينبت[1] وقيل: إن الضمير يرجع إلى الزرع، وقد دل عليه «يحيي الأرض»[2].

والضمير في «بعده» يعود على «الاصفرار» المفهوم من كلمة «مصفرا».

* قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾ [٥٣].

الضمير في «ضلالتهم» يعود على «العمى».

والضمير «هم» يعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾ [٥٤].

الضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [٥٧].

الضميران في «معذرتهم، وهم» يعودان على «الذين ظلموا».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾ [٥٨].

الضمير في «جئتهم» يعود على «الناس».

* * *

(١) الكشاف: ٣/ ٢٢٦.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري: ٢/ ١٠٤٢.

مرجع الضمير في سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ. الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ. أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٣ - ٥].

الضمائر «هم في المواضع الثلاثة، وفي ربهم» تعود على «المحسنين».

* قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [٦، ٧].

الضمير في «يتخذها» يعود على «سبيل الله».

والضمائر في «عليه، وأذنيه، وبشره» تعود على «لفظ من».

والضمير في «لهم» يعودعلى «معنى من».

والضمير في «يسمعها» يعود على «الآيات».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ. خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٨، ٩].

الضمير في «لهم» يعود على «الذين آمنوا».

والضمير في «فيها» يعود على «جنات النعيم».

والضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ﴾ [١٠، ١١].

الضمير في «ترونها» يعود على «السموات» يقول الزمخشري: «الضمير للسموات، وهو استشهاد برؤيتهم لها غير معمودة على قوله - بغير عمد =

كما تقول لصاحبك أنا بلا سيف ولا رمح تراني»[١].

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾ [١٢].

الضمير في «لنفسه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ﴾ [١٣].

الضميران في «ابنه، وهو» يعودان على «لقمان».

والضمير في «يعظه» يعود على «ابنه».

* قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [١٤، ١٥].

الضمائر في «والديه، وحملته، وأمه، وفصاله» تعود على «الإنسان».

والضمير في «به» يعود على «ما».

والضميران في «تطعهما، وصاحبهما» يعودان على «الوالدين».

* قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ﴾ [١٦].

الضمير في «إنها» في قراءة من نصب «مثقال» يعود على «مفهوم من الكلام وهو الهنة من الإساءة أو الإحسان، وفي قراءة من رفع «مثقال» يكون الضمير ضمير القصة، وأنث الضمير؛ لأن مثقال اكتسب التأنيث من كلمة «حبة» كما في قول الشاعر:

كما شرقت صدر القناة من الدم[٢].

والضمير في «بها» يعود على «حبة».

---

(١) الكشاف: ٣/ ٢٣٠.

(٢) الكشاف: / ٢٣٣.

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ. وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [٢٠، ٢١].

الضمير في «نعمه» يعود على «الله».

والضميران في «لهم، ويدعوهم» يعودان على «من يجادل».

والضمير في «عليه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ [٢٢].

الضميران في «وجهه، وهو» يعودان على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ. نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ. وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٢٣ - ٢٥].

الضمير في «كفره» يعود على «لفظ من».

والضمائر في «مرجعهم، ننبئهم، ونمتعهم، ونضطرهم، وسألتهم، وأكثرهم» تعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [٢٦].

الضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [٢٧].

الضميران في «يمده، وبعده» يعودان على «البحر».

* قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ

هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ. أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ﴾ [٣٠، ٣١].

الضميران «هو الأول، وفى دونه» يعودان على «لفظ الجلالة الأول».

والضمير «هو الثانى» يعود على «لفظ الجلالة الثانى».

والضمير فى «آياته» يعود على «لفظ الجلالة الثالث».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ [٣٢].

الضمائر فى «غشيهم، ونجاهم، ومنهم» رأى أبو حيان أنها راجعة على «المخاطبين بالكاف فى قوله: «ليريكم» ففيها التفات من المخاطب إلى الغائب[١]. وقال النسفى: إنها راجعة على «الكفار»[٢].

ولكنى أرجح رأى أبى حيان؛ لأن هذا خطاب للناس جميعًا، وهذا شأن الإنسان بصفة عامة لا يعرف الله حق المعرفة إلا إذا أحاط به الخطر.

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [٣٣].

الضمير فى «ولده» يعود على «والد الأول».

والضميران «هو، وفى والده» يعودان على «مولود».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [٣٤].

الضمير فى «عنده» يعود على «الله»

* * *

(١) البحر: ٧/ ١٩٣.

(٢) تفسير النسفى: ٣/ ٢٨٥.

مرجع الضمير فى سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ . أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [٢، ٣].

الضمير فى «فيه» يعود على «مضمون الجملة قبله، أى لا ريب فى ذلك، أى فى كونه منزلاً من رب العالمين[١] وإنى أرى أن هذا الضمير والضميرين فى «افتراه، وهو» تعود كلها على «الكتاب»؛ لأن توحيد مراجع الضمائر أولى من تفريقها، وهذا أليق بإعجاز القرآن الكريم[٢].

والضميران فى «أتاهم، ولعلهم» يعودان على «القوم».

* قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ . يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [٤، ٥].

الضمير فى «بينهما» يعودعلى «السموات والأرض».

والضميران فى «دونه، وإليه» يعودان على «الله».

والضمير فى «مقداره» يعود على «اليوم».

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ . ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ . ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [٧ - ٩].

الضمير فى «خلقه» يعود على «كل شىء».

والضمائر فى «نسله، وسواه، وفيه» تعود على «الإنسان».

---

(١) الكشاف: ٣/ ٢٤٠.

(٢) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، للأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة ق: ٣، ١/ ٢٤.

والضمير فى «روحه» يعود على «الله» فى الآية [٤].

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۭ ۚ بَلْ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ كَـٰفِرُونَ﴾ [١٠].

الضميران «هم، وفى ربهم» يعودان على «المخاطبين فى الآية [٩]».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [١٢].

الضميران فى «رءوسهم، وربهم» يعودان على «المجرمون».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾ [١٣].

الضمير فى «هداها» يعود على «النفس».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَـٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [١٥ - ١٧].

الضمير فى «بها» يرجع على «الآيات».

والضمائر فى «ربهم فى الموضعين، وهم، وجنوبهم، ورزقناهم، ولهم» تعود على «الذين إذا ذكروا».

* قوله تعالى: ﴿أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَلَهُمْ جَنَّـٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ﴾[١٩].

الضمير فى «لهم» يعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۝ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [٢٠، ٢١].

الضمائر فى «مأواهم، ولهم، ولنذيقنهم، ولعلهم» تعود على «الذين فسقوا».

والضميران فى «منها، وفيها» يعودان على «النار».

والضمير فى «به» يعود على «عذاب النار».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا﴾ [٢٢].

الضمير فى «ربه» يعود على «من».

والضمير فى «عنها» يعود على «آيات».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ. وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ. إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [٢٣ - ٢٥].

الضمير فى «لقائه» قيل: إنه يعود على «الكتاب» على تقدير مضمر، أى من لقاء مثله، أى إناآتيناك مثل ما آتينا موسى ولقناك بمثل ما لقن من الوحى فلا تك فى شك من أنك لقنت مثله ولقيت نظيره ونحوه من لقائه، قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ﴾.

وقيل: يعود على «الكتاب» على معنى: من لقاء الكتاب موسى ووصوله إليه.

وقيل: يعود على «موسى»، أى من لقائك موسى ليلة الإسراء والمعراج(١).

وإنى أرجح عود الضمير هذا إلى «الكتاب»؛ لأنه أقرب مذكور.

والضمير فى «جعلناه» يعود أيضًا على «الكتاب»؛ لأنه أقرب مذكور.

والضميران فى «منهم، وبينهم» يعودان على «بنى إسرائيل».

والضمير «هو» يعود على «رب».

والضمير فى «فيه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ

---

(١) الكشاف: ٣/ ٢٥٦، والبحر: ٧/ ٢٠٥.

يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ . أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ [٢٦، ٢٧].

الضمائر في «لهم، وقبلهم، وأنعامهم، وأنفسهم» تعود على «مفهوم من الكلام، وهو كفار مكة» وقد صرح به في الآية [٢٩].

والضمير في «مساكنهم» يعود على «القرون».

والضمير في «به» يعود على «الماء».

والضمير في «منه» يعود على «زرعا».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ . فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ﴾ [٢٩، ٣٠].

الضمائر في «أيمانهم، وهم، وعنهم، وإنهم» تعود على «الذين كفروا».

* * *

مرجع الضمير في سورة الأحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ ۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾ [٤].

الضمير في «جوفه» يعود على «رجل».

والضمير في «منهن» يعود على «الأزواج».

والضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ﴾ [٥].

الضمائر في «ادعوهم»، وآبائهم في الموضعين تعود على «الأدعياء».

والضمير «هو» يعود على «الدعاء» المفهوم من «ادعوا».

والضمير في «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [٦].

الضميران في «أنفسهم وأمهاتهم» يعودان على «المؤمنين»، والضمير في «أزواجه» يعود على « النبي » والضمير في «بعضهم» يعود على «أولو الأرحام».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾ [٧].

الضميران في «ميثاقهم، ومنهم» يعودان على «النبيين ومن ذكر بعدهم من الرسل».

* قوله تعالى: ﴿لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ۚ﴾ [٨].

الضمير في «صدقهم» يعود على «الصادقين».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [٩].

الضمير في «عليهم» يعود على «الجنود» الأولى.

والضمير في «تروها» يعود على «الجنود» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا. وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا. وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ لَءَاتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا۟ بِهَآ إِلَّا يَسِيرًا﴾ [١٢ - ١٤].

الضمير في «قلوبهم» يعود على «الذين».

الضمير في «منهم في الموضعين» يعودان على «المنافقون»(١).

والضمير «هي» يعود على «البيوت».

والضمير في «عليهم» يعود على «الفريق».

والضمير في «أقطارها، وبها» يعودان على «المدينة»(٢).

والضمير في «آتوها» يعود على «الفتنة».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [١٧].

الضمير في «لهم» يعود على «المخاطبين بالكاف» وهم المنافقون.

* قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا. أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ

---

(١) البحر: ٧/ ٢١٧.

(٢) الكشاف: ٣/ ٢٥٤.

أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُواْ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُواْۖ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّواْ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ﴾ [١٨ - ٢٠].

الضمائر فى «إخوانهم، وأعينهم، وأعمالهم، وأنهم» تعود على «أل الموصولة» فى «المعوقين والقائلين» وهم المنافقون.

والضمير فى «عليه» يعود على «الذى».

*قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا﴾ [٢٢].

الضمير فى «رسوله» الأول يعود على «لفظ الجلالة» الأول.

والضمير فى «رسوله» الثانى يعود على «لفظ الجلالة» الثانى.

والضمير فى «زادهم» يعود على «المؤمنون».

* قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْۚ﴾ [٢٣، ٢٤].

الضمير فى «عليه» يعود على «ما».

والضميران فى «منهم فى الموضعين» يعودان على «المؤمنين».

والضمير فى «صدقهم» يعود على «الصادقين».

والضمير فى «عليهم» يعود على «المنافقين».

* قوله تعالى: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ﴾ [٢٥].

الضمير فى «غيظهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا﴾[٢٦، ٢٧].

الضمير فى «ظاهروهم» يعود على «الذين كفروا» فى الآية [٢٥].

والضمائر فى «صياصيهم، وقلوبهم، وأرضهم، وديارهم، وأموالهم» تعود على «أهل الكتاب».

والضمير فى «تطئوها» يعود على «أرضًا».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ﴾ [٢٨].

الضمير فى «زينتها» يعود على «الحياة الدنيا».

* قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [٢٩].

الضمير فى «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [٣٠].

والضمير فى «لها» يعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ [٣١].

الضمير فى «رسوله» يعود على «الله».

والضمائر فى «نؤتها، وأجرها، ولها» تعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾ [٣٢].

الضمير فى «قلبه» يعود على «الذى».

* قوله تعالى: ﴿وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾ [٣٣].

الضمير فى «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ

وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [٣٥].

الضمير فى «لهم» يعود على «المسلمين والمسلمات ومن بعدهم».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾ [٣٦].

الضمير فى «رسوله» الأول يعود على «لفظ الجلالة الأول».

والضمير فى «لهم» يعود على «مؤمن ومؤمنة» وجمع الضمير لأنهما نكرتان فى سياق النفى.

والضمير فى «رسوله» الثانى يعود على «لفظ الجلالة الثانى».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا﴾ [٣٧].

الضميران فى «عليه فى الموضعين» يعودان على «الذى».

والضمير فى «مبديه» يعود على «ما».

والضمير فى «تخشاه» يعود على «الله».

والضميران فى «منها، وزوجناكها» يعودان على «زوج».

والضمير فى «أدعيائهم» يعود على «المؤمنين».

والضمير فى «منهن» يعود على «أزواج».

* قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ﴾ [٣٨].

الضمير فى «له» يعود على «النبى».

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ﴾ [٣٩].

الضمير فى «يخشونه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا

هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾ [٤١ – ٤٤].

الضمائر فى «سبحوه، وهو، وفى ملائكته، ويلقونه» تعود على «الله».

والضميران فى «تحيتهم، ولهم» يعودان على «المؤمنين».

* قوله تعالى: ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ ﴾[٤٦–٤٨].

الضمير فى «إذنه» يعود على «الله».

والضمير فى «لهم» يعود على «المؤمنين».

والضمير فى «أذاهم» يعود على «الكافرين والمنافقين».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [٤٩].

الضمائر فى «طلقتموهن، وتمسوهن، وعليهن، ومتعوهن، وسرحوهن» تعود على «المؤمنات».

والضمير فى «تعتدونها» يعود على «عدة».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾ [٥٠، ٥١].

الضمائر فى «أجورهن، ومنهن، وأعينهن، وآتيتهن، وكلهن» تعود على

«أزواج» في (أحللنا لك أزواجك).

والضميران في «نفسها، ويستنكحها» يعودان على «المرأة المؤمنة».

والضمائر في «عليهم، وأزواجهم، وأيمانهم» تعود على «المؤمنين».

* قوله تعالى: ﴿حَلِيمًا لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾ [٥٢].

الضمير في «بهن» يعود على «مضاف إليه محذوف»، والتقدير: من بعد التسع اللاتي أحلهن الله له[1].

والضمير في «حسنهن» يعود على «الأزواج».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ﴾ [٥٣].

الضمير في «إناه» يعود على «الطعام».

والضمائر في «سألتموهن، واسألوهن، وقلوبهن» يعود على «مفهوم من الكلام، وهو نساء النبي ﷺ».

والضميران في «أزواجه، وبعده» يعودان على «رسول الله».

* قوله تعالى: ﴿عَظِيمًا إِن تُبْدُوا۟ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾ [٥٤].

الضمير في «تخفوه» يعود على «شيئا».

* قوله تعالى: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ

---

(١) الكشاف: ٣/ ٢٧٠.

إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ﴾ [٥٥].

الضمائر فى «عليهن، وآبائهن، وأبنائهن، وإخوانهن فى الموضعين، وأخواتهن، ونسائهن، وأيمانهن» تعود على «أزواج النبى ﷺ» فى الآية [٥٣].

* قوله تعالى: ﴿شَهِيدًا إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [٥٦].

الضمير فى «ملائكته» يعود على «الله».

والضمير فى «عليه» يعود على «النبى».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ [٥٧].

الضمير فى «رسوله» يعود على «الله».

والضميران فى «لعنهم، ولهم» يعودان على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ [٥٩].

الضميران فى «عليهن، وجلابيبهن» يعودان على «أزواج وبنات ونساء المؤمنين».

* قوله تعالى: ﴿رَّحِيمًا لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٦٠].

الضمير فى «قلوبهم» يعود على «الذين».

والضمير فى «بهم» يعود على «المنافقون والذين فى قلوبهم مرض».

والضمير فى «فيها» يعود على «المدينة».

* قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [٦٣].

الضمير فى «علمها» يعود على «الساعة».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا لَّا

يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا. يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾ [٦٤ - ٦٦].

الضميران فى «لهم، ووجوههم» يعودان على «الكافرين».

والضمير فى «فيها» يعود على «سعيرا».

* قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ [٦٨].

الضميران فى «آتهم، والعنهم» يعودان على «الكافرين» فيالآية [٦٤].

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾ [٦٩].

الضمير فى «برأه» يعود على «موسى».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [٧١].

الضمير فى «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [٧٢].

الضمائر فى «يحملنها، ومنها، وحملها» تعود على «الأمانة».

والضمير فى «أنه» يعود على «الإنسان»

* * *

مرجع الضمير في سورة سبأ

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ. يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ﴾ [١، ٢].

الضمائر في «له في الموضعين، وهو في الموضعين» تعود على «الله».

والضمير في «منها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾ [٣].

الضمير في «عنه» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿لِّيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ. وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ [٤، ٥].

الضمير في «لهم» الأولى يعود على «الذين آمنوا».

والضمير في «لهم» الثانية يعود على «الذين سعوا».

* قوله تعالى: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ﴾ [٦].

الضمير «هو» يعود على «الذي».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ. أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌ ۗ بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ فِى ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ. أَفَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ﴾ [٧ - ٩].

الضمير في «به» يعود على «رجل».

والضمائر في «أيديهم، وخلفهم وربهم، وعليهم» تعود على «الذين لا يؤمنون بالآخرة».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾ [١٠].

الضمير في «معه» يعود على «داود».

* قوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ . يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ﴾ [١٢، ١٣].

الضميران في «غدوها، ورواحها» يعودان على «الريح».

والضمائر في «له في الموضعين، ويديه، وربه» تعود على «سليمان».

والضمير في «منهم» يعود على «معنى من».

والضمير في «نذقه» يعود على «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾[١٤].

الضمائر في «عليه، وموته، ومنسأته» تعود على «سليمان» في الآية [١٢].

والضمير في «دلهم» يعود على «الجن» في الآية [١٢].

* قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ . فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ . ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟﴾ [١٥ - ١٧].

الضمائر في «مسكنهم، وعليهم، وبدلناهم، وجنتيهم، وجزيناهم» تعود على «سبأ».

والضمير في «له» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ. فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [١٨، ١٩].

الضمائر فى «بينهم، وأنفسهم، وجعلناهم، ومزقناهم» تعود على «سبأ».

والضمير فى «فيها» الأولى يعود على «القرى التى باركنا فيها».

والضميران فى «فيها» الثانية والثالثة يعودان على «القرى الظاهرة».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ﴾ [٢٠، ٢١].

الضميران فى «عليهم فى الموضعين» يجوز أن يكونا عائدين إلى «أهل سبأ».

ويجوز أن يكونا عائدين على «مفهوم من الكلام وهو بنو آدم».

ولكنى أرجح عودهما على «أهل سبأ» لأن الحديث عن معصيتهم.

والضمائر فى «ظنه، واتبعوه، وله» تعود على «إبليس».

والضمير «هو» يعود على «من».

والضمير فى «منها» يعود على «الآخرة».

* قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾ [٢٢].

الضميران فى «لهم، ومنهم» يعودان على «الذين زعمتم».

والضمير فى «فيهما» يعود على «السموات والأرض».

والضمير فى «له» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ

قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [٢٣].

الضمير فى «عنده» يعود على «الله» فى الآية [٢٢].

والضمير فى «له» يعود على «لفظ من».

والضمير فى «قلوبهم» يعود على «مفهوم الكلام وهم الشافعون والمشفوع لهم»(١).

والضمير «هو» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ . قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٢٦، ٢٧].

الضمائر «هو فى الموضعين، وفى به» تعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً﴾ [٣٠].

الضمير فى «عنه» يعود على «ميعاد يوم».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ﴾[٣١].

الضمير فى «يديه» يعود على «القرآن».

والضميران فى «ربهم، وبعضهم» يعودان على «الظالمون».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا﴾ [٣٣].

الضمير فى «له» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ﴾ [٣٤].

---

(١) الكشاف: ٣/ ٢٨٧، ٢٨٨.

الضمير فى «مترفوها» يعود على «قرية».

والضمير فى «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [٣٧].

الضميران فى «لهم، وهم» يعودان على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [٣٩].

الضميران فى «عباده، وهو فى الموضعين» يعودان على «رب».

والضمير فى «يخلفه» يعود على «شيء».

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ. قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ﴾ [٤٠، ٤١].

الضمائر فى «يحشرهم، ودونهم، وأكثرهم» تعود على «مفهوم من الكلام وهو الكفار»[(١)].

والضمير فى «بهم» يعود على «الجن».

* قوله تعالى: ﴿وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ. وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ وَقَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى ۚ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ. وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا ۖ وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ. وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ [٤٢ - ٤٥].

الضمير فى «بها» يعود على «النار».

والضمير فى «عليهم» يعود على «الذين ظلموا».

---

(١) الكشاف: ٣/ ٢٩٢.

والضمائر فى «جاءهم، وآتيناهم الأولى، وإليهم، وقبلهم» تعود على «الذين كفروا».

والضمير فى «آتيناهم» الثانية يعود على «الذين».

والضمير فى «يدرسونها» يعود على «الكتب».

* قوله تعالى: ﴿مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ. قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [٤٦، ٤٧].

الضمير «هو» الأول يعود على «صاحب».

والضمير «هو» الثانى يعود على «أجر».

والضمير «هو» الثالث يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ. وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ. وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ. وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ. وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾ [٥٠ - ٥٤].

الضمير فى «إنه» يعود على «رب».

والضميران فى «به فى الموضعين» يعودان على «صاحب» فى الآية [٤٦].

والضمائر فى «لهم، وبينهم، وأشياعهم» تعود على «الذين كفروا» فى الآية [٤٣].

والضمير فى «إنهم» يعود على «أشياع»

* * *

مرجع الضمير في سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [٢].

الضمير في «لها» يعود على «معنى ما» الأولى.

والضميرفي «له» يعود على «لفظ ما» الثانية(١).

والضميران في «بعده، وهو» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ [٣].

الضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ. ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [٦، ٧]..

الضميران في «اتخذوه، وحزبه» يعودان على «الشيطان».

الضمير في «لهم» الأولى يعود على «الذين كفروا».

والضمير في «لهم» الثانية يعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ﴾ [٨].

الضميران في «له، وعمله» يعودان على «لفظ من».

والضمير في «رآه» يعود على «سوء عمله».

والضمير في «عليهم» يعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ﴾ [٩].

---

(١) البحر: ٧/ ٢٩٩.

الضمير فى «فسقناه» يعود على «السحاب».

والضمير فى «به» يعود على «مفهوم من الكلام وهو المطر».

والضمير فى «موتها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ [١٠].

الضمير فى «إليه» يعود على «الله».

والضمير فى «يرفعه» يعود على «العمل».

والضمير فى «لهم» يعود على «الذين يمكرون السيئات».

والضمير «هو» يعود على «مكر».

* قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ﴾ [١١].

الضمير فى «علمه» يعود على «الله».

والضمير فى «عمره» فيه إشكال يوضحه الزمخشرى ويحله بقوله: «فإن قلت: الإنسان إما معمر، أى طويل العمر، أو منقوص العمر، أى قصيره، فأما أن يتعاقب عليه التعمير وخلافه، فمحال فكيف يصح قوله: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾ قلت: هذا من الكلام المتسامح فيه ثقة فى تأويله بأفهام السامعين، وأنه لا يلتبس عليهم إحالة الطول والقصر فى عمر واحد، وعليه كلام الناس المستفيض يقولون: لا يثيب الله عبدا ولا يعاقبه إلا بحق»(١).

وقال أبو حيان: «والظاهر أن الضمير فى «من عمره» عائد على معمر لفظًا ومعنى. وقال ابن عباس وغيره: يعود على معمر الذى هو اسم

(١) الكشاف: ٣/ ٣٠٣.

جنس، والمراد غير الذى يعمر، فالقول تضمن شخصين يعمر أحدهما مائة سنة وينقص من الآخر. وقال ابن عباس أيضًا وابن جبير وأبو مالك: المراد شخص واحد، أى يحصى ما مضى منه إذا مر حول كتب ذلك ثم حول، فهذا هو النقص، وقال الشاعر:

حياتك أنفاس تعد فكلما مضى نفس منك انتقصت به جزءا

وقال كعب الأحبار: معنى ولا ينقص من عمره يحترم بسبب قدرة الله ولو شاء لأخر ذلك السبب(١).

وإنى أرى أن كل هذه الآراء مقبولة ويكمل بعضها بعضًا، ولكنى أرجح الرأى القائل: يعود على معمر الذى هو اسم جنس والمراد غير الذى يعمر، ذلك لأن هذا الرأى أوضح وأسهل من غيره.

* قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ﴾ [١٢].

الضمير فى «شرابه» يعود على «هذا» الأول.

والضمير فى «تلبسونها» يعود على «حلية».

والضمير فى «فيه» يعود على «كل».

والضمير فى «فضله» يعود على «الله» فى الآية [١١].

* قوله تعالى: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ . إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ﴾ [١٣، ١٤].

الضميران فى «له، ودونه» يعودان على «الله».

والضمير فى «تدعوهم» يعود على «الذين تدعون».

---

(١) البحر: ٧/ ٣٠٤.

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [١٥].

الضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [١٨].

الضمير في «حملها» يعود على «مثقلة».

والضمير في «منه» يعود على «حمل».

والضمير في «ربهم» يعود على «الذين».

والضمير في «نفسه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ. إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ. إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ. وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [٢٢ - ٢٥].

الضمير في «فيها» يعود على «أمة».

والضمير في «قبلهم» يعود على «مفهوم من الكلام وهو الكفار».

والضميران في «جاءتهم، ورسلهم» يعودان على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ. وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [٢٧، ٢٨].

الضمير في «به» يعود على «ما».

والضمير في «ألوانها» الأولى يعود على «الثمار».

والضمير في «ألوانها» الثانية يعود على «الجبال».

والضمير في «ألوانه» يعود على «البعض» المفهوم من قوله: «ومنهم»،

أى ومنهم بعض مختلف ألوانه[1].

والضمير فى «عباده» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ. لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [٢٩، ٣٠].

الضمائر فى «رزقناهم، ويوفيهم، وأجورهم، ويزيدهم» تعود على «الذين يتلون كتاب الله». والضمائر فى «فضله، وإنه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ﴾ [٣١].

الضميران «هو، وفى يديه» يعودان على «الذى أوحينا».

والضمير فى «عباده» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ. جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [٣٢، ٣٣].

الضمائر فى «منهم فى المواضع الثلاثة» تعود على «الذين اصطفينا من عبادنا».

«ذلك» إشارة إلى «السبق بالخيرات». والضمير «هو» يعود على «ذلك».

والضمائر فى «يدخلونها، وفيها فى الموضعين» تعود على «جنات عدن».

والضمير فى «لباسهم» يعود على «السابق بالخيرات».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ. ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ [٣٤، ٣٥].

---

(١) الكشاف: ٣/ ٣٠٧.

الضمير فى «فضله» يعود على «رب».

والضميران فى «فيها فى الموضعين» يعودان على «دار المقامة».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ. وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ [٣٦، ٣٧].

الضمائر فى «لهم، وعليهم، وعنهم، وهم» تعود على «الذين كفروا».

والضميران فى «عذابها، وفيها» يعودان على «نار جهنم».

والضمير فى «فيه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ. هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا﴾ [٣٨، ٣٩].

الضميران فى «إنه، وهو» يعودان على «الله».

والضميران فى «عليه، وكفره» يعودان على «من كفر».

والضميران فى «كفرهم الأول، وربهم» يعودان على «الكافرين» الأولى.

والضمير فى «كفرهم» الثانى يعود على «الكافرين» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا﴾ [٤٠].

الضمائر فى «لهم، وآتيناهم، وهم» تعود على «الشركاء».

والضمير فى «منه» يعود على «كتابا».

والضمير فى «بعضهم» يعود على «الظالمون».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ

أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِۦٓ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [٤١].

الضمير فى «أمسكهما» يعودان على «السموات والأرض».

والضميران فى «بعده، وإنه» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [٤٢].

الضمائر فى «أيمانهم، وجاءهم فى الموضعين، وزادهم» تعود على «المشركين» فى الآية [٤٠].

* قوله تعالى: ﴿اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [٤٣].

الضمير فى «أهله» يعود على «المكر السئ».

* قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [٤٤].

الضميران فى «قبلهم، ومنهم» يعودان على «المشركين» فى الآية [٤٠].

والضميران فى «يعجزه، وإنه» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًا﴾ [٤٥].

الضمير فى «ظهرها» يعود على «مفهوم من الكلام وهو الأرض ويمكن أن يعود على ملفوظ وهو» الأرض فى الآية السابقة»[١].

والضميران فى «يؤخرهم، وأجلهم» يعودان على «الناس».

والضمير فى «عباده» يعود على «الله»

* * *

مرجع الضمير في سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ . لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ . وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [٦ - ٩].

الضمائر في «آباؤهم، وهم في المواضع الأربعة، وأكثرهم، وأعناقهم، وأيديهم، وخلفهم، وأغشيناهم» تعود على «قوما».

والضمير «هي» يعود على «أغلالا»، وقيل: يعود على «الأيدي»، وإن لم يجر لها ذكر؛ لأن الفعل لما كان جامعًا لليد والعنق، كان ذكر الأعناق دالاً على ذكر الأيدي(١).

* قوله تعالى: ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ [١٠، ١١].

الضمائر في «عليهم، وأنذرتهم، وتنذرهم» تعود على «قوما» في الآية [٦].

والضمير في «بشره» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [١٢].

الضمير في «آثارهم» يعود على «الموتى».

والضمير في «أحصيناه» يعود على «كل شيء».

* قوله تعالى: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ . إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا﴾ [١٣، ١٤].

الضمير في «لهم» يعود على قوم سيدنا محمد ﷺ في الآية [٦].

---

(١) راجع: الكشاف: ٣/ ٣١٥، ٣١٦.

والضمير فى «جاءها» يعودعلى «قرية».

والضمير فى «كذبوهما» يعود على «اثنين».

* قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ. ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [٢٠، ٢١].

الضمير «هم» يعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ. ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا﴾ [٢٢، ٢٣].

الضميران فى «إليه، ودونه» يعودان على «الذى».

والضمير فى «شفاعتهم» يعود على «آلهة».

* قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ. إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ﴾ [٢٨، ٢٩].

الضميران فى «قومه، وبعده» يعودان على «رجل» فى الآية [٢٠] وهو حبيب النجار(١).

والضمير «هم» يعود على «قوم».

* قوله تعالى: ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ. أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [٣٠، ٣١].

الضمائر فى «يأتيهم، وقبلهم، وأنهم» تعود على «العباد» وهم كفار قريش(٢).

والضمير فى «إليهم» يعود على «القرون».

* قوله تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ. وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ.

(١) البحر: ٧/ ٣٣١.

(٢) السابق: ص٣٣٤.

لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ [٣٣ - ٣٥].

الضميران فى «لهم، وأيديهم» يعودان على «العباد» فى الآية [٣٠].

والضمائر فى «أحييناها، ومنها، وفيها فى الموضعين» تعود على «الأرض».

والضمير فى «منه» يعود على «الحب».

والضمير فى «ثمره»، قيل: إنه يعود على «الله» المفهوم من ضمير المتكلم فى «أحيينا، وأخرجنا»، ويكون فى الكلام التفات من التكلم إلى الغيبة، وقيل: إنه يعود على «النخيل» دون الأعناب؛ لأنها فى حكم النخيل، وقيل: إنه يعود على «الماء» المفهوم من كلمة «العيون»، أى بسبب ماء العيون، وقيل: إنه يعود على «المذكور»، أى من ثمر المذكور، وهو الجنات، كما قال رؤبة:

فيها خطوط من بياض وبلق كأنه فى الجلد توليع البهق.

فسئل: كيف تقول: كأنه، والذى تقدم خطوط؟ فقال: أردت كأن ذاك[١].

وإنى أرجح الرأى الأخير؛ لأن كلمة «المذكور» تشمل ما تقدم وتشمل المذكر والمؤنث.

والضمير فى «عملته» يعود على «ما» إذا كانت موصولة، وعلى «ثمر» إذا كانت نافية[٢].

* قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ . وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ . وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ . وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ . لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾ [٣٦ - ٤٠].

(١) الكشاف: ٣/ ٣٢١، ٣٢٢، والبحر: ٧/ ٣٣٥.

(٢) الكشاف: ٣/ ٣٢٢.

الضمير فى «كلها» يعود على «الأزواج».

والضمائر فى «أنفسهم، ولهم، وهم» تعود على «العباد» فى الآية [٣٠].

والضمير فى «منه» يعود على «الليل».

والضمير فى «لها» الأولى يعود على «الشمس» الأولى.

والضمير فى «قدرناه» يعود على «القمر».

والضمير فى «لها» الثانية يعود على «الشمس» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ. وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ. وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ. إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَـٰعًا إِلَىٰ حِينٍ. وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ. وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ [٤١ - ٤٦].

الضمائر فى «لهم، وذريتهم، ولهم فى المواضع الثلاثة، ونغرقهم، وهم، وتأتيهم، وربهم» يعود على «العباد» فى الآية [٣٠].

والضمير فى «مثله» يعود على «الفلك».

والضمير فى «عنها» يعود على «آية».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ. وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ. مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ. فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ. وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ [٤٧ - ٥١].

الضمير فى «لهم» يعود على «العباد» فى الآية [٣٠].

والضمير فى «أطعمه» يعود على «من».

والضمائر فى «تأخذهم، وهم فى الموضعين، وأهلهم، وربهم» تعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [٥٣].

الضمير «هم» يعود على «الذين كفروا» فى الآية [٤٧].

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ . هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ . لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ﴾ [٥٥ - ٥٧].

الضمائر فى «هم، وفى أزواجهم، ولهم فى الموضعين» تعود على «أصحاب الجنة».

والضمير فى «فيها» يعود على «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [٦٠].

الضمير فى «إنه» يعود على «الشيطان».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ . هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ . اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [٦٢ - ٦٤].

الضمير فى «اصلوها» يعود على «جهنم».

* قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ . وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ [٦٥ - ٦٧].

الضمائر فى «أفواههم، وأيديهم، وأرجلهم، وأعينهم، ومسخناهم، ومكانتهم» ترجع على «الجبل» فى الآية [٦٢]، وهم الخلق الذين ضلوا عن الصراط.

* قوله تعالى: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [٦٨].

الضميران فى «نعمره، وننكسه» يعودان على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾ [٦٩].

الضميران فى «علمناه، وله» يعودان على «مفهوم من الكلام وهو الرسول ﷺ».

والضمير «هو» يعود على «التعليم» المفهوم من«علم».

* قوله تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ. أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ. وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ. وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ﴾ [٧٠ - ٧٣].

الضمائر فى «لهم، فى المواضع الثلاثة، وهم، وركوبهم» تعود على «الكافرين».

والضمائر فى «لها، وذللناها، ومنها فى الموضعين، وفيها» تعود على «الأنعام».

* قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ. لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ. فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾[٧٤ - ٧٦].

الضمائر فى «لعلهم، ونصرهم، وهم، وقولهم» تعود على «الكافرين» فى الآية [٧٠].

والضمير فى «لهم» يعود على «آلهة».

* قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ [٧٧].

الضميران فى «خلقناه، وهو» يعودان على «الإنسان».

* قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ. قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ. عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾ [٧٨ - ٨٠].

الضمير فى «خلقه» يعود على «الإنسان» فى الآية [٧٧].

والضمائر «هى، وفى يحييها، وأنشأها» راجعة على «العظام».

والضمير فى «منه» يعود على «الشجر الأخضر».

* قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّـٰقُ ٱلْعَلِيمُ. إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ. فَسُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٨١ - ٨٣].

الضمير فى «مثلهم» يعود على «الإنسان»؛ لأن أل فيه للجنس، فعاد الضمير إليه مجموعا، ويجوز أن يعود على المخاطبين بالضمير «أنتم» على طريق الالتفات.

والضميران «هو، وفى أمره» راجعان على «الذى» الأول.

والضمير فى «له» يعود على «شيئا».

والضميران فى «بيده، وإليه» يعودان على «الذى» الثانى

* * *

مرجع الضمير في سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ [٥].

الضمير في «بينهما» راجع إلى «السموات والأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ. لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ. دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ. إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [٧ - ١٠].

الضمير في «لهم» عائد إلى «كل شيطان».

والضمير في «أتبعه» عائد إلى «من».

* قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [١١].

الضمائر في «استفتهم، وهم، وخلقناهم» تعود على «مفهوم من الكلام وهو مشركو مكة»[(١)].

* قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ﴾ [١٩].

الضمير «هي»، قيل: إنه ضمير مبهم يفسره خبره وهو زجرة، وقيل: إنه يعود على «بعثة» المفهومة من قوله: ﴿أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾[(٢)] قاله الزمخشري.

وإني أرجح الرأي الأول، إذ لا مانع من أن يفسر الضمير بما بعده، مثل قوله تعالى: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾.

والضمير «هم» يعود على «مشركي مكة».

* قوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ [٢١].

الضمير في «به» عائد على «يوم الفصل».

* قوله تعالى: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ. مِن دُونِ ٱللَّهِ

---

(١) الكشاف: ٣/ ٣٣٧.

(٢) الصافات: ١٦.

﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ. وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ. مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ. بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ. وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [٢٢ - ٢٧].

الضمائر فى «أزواجهم، واهدوهم، وقفوهم، وإنهم، وهم، وبعضهم» ترجع إلى «الذين ظلموا».

* قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [٣٣].

الضمير فى «إنهم» يعود على «الذين ظلموا» فى الآية [٢٢].

* قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ. إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [٣٤، ٣٥].

الضميران فى «إنهم، ولهم» يرجعان على «المجرمين».

* قوله تعالى: ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ. أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ. فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ. فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ. عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ. يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ. بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ. لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ. وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ. كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [٤٠ - ٤٩].

الضمائر فى «لهم، وهم فى الموضعين، وعليهم، وعندهم» ترجع إلى «عباد الله المخلصين»:

والضميران فى «فيها، وعنها» يرجعان على «كأس» وهى الخمر.

والضمير فى «كأنهن» يعود على «قاصرات الطرف».

* قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ. قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ [٥٠، ٥١].

الضميران فى «بعضهم، ومنهم» يعودان على «عباد الله المخلصين».

* قوله تعالى: ﴿فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [٥٥].

الضمير فى «رآه» يعود على «قرين» فى الآية [٥١].

* قوله تعالى: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ. إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ. إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [٥٨ - ٦٠].

«هذا» إشارة إلى «حال المؤمنين، وهو عدم التعذيب».

و«هو» راجع إلى اسم الإشارة.

* قوله تعالى: ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ. إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ. إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ. طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ. فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ. ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ. ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ﴾ [٦٢، ٦٨].

الضمائر فى «جعلناها، وإنها، وطلعها، ومنها فى الموضعين، وعليها» ترجع إلى «شجرة الزقوم».

والضمير فى «كأنه» يعود على «طلع».

والضمائر فى «إنهم، ولهم، ومرجعهم» تعود على «الظالمين».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ. فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ. وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ. وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ﴾ [٦٩ - ٧٢].

الضمائر فى «آباءهم، وهم، وقبلهم» تعود على «الظالمين» فى الآية [٦٣].

والضمير فى «آثارهم» يعود على «آباءهم».

والضمير فى «فيهم» يعود على «الأولين».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ. وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ. وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ. وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ [٧٥ - ٧٨].

الضمائر فى «نجيناه، وأهله، وذريته، وعليه» تعود على «نوح».

والضمير «هم» يعود على «ذريته».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ. ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ. وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ. إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ. إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾ [٨١ - ٨٥].

الضميران فى «إنه، وشيعته» يرجعان على «نوح».

والضمائر فى «ربه، وأبيه، وقومه» ترجع على «إبراهيم».

* قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ. فَرَاغَ إِلَىٰ ءَالِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ. مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ. فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ. فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾ [٩٠ - ٩٤].

الضميران فى «عنه، وإليه» يرجعان إلى «إبراهيم».

والضمير فى «آلهتهم» يعود على «قوم إبراهيم».

والضمير فى «عليهم» يعود على «آلهتهم».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِى الْجَحِيمِ. فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ﴾ [٩٧، ٩٨].

الضمائر فى «له، وألقوه، وبه» ترجع على «إبراهيم».

والضمير فى «جعلناهم» يعود على «قوم إبراهيم».

* قوله تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ. فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْىَ قَالَ يَا بُنَىَّ إِنِّى أَرَىٰ فِى الْمَنَامِ أَنِّى أَذْبَحُكَ﴾ [١٠١، ١٠٢].

الضميران فى «بشرناه، ومعه» يعودان على «إبراهيم».

* قوله تعالى: ﴿أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [١٠٣، ١٠٤].

الضمير فى «تله» يعود على «الغلام» فى الآية [١٠١].

والضمير فى «ناديناه» يعود على «إبراهيم».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ. وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ. وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى الْآخِرِينَ﴾ [١٠٦ - ١٠٨].

«هذا» إشارة إلى ما تقدم من اختبار إبراهيم بذبح ابنه.

والضمير «هو» يعود على «اسم الإشارة».

والضمير فى «عليه» يعود على «إبراهيم».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ. وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ. وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾ [١١١ - ١١٣].

الضمير فى «إنه، وبشرناه، وعليه» تعود على «إبراهيم».

والضمير فى «ذريتهما» يعود على «إبراهيم وإسحاق».

والضمير فى «نفسه» أرى أنه يعود على «محذوف» والتقدير - والله أعلم - ومن ذريتهما فريق محسن، وفريق ظالم لنفسه.

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ وَآتَيْنَاهُمَا﴾ [١١٤ - ١١٦].

الضميران فى «نجيناهما، وقومهما» يعودان على «موسى وهارون».

والضميران فى «نصرناهم، وهم» يعودان على «موسى وهارون وقومهما».

* قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ . وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ﴾ [١١٧ - ١١٩].

الضمائر فى «وآتيناهما، وهديناهما، وتركنا عليهما» ترجع على «موسى وهارون».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٢٢].

الضمير فى «إنهما» يرجع على «موسى وهارون».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ . إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ . أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ . اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ . فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ . إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ . وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ [١٢٣ - ١٢٩].

الضمائر فى «قومه، وكذبوه، وعليه» تعود على «إلياس».

والضمير فى «إنهم» يعود على «قومه».

* قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ . إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ . إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٣٠ - ١٣٢].

الضمير فى «إنه» يعود على «آل ياسين».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ الْمُرْسَلِينَ . إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾ [١٣٣، ١٣٤].

الضميران فى «نجيناه، وأهله» يرجعان إلى «لوطًا».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ﴾ [١٣٧].

الضمير فى «عليهم» يعود على «لوط وأهله».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ . إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ . فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ . فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ . فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ . لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ . فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ . وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ . وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ . فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [١٣٩-١٤٨].

الضمائر فى «التقمه، وهو فى الموضعين، وأنه، ونبذناه، وعليه، وأرسلناه» تعود على «يونس».

والضمير فى «بطنه» يعود على «الحوت».

والضمير فى «فمتعناهم» يعود على «مائة ألف».

* قوله تعالى: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ . أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ . أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ . وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [١٤٩ - ١٥٢].

الضمائر فى «استفتهم، ولهم، وهم، وإنهم فى الموضعين، وإفكهم» ترجع إلى «مفهوم من الكلام وهو كفار قريش»(١).

* قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ [١٥٨].

الضمير فى «بينه» عائد على «الله».

---

(١) الكشاف: ٣/ ٣٥٤.

والضمير في «إنهم» عائد على «الجنة»[١].

* قوله تعالى: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ. مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ. إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [١٦١ - ١٦٣].

الضمير في «عليه» يعود على «ما تعبدون».

والضمير «هو» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ [١٦٤].

الضمير في «له» يعود على «موصوف محذوف، والتقدير: وما منا أحد إلا له مقام معلوم»[٢].

* قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ. لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ. لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ. فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [١٦٧ - ١٧٠].

الضمير في «به» يعود على «ذكرا».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ. إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ. وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [١٧١ - ١٧٣].

الضميران في «إنهم، ولهم الأولى» يعودان على «المرسلين».

والضمير في «لهم» الثانية يعود على «جند».

* قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ. وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ. أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ. فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ. وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾[١٧٤ - ١٧٨].

الضمائر في «عنهم في الموضعين، وأبصرهم، وساحتهم» تعود على «مفهوم من الكلام وهو كفار قريش»

* * *

(١) البحر: ٧/ ٣٧٨.
(٢) الكشاف: ٣/ ٣٥٦.

مرجع الضمير في سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ. كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ. وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ﴾ [٢ - ٤].

الضمائر في «قبلهم، وجاءهم، ومنهم» تعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾ [٦].

الضمير في «منهم» يعود على «الكافرون».

* قوله تعالى: ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ. أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ. أَمْ لَهُم مُّلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ [٨ - ١٠].

الضمير في «عليه» يعود على «منذر» في الآية [٤].

الضمائر «هم، وفي عندهم، ولهم» تعود على «الكافرون».

والضمير في «بينهما» يعود على «السموات والأرض».

* قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ [١٢].

الضمير في «قبلهم» يعود على «الكافرون».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ [١٥].

الضمير في «لها» يعود على «صيحة».

* قوله تعالى: ﴿ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ. إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ. وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ. وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ [١٧ - ٢٠].

الضمائر في «إنه، ومعه، وله، وملكه، وآتيناه» تعود على «داود».

* قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ. إِذْ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ﴾ [٢١، ٢٢].

الضمير فى «منهم» يعود على «الخصم».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾ [٢٣].

الضمير فى «له» يعود على «أخ».

والضمير فى «أكفلنيها» يعود على «نعجة».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ. فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ [٢٤، ٢٥].

الضمير فى «نعاجه» يعود على «الأخ».

والضميرفى «بعضهم» يعود على «الخلطاء».

والضمير «هم» يعود على «الذين آمنوا».

والضمائر فى «فتناه، وربه، وله فى الموضعين» تعود على «داود».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ﴾ [٢٦].

الضمير فى «لهم» يعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا﴾ [٢٧].

الضمير فى «بينهما» يعود على «السماء والأرض».

* قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [٢٩].

الضميران فى «أنزلناه، وآياته» يعودان على «كتاب».

* قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ. إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ. فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ. رُدُّوهَا عَلَىَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًۢا﴾ [٣٠ - ٣٣].

الضميران فى «إنه، وعليه» يعودان على «سليمان».

والضمير فى «ردوها» يعود على «الصافنات الجياد».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ [٣٤].

الضمير فى «كرسيه» يعود على «سليمان».

* قوله تعالى: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ [٣٦].

الضميران فى «له، وأمره» يعودان على «سليمان».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ [٤٠].

الضمير فى «له» يعود على «سليمان».

* قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [٤١].

الضمير فى «ربه» يعود على «أيوب».

* قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا﴾ [٤٣].

الضميران فى «له، وأهله» يعودان على «أيوب».

والضميران فى «مثلهم، ومعهم» يعودان على «أهل».

* قوله تعالى: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [٤٤].

الضمير فى «به» يعود على «ضغثا».

والضميران فى «وجدناه، وإنه» يعود على «أيوب».

* قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ. إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ. وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾ [٤٥ - ٤٧].

الضميران فى «أخلصناهم، وإنهم» يعودان على «إبراهيم وإسحاق ويعقوب».

* قوله تعالى: ﴿هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ. جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ. مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ. وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾ [٤٩ - ٥٢].

الضميران فى «لهم، وعندهم» يعودان على «المتقين».

والضميران فى «فيها فى الموضعين» يعودان على «جنات عدن».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ﴾ [٥٤].

الضمير فى «له» يعود على «رزق».

* قوله تعالى: ﴿هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ. جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ. هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ. وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ﴾ [٥٥ - ٥٨].

الضمير فى «يصلونها» يعود على «جهنم».

«هذا» إشارة إلى «العذاب» المفهوم من قوله: «جهنم يصلونها فبئس المهاد».

والضميران فى «يذوقوه، وشكله» يعودان على «هذا».

* قوله تعالى: ﴿هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ۖ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُوا۟ ٱلنَّارِ. قَالُوا۟ بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْ ۖ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ. قَالُوا۟ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِى ٱلنَّارِ﴾ [٥٩ - ٦١].

الضميران فى «بهم، وإنهم» يعودان على «فوج».

والضمير فى «قدمتموه» يعود على «العذاب» المفهوم مما قبله كما قلت.

والضمير فى «زده» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ. أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [٦٢، ٦٣].

الضمائر فى «نعدهم، واتخذناهم، وعنهم» تعود على «رجالاً».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ ۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ. رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ. قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ. أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾[٦٥ - ٦٨].

الضمير فى «بينهما» يعود على «السموات والأرض».

والضمير «هو» يعود على «ما أنبأهم به من كونه ﷺ رسولاً منذرًا، وأن

لا إله إلا الله»(١).

والضمير في «عنه» يعود على «نبأ».

* قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّي خَـٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ . فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُۥ سَـٰجِدِينَ . فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [٧١ - ٧٣].

الضمائر في «سويته، وفيه، وله» تعود على «بشرا».

والضمير في «كلهم» يعود على «الملائكة».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ يَـٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ . قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ۖ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ . قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾[٧٥ - ٧٧].

الضميران في «منه، وخلقته» يعودان على «ما خلقت».

والضمير في «منها» يعود على «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ . قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ . إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ . قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ . إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [٧٩ - ٨٣].

الضميران في «أغوينهم، ومنهم» يعودان على «مفهوم من الكلام وهو: ذرية آدم».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ . إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَـٰلَمِينَ . وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ﴾[٨٦ - ٨٨].

الضمائر في «عليه، وهو، ونبأه» تعود على مفهوم من الكلام وهو «القرآن»(٢)

* * *

(١) الكشاف: ٣/ ٣٨١.

(٢) راجع: البحر المحيط: ٧/ ٤١١.

مرجع الضمير في سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ . أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [٢، ٣].

الضميران في «له، ودونه» يعودان على «الله».

والضمير في «نعبدهم» يعود على «الأولياء».

والضميران في «بينهم، وهم» قيل: إنهما يعودان على «الأولياء وعلى الذين اتخذوهم أولياء، وقيل: إنهما يعودان على «المسلمين والمشركين» فقد كان المسلمون يلومون الكفار في عبادتهم للأصنام، فكان الكفار يقولون: ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى(١).

والضمير في «فيه» يعود على «ما».

والضمير «هو» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ [٤].

الضميران في «سبحانه، وهو» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ﴾ [٥].

الضمير «هو» يعود على «الله» في الآية السابقة.

* قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ [٦].

الضميران في «منها، وزوجها» يعودان على «نفس».

---

(١) الكشاف: ٣/ ٣٨٦.

والضميران فى «له، وهو» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿تُصْرَفُونَ إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [٧].

الضمير فى «عباده» يعود على «الله».

والضمير فى «يرضه» يعود على «الشكر» المفهوم من تشكروا».

والضمير فى «إنه» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [٨].

الضميران فى «ربه، وخوله» يعودان على «الإنسان».

والضميران فى «إليه الأولى، ومنه» يعودان على «رب».

والضمير فى «إليه الثانية» يعود على «ما».

والضمير فى «سبيله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾ [٩].

الضميران «هو، وفى ربه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [١٠].

الضمير فى «أجرهم» يعود على «الصابرون».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [١١].

الضمير فى «له» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى . فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ . لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ﴾ [١٤ - ١٦].

الضميران فى «له، ودونه» يعودان على «الله».

الضمائر فى «أنفسهم، وأهليهم، ولهم، وفوقهم، وتحتهم» تعود على «الخاسرين».

«ذلك» الأولى إشارة إلى «خسرانهم وأنفسهم وأهليهم».

والضمير «هو» يرجع إلى «ذلك».

و«ذلك» الثانية إشارة إلى «الظلل».

والضمير فى «به» يعود على «ذلك».

والضمير فى «عباده» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ. ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [١٧، ١٨].

الضمير فى «يعبدوها» يعود على «الطاغوت».

والضمير فى «لهم» يعود على «الذين».

والضمير فى «أحسنه» يعود على «القول».

والضميران فى «هداهم، وهم» يعودان على «عباد».

* قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾ [١٩].

الضمير فى «عليه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [٢٠].

الضميران فى «ربهم، ولهم» تعود على «الذين».

والضميران فى «فوقها، وتحتها» يعودان على «الغرف».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا﴾ [٢١].

الضميران فى «سلكه، وبه» يعودان على «الماء».

والضمائر فى «ألوانه، وتراه، ويجعله» تعود على «الزرع».

* قوله تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ﴾ [٢٢].

الضمائر فى «صدره، وهو، وربه» تعود على «من».

والضمير فى «قلوبهم» يعود على «أل» لأنها بمعنى «الذين».

* قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ [٢٣].

الضمير فى «منه» يعود على «الكتاب».

الضمائر فى «ربهم، وجلودهم، وقلوبهم» تعود على «الذين».

الضمير فى «به» يعود على «هدى الله» وهو الكتاب.

والضمير فى «له» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ. كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ. فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْىَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ﴾ [٢٤ - ٢٦].

الضمير فى «وجهه» يعود على «من».

الضمائر فى «قبلهم، وأتاهم، وأذاقهم» تعود على «الظالمين».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [٢٧، ٢٨].

الضميران فى «لعلهم فى الموضعين» يعودان على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [٢٩، ٣٠].

الضمير فى «فيه» يعود على «رجلا».

والضميران فى «أكثرهم، وإنهم» يعودان على «الناس» فى الآية [٢٧].

* قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ﴾ [٣٢].

الضمير في «جاءه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ. لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ. لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم﴾ [٣٣ - ٣٥].

الضمير فى «به» يعود على «الصدق».

والضمائر «هم، وفى لهم، وربهم، وعنهم، ويجزيهم، وأجرهم» تعود على «الذى»، وأريد به الجنس، كأنه قال: والفريق الذى جاء بالصدق، ويدل على ذلك قراءة عبد الله ابن مسعود: والذى جاءوا بالصدق وصدقوا به[١].

* قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ. وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ﴾ [٣٦، ٣٧].

الضميران فى «عبده، ودونه» يعودان على «الله».

والضمير فى «له» الأول» يعود على «من» الأولى.

والضمير فى «له» الثانى يعود على «من» الثانى.

* قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [٣٨].

---

(١) البحر المحيط: ٧/٤٢٨.

الضمير فى «سألتهم» يعود على «مفهوم من الكلام وهو المشركون».

والضميران «هن فى الموضعين» يعودان على «ما يدعون من دون الله»، وجاء بالضمير جمع مؤنث لأنه أراد به الأوثان».

والضميران فى «ضره، ورحمته» يعودان على «لفظ الجلالة» قبلهما.

والضمير فى «عليه» يعود على «لفظ الجلالة» قبله.

* قوله تعالى: ﴿مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [٤٠].

الضمائر فى «يأتيه، ويخزيه، وعليه» تعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ [٤١].

الضمير فى «نفسه» يعود على «لفظ من».

والضمير فى «عليها» يعود على «نفس».

والضمير فى «عليهم» يعود على «من اهتدى ومن ضل».

*قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ﴾ [٤٢].

الضمير فى «موتها» يعود على «الأنفس».

والضمير فى «منامها» يعود على «التى لم تمت».

والضمير فى «عليها» يعود على «التى».

* قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٤٤].

الضميران فى «له، وإليه» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [٤٥].

الضميران فى «وحده، ودونه» يعودان على «الله».

والضمير «هم» يعود على «الذين لا يؤمنون بالآخرة».

* قوله تعالى: ﴿أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [٤٦].

الضمير فى «فيه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ. وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [٤٧، ٤٨].

الضمائرفى «مثله، ومعه، وبه» تعود على «ما فى الأرض».

والضمائر فى «لهم فى الموضعين، وبهم» تعود على «الذين ظلموا».

والضمير فى «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ. فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [٤٩ - ٥١].

الضمير فى «خولناه» يعود على «الإنسان».

الضمير فى «أوتيته»يرجع على «معنى النعمة»؛ لأن معناها مذكر وهو شيء من النعم، أو المال على من فسر النعمة بالمال.

والضمير «هى» يعود على «لفظ نعمة»، ولأن الخبر لما كان مؤنثا أعنى فتنة ساغ تأنيث المبتدأ لأجله فى معناه كقولهم: ما جاءت حاجتك[١].

والضمائر فى «أكثرهم، وقبلهم، وعنهم، وأصابهم» تعود على «الإنسان لأن أل فيه جنسية تستغرق الجنس كله».

والضميران فى «يصيبهم، وهم» يعودان على «الذين ظلموا».

والضمير فى «قالها» يعود على «المقالة» وهى «أوتيته على علم».

---

(١) الكشاف: ٣/ ٤٠٢، والبحر: ٧/ ٤٣٣.

* قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ. وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ﴾ [٥٣، ٥٤].

الضمير فى «أنفسهم» يعود على «عباد».

والضميران فى «إنه، وهو» يعودان على «الله».

والضمير فى «له» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا﴾ [٥٩].

الضمير «بها» يعود على «آيات».

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ [٦٠].

الضمير فى «وجوههم» يعود على «الذين كذبوا على الله».

* قوله تعالى: ﴿وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٦١].

الضمائر فى «مفازتهم، ويمسهم، وهم» تعود على «الذين اتقوا».

* قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ. لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾[٦٢، ٦٣].

الضمير فى «له» يعود على «الله».

والضمير «هم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ﴾ [٦٧].

الضمائر فى «قدره، وقبضته، وسبحانه» تعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [٦٨].

الضمير فى «فيه» يعود على «الصور».

والضمير «هم» يعود على «من فى السموات ومن فى الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِالنَّبِيِّۦنَ وَالشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ. وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾[٦٩، ٧٠].

الضمير فى «ربها» يعود على «الأرض».

والضميران فى «بينهم، وهم» يعودان على «النبيين والشهداء».

والضمير «هو» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوٓا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ [٧١].

الضمائر فى «جاءوها، وأبوابها، وخزنتها» تعود على «جهنم».

والضمير فى«لهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلُوٓا أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ [٧٢].

الضمير فى «فيها» يعود على «جهنم».

* قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾ [٧٣].

الضميران فى «ربهم، ولهم» يعودان على «الذين اتقوا».

والضمائر فى «جاءوها، وأبوابها، وخزنتها، وادخلوها» تعود على «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ﴾ [٧٤].

الضمير فى «وعده» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ﴾ [٧٥].

الضمير فى «ربهم، وبينهم» يعودان على «الملائكة»

* * *

مرجع الضمير فى سورة غافر

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ . غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [٢، ٣].

الضميران «هو، وفى إليه» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى ٱلْبِلَٰدِ. كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ﴾ [٤، ٥].

الضميران فى «تقلبهم، وقبلهم» يعودان على «الذين كفروا».

والضمير فى «بعدهم» يعود على «قوم نوح».

والضميران فى «رسولهم، وأخذتهم» يعودان على «كل أمة».

والضمير فى «يأخذوه» يعود على «رسول».

والضمير فى «به» يعود على «الباطل».

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [٦]:

الضمير فى «أنهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ. رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ. وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [٧ - ٩].

الضمير فى «حوله» يعود على «العرش».

والضمير فى «ربهم» يعود على «الذين يحملون العرش».

والضمير فى «به» يعود على «رب».

والضمائر فى «قهم فى الموضعين، وأدخلهم، ووعدتهم، وآبائهم، وأزواجهم، وذرياتهم» تعود على «الذين تابوا».

الضمير فى «رحمته» يعود على «من».

«ذلك» إشارة إلى «الغفران ودخول الجنة ووقاية العذاب».

والضمير «هو» يعود على «ذلك».

* قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُوا۟ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِىِّ ٱلْكَبِيرِ. هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [١٢، ١٣].

الضمير فى «أنه» ضمير شأن يعود على مضمون الجملة بعده.

الضميران فى «وحده، وبه» يعودان على «لفظ الجلالة» الأول.

والضميران «هو، وفى آياته» يعودان على «لفظ الجلالة» الثانى.

* قوله تعالى: ﴿فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ. رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ. يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ﴾ [١٤ - ١٦].

الضمائر فى «له، وأمره، وعباده» تعود على «الله».

والضميران «هم، وفى منهم» يعودان على «عباده».

* قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ. وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْءَازِفَةِ﴾ [١٧، ١٨].

الضمير فى «أنذرهم» يعود على «كل نفس».

* قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَىْءٍ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [٢٠].

الضمير فى «دونه» يعود على «لفظ الجلالة» الأول.

والضمير «هو» يعود على «لفظ الجلالة» الثانى.

* قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ. ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [٢١، ٢٢].

الضمير فى «قبلهم» يعود على «الذين يدعون» فى الآية: [٢٠].

والضمائر «هم، وفى منهم، وأخذهم فى الموضعين، وذنوبهم، ولهم، وأنهم، وتأتيهم، ورسلهم» تعود على «الذين كانوا من قبلهم».

والضمير فى «إنه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ. إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ. فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ﴾ [٢٣ - ٢٥].

الضمير فى «جاءهم» يعود على «فرعون وهامان وقارون».

والضمير فى «معه» يعود على «موسى».

والضمير فى «نساءهم» يعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ﴾ [٢٦].

الضمير فى «ربه» يعود على «موسى».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [٢٨].

الضمير فى «إيمانه» يعود على «رجل».

والضميران فى «عليه، وكذبه» يعودان على «رجلا».

والضمير «هو» يعود على لفظ «من».

* قوله تعالى: ﴿مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ﴾ [٣١].

الضمير فى «بعدهم» يعود على «قوم نوح ومن بعدهم».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [٣٣].

الضمير فى «له» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ﴾ [٣٤].

الضمير فى «به» يعود على «ما».

والضمير فى «بعده» يعود على «يوسف».

والضمير «هو» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ﴾ [٣٥].

الضمير فى «أتاهم» يعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ﴾ [٣٧].

الضمير فى «أظنه» يعود على «موسى».

والضمير فى «عمله» يعود على «فرعون».

* قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ [٣٩].

الضمير «هى» يعود على «الآخرة».

* قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [٤٠].

الضمير فى «مثلها» يعود على «سيئة».

والضمير «هو» يعود على «من عمل صالحا».

والضمير فى «فيها» يعود على «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ﴾ [٤٢].

الضمير فى «به» الأول يعود على «الله».

والضمير فى «به» الثانى يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [٤٣].

الضميران فى «إليه، وله» يعودان على «ما» فى «أنما».

والضمير «هم» يعود على «المسرفين».

* قوله تعالى: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ. النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [٤٥، ٤٦].

الضمير فى «وقاه» يعود على «موسى».

والضمير فى «عليها» يعود على «النار».

* قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ. قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا﴾ [٤٧، ٤٨].

الضمير فى «فيها» يعود على «النار».

* قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [٥٢].

الضمائر فى «معذرتهم، ولهم فى الموضعين» تعود على «الظالمين».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [٥٦].

الضمائر فى «أتاهم، وصدورهم، وهم» تعود على «الذين».

والضمير فى «بالغيه» يعود على «كبر».

والضميران فى «إنه، وهو» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا﴾ [٥٩].

الضمير فى «فيها» يعود على«الساعة».

* قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ﴾ [٦١].

الضمير فى «فيه» يعود على «الليل».

* قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [٦٢].

الضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [٦٤].

الضمائر «هو فى الموضعين، وفى ادعوه، وله» تعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ. هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ﴾ [٦٦، ٦٧].

الضمير «هو» يعود على «رب العالمين».

* قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [٦٨].

الضمير «هو» يعود على «رب العالمين» فى الآية السابقة.

والضمير فى «له» يعود على «أمرا».

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِٱلْكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ. إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ. فِى ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ. ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾[٧٠ - ٧٣].

الضمير فى «به» يعود على «ما».

والضميران فى «أعناقهم، ولهم» يعودان على «الذين كذبوا».

* قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَٰفِرِينَ. ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ. ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ

مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ. فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [٧٤ - ٧٧].

الضمير فى «فيها» يعود على «جهنم».

والضمير فى «نعدهم» يعود على «الكافرين».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾[٧٨].

الضميران فى «منهم فى الموضعين» يعودان على «رسلا».

* قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمَ لِتَرْكَبُوا۟ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَلِتَبْلُغُوا۟ عَلَيْهَا حَاجَةً فِى صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ. وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [٧٩ - ٨١].

الضمائر فى «منها فى الموضعين، وفيها، وعليها فى الموضعين» تعود على «الأنعام».

والضمير فى «آياته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [٨٢].

الضميران فى «قبلهم، ومنهم» يعودان على «المخاطبين فى الآيتين السابقتين».

والضمير فى «عنهم» يعود على «الذين من قبل المخاطبين».

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ . فَلَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ . فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ﴾ [٨٣ - ٨٥].

الضمائر فى «جاءتهم، ورسلهم، وعندهم، وبهم، وينفعهم، وإيمانهم»

تعود على «الذين من قبل المخاطبين» أيضًا.

والضمير فى «به» الأول يعود على «ما».

والضمير فى «وحده» يعود على «الله».

والضمير فى «به» الثانى يعود على «ما»

* * *

مرجع الضمير فى سورة فصلت

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ . بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [٣، ٤] الضمير فى «آياته»يعود على «كتاب».

والضميران فى «أكثرهم، وهم» يعودان على «قوم».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ﴾ [٥].

الضمير فى «إليه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ . ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ﴾ [٦، ٧].

الضميران فى «إليه، واستغفروه» يعودان على «إله».

والضميران «هم فى الموضعين» يعودان على «المشركين».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [٨].

الضمير فى «لهم» يعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ . وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾[٩، ١٠].

الضمير فى «له» يعود على «الذى خلق الأرض».

والضمائر فى «فيها فى المواضع الثلاثة، وأقواتها»تعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ . فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾ [١١، ١٢].

الضمائر «هى، وفى لها» يعودان على «لفظ السماء» الأول.

والضمير فى «قضاهن» يعود على «سبع سموات».

والضمير فى «أمرها» يعود على «لفظ سماء» الثانى.

* قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ﴾ [١٣، ١٤].

الضمائر فى «جاءتهم، وأيديهم، وخلفهم» تعود على «عاد وثمود».

والضمير فى «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ. فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾ [١٥، ١٦].

الضمائر فى «خلقهم، ومنهم، وعليهم، ونذيقهم، وهم» تعود على «عاد».

* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ﴾[١٧].

الضميران فى «هديناهم، وأخذتهم» يعودان على «ثمود».

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ. حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [١٩ - ٢١].

الضمائر «هم وفى عليهم، وسمعهم، وأبصارهم، وجلودهم فى الموضعين» تعود على «أعداء الله».

والضمير فى «جاءوها» يعود على «النار».

والضميران «هو، وفى إليه» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿فَإِن يَصْبِرُوا۟ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ۖ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا۟ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ. وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُوا۟ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَٰسِرِينَ﴾ [٢٤-٢٥].

الضمائر فى «لهم فى المواضع الثلاثة، وهم، وأيديهم، وخلفهم، وعليهم، وقبلهم» تعود على «أعداء الله» فى الآية: ١٩ .

والضمير فى «إنهم» يعود على «أعداء الله»، والأمم السابقة[1].

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ﴾ [٢٦].

الضمير فى «فيه» يعود على «القرآن».

* قوله تعالى: ﴿فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [٢٧].

الضمير فى «لنجزينهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ ۖ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ﴾ [٢٨].

الضمير فى «لهم» يعود على «أعداء الله».

والضمير فى «فيها» يعود على «النار».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾ [٢٩].

الضمير فى «نجعلهما» يعود على «الذين أضلانا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [٣٠].

الضمير فى «عليهم» يعود على «الذين قالوا».

---

(١) الكشاف: ٣/ ٤٥٢.

* قوله تعالى: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ [٣١].

الضميران في «فيها في الموضعين» يعودان على «الآخرة».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ. وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [٣٤ - ٣٥].

الضمير «هي» يعود على «التي».

والضميران في «بينه، وكأنه» يعودان على «الذي».

والضميران في «يلقاها في الموضعين» يعودان على «مفهوم من الكلام، وهو الخليقة أو السجية» التي هي مقابلة الإساءة بالإحسان[1].

* قوله تعالى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ. فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ. وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٣٦ - ٣٩].

الضمائر في «إنه، وهو، وآياته» تعود على «لفظ الجلالة» الأول.

والضمير في «خلقهن» يعود على «الليل والنهار والشمس والقمر».

والضمير «إياه» يعود على «لفظ الجلالة» الثاني.

والضميران في «له، وآياته الثانية» يعودان على «رب».

والضمير «هم» يعود على «الذين عند ربك».

والضميران في «عليها وأحياها» يعودان على «الأرض».

(١) الكشاف: ٣/ ٤٥٤.

والضمير فى «إنه» يعود على «الذى أحياها».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [٤٠].

الضمير فى «إنه» يعود على «ضمير المتكلمين فى آياتناوعلينا وهو «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ. لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ﴾ [٤١ - ٤٢].

الضمير فى «جاءهم» يعود على «الذين كفروا».

والضمير فى «إنه» يعود على «الذكر».

والضمائر فى «يأتيه، ويديه، وخلفه» تعود على «كتاب».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ﴾ [٤٤].

الضميرفى «جعلناه» يعود على «الذكر» فى الآية: [٤٢].

والضمائر فى «آياته، وهو فى الموضعين» تعود على «قرآنا».

والضميران فى «آذانهم، وعليهم» يعودان على «الذين لا يؤمنون».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾ [٤٥].

الضميران فى «فيه، ومنه» يعودان على «الكتاب».

والضميران فى «بينهم، وإنهم» يعودان على «مفهوم من الكلام وهو الكفار».

* قوله تعالى: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ. إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ۚ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُوٓا۟ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ.

وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾ [٤٦ - ٤٨].

الضمير في «نفسه» يعود على «من» الأولى.

والضمير في «عليها» يعود على «من» الثانية.

والضميران في «إليه، وعلمه» يعودان على «رب».

والضمير في «أكمامها» يعود على «ثمرات».

والضمائر في «يناديهم، وعنهم، ولهم» يعود على «مفهوم من الكلام وهو المشركون».

* قوله تعالى: ﴿لَّا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ. وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ [٤٩ - ٥٠].

الضمائر في «مسه، وأذقناه، ومسته» تعود على «الإنسان».

والضمير في «عنده» يعود على «رب».

والضمير في «نذيقنهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ [٥١].

الضميران في «جانبه، ومسه» يعودان على «الإنسان».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ. سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ. أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾ [٥٢ - ٥٤].

الضميران في «به، وأنه الأولى» يعودان على «مفهوم الكلام وهو القرآن»[١].

(١) البحر المحيط: ٧/ ٥٠٥.

والضمير «هو» يعود على «من».

والضمائر في «نريهم، وأنفسهم، ولهم، وإنهم، وربهم» تعود على «مفهوم الكلام وهو المشركون».

والضمير في «أنه» الثانية يعود على «لفظ رب» الأول.

والضمير في «إنه» يعود على «لفظ رب» الثانى.

* * *

مرجع الضمير في سورة الشورى

* قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ. لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [٣ - ٤].

الضميران في «له، وهو» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ. وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ [٥ - ٦].

الضمير في «فوقهن» يعود على «السموات» أي من «جهتهن»(١).

والضمير في «ربهم» يعود على «الملائكة».

والضميران «هو، وفي دونه» يعودان على «الله».

والضميران في «عليهم في الموضعين» يعودان على «الذين اتخذوا..».

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ. وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٧ - ٨].

الضمير في «حولها» يعود على «أم القرى».

والضمير في «فيه» يعود على «يوم الجمع».

والضمير في «جعلهم» يعود على «الفريقين».

والضمير في «رحمته» يعود على «الله».

والضمير في «لهم» يعود على «الظالمون».

* قوله تعالى: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ وَهُوَ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٩].

---

(١) الكشاف: ٣/ ٤٦٠.

الضمير فى «دونه» يعود على «الله» فى الآية: [٨].

والضمائر «هو فى المواضع الثلاثة» تعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ. فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ. لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [١٠ - ١٢].

الضميران فى «فيه الأولى، وحكمه» يعودان على «ما».

والضمائر فى «عليه، وإليه، ومثله، وهو، وله، وإنه» تعود على «الله».

والضمير فى «فيه» الثانى يعود على «التدبير» وهو أن جعل للناس والأنعام أزواجا حتى كان بين ذكورهم وإناثهم التوالد والتناسل(١).

* قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ [١٣].

الضمير فى «به» الأول يرجع على «ما» الأولى.

والضمير فى «به» الثانى يرجع على «ما» الثانية.

والضمير فى «فيه» يرجع على «الدين».

والضمير فى «إليه» الأول يرجع على «ما» الثالثة.

والضميران فى «إليه» الثانى والثالث يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن

---

(١) الكشاف: ٣/ ٤٦٢.

بَعۡدِهِمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ﴾ [١٤].

الضمائر فى «جاءهم، وبينهم، وبعدهم» تعود على «المشركين» فى الآية السابقة.

والضمير فى «منه» يعود على «الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ وَأُمِرۡتُ لِأَعۡدِلَ بَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡۖ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡۖ لَا حُجَّةَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [١٥].

الضمير فى «أهواءهم» يعود على «المشركين» أيضًا.

والضمير فى «إليه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ وَلَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٌ﴾ [١٦].

الضمير فى «له» يعود على «الله».

والضمائر فى «حجتهم، وربهم، وعليهم، ولهم» تعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ. يَسۡتَعۡجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهَاۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مُشۡفِقُونَ مِنۡهَا وَيَعۡلَمُونَ أَنَّهَا ٱلۡحَقُّۗ﴾ [١٧ - ١٨].

الضمائر فى «بها فى الموضعين، ومنها، وأنها» تعود على «الساعة».

* قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ﴾ [١٩].

الضميران فى «عباده، وهو» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ. أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [٢٠ - ٢١].

الضميران فى «له، وحرثه» يعودان على «من» الأولى.

والضميران فى «نؤته، وله» يعودان على«لفظ من» الثانية.

والضمير فى «منها» يعود على «الدنيا».

والضمائر فى «لهم الأولى والثانية، وبينهم» تعود على «معنى من» الثانية.

والضمير فى «به» يعود على «ما».

والضمير فى «لهم الثالثة» يعود على «الظالمين».

* قوله تعالى: ﴿تَرَى ٱلظَّـٰلِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا۟ وَهُوَ وَاقِعٌۢ بِهِمْ ۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ ۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾ [٢٢].

الضمير «هو» يعود على «ما كسبوا».

والضمير فى «بهم» يعود على «الظالمين».

والضميران فى «لهم، وربهم» يعودان على «الذين آمنوا».

والضمير «هو» يعود على «اسم الإشارة» فى ذلك.

* قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾ [٢٣].

الضمير فى «عباده» يعود على «الله».

الضمير فى «عليه» يعود على «مفهوم من الكلام وهو التبليغ».

والضمير فى «له» يعود على «من».

والضمير فى «فيها» يعود على «حسنة».

* قوله تعالى: ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَـٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَـٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ . وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ [٢٤ - ٢٥].

الضمائر فى «كلماته، وإنه، وهو، وعباده» تعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۚ وَٱلْكَـٰفِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [٢٦].

الضمير فى «يزيدهم» يعود على «الذين آمنوا».

والضمير فى «الهم» يعود على «الكافرون».

والضمير فى «فضله» يعود على «الله» فى الآية: [٢٤].

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ. وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ. وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ﴾ [٢٧ - ٢٩].

الضمائر فى «عباده، وإنه، وعباده، وهو فى المواضع الثلاثة، ورحمته، وآياته» تعود على «الله».

والضمير فى «فيهما» يعود على «السموات والأرض».

والضمير فى «جمعهم» يعود على «معنى ما» فمعناها جمع وهو جميع الدواب التى بثها الله.

* قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ. وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ. إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ. أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا۟ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ. وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾ [٣١ - ٣٥].

الضمير فى «آياته» يعود على «الله».

والضمير فى «ظهره» يعود على «البحر».

والضمير فى «يوبقهن» يعود على «الجوار».

والضمير فى «الهم» يعود على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ. وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [٣٦ - ٣٧].

الضمير فى «ربهم» يعود على «الذين آمنوا».

والضمير «هم» يعود على «الذين يجتنبون».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [٣٨].

الضمائر فى «ربهم، وأمرهم، وبينهم، ورزقناهم» تعود على «الذين استجابوا..».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾ [٣٩].

الضميران فى «أصابهم، وهو» يعودان على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ. وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ. إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٤٠ - ٤٢].

الضمير فى «مثلها» يعود على «سيئة» الأولى.

الضمير فى «أجره» يعود على «لفظ من» الأولى.

والضمير فى «إنه» يعود على «الله».

والضمير فى «ظلمه» يعود على «لفظ من» الثانية.

والضمير فى «عليهم» يعود على «معنى من» الثانية.

والضمير فى «لهم» يعود على «الذين يظلمون الناس».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ. وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ. وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَاءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن سَبِيلٍ﴾ [٤٤ - ٤٦].

الضمير فى «له» الأولى يعود على «من» الأولى.

والضمير فى «بعده» يعود على «الله».

والضمير فى «تراهم» يعود على «الظالمين» الأولى.

والضمير فى «عليها» يعود على «مفهوم كلمة عذاب وهو النار».

والضميران فى «أنفسهم، وأهليهم» يعودان على «الظالمين الثانية».

والضمير فى «له» الثانية يعود على «من» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿ٱسْتَجِيبُوا۟ لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۚ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ. فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ﴾ [٤٧ - ٤٨].

الضمير فى «له» يعود على «يوم».

والضمير فى «عليهم» يعود على «المخاطبين بالكاف فى لكم وهم كفار قريش».

والضميران فى «تصبهم، وأيديهم» يعودان على «الإنسان» لأن أل فيه جنسية.

* قوله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ. أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [٤٩ - ٥٠].

الضمير فى «يزوجهم» يعود على «الإناث والذكور».

والضمير فى «إنه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ [٥١].

الضمير فى «يكلمه» يعود على «بشر».

والضميران فى «إذنه، وأنه» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ﴾ [٥٢].

الضميران في «جعلناه، وبه» يعودان على «الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [٥٣].

الضمير في «له» يعود على «الله»

* * *

موجع الضمير فى سورة «الزخرف»

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَالْكِتَـٰبِ الْمُبِينِ. إِنَّا جَعَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ. وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ الْكِتَـٰبِ﴾ [٢ - ٤].

الضميران فى «جعلناه، وإنه» يعودان على «الكتاب».

* قوله تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ. وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِىٍّ فِى الْأَوَّلِينَ. وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِىٍّ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ. فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ. وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَـٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [٥ - ٩].

الضمير فى «يأتيهم» يعود على «الأولين».

والضمير فى «به» يعود على «نبى».

والضميران فى «منهم، وسألتهم» يعودان على «المسرفين».

والضمير فى «خلقهن» يعود على «السموات والأرض».

* قوله تعالى: ﴿الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ [١٠].

الضمير فى «فيها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِى نَزَّلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [١١].

الضمير فى «به» يعود على «ماء».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِى خَلَقَ الْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَـٰمِ مَا تَرْكَبُونَ. لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَـٰنَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ [١٢ - ١٣].

الضمير فى «كلها» يعود على «الأزواج».

والضميران فى «ظهوره، وعليه» يعودان على «ما تركبون».

والضمير فى «له» يعود على «هذا».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ. وَجَعَلُوا لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ۚ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ﴾ [١٤ - ١٥].

الضميران فى «له، وعباده» يعودان على «رب».

* قوله تعالى: ﴿أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَىٰكُم بِٱلْبَنِينَ. وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَـٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ. أَوَمَن يُنَشَّؤُا فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾[١٦ - ١٨].

الضمير فى «أحدهم» راجع على «المخاطبين فى أصفاكم وهم كفار قريش».

والضميران فى «وجهه، وهو الأول» يعودان على «أحد».

والضمير «هو» الثانى يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَـٰثًا ۚ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَـٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ. وَقَالُوا لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَـٰنُ مَا عَبَدْنَـٰهُم ۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ. أَمْ ءَاتَيْنَـٰهُمْ كِتَـٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسْتَمْسِكُونَ. بَلْ قَالُوٓا إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ [١٩ - ٢٢].

الضمائر «هم، وفى خلقهم، وعبدناهم» تعود على «الملائكة».

والضمائر فى «شهادتهم، ولهم، وهم فى الموضعين، وآتيناهم» تعود على «كفار قريش».

والضمير فى «قبله» يعود على «مفهوم من الكلام وهو القرآن».

والضمير فى «آثارهم» يعود على «آباء».

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم مُّقْتَدُونَ. قَـٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ ۖ قَالُوٓا إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَـٰفِرُونَ. فَٱنتَقَمْنَا

مِّنْهُمْ﴾ [٢٣ - ٢٥].

الضمير فى «مترفوها» يعود على «قرية».

والضمير فى «آثارهم» يعود على «آباء».

والضمير فى «عليه» راجع على «ما» الأولى.

والضمير فى «به» راجع على «ما» الثانية.

والضمير فى «منهم» يعود على «المترفين».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ. إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ. وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ. بَلْ مَتَّعْتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ. وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾ [٢٦ - ٣٠].

الضمائر فى «أبيه، وقومه، وعقبه» تعود على «إبراهيم».

والضمير فى «إنه» يعود على «الذى فطرنى».

والضمير فى «جعلها» يعود على «كلمة التوحيد التى تكلم بها وهى قوله: إننى برآء مما تعبدون إلا الذى فطرنى».

والضمائر فى «لعلهم، وآباءهم، وجاء هم فى الموضعين» تعود على «عقبه» فالمراد بعقبه ذريته.

والضمير فى «به» يعود على «الحق» وهو «القرآن».

* قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ. أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [٣١ - ٣٢].

الضمائر «هم، وبينهم، ومعيشتهم، وبعضهم فى الموضعين» تعود على «عقب» وهم عقب إبراهيم عليه السلام فمن هذا العقب قوم سيدنا محمد ﷺ.

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ

بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ . وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ﴾ [٣٣ - ٣٣].

الضميران فى «بيوتهم فى الموضعين» يعودان على « من يكفر».

والضمير فى «عليها» الأولى يعود على «معارج».

والضمير فى «عليها» الثانية يعود على «سررا».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ . وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾[٣٦ - ٣٧].

الضميران فى «له فى الموضعين» يعودان على «لفظ من».

والضمير «هو» يعود على الشيطان.

والضمير فى «إنهم» الأولى يعود على «الشيطان» لأنه مبهم.

يقول النسفى: «وإنما جمع ضمير من وضمير الشيطان لأن من مبهم فى جنس العاشى وقد قيض له شيطان مبهم فى جنسه فجاز أن يرجع الضمير إليهما مجموعا»(١).

والضميران فى «يصدونهم، وأنهم الثانية» يعودان على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ . فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ . أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ﴾ [٤٠ - ٤٢].

الضمائر فى «منهم، ووعدناهم، وعليهم» تعود على «الصم والعمى ومن كان فى ضلال مبين».

* قوله تعالى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ . وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾ [٤٣ - ٤٤].

الضمير فى «إنه» يعود على «الذى أوحى».

---

(١) تفسير النسفى: ٤/١١٨، ١١٩.

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ. فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ. وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [٤٦ - ٤٨].

الضمير فى «ملئه» يعود على «فرعون».

والضمائر فى «جاءهم، وهم، ونريهم، وأخذناهم، ولعلهم» يرجع على «فرعون وملئه».

والضمير فى «منها» يعود على «آيات».

والضميران «هى، وفى أختها» يعودان على «آية» * قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾[٥٠].

الضميران فى «عنهم، وهم» يعودان على «فرعون»، و«ملئه».

* قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ. أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ. فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ [٥١ - ٥٣].

الضمير فى «قومه» يعود على «فرعون».

والضمائر «هو، وفى عليه، ومعه» تعود على «الذى» والمراد به موسى عليه السلام.

* قوله تعالى: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ. فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ. فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ﴾ [٥٤ - ٥٦].

الضميران فى«قومه، وأطاعوه» يعودان على «فرعون».

والضميران فى «إنهم، ومنهم، وأغرقناهم، وجعلناهم» ترجع على «فرعون وقومه».

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ.

وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ. إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٥٧ - ٥٩].

الضميران في «منه، وضربوه» يرجعان إلى «مثلا».

والضمائر «هو في الموضعين، وفي عليه، وجعلناه» تعود على «ابن مريم» والضمير «هم» يعود على «قوم سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾[٦١]..

الضمير في «إنه» يعود على «ابن مريم».

والضمير في «بها» يعود على «الساعة».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [٦٢].

الضمير في «إنه» يعود على «الشيطان».

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ . إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ﴾ [٦٣ - ٦٤].

الضمير في «فيه» يعود على «الذى».

والضميران «هو، وفي اعبدوه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ. هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [٦٥ - ٦٦].

الضمير في «بينهم» يعود على «المخاطبين بالكاف في جئتكم وهم قوم سيدنا عيسى عليه السلام».

والضميران في «تأتيهم، وهم» يعودان على «الذين ظلموا».

* قوله تعالى: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [٦٧]

الضمير في «بعضهم» يعود على «الأخلاء».

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ. ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ

وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ . يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [٦٩ - ٧١].

الضمير فى «عليهم» يعود على «الذين آمنوا».

والضميران فى «فيها فى الموضعين» يعودان على «الجنة».

والضمير فى «تشتهيه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ . لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [٧٢ - ٧٣] الضمائر فى «أورثتموها، وفيها، ومنها» ترجع على «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ . لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ . وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ الظَّٰلِمِينَ﴾ [٧٤ - ٧٥] الضمائر فى «عنهم، وهم، وظلمناهم، وهم» تعود على «المجرمين».

* قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [٨٠].

الضمائر فى «سرهم، ونجواهم، ولديهم» تعود على «المجرمين».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَٰبِدِينَ . سُبْحَٰنَ رَبِّ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ . فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَٰقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ . وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ [٨١ - ٨٤].

الضميران فى «ذرهم، ويومهم» يعودان على «المجرمين».

والضميران «هو فى الموضعين» يعودان على «رب السموات...».

* قوله تعالى: ﴿وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ . وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ . وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ . وَقِيلِهِ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ . فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ [٨٥ - ٩٨].

الضمائر فى «له ، وعنده ، وإليه، ودونه» تعود على «الذى»
والضمير فى «بينهما» يعود على «لفظ السموات والأرض» فلفظهما مثنى
والضمير «هم» يعود على «معنى من شهد»
والضميران فى «سألتهم ، وعنهم» يعودان على «الذين يدعون من دونه»
والضمير فى «قيله» يعود على «الضمير أنا» فى الآية : ٨١
والمراد به الرسول صلى الله عليه وسلم .

مرجع الضمير في الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ. إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ. فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[٢-٤].

الضمير في «أنزلناه» يعود على «الكتاب».

والضمير في «فيها» يعود على «الليلة».

* قوله تعالى: ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ. رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ. لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ. بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾ [٦ - ٩].

الضمائر في «إنه، وهو في الموضعين» ترجع إلى «رب».

والضمير في «بينهما» يعود على «السموات والأرض».

والضمير «هم» يعود على «المخاطبين بالكاف في «ربكم».

* قوله تعالى: ﴿يَغْشَى ٱلنَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ. رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ. أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ. ثُمَّ تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ﴾[١١ - ١٤].

الضميران في «لهم، وجاءهم» يعودان على «الناس».

والضمير في «عنه» يعود على «رسول».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾ [١٧].

الضمير في «قبلهم» يعود على «الناس» في الآية: ١١ .

والضمير في «جاءهم» يعود على «قوم فرعون».

* قوله تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ﴾ [٢٢].

الضمير في «ربه» يعود على «رسول كريم».

* قوله تعالى: ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا ۖ إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ﴾ [٢٤].

الضمير في «إنهم» يعود على «قوم فرعون» في الآية: ١٧ .

* قوله تعالى: ﴿وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَٰكِهِينَ . كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ. فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [٢٧ - ٢٩].

الضميران فى «فيها، وأورثناها» يعودان على «نعمة».

والضمير فى «عليهم» يعود على «قوم فرعون».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ. مِن فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيًا مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينَ. وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ. وَءَاتَيْنَٰهُم مِّنَ ٱلْءَايَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌا۟ مُّبِينٌ﴾ [٣٠ - ٣٣].

الضمير فى «إنه» يرجع على إلى «فرعون».

والضميران فى «اخترناهم، وآتيناهم» يعودان على «بنى إسرائيل».

والضمير فى «فيه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ. إِنْ هِىَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ. فَأْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ. أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَٰهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ﴾ [٣٤ - ٣٧].

الضمير «هى» يعود على «موتة».

«هؤلاء» فى الآية: «٣٤» مشار به إلى «كفار قريش»(١).

والضمير «هم» يعود على «هؤلاء».

والضمير فى «قبلهم» يعود على «قوم تبع».

والضمير فى «أهلكناهم» يعود على «قوم تبع والذين من قبلهم».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ . مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [٣٨ - ٤٠].

الضميران فى «بينهما، وخلقناهما» يعودان على «السموات والأرض».

---

(١) تفسير النسفى: ٤/ ١٣٠

الضميران فى «أكثرهم، وميقاتهم» يعودان على «من تقدم ذكرهم وهم كفار قريش، وقوم تبع والذين من قبلهم».

* قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ . إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [٤١ - ٤٢].

الضمير «هم» يعود على «مولى الثانى» يقول النسفى «الضمير للمولى لأنهم فى المعنى كثير لتناول اللفظ على الإبهام والشياع كل مولى»(١).

والضميران فى «إنه، وهو» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿طَعَامُ الْأَثِيمِ . كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ . كَغَلْيِ الْحَمِيمِ . خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ . ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ﴾ [٤٤-٤٨].

الضمائر فى «خذوه، واعتلوه، ورأسه» تعود على «الأثيم».

*قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِ تَمْتَرُونَ﴾ [٥٠].

الضمير فى «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ . فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ . يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ . كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ . يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ . لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ . فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [٥١ - ٥٧].

الضميران فى «زوجناهم، ووقاهم» يرجعان إلى المتقين».

والضميران فى «فيها فى الموضعين» يعودان على «جنات».

«ذلك» إشارة إلى «صرف العذاب ودخول الجنة»(٢).

والضمير «هو» يعود على «ذلك».

* قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ . فَارْتَقِبْ إِنَّهُم

---

(١) السابق: ١٣١.

(٢) السابق: ١٣٢.

مُرْتَقِبُونَ﴾ [٥٨، ٥٩].

الضمير فى «يسرناه» يعود على «القرآن» وقد جرى ذكره فى أول السورة. والضميران فى «لعلهم، وإنهم» يعودان على «مفهوم من الكلام وهو كفار قريش»

* * *

مرجع الضمير في سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ. تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ [٥ - ٦].

الضمير في «به» يعود على «رزق».

والضمير في «موتها» يعود على «الأرض».

والضمير في «نتلوها» يعود على «آيات الله».

والضمير في «آياته» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ. يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ. وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَٰتِنَا شَيْـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ. مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِى عَنْهُم مَّا كَسَبُوا۟ شَيْـًٔا وَلَا مَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [٧- ١٠].

الضميران في «عليه، وبشره» يعودان على «لفظ كل».

والضمير في «يسمعها» يعود على «آيات الله».

والضمير في «اتخذها» يعود على «آيات».

والضمائر في «لهم في الموضعين، وورائهم، وعنهم» تعود على «معنى كل».

* قوله تعالى: ﴿هَٰذَا هُدًى وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ [١١].

الضميران في «ربهم، ولهم» يعودان على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ [١٢ - ١٣].

الضمير فى «فيه» يعود على «البحر».

والضمائر فى «أمره، وفضله، ومنه» تعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۖ﴾[١٥].

الضمير فى «نفسه» يعود على «من».

والضمير فى «عليها» يعود على «نفس».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ. وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ۖ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [١٦ - ١٧].

الضمائر فى «رزقناهم، وفضلناهم، وآتيناهم، وجاءهم، وبينهم فى الموضعين» تعود على «بنى إسرائيل».

والضمير فى «فيه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ. إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا۟ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۖ﴾[١٨ - ١٩].

الضمير فى «اتبعها» يعود على شريعة».

والضمير فى «إنهم» يعود على «الذين لا يعلمون».

والضمير فى «بعضهم» يعود على «الظالمين».

* قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [٢١].

الضمائر فى «نجعلهم» ، و«محياهم» ، و« مماتهم» تعود على «الذين اجترحوا السيئات».

* قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [٢٢].

الضمير «هم» يعود على «كل نفس».

* قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ. وَقَالُوا مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا الدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ. وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا ائْتُوا بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [٢٣ - ٢٥].

الضمائر فى «إلهه، وهواه، وأضله، وسمعه، وقلبه، وبصره، ويهديه» تعود على «لفظ من».

والضمير «هى» يعود على «حياة» بعده.

والضمائر فى «لهم، وهم، وحجتهم» ترجع إلى «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[٢٦].

الضمير فى «فيه» يعود على «يوم القيامة».

* قوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا﴾[٢٨].

الضمير فى «كتابها» يعود على «كل أمة» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ [٣٠].

الضميران فى «يدخلهم، وربهم» يعودان على «الذين آمنوا».

والضمير فى «رحمته» يعود على «رب».

واسم الإشارة مشار به إلى «الإدخال فى الرحمة».

والضمير «هو» يعود على اسم الإشارة.

* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوٓا أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ. وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ. وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِۦ

يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [٣١ - ٣٣].

الضمير في «فيها» يعود على «الساعة».

والضميران في «لهم، وبهم» يعودان على «الذين كفروا».

والضمير في «به» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ. ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [٣٤ - ٣٥].

الضمير في «منها» يعود على «النار».

والضمير «هم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٣٦ - ٣٧].

الضميران في «له، وهو» يعودان على «الله»

* * *

مرجع الضمير في سورة الأحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ. قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ﴾ [٣ - ٤].

الضمير في «بينهما» يرجع على «السموات والأرض».

والضمير في «لهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ. وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ. وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [٥ - ٧].

الضمير في «له» يعود على «لفظ من» الأولى.

والضمير «هم» يعود على «من لا يستجيب».

والضمائر في «لهم، وعبادتهم، وعليهم» ترجع على «معنى من» الأولى.

والضمير في «جاءهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [٨].

الضميران في «افتراه، وافتريته» يعودان على «الحق» في الآية: ٧.

والضمائر «هو في الموضعين، وفي به» تعود على «الله».

والضمير في «فيه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ. قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا

يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ. وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ. وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ [٩ - ١٢].

الضمائر فى «به فى الموضعين، ومثله، وإليه، وقبله» تعود على «ما يوحى إلى».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [١٣ - ١٤].

الضميران فى «عليهم، وهم» يعودان على «الذين قالوا».

والضمير فى «فيها» يعود على «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ. أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ﴾[١٥، ١٦].

الضمائر فى «والديه وحملته، وأمه، ووضعته، وحمله، وفصاله، وأشده» تعود على لفظ «الإنسان».

والضميرفى «ترضاه» يعود على «صالحا».

والضميران فى «عنهم، وسيئاتهم» يعودان على «الإنسان» لأن المقصود به الجنس.

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِى قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ. أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ [١٧، ١٨].

الضمير فى «والديه» يعود على «لفظ الذى».

والضمير «هما» يعود على «الوالدين».

والضميران في «عليهم وقبلهم» يعودان على «معنى الذى».

والضمير فى «إنهم» يعود على«أولئك الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [١٩].

الضمائر فى «يوفيهم، وأعمالهم، وهم» تعود على «معنى كل».

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾[٢٠].

الضمير فى «بها» يعود على «طيباتكم».

* قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ﴾ [٢١].

الضمائر فى «قومه، ويديه، وخلفه» ترجع إلى «أخا عاد».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ. قَالَ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ. فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ. تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ﴾ [٢٢ - ٢٥].

الضمير فى «به» الأول يعود على «ما» الثانية.

والضمير فى «رواه» يعود على «ما تعدنا».

والضميران فى «أوديتهم، ومساكنهم» يعودان على «قوم أخا عاد».

«هذا» مشار به إلى «ماتعدنا».

والضمير «هو» يعود على «هذا».

والضمير فى «به» الثانى يعود على «ما» الثالثة.

والضميران فى «فيها، وربها» يرجعان إلى «ريح».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّـٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّـٰكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَـٰرًا وَأَفْـِٔدَةً فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَـٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ إِذْ كَانُوا۟ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [٢٦].

الضمائر في «مكناهم، ولهم، وعنهم، وسمعهم، وأبصارهم، وأفئدتهم، وبهم» ترجع على «قوم أخي عاد».

والضمير في «فيه» يعود على «ما» الأولى.

والضمير في «به» يعود على «ما» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ . فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةًۢ بَلْ ضَلُّوا۟ عَنْهُمْ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ﴾ [٢٧، ٢٨].

الضمائر في «لعلهم، ونصرهم، وعنهم، وافكهم» تعود على «القرى» والمرد أهلها.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ . قَالُوا۟ يَـٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَـٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾[٢٩، ٣٠].

الضمير في «حضروه» يعود على «القرآن».

والضمير في «قومهم» يعود على «نفرا».

والضمير في «يديه» يعود على «كتابا».

* قوله تعالى: ﴿يَـٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ﴾ [٣١].

الضمير في «به» يعود على «داعي الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ﴾ [٣٢].

الضمير في «له» يعود على «من».

والضمير في «دونه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٣٣].

الضمير فى «خلقهن» يعود على «السموات والأرض».

والضمير فى «إنه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ. فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ﴾ [٣٤، ٣٥].

الضميران فى «لهم»، و«كأنهم» يعودان على «الذين كفروا»

* * *

مرجع الضمير في سورة محمد

بسم الله الرحمن الرحيم﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾[١].

الضمير في «أعمالهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [٢].

الضمير «هو» يعود على «مانزل على محمد».

والضمائر في «ربهم، وعنهم، وسيئاتهم، وبالهم» ترجع على «الذين آمنوا»، والضمير في «أمثالهم» يعود على الناس.

* قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾ [٣].

الضمير في «ربهم» يعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ. سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ - وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ [٤، ٦].

الضميران في «أثختموهم، ومنهم» يرجعان على «الذين كفروا».

والضمير في «أوزارها» راجع إلى «الحرب».

والضمائر في «أعمالهم، ويهديهم، وبالهم، ويدخلهم، ولهم» تعود على «الذين قتلوا في سبيل الله».

والضمير في «عرفها» يعود على «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ. ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ. أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ

دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْۖ وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا﴾ [٨، ١٠].

الضمائر في «لهم، وأعمالهم، وأنهم، وأعمالهم، وقبلهم» تعود على «الذين كفروا».

والضمير في «عليهم» يعود على «الذين من قبلهم».

والضمير في «أمثالها» يعود على «الهلكة» المفهومة من الفعل «دمر»[١].

* قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [١١].

الضمير في «لهم» يعود على «الكافرين».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ [١٢].

الضمير في «تحتها» يعود على «جنات».

والضمير في «لهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ [١٢].

﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾[١٣].

الضمير «هي» يعود على «لفظ قرية».

والضميران في «أهكلناهم، ولهم» يعودان على «مضاف محذوف» والتقدير: «أهل قرية».

* قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم﴾ [١٤].

الضمير في «ربه» يعود على «لفظ من الأولى».

---

(١) تفسير النسفي: ٤/ ١٥١.

والضميران في «له، وعمله» يعودان على «لفظ من الثانية».

والضمير في «أهواءهم» يعود على «معنى من الثانية».

* قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ. وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ [١٥، ١٦].

الضميران في «فيها في الموضعين» يعودان على «الجنة».

والضمير في «طعمه» يعود على «لبن».

والضميران في «لهم، وربهم» يعودان على «المتقون».

والضمير «هو» يعود على «لفظ من» الأولى.

والضميران في «أمعاءهم، ومنهم» يعودان على «معنى من» الأولى.

والضميران في «قلوبهم، وأهواءهم» يعودان على «معنى من» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ. فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾

لهم إلا جاءتهم جاء الله جاءتهم وقول فأنى

الضمائر في «زادهم، وآتاهم، وتقواهم» ترجع على «الذين اهتدوا».

قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾[١٩].

الضمير في «أنه» «ضمير شأن يعود على ما بعده».

* قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ. طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [٢٠، ٢١]

الضمير في «فيها» يعود على «سورة».

والضمائر فى «قلوبهم، ولهم فى الموضعين» تعود على «الذين فى قلوبهم مرض».

الضمير فى «عليه» يعود على «أل» لأنها موصلة.

* قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ. أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ. أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [٢٢، ٢٤].

الضمائر فى «لعنهم، وأصمهم، وأبصارهم» راجعة على «المخاطبين بالتاء فى» عسيتم «وهم الكفار».

والضمير فى «أقفالها» يعود «قلوب».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى ۙ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ. ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ ۖ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ. فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ. ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [٢٥، ٢٨].

الضمائر فى «أدبارهم فى الموضعين، ولهم فى المواضع الثلاثة، وأنهم فى الموضعين، وإسرارهم، وتوفتهم، ووجوهم، وأعمالهم» تعود على «الذين ارتدوا على أدبارهم».

والضمير فى «رضوانه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ. وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [٢٩، ٣٠].

الضمائر فى «قلوبهم، وأضغانهم، وأريناكهم، وعرفتهم، وسيماهم وتعرفنهم».

تعود على «الذين فى قلوبهم مرض».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ﴾ [٣٢].

الضميران فى «لهم، وأعمالهم» يعودان على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [٣٤].

الضميران «هم، وفى لهم» يعودان على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ. إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا﴾ [٣٦، ٣٧].

الضمير فى «يسألكموها» يعود على «الأموال».

* قوله تعالى: ﴿هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾ [٣٨].

الضمير فى «نفسه» يعود على «من» الثانية.

* * *

مرجع الضمير في سورة الفتح

* بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا . لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا . وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا . هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [١-٤].

الضميران في «نعمته، وهو» يعودان على «الله».

والضمير في «إيمانهم» يعود على «المؤمنين».

* قوله تعالى: ﴿لِّيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾[٥].

الضميران في «تحتها، وفيها» يعودان على «جنات».

والضميران في «عنهم، وسيئاتهم» يعودان على «المؤمنين والمؤمنات».

* قوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ﴾ [٦].

الضمائر في «عليهم في الموضعين، ولعنهم، ولهم» تعود على «المنافقين ومن بعدهم».

* قوله تعالى: ﴿لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [٩].

الضمائر في «رسوله، وتعزروه، وتوقروه، وتسبحوه» تعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [١٠].

الضمير في «أيديهم» يعود على «الذين يبايعونك».

والضمير في «نفسه» يعود على «من» الأولى.

والضمير فى «عليه» يعود على «ما».

والضمير فى «يؤتيه» يعود على «من» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۚ﴾ [١١].

الضميران فى «ألسنتهم، وقلوبهم» يعودان على «المخلفون».

* قوله تعالى: ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا﴾ [١٢].

الضمير فى «أهليهم» يعود على «الرسول والمؤمنون».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [١٣].

الضمير فى «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ﴾ [١٥].

الضمير فى «تأخذوها» يعود على «مغانم».

* قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ﴾ [١٦].

الضمير فى «تقاتلونهم» يعود على «قوم».

*قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [١٧].

الضمير فى «رسوله» يعود على «الله».

والضمير فى «يدخله» يعود على «من» الأولى.

والضمير فى «تحتها» يعود على «جنات».

والضمير فى «يعذبه» يعود على «من» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا. وَمَغَانِمَ

كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا. وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ [١٨ - ٢٠].

الضمائر فى «قلوبهم، وعليهم، وأثابهم» تعود على «المؤمنين».

والضمير فى «يأخذونها» يعود على «مغانم» الأولى.

والضمير فى «تأخذونها» يعود على «مغانم» الثانية.

* قوله تعالى: ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ [٢١].

الضميران فى «عليها، وبها» يعودان على «أخرى».

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا. سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا. وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا. هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِّيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [٢٢ - ٢٥].

الضمير «هو» يعود على «الله».

والضمائر فى «أيديهم، وعنهم، وعليهم، وهم» تعود على «الذين كفروا».

والضمير فى «محله» يعود على «الهدى».

والضمائر فى «تعلموهم، وتطئوهم، ومنهم الأول» تعود على «الرجال والنساء».

والضمير فى «رحمته» يرجع على «الله».

والضمير فى «منهم» الثانى يعود على «مفهوم من الكلام وهو أهل مكة».

* قوله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا

ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ [٢٦].

الضمير فى «قلوبهم» يرجع على «الذين كفروا».

والضميران فى «سكينته، ورسوله» يعودان على «الله».

والضمير فى «ألزمهم» يعود على «الرسول والمؤمنين».

والضميران فى «بها، وأهلها» يعودان على «كلمة التقوى».

* قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا . هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [٢٧، ٢٨].

الضمائر فى «رسوله فى الموضعين، وهو» تعود على «الله».

والضمير فى «ظهره» يعود على «دين الحق».

والضمير فى «كله» يعود على «الدين».

* قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾ [٢٩].

الضمير فى «معه» يعود على «الرسول».

والضمائر فى «بينهم، وتراهم، وسيماهم، ووجوههم، ومثلهم فى الموضعين، وبهم، ومنهم» ترجع إلى «الرسول ﷺ والذين معه».

والضمائر فى «شطأه، وآزره، وسوقه» ترجع على «الزرع»

* * *

مرجع الضمير في سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ. إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ. إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ. وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [١ - ٥].

الضمير في «رسوله» يعود على «الله».

والضمير في «له» يرجع على «الرسول».

والضمائر في «أصواتهم، وقلوبهم، ولهم» ترجع على «الذين يغضون أصواتهم».

والضمائر في «أكثرهم، وأنهم، وإليهم، ولهم» ترجع إلى «الذين ينادونك».

* قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ﴾ [٧].

الضمير في «زينه» يعود على «الإيمان».

«أولاء» إشارة إلى «المخاطبين في: اعلموا وفيكم».

والضمير «هم» يعود على «أولاء».

* قوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ﴾[٩].

الضمائر فى «بينهما فى الموضعين، وإحداهما» ترجع إلى «طائفتان».

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [١١].

الضمير فى «منهم» يعود على «قوم» الأولى.

والضمير فى «منهن» يعود على «نساء» الأولى.

«أولاء» إشارة إلى «معنى من».

والضمير «هم» يعود على « أولاء».

* قوله تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [١٢].

الضميران فى «أخيه، وكرهتموه» راجعان على «أحد».

* قوله تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ [١٤].

الضمير فى «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [١٥].

الضمير فى «رسوله» يعود على «الله».

والضمائر فى «أموالهم، وأنفسهم، وهم» تعود على «المؤمنون الموصوفون بما سبق».

* * *

مرجع الضمير في سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿بَلْ عَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ﴾ [٢].

الضميران في «جاءهم، ومنهم» يعودان على «مفهوم من الكلام وهو كفار مكة».

* قوله تعالى: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ. بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ. أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ [٤ – ٦].

الضمائر في «منهم، وجاءهم، وهم، وفوقهم» ترجع إلى «الكافرون» في الآية [٢].

الضمائر في «بنيناها، وزيناها، ولها» ترجع إلى «السماء».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ. تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ. وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ. وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ. رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ. كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ﴾ [٧ – ١٢].

الضمائر في «مددناها، وفيها في الموضعين» تعود على «الأرض».

والضميران في «به في الموضعين» يعودان على «ماء».

والضمير في «لها» يعود على «النخل».

والضمير في «قبلهم» يعود على «الكافرون» في الآية [٢].

* قوله تعالى: ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ﴾ [١٥].

الضمير «هم» يعود على «الكافرون» في الآية [٢].

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾[١٦].

الضمائر فى «به، ونفسه، وإليه»تعود على «الإنسان».

* قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [١٨].

الضمير فى «لديه» يعود على «قول».

* قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [١٩].

الضمير فى «منه» يعود على «الموت».

* قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [٢١].

الضمير فى «معها» يعود على «نفس».

* قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ. وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ [٢٢، ٢٣].

الضمير فى «قرينه» يعود على «الإنسان» فى الآية [١٦] أو على «معنى كل نفس» فى الآية [٢٠]، فإن معناها: إنسان.

* قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ. مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ. الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ. قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ﴾ [٢٤ - ٢٧].

الضميران فى «ألقياه، وقرينه» يعودان على «لفظ كل كفار».

* قوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ. هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ. مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ. ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ. لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا﴾[٣١ - ٣٥].

الضميران فى «ادخلوها، وفيها» يعودان على «الجنة».

والضمير فى «لهم» يعود على «المتقين».

* قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا﴾[٣٦].

الضميران فى «قبلهم، ومنهم» يعودان على «معنى كل كفار» فى الآية [٢٥].

والضمير «هم» يعود على «معنى قرن».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [٣٧].

الضميران فى «له، وهو» يعودان على «لفظ من».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ. فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ. وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾ [٣٨ - ٤٠].

الضمير فى «بينهما» يعود على «السموات والأرض».

والضمير فى «فسبحه» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ. يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ. نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [٤٣ - ٤٥].

الضميران فى «عنهم، وعليهم» يعودان على «مفهوم من الكلام وهو كفار قريش».

* * *

مرجع الضمير في سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ . وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ . وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ . إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ . يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ [٥ - ٩].

الضمير في «عنه»، قيل: إنه يعود على «الرسول ﷺ»، وقيل: يعود على القرآن، وقيل: يعود على الدين، وإني أرجح عوده على «الدين».

وذلك لأنه أقرب مذكور، ولأنه اشتهر عن الكفار اختلافهم في أمر يوم القيامة، ولأن الآيات التالية تؤيد ذلك.

* قوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ . يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ . يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ . ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [١١ - ١٤].

الضميران في «هم في الموضعين» يعودان على «الخراصون».

والضمير في «به» يعود على «الذي».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ . آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ . كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ . وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ . وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [١٥ - ١٩].

الضمائر في «آتاهم، وربهم، وإنهم، وهم، وأموالهم» تعود على «المتقين».

* قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ . فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [٢٢، ٢٣].

الضمير في «إنه» يعود على «ما توعدون».

* قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ . إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ . فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ . فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ . فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ . فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي

صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ. قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ [٢٤ - ٣٠].

الضمائر فى «عليه، وأهله، وبشروه، وامرأته» تعود على «إبراهيم».

الضمير فى «قربه» يعود على «عجل».

والضميران فى «إليهم، ومنهم» يعودان على «ضيف إبراهيم».

والضمير فى «وجهها» يعود على «امرأة».

والضميران فى «إنه، وهو» يعودان على «رب».

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ. لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ. مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ. فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ. وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً﴾ [٣٢ - ٣٧].

الضمير فى «عليهم» يعود على «قوم مسرفين».

والضمائر فى «فيها» فى المواضع الثلاثة يعود على معلوم من الكلام وهو «القرية»[(١)].

* قوله تعالى: ﴿وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ. فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ. فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [٣٨ - ٤٠].

الضمير فى «أرسلناه» يعود على «موسى».

والضمائر فى «ركنه، وأخذناه، وجنوده، وهو» تعود على «فرعون».

والضمير فى «نبذناهم» يعود على «الجنود».

* قوله تعالى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ. مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾ [٤١، ٤٢].

الضمير فى «عليهم» يرجع إلى «عاد».

والضميران فى «عليه، وجعلته» يعودان على «شيء».

---

(١) الكشاف: ٤/ ١٩.

* قوله تعالى: ﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ. فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾[٤٣، ٤٤].

الضمائر فى «لهم، وربهم، وأخذتهم، وهم» تعود على «ثمود».

* قوله تعالى: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [٤٦].

الضمير فى «أنهم» يعود على «قوم نوح».

* قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ. وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾ [٤٧، ٤٨].

الضمير فى «بنيناها» يعود على «السماء».

والضمير فى «فرشناها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ. وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [٥٠، ٥١].

الضمير فى «منه» الأول يعود على «لفظ الجلالة» الأول.

والضمير فى «منه» الثانى يعود على «لفظ الجلالة» الثانى.

* قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ. أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ. فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ﴾ [٥٢ - ٥٤].

الضمائر فى «قبلهم، وهم، وعنهم» تعود على «المخاطبين» فى قوله: «لكم» وهم كفار قريش.

والضمير فى «به» يعود على «القول» المفهوم من قالوا، وهو قولهم: ساحر أو مجنون.

* قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ. مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ. إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [٥٦ - ٥٨].

الضمير فى «منهم» يعود على «الجن والإنس».

والضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ. فَوَيْلٌ

لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِن يَوْمِهِمُ﴾ [٥٩، ٦٠].

الضمير فى «أصحابهم» يعود على «الذين ظلموا».

والضمير فى «يومهم» يعود على «الذين كفروا».

* * *

مرجع الضمير في سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ . مَّا لَهُ مِن دَافِعٍ﴾ [٧، ٨].

الضمير في «له» يعود على عذاب ربك.

* قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ . الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ﴾ [١١، ١٢].

الضمير «هم» يعود على «المكذبين».

* قوله تعالى: ﴿هَٰذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ . أَفَسِحْرٌ هَٰذَا أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ . اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [١٤ - ١٦].

الضميران في «بها، واصلوها» يعودان على «النار».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ . فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ . كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ . مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ [١٨ - ٢٠].

الضمائر في «آتاهم، وربهم في الموضعين، ووقاهم، وزوجناهم» ترجع على «المتقين».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ . وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ . يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ . وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ . وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [٢١ - ٢٥].

الضمائر في «اتبعتهم، وذريتهم في الموضعين، وبهم، وألتناهم، وعملهم، وأمددناهم، وعليهم، ولهم، وبعضهم» ترجع على «الذين آمنوا».

والضمير في «فيها» الأول يعود على «جنات» في الآية [١٧].

والضمير فى «فيها» الثانى يعود على «كأسًا».

والضمير فى «كأنهم» يعود على «غلمان».

* قوله تعالى: ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ. إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ [٢٧، ٢٨].

الضمائر فى «ندعوه، وأنه، وهو» ترجع على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ قُلْ تَرَبَّصُوا۟ فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ. أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ. أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ. فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ. أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ. أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ. أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [٣٠ - ٣٧].

الضمير فى «به» يرجع على «شاعر»، والمراد به رسول الله ﷺ».

والضمائر فى «تأمرهم، وأحلامهم، وهم فى المواضع الثلاثة، وعندهم» تعود على «مفهوم من الكلام وهو كفار مكة».

والضمير فى «تقوله، ومثله» يرجعان على «مفهوم من الكلام وهو القرآن».

* قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ. أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ. أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ. أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ. أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ. أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ [٣٨ - ٤٣].

الضمائر فى «لهم، ومستمعهم، وتسألهم، وهم الأول والثانى، وفى عندهم» ترجع على «كفار مكة».

والضمير فى «فيه» يرجع على «سلم».

والضمير فى «له» يعود على «رب» فى الآية [٣٧].

والضميران «هم الثالث، وفى لهم الثانى» يعودان على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ . يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [٤٥، ٤٦].

الضمائر فى «ذرهم، ويومهم، وعنهم، وكيدهم، وهم» ترجع على «الذين كفروا» فى الآية [٤٢].

والضمير فى «فيه» يعود على «اليوم».

* قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ . وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [٤٧ - ٤٩].

الضمير فى «أكثرهم» يعود على «الذين ظلموا».

والضمير فى «سبحه» يعود على «رب».

* * *

مرجع الضمير في سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ. وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ. عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ. ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ. وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ﴾ [٢ - ٧].

الضمير «هو» يعود على «مفهوم من الكلام وهو القرآن».

والضمير فى «علمه» يرجع على «صاحب» وهو محمد عليه الصلاة والسلام.

والضمير «هو» الثانى يعود على «شديد القوى» وهو جبريل عليه السلام.

* قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ. مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ. أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ. وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ. عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ. عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ﴾ [١٠ - ١٥].

الضمير فى «عبده» يعود على «مفهوم وهو الله».

والضمير فى «تمارونه» يعود على «محمد عليه الصلاة والسلام».

والضمير فى «رآه» يرجع على «جبريل عليه السلام».

والضميرفى «عندها» يعود على «سدرة المنتهى».

* قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ. أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ. وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ. أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ﴾ [١٨ - ٢١].

الضمير فى «به» يعود على «محمد عليه الصلاة والسلام».

والضمير فى «له» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ﴾ [٢٣].

الضمير «هى» يعود على «الأصنام» التى ورد ذكرها فى الآيتين [١٩ ، ٢٠].

والضميران في «سميتموها، وبها» يرجعان على «الأسماء».

والضميران في «جاءهم، وربهم» يعودان على «المخاطبين في سميتموها وهم كفار قريش».

* قوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا﴾ [٢٦].

الضمير في «شفاعتهم» يعود على «معنى كم».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ. وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ﴾ [٢٧، ٢٨].

الضمير في «لهم» يعود على «الذين لا يؤمنون بالآخرة».

والضمير في «به» استعمل استعمال اسم الإشارة، أي بذلك الذى قالوه، وهو تسمية الملائكة، وفي قراءة أبي: «بها» أي بالملائكة أو التسمية(١).

* قوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا. ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾[٢٩، ٣٠].

الضمير في «مبلغهم» يرجع إلى «معنى من تولى».

والضمائر «هو في الموضعين، وفي سبيله» تعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ... إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوٓا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ [٣٢].

الضمير «هو في الموضعين» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِي تَوَلَّىٰ. وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ. أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ﴾ [٣٣ - ٣٥].

الضميران في «عنده، وهو» يعودان على «الذى تولى».

---

(١) الكشاف: ٤/ ٣٢.

* قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ. وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ. ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ﴾ [٣٩ - ٤١].

الضميران فى «سعيه، ويجزاه» يعودان على «الإنسان».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ. وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ. وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا. وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ. مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ. وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ. وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ. وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ. وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ [٢٤ - ٥٠].

الضمائر فى «أنه فى المواضع الستة، وهو فى المواضع الأربعة، وفى عليه» تعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ. وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ. فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ﴾ [٥٢ - ٥٤].

الضميران فى «إنهم، وهم» يعودان على «قوم نوح».

والضمير فى «فغشاها» يرجع على «المؤتفكة».

* قوله تعالى: ﴿أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ. لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ [٥٧، ٥٨].

الضمير فى «لها» يعود على «الآزفة».

* * *

مرجع الضمير في سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ. وَلَقَدْ جَاءَهُم مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ. حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ. فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ. خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ [٣ - ٧].

الضمائر في «أهواءهم، وجاءهم، وعنهم، وأبصارهم، وكأنهم» تعود على «مفهوم من الكلام وهو كفار مكة».

والضمير في «فيه» يعود على «ما».

* قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ. فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ [٩، ١٠].

الضمير في «قبلهم» يعود على «كفار مكة».

والضمير في «ربه» يعود على «نوح».

* قوله تعالى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ [١٣].

الضمير في «حملناه» يعود على «نوح».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَد تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُدَّكِرٍ﴾ [١٥].

الضمير في «تركناها» يعود على «حادثة نوح ومن آمن معه بالسفينة وإغراق الكافرين به».

* قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ. إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ. تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ [١٨ - ٢٠].

الضمير في «عليهم» يعود على «عاد».

والضمير في «كأنهم» يعود على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ. فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ. أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾ [٢٣ - ٢٥].

الضمائر فى «تتبعه، وعليه، وهو» تعود على «بشرا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ. وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ. فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ. فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ. إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [٢٧ - ٣١].

الضمائر فى«لهم، وارتقبهم، ونبئهم، وصاحبهم، وعليهم» تعود على «ثمود».

والضمير فى «بينهم» يعود على «ثمود والناقة».

* قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ. إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ. نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ. وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ. وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ. وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ﴾ [٣٣ - ٣٨].

الضمائر فى «عليهم، وأنذرهم، وأعينهم، وصبحهم» ترجع على «قوم لوط».

والضمير فى «نجيناهم» يعودان على «آل لوط».

والضميران فى «راودوه، وضيفه» يعود على «لوط».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ. كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [٤١، ٤٢].

الضمير فى «كلها» يرجع على «آيات فرعون».

والضميران فى «أخذناهم» يعود على «آل فرعون».

* قوله تعالى: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ. بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [٤٥، ٤٦].

الضمير فى «موعدهم» يعود على «الجمع».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ. يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ. إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [٤٧ - ٤٩].

الضمير فى «وجوههم» يرجع على «المجرمين».

والضمير فى «خلقناه» يرجع إلى «كل شىء».

* قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ [٥٢].

الضمير فى «فعلوه» يعود على «كل شىء».

* * *

مرجع الضمير في سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ . عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾ [٣، ٤].

الضمير في «علمه» يعود على «الإنسان».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا﴾ [٧].

الضمير في «رفعها» يعود على «السماء».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ . فِيهَا فَٰكِهَةٌ﴾ [١٠، ١١].

الضميران في «وضعها، وفيها» يعودان على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ . بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ . فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ . يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [١٩ - ٢٢].

الضميران في «بينهما، ومنهما» يعودان على «البحرين».

* قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ . وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ [٢٣، ٢٤].

الضمير في «له» يعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [٢٦].

الضمير في «عليها» يعود على «مفهوم من الكلام، وهو الأرض».

* قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ . يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾ [٢٨، ٢٩].

الضميران في «يسأله، وهو» يعودان على «رب».

* قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ [٣٩].

الضمير في «ذنبه» يعود على «الإنس أو الجان».

* قوله تعالى: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾ [٤١].

الضمير في «سيماهم» يعود على «المجرمون».

* قوله تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ . يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ

حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ [٤٣، ٤٤].

الضميران فى «بها، وبينها» يعودان على «جهنم».

* قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [٤٦].

الضمير فى «ربه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ. فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ. فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [٥٠ - ٥٤].

الضميران فى «فيهما فى الموضعين» يعودان على «جنتان» فى الآية [٤٦].

والضمير فى «بطائنها» يعود على «فرش».

* قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ . فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ . كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [٥٦ - ٥٨].

الضمير فى «فيهن» يعود على «جنتان» فى الآية [٤٦]، وقد أعاد الضمير إليهما مجموعًا مراعاة للمعنى إذ لكل فرد جنتان، فتكون جنان، أو لأن كل مكان فيهما جنة، فيكون الحاصل جمع[1].

والضميران فى «يطمثهن، وكأنهن» يعودان على «قاصرات الطرف».

والضمير فى «قبلهم» يعود على «معنى من» فى الآية [٤٦].

* قوله تعالى: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [٦٢].

الضمير فى «دونهما» يعود على «جنتان» فى الآية [٤٦].

* قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ . فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ . فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ . فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ . فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾[٦٦ - ٧٠].

الضمائر فى «فيهما فى الموضعين، وفيهن» تعود على «جنتان» فى الآية [٦٢].

(١) البحر: ٨/ ١٩٧، ١٩٨.

* قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ . فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ . لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾[٧٢ - ٧٤].

الضمير فى «يطمثهن» يعود على «حور».

والضمير فى «قبلهم» يعود على «معنى من» فى الآية [٤٦].

* * *

مرجع الضمير في سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ . لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ [١، ٢].

الضمير في «وقعتها» يعود على «الواقعة».

* قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ . أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ . فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ . ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ . وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ . عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ . مُّتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ . يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ [١٠ - ١٧].

الضمير في «عليها» يعود على «سرر».

والضمير في «عليهم» يعود على «السابقون».

* قوله تعالى: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ . لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ [١٨، ١٩].

الضمير في «عنها» يعود على «كأس».

* قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا﴾ [٢٥].

الضمير في «فيها» يعود على «جنات النعيم» في الآية [١٢].

* قوله تعالى: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ . إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً . فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾ [٣٤ - ٣٦].

الضميران في «أنشأناهن، وجعلناهن» يعود على «الفرش»؛ لأنها كناية عن النساء، ولأن الآيات التالية تدل على ذلك.

* قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ . فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ . وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ . لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ . إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ﴾ [٤١ - ٤٥].

الضمير في «أنهم» يعود على «أصحاب الشمال».

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ . لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ . فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ . فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ . فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ . هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾[٥١ - ٥٦].

الضمير فى «عليه» يعود على «لفظ شجر» فلفظه مفرد[١].

والضمير فى «نزلهم» يعود على «الضالون المكذبون».

* قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ . ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ [٥٨، ٥٩].

الضمير فى «تخلقونه» يعود على «ما تمنون».

* قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ . ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ . لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [٦٣ - ٦٥].

الضميران فى «تزرعونه، وجعلناه» يعودان على «ما تزرعونه».

* قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ . ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ . لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا﴾ [٦٨ - ٧٠].

الضميران فى «أنزلتموه، وجعلناه» يرجعان على «الماء».

* قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ . ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ . نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ [٧١ - ٧٣].

الضميران فى «شجرتها، وجعلناها» يعودان على «النار».

* قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ . وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [٧٥، ٧٦].

الضمير فى «إنه» يرجع على «القسم» المفهوم من «أقسم».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ . فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ . لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ [٧٧ - ٧٩].

الضميران فى «إنه، ويمسه» يرجعان على القرآن.

* قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ . وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ . وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ . فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ . تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ

---

(١) الكشاف: ٤/ ٥٥.

صَٰدِقِينَ﴾ [٨٣ - ٨٧].

الضمير في «إليه» يعود على «مفهوم من الكلام وهو المحتضر».

والضمير في «ترجعونها» يعود على «مفهوم من الكلام وهو الروح».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾[٩٥].

المشار إليه «الخبر المذكور في هذه السورة»(١).

والضمير «هو» يرجع على «هذا».

* * *

(١) البحر: ٨/ ٢١٦.

مرجع الضمير في سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ. لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ. هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [١ - ٤].

الضمائر «هو في المواضع الستة، وفي له» تعود على «الله».

والضمير في «منها» يعود على «الأرض».

والضمير في «فيها» يعود على «السماء».

* قوله تعالى: ﴿لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ. يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [٥، ٦].

الضمير في «له» يعود على «الله» في الآية [٤].

والضمير «هو» يعود على «الله» في الآية [٥].

* قوله تعالى: ﴿ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَأَنفَقُوا۟ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ. وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ. هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾[٧ - ٩].

الضمير في «رسوله» يعود على «لفظ الجلالة الأول».

والضمير في «فيه» يعود على «ما».

والضمير في «لهم» يعود على «الذين آمنوا».

والضميران «هو، وفي عبده» يعودان على «الله» قبلهما.

* قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ. يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ

﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [١١، ١٢].

الضمير في «يضاعفه» يرجع على «قرضا».

والضميران في «له في الموضعين» يعودان على «الذي».

والضمائر في «نورهم، وأيديهم، وأيمانهم» تعود على «المؤمنين والمؤمنات».

والضميران في «تحتها، وفيها» يعودان على «جنات».

والضمير «هو» يعود على «ذلك».

* قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ. يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾ [١٣، ١٤].

الضمير في «بينهم» يرجع على «المؤمنين والمنافقين».

والضميران في «باطنه وظاهره» يرجعان على «باب».

والضمير في «فيه» يعود على «باطن».

والضمير في «قبله» يعود على «ظاهره».

والضمير في «ينادونهم» يعود على «المؤمنين».

* قوله تعالى: ﴿مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [١٥].

الضمير «هي» يعود على «النار».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ. ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [١٦، ١٧].

الضمير في «قلوبهم» الأولى يعود على «الذين آمنوا».

والضمائر في «عليهم، وقلوبهم الثانية، ومنهم» تعود على «الذين أوتوا الكتاب».

والضمير في «موتها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [١٨].

الضميران في «لهم في الموضعين» يرجعان إلى «المصدقين والمصدقات».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ﴾ [١٩].

الضمير في «رسله» يعود على «الله».

والضمائر «هم، وفي ربهم، ولهم، وأجرهم، ونورهم» تعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا﴾ [٢٠].

الضمير في «نباته» يعود على «الغيث».

والضمير في «تراه» يرجع على «النبات».

* قوله تعالى: ﴿سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ﴾ [٢١].

الضمير في «عرضها» يعود على «الجنة».

والضمير في «رسله» يعود على «الله».

والضمير في «يؤتيه» يرجع إلى «فضل الله».

* قوله تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ﴾ [٢٢].

الضمير في «نبرأها» يعود على «مصيبة».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [٢٤].

الضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ﴾ [٢٥].

الضمير في «معهم» يعود على «الرسل».

والضمير في «فيه» يعود على «الحديد».

والضميران في «ينصره، ورسله» يعودان على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ. ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾[٢٦، ٢٧].

الضمير في «ذريتهما» يرجع على «نوحا وإبراهيم».

والضمائر في «منهم في الموضعين الأول والثاني، وآثارهم» ترجع على «ذرية نوح وإبراهيم».

والضميران في «آتيناه، واتبعوه» يرجعان على «عيسى».

والضمائر في «ابتدعوها، وكتبناها، ورعوها، ورعايتها» ترجع على «رهبانية».

والضمائر في «عليهم، ومنهم الثالثة والرابعة» ترجع إلى «الذين اتبعوا عيسى عليه السلام».

والضمير في «أجرهم» يرجع إلى «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ [٢٨].

الضميران فى «رسوله، ورحمته» يعودان على «الله».
والضمير فى «به» يعود على «نورا».
* قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ [٢٩].
الضمير فى «يؤتيه» يعود على «الفضل».

* * *

مرجع الضمير في سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ [١].

الضمير في «زوجها» يعود على «التي».

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُظَـٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَـٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَـٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّـٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا﴾ [٢].

الضمائر في «نسائهم، وأمهاتهم في الموضعين، وولدنهم، وإنهم» ترجع إلى «الذين يظاهرون».

والضمير «هن» يعود على «النساء».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَـٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ﴾ [٣].

الضمير في «نسائهم» يرجع على «الذين».

«ذلك» مشار به إلى «تحرير رقبة»، والضمير في «به» يعود على «ذلك».

* قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [٤].

الضمير في «رسوله» يرجع على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُوا۟ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ ۚ وَلِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ . يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ [٥، ٦].

الضمير في «رسوله» يعود على «الله».

والضمير في «قبلهم» يعود على «الذين يحادون الله ورسوله».

والضميران في «يبعثهم، وينبئهم» يعودان على «الذين يحادون والكافرين».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَـٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ

أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [٧].

الضمير «هو فى الموضعين» يعود على «الله».

والضمير فى «رابعهم» يعود على «ثلاثة».

والضمير فى «سادسهم» يعود على «خمسة».

والضميران فى «معهم، وينبئهم» يعودان على «الأدنى من ذلك والأكثر».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ﴾ [٨].

الضمير فى «عنه» يعود على «ما».

والضميران فى «أنفسهم، وحسبهم» يعودان إلى «الذين نهوا».

والضمير فى «يصلونها» يعود إلى «جهنم».

* قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[٩].

الضمير فى «إليه» يعود إلى «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا﴾[١٠]. الضمير فى «ضارهم» يعود على «الذين آمنوا».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ. أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ. لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ. اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [١٤ - ١٩].

الضمائر فى «عليهم فى الموضعين، وهم فى المواضع الخمسة، ولهم فى الموضعين، وإنهم فى الموضعين، وأيمانهم، وعنهم، وأموالهم،

وأولادهم، ويبعثهم، وأنهم، وأنساهم» تعود على «قومًا».

والضمير فى «منهم» يعود على «الذين تولوا».

والضمير فى «فيها» يرجع على «النار».

والضمير فى «له» راجع إلى «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ [٢٠].

الضمير فى «رسوله» راجع على «الله».

* قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٢٢].

الضميرفى «رسوله» يعود على «الله».

والضمائر فى «آباءهم، وأبناءهم، وإخوانهم، وعشيرتهم، وقلوبهم، وأيديهم، ويدخلهم، وعنهم» راجعة على «قومًا يؤمنون».

والضمير فى «منه»، قيل: إنه راجع على «الله»، ويكون المراد بالروح: الهدى والنور واللطف، أو القرآن، أوجبريل، وقيل: إن الضمير راجع على الإيمان، والإنسان فى نفسه روح يحيا به المؤمن»[١].

وإنى أرجح عوده على «الله»؛ لأن إطلاق الروح على الهدى وجبريل والقرآن أكثر من إطلاقها على الإيمان.

والضميران فى «تحتها، وفيها» يعودان على «جنات».

والضمير فى «عنه» يعود على «الله».

والضمير فى «هم» يعود على «حزب الله».

* * *

(١) البحر: ٨/ ٢٣٩.

مرجع الضمير في سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ . هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ . وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ . ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۖ﴾ [١ - ٤].

الضمير «هو في الموضعين» يعود على «الله».

والضمائر في «ديارهم، وأنهم في الموضعين، ومانعتهم، وحصونهم، وأتاهم، وقلوبهم، وبيوتهم، وأيديهم، وعليهم، وعذبهم، ولهم» تعود على «الذين كفروا».

والضمير في «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ . وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٥، ٦].

الضميران في «تركتموها، وأصولها» يعودان على «معنى ما» في: «ما قطعتم»؛ لأنها فسرت بمؤنث وهو اللينة.

والضمير في «منهم» يعود على «الفاسقين».

والضمير في «عليه» يعود على «ما أفاء».

والضمير في «رسله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ

﴿ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [٧].

الضمير في «رسوله» يعود على «الله».

والضمير في «خذوه» يعود على «ما آتاكم».

والضمير في «عنه» يعود على «ما نهاكم».

* قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [٨].

الضمائر في «ديارهم، وأموالهم، وهم» ترجع على «الفقراء المهاجرين».

والضمير في «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [٩].

الضمير في «قبلهم» يرجع على «الفقراء المهاجرين».

والضمائر في «إليهم، وصدورهم، وأنفسهم، وبهم» ترجع على «الذين تبوءوا».

والضمير في «نفسه» يعود على «لفظ من».

والضمير «هم» يعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ [١٠].

الضمير في «بعدهم» يعود على «الفقراء المهاجرين».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ. لَئِنْ أُخْرِجُواْ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ﴾ [١١، ١٢].

الضميران في «إخوانهم، وأنهم» يرجعان على «الذين نافقوا».

والضمائر فى «معهم، وينصرونهم، ونصروهم» ترجع على «الذين كفروا من أهل الكتاب» والمراد بهم يهود بنى النضير(١).

* قوله تعالى: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ . لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ . كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٣ - ١٥].

الضميران فى «صدورهم، وأنهم الأولى» يعودان على «الذين نافقوا».

والضمائر فى «بأسهم، وبينهم، وتحسبهم، وقلوبهم، وأنهم الثانية، وقبلهم»، قيل: إنها عائدة على «يهود بنى النضير وجميع اليهود، وقيل: على المنافقين، وقيل: على اليهود والمنافقين جميعًا»(٢).

وإنى أرجح عودها على بنى النضير واليهود جميعًا؛ لأنّ ذلك هو حال اليهود إلى اليوم، لا يقاتلون غيرهم إلا فى قرى محصنة أو من وراء جدر.

والضميران فى «أمرهم، ولهم» يعودان على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ . فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ [١٦، ١٧].

الضميران فى «عاقبتهما، وأنهما» يعودان على «الإنسان الكافر والشيطان».

والضمير فى «فيها» يعود على «النار».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ . لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [١٩، ٢٠].

---

(١) الكشاف: ٤/ ٨٤.

(٢) البحر: ٨/ ٢٤٩.

الضمائر فى «أنساهم، وأنفسهم، وهم الأول» تعود على «الذين نسوا الله».

والضمير «هم الثانى» يعود على «أصحاب الجنة».

* قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [٢١].

الضمير فى «رأيته» يعود على «الجبل».

والضمير فى «نضربها» يعود على «الأمثال».

والضمير فى «لعلهم» يعود على «الناس».

* قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [٢٢].

الضمير «هو» الأول ضمير شأن يعود على مضمون الجملة بعده.

والضمير «هو» الثانى والثالث يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ. هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [٢٣، ٢٤].

الضمير «هو» الأول ضمير شأن.

والضمائر «هو الثانى والثالث، وفى له فى الموضعين» تعود على «الله».

* * *

مرجع الضمير في سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ. إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ﴾ [١، ٢].

الضمائر في «إليهم في الموضعين، وأيديهم، وألسنتهم» ترجع إلى «عدو الله وعدو الذين آمنوا».

والضمير في «يفعله» يعود على «الإسرار» المفهوم من «تسرون».

* قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ [٤].

الضمير في «معه»يعود على «إبراهيم».

الضمير في «قومهم» يعود على «إبراهيم والذين معه».

والضمير في «وحده» يعود على «الله».

والضمير في «لأبيه» يعود على «أبيه».

* قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [٥، ٦].

الضمير في «فيهم» يعود على «إبراهيم والذين معه».

والضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾ [٧].

الضمير في «منهم» يعود على «الذين كفروا» في الآية [٦].

* قوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ. إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [٨، ٩].

الضميران فى «تبروهم، وإليهم» يعودان على «الذين لم يقاتلوكم».

والضميران فى «تولوهم، ويتولهم» يعودان على «الذين قاتلوكم».

والضمير «هم» يعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ﴾ [١٠].

الضمائر فى «امتحنوهن، وإيمانهن، وعلمتموهن، وترجعوهن، وهن، ولهن، وتنكحوهن، وآتيتموهن، وأجورهن» تعود على «المؤمنات المهاجرات».

والضمائرفى «لهم، وهم، وآتوهم» تعود على «الكفار».

* قوله تعالى: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾ [١١].

الضمير فى «أزواجهم» يعود على «الذين».

والضمير فى «به» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [١٢].

الضمائر فى «أولادهن، وأيديهن، وأرجلهن، وبايعهن، ولهن» ترجع

على «المؤمنات».

والضمير فى «يفترينه» يعود على «بهتان».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [١٣].

الضمير فى «عليهم» يعود على «قومًا».

* * *

مرجع الضمير فى سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [١].

الضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾[٤].

الضمير فى «سبيله» يعود على «الله».

والضمير فى «كأنهم» يعود على «الذين يقاتلون».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوٓا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [٥].

الضمير فى «قومه» يعود على «موسى».

والضمير فى «قلوبهم» يعود على «قوم موسى».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي اسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِالْبَيِّنَٰتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [٦].

الضمير فى «اسمه» يعود على «رسول».

والضمير فى «جاءهم» يعود على «بنى إسرائيل».

* قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى الْإِسْلَٰمِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّٰلِمِينَ. يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ الْكَٰفِرُونَ. هُوَ الَّذِيٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِۦ﴾[٧-٩].

الضمير «هو» الأول يعود على «من افترى».

والضمير فى «أفواههم» يعود على «القوم الظالمين».

والضمائر فى «نوره، وهو، ورسوله» تعود على «الله».

والضمير فى «يظهره» يعود على «دين الحق».

والضمير فى «كله» يعود على «الدين».

* قوله تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [١١].

الضمير فى «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [١٢].

الضمير فى «تحتها» يعود على «جنات».

* قوله تعالى: ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا﴾ [١٣].

الضمير فى «تحبونها» يعود على «أخرى».

* قوله تعالى: ﴿فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ﴾ [١٤].

الضمير فى «عدوهم» يعود على «الذين آمنوا».

* * *

مرجع الضمير في سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ. هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [١ - ٤].

الضمائر «هو في الموضعين، وفي آياته» ترجع إلى «الله».

والضمائر في «منهم في الموضعين، وعليهم، ويزكيهم، ويعلمهم، وبهم» تعود على «الأميين».

والضمير في «يؤتيه» يعود على «فضل الله».

* قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ﴾ [٥].

الضمير في «يحملوها» يعود على «التوراة».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ. قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾ [٦ - ٨].

الضمير في «يتمنونه» يعود على «الموت».

والضمير في «أيديهم» يعود على «الذين هادوا».

والضميران في «منه، وإنه» يعودان على «الموت».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [١١].

الضمير في «إليها» راجع على «التجارة»، وقد أفرد الضمير ولم يقل: إليهما؛ لأن العطف إذا كان بأو انفرد الضمير، وإنما خص التجارة بمرجع الضمير؛ لأنها كانت عند العرب أهم من اللهو لما أصابهم من جوع

وغلاء، ولأنها كانت سببًا فى اللهو ولم يكن اللهو سببا لها.

وقرأ ابن أبى عبلة «إليه» بضمير اللهو، وقرأ غيره: «إليهما» برجوع الضمير إلى التجارة واللهو، وخرجت القراءة الثانية بأن أو بمعنى الواو(١).

* * *

(١) البحر: ٨/ ٢٦٨، ٢٦٩، وأسباب النزول، لأبى الحسن على بن أحمد الواحدى: ٣٢٠.

مرجع الضمير في سورة المنافقون

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ. اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ. وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [١ - ٤].

الضمير في «رسوله» يعود على «الله».

والضمائر في «أيمانهم، وإنهم، وأنهم، وقلوبهم، وهم في الموضعين، ورأيتهم، وأجسامهم، وقولهم، وكأنهم، وعليهم، واحذرهم، وقاتلهم» ترجع إلى «المنافقون».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ. سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ. هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا﴾ [٥ - ٧].

الضمائر في «لهم في المواضع الأربعة، ورءوسهم، ورأيتهم، وهم في الموضعين، وعليهم» ترجع على «المنافقون» أيضًا.

* قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨].

الضمير في «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [٩].

الضمير «هم» يعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾ [١١].

الضمير في «أجلها» يعود على «نفسًا».

مرجع الضمير في سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ . خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [١ - ٣].

الضمائر فى «له فى الموضعين، وهو فى الموضعين، وإليه» تعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [٥، ٦].

الضمائر فى «أمرهم، ولهم، وتأتيهم، ورسلهم» تعود على «الذين كفروا».

والضمير فى «أنه» ضمير شان.

* قوله تعالى: ﴿فَـَٔامِنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [٨].

الضمير فى «رسوله» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [٩].

الضمائر فى «عنه، وسيئاته، ويدخله» ترجع على «لفظ من».

والضميران فى «تحتها، وفيها» عائدان على «جنات».

* قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَآ أُولَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ . مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ [١٠، ١١].

الضمير فى «فيها» يعود على «النار».

والضمير فى «قلبه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ﴾ [١٣].

الضمير «هو» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْۚ﴾ [١٤].

الضمير فى «احذروهم» يعود على «الأزواج والأولاد».

* قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[١٥].

الضمير فى «عنده» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [١٦].

الضمير فى «نفسه» يعود على «لفظ من».

والضمير «هم» يعود على «معنى من».

* قوله تعالى: ﴿إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ﴾ [١٧].

الضمير فى «يضاعفه» يعود على «القرض الحسن».

* * *

مرجع الضمير في سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [١].

الضمائر في «طلقوهن، وعدتهن، وتخرجوهن، وبيوتهن» ترجع إلى «النساء المطلقات».

والضمير في «نفسه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا. وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ [٢، ٣].

الضمائر في «أجلهن، وأمسكوهن، وفارقوهن» ترجع على «النساء المطلقات» في الآية [١].

والضمير في «به» يعود على «اسم الإشارة في ذلك».

والضميران في «له، ويرزقه» يعودان على «من يتق الله».

والضمير «هو» يعود على «من يتوكل».

والضمير في «أمره» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [٤].

الضميران في «عدتهن» يرجع على «اللائي يئسن... واللائي لم يحضن».

والضميران فى «أجلهن، وعدتهن» يرجعان إلى «أولات الأحمال».

والضميران فى «له، وأمره» راجعان على «من يتق الله».

* قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا﴾ [٥].

الضمير فى «أنزله» يعود على «أمر الله».

والضمائر فى «عنه، وسيئاته، وله» ترجع على «من».

* قوله تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ﴾ [٦].

الضمائر فى «تضاروهن، وعليهن فى الموضعين، وحملهن، وآتوهن، وأجورهن» ترجع على «المطلقات».

والضمير فى «له» يعود على «مفهوم محذوف وهو الولد الرضيع».

* قوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ﴾ [٧].

الضمير فى «سعته» يعود على «ذو سعة».

والضمائر فى «عليه، ورزقه، وآتاه» تعود على «من».

والضمير فى «آتاها» يعود على «نفسًا».

* قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾ [٨ - ١٠].

الضمائر فى «ربها، وحاسبناها، وعذبناها، وأمرها فى الموضعين» تعود على «لفظ قرية».

والضمير فى «رسله» يعود على «رب».

والضمير فى «لهم» يعود على «معنى قرية، أى أهل قرية».

* قوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا

ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ قَدۡ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزۡقًا﴾ [١١].

الضميران فى «يدخله، وله» يعودان على «لفظ من».

والضميران فى «تحتها، وفيها» يعودان على «جنات».

* قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّۖ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ﴾[١٢].

الضميران فى «مثلهن، وبينهن» يعودان على «السموات والأرض».

* * *

مرجع الضمير في سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [٢].

الضمير «هو» راجع إلى «الله».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ﴾ [٣].

الضميران في «أزواجه، وأظهره» راجعان على «النبي».

والضمائر في «به في الموضعين، وبعضه» ترجع على «حديث».

والضمير في «نبأها» يرجع على «معنى بعض أزواجه، وهي زوجة منهن».

* قوله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ﴾ [٤].

الضميران في «عليه، ومولاه» يرجعان على «النبي».

والضمير «هو» يرجع إلى «الله».

* قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ [٥].

والضميران في «ربه، ويبدله» يعودان إلى «النبي ﷺ».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ﴾ [٦].

الضميران في «وقودها، وعليها» يعودان على «النار».

والضمير في «أمرهم» يعود على «الملائكة».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ﴾[٨].

الضمير في «تحتها» يعود على «جنات».

والضمير فى «معه» يعود على «النبى».

والضمائر فى «نورهم، وأيديهم، وأيمانهم» تعود على «النبى والذين آمنوا معه».

* قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ﴾ [٩].

الضميران فى «عليهم، ومأواهم» يرجعان على «الكفار والمنافقين».

* قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَـٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [١٠].

الضمير فى «خانتاهما» يعود على «عبدين».

والضمير فى «عنهما» يعود على «امرأة نوح وامرأة لوط».

* قوله تعالى: ﴿وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ. وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَـٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ﴾ [١١، ١٢].

الضمير فى «عمله» يعود على «فرعون».

والضميران فى «فرجها، وربها» يعودان على «مريم».

والضمير فى «فيه» يعود على «فرج».

والضمير فى «كتبه» يعود على «رب».

* * *

مرجع الضمير فى سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١].

الضميران فى «بيده، وهو» يعودان إلى «الذى».

* قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾ [٢].

الضمير «هو» يعود إلى «الذى».

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [٤].

الضمير «هو» يعود إلى «البصر».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾ [٥].

الضمير فى «جعلناها» يعود إلى «السماء الدنيا».

والضمير فى «لهم» يعود إلى «الشياطين».

* قوله تعالى: ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ. إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ. تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [٦ - ٨].

الضمير فى «ربهم» يرجع إلى «الذين كفروا».

والضمائر فى «فيها فى الموضعين، ولها، وهى، وخزنتها» ترجع على «جهنم».

والضمير فى «سألهم» راجع إلى «معنى فوج».

* قوله تعالى: ﴿فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ﴾ [١١].

الضمير فى «ذنبهم» راجع إلى «الذين كفروا» فى الآية [٨].

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [١٢].

الضميران فى «ربهم، ولهم» يعودان على «الذين».

* قوله تعالى: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ. أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ. هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِۦ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ [١٣ - ١٥].

الضمير فى «به» يرجع إلى «القول».

والضمائر فى «إنه، وهو فى الموضعين، ورزقه، وإليه» ترجع إلى «رب» فى الآية [١٢].

والضمير فى «مناكبها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ﴾ [١٦].

الضمير «هى» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ. أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ﴾ [١٨، ١٩].

الضميران فى «قبلهم، وفوقهم» يعودان على «المخاطبين بالكاف فى الآية [١٦]».

والضميران فى «يمسكهن» يعود على «الطير». والضمير فى «إنه» يعود على «الرحمن».

* قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ. أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ﴾ [٢٠، ٢١].

الضمير «هو» يعود على «الذى». والضمير فى «رزقه» يعود على «الرحمن».

* قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ. قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ. قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [٢٢ - ٢٤].

الضمير فى «وجهه» يعود على «من».

والضمائر «هو فى الموضعين، وفى إليه» تعود إلى «الرحمن» فى الآية [٢١].

* * *

مرجع الضمير في سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [٧].

الضمائر «هو في الموضعين، وفي سبيله» تعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ. هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ. مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ. عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ. أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ. إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ. سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ [١٠ -١٦].

الضميران في «عليه، ونسمه» يعودان على «لفظ كل حلاف».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ. وَلَا يَسْتَثْنُونَ. فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾ [١٧ - ١٩].

الضمير في «بلوناهم» يعود على «معنى كل حلاف».

والضميران في «يصرمنها، وعليها» يعودان على «الجنة».

والضمير «هم» يعود على «أصحاب الجنة».

* قوله تعالى: ﴿فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ. أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ. وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ. فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ. بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ. قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ. قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ. فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ﴾ [٢٣ - ٣٠].

الضمائر «هم، وفي أوسطهم، وبعضهم» تعود على «أصحاب الجنة».

والضميران في «يدخلنها، ورأوها» يعودان على «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ﴾ [٣٢].

الضمير في «منها» يعود على «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [٣٤].

الضمير في «ربهم» يعود على «المتقين».

* قوله تعالى: ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ. مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ. أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ

فِيهِ تَدْرُسُونَ. إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ. أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ. سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ. أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ. يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ. خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ [٣٥ - ٤٣].

الضميران فى «فيه فى الموضعين» يرجعان إلى «كتاب».

والضمائر فى «سلهم، وأيهم، ولهم، وشركائهم، وأبصارهم، وترهقهم، وهم» ترجع إلى «المجرمين» المخاطبين بالكاف بعد ذلك[1].

* قوله تعالى: ﴿فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ. وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ. أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ. أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ [٤٤ - ٤٧].

الضمائر فى «سنستدرجهم، ولهم، وتسألهم، وهم فى الموضعين، وعندهم» ترجع على «من يكذب».

* قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ. لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ. فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [٤٨ - ٥٠].

الضمائر «هو فى الموضعين، وتداركه، وربه فى الموضعين، واجتباه، وجعله» ترجع إلى «صاحب الحوت».

* قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ. وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [٥١، ٥٢].

الضمير فى «أبصارهم» يعود على «الذين كفروا».

والضمير فى «إنه» يعود على «المخاطب بالكاف» وهو الرسول ﷺ.

والضمير «هو» يعود على «الذكر».

* * *

---

(١) الكشاف: ٤/ ١٤٥، ١٤٦.

مرجع الضمير في سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ. سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ. فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾ [٦ - ٨].

الضمير في «سخرها» يرجع إلى «الريح».

والضمير في «عليهم» يعود على «عاد».

والضمير في «فيها» يعود على «الأيام والليالي».

والضميران في «كأنهم، ولهم» يعودان على «القوم».

* قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ. فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً. إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ. لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ [٩ - ١٢].

الضمير في «قبله» يعود على «فرعون».

والضميران في «ربهم، وأخذهم» يعودان على «المؤتفكات».

والضميران في «نجعلها، وتعيها» يعودان على «الجارية» أي سفينة نوح عليه السلام، وما دار حولها من إنجاء المؤمنين وإهلاك الكافرين»[١].

* قوله تعالى: ﴿وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ. وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [١٦، ١٧].

الضميران «هي، وفي أرجائها» يعودان على «السماء».

والضمير في «فوقهم» يعود على «الملك»؛ لأن «أل» للجنس.

* قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ. إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ. فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ. فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ. قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ [١٩ - ٢٣].

---

(١) البحر: ٨/ ٣٢٢.

الضمائر فى «كتابه، ويمينه، وهو» تعود على «من».

والضمير فى «قطوفها» يعود على «جنة».

* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ . وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ . يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ . مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ . هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ . خُذُوهُ فَغُلُّوهُ . ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ . ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ . إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ . وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ . فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ . وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ . لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ [٢٥ - ٣٧].

الضمائر فى «كتابه، وشماله، وخذوه، وغلوه، وصلوه، واسلكوه، وإنه، وله» تعود على «من».

والضمير فى «ليتها» يعود على «مفهوم من الكلام وهو الموتة التى متها فى الدنيا»(١).

والضمير فى «ذرعها» يعود على «السلسلة».

والضمير فى «يأكله» يعود على «طعام الغسلين».

أما الهاءات الأخيرة مثل «كتابيه، وحسابيه» فهى للسكت.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ . وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ . وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ . تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ . لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ . ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ . فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ . وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ . وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ . وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ . وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ [٤٠ - ٥١].

الضمائر فى «أنه فى المواضع الأربعة، وهو» تعود على «مفهوم من الكلام وهو القرآن الكريم».

والضمائر فى «منه فى الموضعين، وعنه» تعود على «رسول».

* * *

(١) البحر: ٨/ ٣٢٥.

مرجع الضمير في سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ . لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ . مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ . تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ . فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا . إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا . وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا﴾ [١ - ٧].

الضمير في «له» عائد على «العذاب».

والضمير في «إليه» يعود على «الله».

والضمير في «مقداره» عائد على «اليوم».

والضمير في «أنهم» يعود على «الكافرين».

والضميران في «يرونه، ونراه» يعود على «العذاب أو اليوم إن أريد به يوم القيامة»[١].

* قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا . يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ . وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ . وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ . وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ﴾ [١٠ - ١٤].

الضمير في «يبصرونهم» يعود على «حميما» وعاد الضمير إليه مجموعًا؛ لأنه نكرة وقعت في سياق النفي فتعمم[٢].

والضمائر في «بنيه، وصاحبته، وأخيه، وفصيلته، وتؤويه، وينجيه» تعود على «المجرم».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا . إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا . وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا . إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ . ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ . وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ . لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ . وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ . وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ . إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾[١٩ - ٢٨].

---

(١) تفسير النسفي: ٤/ ٢٩٠.

(٢) البحر: ٨/ ٣٣٤.

الضمير فى «مسه فى الموضعين» يعود على «الإنسان».

والضمائر «هم فى الموضعين، وفى صلاتهم، وأموالهم، وفى ربهم فى الموضعين» تعود على «المصلين».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ. إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ. فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [٢٩ - ٣٤].

الضمائر «هم فى جميع المواضع ما عدا الموضع الثانى، وفى فروجهم، وأزواجهم، وأيمانهم، وأنهم ، وأماناتهم، وعهدهم، وشهاداتهم، وصلاتهم» راجعة إلى «المصلين» أيضًا.

والضمير «هم» الثانى يعود على «من ابتغى».

* قوله تعالى: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ. عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ. أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ . كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ. فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ. عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ. فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ. يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ. خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾ [٣٦ - ٤٤].

الضمائر فى «منهم فى الموضعين، وخلقناهم، وذرهم، ويومهم، وكأنهم، وأبصارهم، وترهقهم» ترجع إلى «الذين كفروا».

* * *

مرجع الضمير في سورة نوح

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ. أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾ [١ - ٣].

الضمير في «قومه» عائد إلى «نوحا».

والضمير في «يأتيهم» عائد إلى «قوم نوح».

والضمير في «اتقوه» عائد إلى «الله».

* قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا. فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا. وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا. ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا. ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا. فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ [٥ - ١٠].

الضمائر في «يزدهم، ودعوتهم في الموضعين، ولهم في المواضع الثلاثة، وأصابعهم، وآذانهم، وثيابهم» عائدة إلى «قوم نوح».

والضمير في «إنه» يعود إلى «رب».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا. وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا. وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا. ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ [١٥ - ١٨].

الضمير في «فيهن» يرجع على «سبع سموات».

والضمير في «فيها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا. لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا. قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى وَٱتَّبَعُوا۟ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا﴾ [١٩ - ٢١].

الضمير في «منها» تعود على «الأرض».

والضمير في «إنهم» يعود على «قوم نوح».

والضمائر في «يزده، وماله، وولده» تعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا. مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا. وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا. إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ﴾ [٢٤ - ٢٧].

الضميران في «خطيئاتهم، ولهم» يعودان على «الظالمين».

والضمير في «تذرهم» يعود على «الكافرين».

* * *

مرجع الضمير في سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا . يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا . وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا . وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا﴾ [١ - ٤].

الضمائر في «أنه في المواضع الثلاثة» ضمائر شأن.

والضمير في «به» يعود على «قرآنا».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا . وَأَنَّهُمْ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا﴾ [٦، ٧].

الضمير في «أنه» ضمير شأن.

والضميران في «فزادوهم، وأنهم» يرجعان إلى «الجن».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا . وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ [٨، ٩].

الضميران في «وجدناها، ومنها» يعودان على «السماء».

والضمير في «له» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [١٠].

الضميران في «بهم، وربهم» يعودان على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا . وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ [١٢، ١٣].

الضمير في «نعجزه» يعود على «الله».

والضمير في «به» يعود على «الهدى».

والضمير في «ربه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا. وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا. لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [١٥ - ١٧].

الضميران فى «أسقيناهم، ونفتنهم» يرجعان على «القاسطون».

والضمير فى «فيه» يرجع على «ماء غدقا».

والضميران فى «ربه، ويسلكه» يعودان على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا. قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا﴾ [١٩ - ٢٠]..

الضمير فى «أنه» ضمير شأن.

والضمير فى «يدعوه» يعود على «الله».

والضمير فى «عليه» يعود على «عبد الله».

والضمير فى «به» يعود على «رب».

*قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا. إِلَّا بَلَـٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَـٰلَـٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [٢٢، ٢٣].

الضمير فى «دونه» يعود على «الله».

والضمير فى «رسالاته» يعود على «الله».

والضمير فى «رسوله» يعود على «الله».

والضمير فى «له» يعود على «من».

والضمير فى «فيها» يعود على «نار جهنم».

* قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا. عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا. إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا. لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ [٢٥ - ٢٨].

الضمير فى «له» يعود على «ما توعدون».

والضميران فى «غيبه، وإنه» يعودان على «رب».

والضميران فى «يديه، وخلفه» يعودان على «لفظ من».

والضميران فى «ربهم، ولديهم» يعودان على «معنى من».

* * *

مرجع الضمير في سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ . قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا . نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا . أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [١ - ٤].

الضمائر في «نصفه، ومنه، وعليه» تعود على «الليل».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [٦].

الضمير «هي» يعود على «ناشئة الليل».

* قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا . رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا . وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [٨ - ١٠].

الضمائر في «إليه، وهو، واتخذه» تعود على «رب».

والضمير في «اهجرهم» يعود على «مفهوم من الكلام وهو كفار قريش».

* قوله تعالى: ﴿وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ [١١].

الضمير في «مهلهم» يعود على «المكذبين».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا . فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ [١٥، ١٦].

الضمير في «أخذناه» يرجع إلى «فرعون».

* قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا . ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا . إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ [١٧ - ١٩].

الضمير في «به» يعود على «يوما».

والضمير في «وعده»، قيل: إنه يعود على «يوما» من إضافة المصدر إلى مفعوله، وقيل: إنه يعود على «الله»، فيكون من إضافة المصدر إلى فاعله، وإن لم يجر له ذكر قريب؛ لأنه معلوم أن الذي هذه مواعيده هو الله تعالى(١)

(١) البحر: ٨/ ٣٦٦.

والضمير في «ربه» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْۖ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُۚ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًاۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًاۚ﴾ [٢٠].

الضميران في «نصفه، وثلثه» يعودان على «الليل».

والضمير في «تحصوه» يعود على «التقدير المفهوم من يقدر»[١].

والضمير في «منه» يعود على «القرآن».

والضميران في «تجدوه، وهو» يعودان على «ما».

* * *

(١) الكشاف: ٤/ ١٧٩.

مرجع الضمير في سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا. وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا. وَبَنِينَ شُهُودًا. وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا. ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ. كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا. سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا. إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ [١١ - ١٨].

الضمائر في «له في الموضعين، وأنه في الموضعين، وأرهقه» تعود إلى «من».

* قوله تعالى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ. وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ. لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ. لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ. عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [٢٦ - ٣٠].

الضمير في «أصليه» يعود على «من» في الآية [١١].

والضمير في «عليها» تعود على «سقر».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ [٣١].

الضمير في «عدتهم» يعود على «أصحاب النار».

والضمير في «قلوبهم» يعود على «الذين».

والضمير «هو» يعود على «ربك».

والضمير «هي» يعود على «سقر» في الآية [٢٦].

* قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ. فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ. عَنِ الْمُجْرِمِينَ. مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ. قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ. وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ. وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ. وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ. حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ. فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ. فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ. كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ. فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ. بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً. كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ. كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ.

فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ. وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [٣٩ - ٥٦].

الضمائر فى «تنفعهم، ولهم، وكأنهم، ومنهم» تعود على «المجرمين».

والضميران فى «إنه، وذكره» يعودان على «التذكرة» وذكر الضميرين؛ لأن التذكرة ذكر، فالمراد بها القرآن.

والضمير «هو» يعود على «الله».

* * *

مرجع الضمير في سورة القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ . بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ . بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ [٣ - ٥].

الضميران في «عظامه، وبنانه» يعودان على «الإنسان».

والضمير في «أمامه» يعود على «الإنسان».

* قوله تعالى: ﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ . وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾ [١٤، ١٥].

الضميران في «نفسه، ومعاذيره» يعودان على «الإنسان».

* قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ . إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ . فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ . ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [١٦ - ١٩].

الضمائر في «به في الموضعين، وجمعه، وقرآنه في الموضعين، وقرأناه، وبيانه» تعود على «مفهوم من الكلام وهو القرآن».

* قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ . إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [٢٢، ٢٣].

الضمير في «ربها» يعود على «وجوه».

* قوله تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ . تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ [٢٤، ٢٥].

الضمير في «بها» يعود على «وجوه».

* قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ . وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ . وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ [٢٦ - ٢٨].

الضمير في «أنه» يعود على «مفهوم من الكلام وهو ما نزل بالمحتضر من بلوغ الروح التراقي»[١].

* قوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ . وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ . ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ﴾ [٣١ - ٣٣].

الضمير في «أهله» يعود على «الإنسان» في الآية الثالثة[٢].

---

(١) البحر: ٨/ ٣٩٠.

(٢) الكشاف: ٤/ ١٩٣.

* قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى. أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ. ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ. فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾ [٣٦ - ٣٩].

الضمير فى «منه» يعود على «الإنسان».

* * *

مرجع الضمير في سورة الإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَـٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا . إِنَّا هَدَيْنَـٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ [٢، ٣].

الضمائر في «نبتليه، وجعلناه، وهديناه» تعود على «الإنسان».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [٥].

الضمير في «مزاجها» يعود على «كأس».

* قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا . يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا . وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [٦ - ٨].

الضميران في «بها، ويفجرونها» يعودان على «عينا».

والضمير في «شره» يعود على «يوما».

والضمير في «حبه» يعود على «الطعام».

* قوله تعالى: ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا . وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا . مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا . وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَـٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا . وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ . قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا . وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا . عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ [١١ - ١٨].

الضمائر في «وقاهم، ولقاهم، وجزاهم، وعليهم في الموضعين» ترجع على «عباد الله» في الآية [٦].

والضمائر في «فيها في المواضع الأربعة، وظلالها، وقطوفها» ترجع على «جنة».

والضمير في «قدروها» يرجع على «قواريرا».

والضمير في «مزاجها» يرجع على «كأسا».

* قوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا . وَإِذَا

رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا. عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾[١٩-٢١].

الضمائر في «عليهم، وعاليهم، وسقاهم، وربهم» ترجع إلى «عباد الله» في الآية [٦].

والضميران في «رأيتهم، وحسبتهم» يرجعان على «ولدان».

* قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا. وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا. وَمِنَ الَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا. إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا. نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾[٢٤ - ٢٨].

الضمائر في «منهم، ووراءهم، وخلقناهم، وأسرهم، وأمثالهم» يعود على «مفهوم من الكلام وهو الكفار».

والضميران في «له، وسبحه» يرجعان على «رب».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا. وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا. يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِۦ وَالظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [٢٩ - ٣١].

الضمير في «ربه» يعود على «من».

والضمير في «رحمته» يعود على «الله».

والضمير في «لهم» يعود على «الظالمين».

* * *

مرجع الضمير في سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ. ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ﴾[١٦، ١٧].

الضمير في «نتبعهم» يعود على «الأولين».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ. فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ [٢٠، ٢١].

الضمير في «جعلناه» يعود على «ماء مهين».

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا . أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا . وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ﴾[٢٥ - ٢٧].

الضمير في «فيها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿انطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ. انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ. لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ. إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ. كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ. وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ. هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ. وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [٢٩ - ٣٦].

الضمير في «به» يعود على «ما».

والضمير في «إنها» يعود على مفهوم من الكلام وهو «النار».

والضمير في «كأنه» يعود على «الشرر».

والضمير في «لهم» يعود على «المكذبين».

* قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ. وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ . وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ . فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [٤٧ - ٥٠].

الضمير في «لهم» يعود على «المكذبين».

والضمير في «بعده» يعود على «مفهوم من الكلام وهو القرآن».

يقول أبو حيان الأندلسي : «والضمير في بعده عائد على القرآن، والمعنى أنه قد تضمن من الإعجاز والبلاغة والأخبار المغيبات وغير ذلك مما احتوى عليه ما لم يتضمنه كتاب إلهي، فإذا كانوا مكذبين به، فبأي حديث بعده يصدقون به»(١).

(١) البحر: ٨/٤٠٨.

مرجع الضمير في سورة النبأ

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ. عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ. ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ [١ -٣].

الضمير «هم» يعود على «مفهوم من الكلام وهو أهل مكة».

يقول النسفي: «والضمير لأهل مكة كانوا يتساءلون فيما بينهم عن البعث ويسألون المؤمنين عنه عن طريق الاستهزاء»(١).

والضمير في «فيه» يعود على «النبأ العظيم».

* قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا. لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾[١٤، ١٥].

الضمير في «به» يعود على «ماء ثجاجا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا. لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا. لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا. لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا. إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا. جَزَآءً وِفَاقًا. إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ [٢٢ - ٢٧].

الضميران في «فيها في الموضعين» يعودان على «جهنم».

والضمير في «أنهم» يعود على «الطاغين».

* قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا﴾[٢٩].

الضمير في «أحصيناه» يعود على «كل شيء».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا. حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا. وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا. وَكَأْسًا دِهَاقًا. لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا. جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا. رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ [٣١ - ٣٧].

الضمير في «فيها» يعود على «مفازا».

والضمير في «بينهما» يعود على «السموات والأرض».

---

(١) تفسير النسفي: ٤/ ٣٢٥.

والضمير في «منه» يعود على «الرحمن».

* قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [٣٨].

الضمير في «له» يعود على «من».

* قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا. إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ [٣٩، ٤٠].

الضمير في «ربه» يعود على «من».

والضمير في «يداه» يعود على «المرء».

* * *

مرجع الضمير في سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ . الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ . قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ . أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ . يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ . أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً . قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ . فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ . فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾[٦ - ١٤].

الضمير في «تتبعها» عائد على الراجفة».

والضمير في «أبصارها» عائد على «قلوب».

والضمير «هي» يعود على «كرة».

والضمير «هم» يعود على «مضاف إليه محذوف، والتقدير أبصار أصحابها، بدليل قوله: «يقولون»[1].

* قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ . إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى . اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ . فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ . وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ . فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ . فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ . ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ . فَحَشَرَ فَنَادَىٰ . فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ . فَأَخَذَهُ اللَّهُ﴾ [١٥ - ٢٥].

الضميران في «ناداه، وربه» يرجعان إلى «موسى».

والضمائر في «إنه، وأراه، وأخذه» ترجع إلى «فرعون».

* قوله تعالى: ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا . رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا . وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ [٢٧ - ٢٩].

الضمائر في «بناها، وسمكها، وسواها، وليلها، وضحاها» ترجع إلى «السماء».

* قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا . أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا . وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ [٣٠-٣٢].

الضمائر في «دحاها، ومنها، وماءها، ومرعاها» تعود على «الأرض».

---

(١) الكشاف، للزمخشري: ٤/ ٢١١.

* قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ . وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ . فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ [٣٩ - ٤١].

الضمير «هى» الأول يعود على «الجحيم».

والضمير في «ربه» يعود على «من».

والضمير «هى» الثاني يعود على «الجنة».

* قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا . فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ . إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ . إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا . كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ [٤٢ - ٤٦].

الضمائر في «مرساها، وذكراها، ومنتهاها، ويخشاها، ويرونها» تعود على «الساعة».

والضمير في «كأنهم» يعود على «كفار قريش». يقول أبو حيان: يسألونك، أى قريش، وكانوا يلحون في البحث عن وقت الساعة، إذ كان يتوعدهم بها ويكثر من ذلك، فنزلت هذه الآية(١).

والضمير في «ضحاها» يعود على «عشية».

* * *

(١) البحر: ٨/٤٢٤.

مرجع الضمير في سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ . أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ . وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ . أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ . أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ . وَهُوَ يَخۡشَىٰ . فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ . كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ . فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾ [١ - ١٢].

الضمير في «جاءه» يعود على «مفهوم من الكلام وهو الرسول ﷺ» قال الواحدى: « قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ . أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾ وهو ابن أم مكتوم، وذلك أنه أتى النبى ﷺ وهو يناجى عتبة بن ربيعة وأبا جهل بن هشام وعباس بن عبد المطلب وأبيًا وأمية ابنى خلف، ويدعوهم إلى الله تعالى ويرجو إسلامهم، فقام ابن أم مكتوم وقال: يا رسول الله، علمنى مما علمك الله، وجعل يناديه ويكرر النداء، ولا يدرى أنه مشتغل مقبل على غيره، حتى ظهرت الكراهية فى وجه رسول الله ﷺ لقطعه كلامه، وقال فى نفسه: يقول هؤلاء الصناديد: إنما أتباعه العميان والسفلة والعبيد، فعبس رسول الله ﷺ وأعرض عنه وأقبل على القوم الذين يكلمهم، فأنزل الله تعالى هذه الآيات، فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك يكرمه إذا رآه يقول: مرحبا بمن عاتبنى فيه ربى[(١)].

والضميران فى «لعله، وتنفعه» يرجعان إلى «الأعمى». والضمير فى «له» يعود على «من» الأولى . والضميران «هو، وفى عنه» يعود على «من» الثانية . والضمير فى «إنها» يعود على «المعاتب عليه وعن معاودة مثله». والضمير فى «ذكره» يعود على «ما عاد عليه الضمير فى «إنها» وذكر الضمير لأن التذكرة فى معنى الذكر والوعظ[(٢)].

---

(١) أسباب النزول: ٣٧٩.

(٢) الكشاف: ٤/٢١٨.

* قوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ. مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ. مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ. ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ. ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ. ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ. كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ [١٧ - ٢٣].

الضمائر فى «أكفره، وخلقه فى الموضعين، وقدره، ويسره، وأماته، وأقبره، وأنشره، وأمره» تعود على «الإنسان».

* قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ. أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا. ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا. فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾ [٢٤ - ٢٧].

الضمير فى «طعامه» يرجع إلى «الإنسان».

والضمير فى «فيها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ. وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ. وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ. لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [٣٤ - ٣٧].

الضمائر فى «أخيه، وأمه، وأبيه، وصاحبته، وبنيه» تعود على «المرء».

والضمير فى «منهم» يعود على «الأخ والأم والأب والصاحبة والبنين».

والضمير فى «يغنيه» يعود على «كل امرىء».

* قوله تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ. تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ. أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾ [٤٠ - ٤٢].

الضميران فى «عليها، وترهقها» يرجعان على «الوجوه».

والضمير فى «هم» يعود على «أصحاب الوجوه».

* * *

مرجع الضمير في سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ . ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ . مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ . وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ . وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ . وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ . وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ . فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ . إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾[١٩ - ٢٧].

الضمائر في «إنه، وهو الثاني والثالث» تعود على «مفهوم من الكلام وهو القرآن».

والضمير في «رآه» يعود على «رسول».

والضمير «هو» الأول يعود على «صاحب».

* * *

مرجع الضمير في سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ . يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ . وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ﴾ [١٤- ١٦].

الضميران في «يصلونها، وعنها» يعودان على «الجحيم».

والضمير «هم» يعود على «الفجار».

* * *

مرجع الضمير في سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ . ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ . وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ . أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ﴾ [١-٤].

الضميران في «كالوهم، ووزنوهم» يعودان على «الناس».

والضمير في «أنهم» يعود على «المطففين».

* قوله تعالى: وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ . ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ . وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ . إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ . كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟

يَكْسِبُونَ . كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ . ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ . ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [١٠ - ١٧].

الضمير فى «به» يعود على «يوم الدين».

والضمير فى «عليه» يعود على «لفظ كل».

والضمائر فى «قلوبهم، وإنهم فى الموضعين، وربهم» تعود على «معنى كل».

«هذا» إشارة إلى العذاب فى قوله: «لصالو الجحيم».

والضمير فى «به» يعود على «هذا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ . عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ. تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ. يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ. خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ. وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ﴾ [٢٢ - ٢٧].

الضمير فى «وجوههم» يعود على «الأبرار».

والضميران فى «ختامه، ومزاجه» يعودان على «رحيق مختوم».

* قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ [٢٨].

الضمير فى «بها» يعود على «عينا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ. وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ. وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ. وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ. وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ﴾ [٢٩ - ٣٣].

الضمائر فى «بهم، ورأوهم، وعليهم» تعود على «الذين آمنوا».

والضمير فى «أهلهم» يعود على «الذين أجرموا».

* * *

مرجع الضمير في سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ . وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ [١، ٢].

الضمير في «ربها» يعود على «السماء».

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ . وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ. وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ [٣ - ٥].

الضميران في «فيها، وربها» يعودان على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ. فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ. فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا. وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾ [٦ - ٩].

الضمير في «ملاقيه» يعود على «كدحا».

والضمائر في «كتابه، ويمينه، وأهله» ترجع إلى «من».

* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ. فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا. وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا. إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا. إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ. بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾ [١٠ - ١٥].

الضمائر في «كتابه، ظهره، وإنه في الموضعين، وأهله، وربه، وبه» ترجع على «من».

* قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ. وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ. وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ. لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ. فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ. وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ [١٦ - ٢١].

الضميران في «لهم، وعليهم» يرجعان إلى «مفهوم من الكلام وهو الكافرون».

* قوله تعالى: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ . وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ . فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ . إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ

مَمْنُونٍ﴾ [٢٢ - ٢٥].

الضمير فى «بشرهم» يعود على «الذين كفروا».

والضمير فى «لهم» يعود على «الذين آمنوا»

* * *

مرجع الضمير فى سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ. ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ. إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ. وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ. وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ. ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [٤ - ٩].

الضميران «هم فى الموضعين» يرجعان على «أصحاب الأخدود».

والضمير فى «عليها» يعود على «النار».

والضمير فى «منهم» يعود على «المؤمنين».

والضمير فى «له» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾ [١٠].

الضميران فى «لهم فى الموضعين» يعودان على «الذين فتنوا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [١١].

الضمير فى «لهم» يعود على «الذين آمنوا».

والضمير فى «تحتها» يعود على «جنات».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ. إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ. وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾ [١٢ - ١٤].

الضمائر فى «إنه، وهو فى الموضعين» تعود على «رب».

* قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ. فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ. بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى

تَكْذِيبٍ. وَاللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ. بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾ [١٧ - ٢١].

الضمير فى «ورائهم» يعود على «الذين كفروا».

والضمير «هو»يعود على «حديث الجنود».

* * *

مرجع الضمير فى سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ. فَلْيَنظُرِ الْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ. خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ. يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَآئِبِ. إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ. يَوْمَ تُبْلَى السَّرَآئِرُ. فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ [٤ - ١٠].

الضمير فى «عليها» يعود على «نفس».

والضمير فى «إنه» يعود على «مفهومٍ من الكلام وهو الخالق سبحانه وتعالى».

والضميران فى «رجعه، وله» يعودان على «الإنسان».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ. وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ. إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا. وَأَكِيدُ كَيْدًا. فَمَهِّلِ الْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾ [١٣ - ١٧].

الضميران فى «إنه، وهو» يعودان على «مفهوم من الكلام وهو القرآن».

والضمير فى «إنهم» يعود على «مفهوم من الكلام وهو الكافرون».

والضمير فى «أمهلهم» يعود على «الكافرين».

* * *

مرجع الضمير فى سورة الأعلى

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَالَّذِىٓ أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ. فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ. سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ. إِلَّا مَا شَآءَ اللَّهُ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ﴾ [٤ - ٧].

الضمير فى «جعله» يعود على «المرعى».

والضمير فى «إنه» يعود على «الله».

* قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ. سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ. وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى. الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ. ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ [٩ - ١٣].

الضمير فى «يتجنبها» يعود على «الذكرى».

والضمير فى «فيها» يعود على «النار».

* قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ. وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ [١٤، ١٥].

الضمير فى «ربه» يعود على «من».

* * *

مرجع الضمير في سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ. عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ. تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً. تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ. لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ [٢ - ٦].

الضمير في «لهم» يعود على «أصحاب هذه الوجوه»(١).

* قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ . لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ . فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ . لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً . فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ . فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ [٨ - ١٣].

الضمير فى «سعيها» يعود على «وجوه».

والضمائر فى «فيها فى المواضع الثلاثة» تعود على «جنة».

* قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ. لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ. إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ. فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ. إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ. ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾ [٢١ - ٢٦].

الضمير فى «عليهم» يعود على «مفهوم من الكلام وهو الكفار».

والضمير فى «يعذبه» يعود على «لفظ من».

والضميران فى «إيابهم، وحسابهم» يعود على «معنى من».

* * *

(١) تفسير النسفى: ٤/ ٣٥١.

مرجع الضمير فى سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ. إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ. الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ. وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ. فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ. فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ [٦ - ١٣].

الضمير فى «مثلها» يعود على «عاد».

والضمير فى «فيها» يعود على «البلاد».

والضمير فى «عليهم» يعود على «عاد، وثمود، وفرعون».

*قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ. وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ [١٥، ١٦].

الضمائر فى «ابتلاه فى الموضعين، وربه، وأكرمه، ونعمه، وعليه، ورزقه» تعود على «الإنسان».

* قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا. وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى. يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي. فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ. وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾ [٢٢ - ٢٦].

الضمير فى «له» يعود على «الإنسان».

والضميران فى «عذابه، ووثاقه» يعودان على «رب» وقرئ، «يعذَّب، ويوثق، بالبناء للمجهول فيعود الضميران على «الإنسان»[١].

* * *

(١) الكشاف: ٤/ ٢٥٣، ٢٥٤.

مرجع الضمير في سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ. أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ. يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا. أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ. أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ. وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ. وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [٤ - ١٠].

الضمائر في «عليه، ويره، وله، وهديناه» تعود على «الإنسان».

* قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ. عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾[١٩، ٢٠].

الضمائر «هم، وعليهم» يعودان على «الذين كفروا».

* * *

مرجع الضمير في سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا. وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا. وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا. وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ [١ - ٤].

الضمائر في «ضحاها، وتلاها، وجلاها، ويغشاها» ترجع إلى «الشمس».

* قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا. وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾ [٥ - ٦].

الضمير في «بناها» يعود على «السماء».

والضمير في «طحاها» يعود على «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا. فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا. قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا. وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ [٧ - ١٠].

الضمائر في «سواها، وألهمها، وفجورها، وتقواها، وزكاها، ودساها» ترجع إلى «نفس».

* قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا. إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا. فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا. فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ

فَسَوَّىٰهَا. وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ [١١ - ١٥].

الضميران فى «طغواها، وأشقاها» يعودان على «لفظ ثمود».

والضميران فى «سقياها، وعقروها» يعودان على «الناقة».

والضمير فى «كذبوه» يعود على «رسول الله».

والضمائر فى «لهم وعليهم ، وربهم، وذنبهم» تعود على «أهل ثمود».

والضميران فى «سواها، وعقباها» يعودان على «الدمدمة» المأخوذة من دمدم».

* * *

موجع الضمير فى سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ. وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ. فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾ [٥ - ٧].

الضمير فى «سنيسره» يرجع إلى «من».

* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ. وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ. فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ. وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ﴾ [٨ - ١١].

الضميران فى «سنيسره، وماله» يعودان على «من».

* قوله تعالى: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ . لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى . الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ . وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى . الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ﴾[١٤ - ١٨].

الضميران فى «يصلاها، وسيجنبها» يعودان على «نارا».

والضمير فى «ماله» يعود على «الأتقى».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ. إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ﴾ [١٩ - ٢٠].

الضمير فى «عنده» يعود على «مفهوم من الكلام وهو الله».

والضمير فى «ربه» يعود على «أحد».

مرجع الضمير في سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ . ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ . إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [٤ - ٦].

الضمير في «رددناه» يرجع على «الإنسان».

والضمير في «لهم» يرجع على «الذين آمنوا».

* * *

مرجع الضمير في سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ . أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ﴾[٦، ٧].

الضمير في «رآه» يرجع على «الإنسان».

* قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ . عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ . أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ . أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ . أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ . أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ . كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ . نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ . فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ . سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ . كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب﴾ [٩ - ١٩].

الضميران في «ناديه، تطعه» يرجعان على «الذي ينهى».

* * *

مرجع الضمير في سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ . تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ . سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [١ - ٥].

الضمير في «أنزلناه» يعود على مفهوم من الكلام وهو القرآن».

والضميران في «فيها، وهي» يرجعان إلى «ليلة القدر».

والضمير في «ربهم» يرجع على «الملائكة والروح».

مرجع الضمير في سورة البينة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [١].

الضمير في «تأتيهم» يعود على «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً. فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾[٢، ٣].

الضمير في «فيها» يعود على «صحفا».

* قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ. وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [٤، ٥].

الضمير في «جاءتهم» يرجع على «الذين أوتوا الكتاب».

والضمير في «له» يرجع على «الله».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ [٦].

الضمير في «فيها» يعود على «النار».

والضمير «هم» يرجع إلى «الذين كفروا».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ. جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ [٧، ٨].

الضمائر «هم، وفي جزاؤهم، وربهم، وعنهم» ترجع إلى «الذين آمنوا».

والضميران في «تحتها، وفيها» يرجعان إلى «جنات».

والضمير في «عنه» يرجع إلى «الله».

والضمير في «ربه» يعود على «من».

* * *

مرجع الضمير في سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا. وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا. وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا. يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا. بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [١- ٥].

الضمائر في «زلزالها، وأثقالها، ولها في الموضعين، وأخبارها» ترجع إلى «الأرض».

* قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ. فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [٦ – ٨].

الضمير في «أعمالهم» يعود على «الناس».

والضمير في «يره» الأول يعود على «من» الأولى.

والضمير في «يره» الثاني يعود على «من» الثانية.

* * *

مرجع الضمير في سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا. فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا. فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ [٣ – ٥].

الضميران في «به في الموضعين» يعودان على «وقت الصبح».

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ. وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ. وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [٦ – ٨].

الضميران في «إنه في الموضعين» عائدان على «الإنسان».

* قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ. وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ. إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [٩ – ١١].

الضمير في «ربهم، وبهم» عائد على «ما في القبور» وما هنا بمعنى من[(١)].

(١) تفسير النسفي: ٤/ ٣٧٣.

مرجع الضمير في سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ. فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [٦، ٧].

الضميران في «موازينه، وهو» يعودان على «من».

* قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ. فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ. وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ﴾ [٨ - ١٠].

الضميران في «موازينه، وأمه» يعودان على «من».

والضمير في «هي» يعود على «هاوية» والهاء الأخيرة للسكت.

* * *

مرجع الضمير في سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ. ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ﴾ [٦، ٧].

الضمير في «ترونها» عائد على «الجحيم».

* * *

مرجع الضمير في سورة الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ . ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ . يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ [١ - ٣].

الضمير في «عدده» عائد على «مالاً».

والضمير في «أخلده» عائد على «لفظ كل همزة لمزة».

* قوله تعالى: ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ. ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ . إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾[٦ - ٨].

الضمير في «أنها» يعود على «نار الله».

والضمير فى «عليهم» يعود على «أصحاب الأفئدة»، يقول أبو حيان: ذكرت الأفئدة؛ لأنها ألطف ما فى البدن وأشده تألمًا بأدنى شىء من الأذى واطلاع النار عليها هى أنها تعلوها وتشتمل عليها، وهى تعلو الكفار فى جميع أبدانهم لكن نبه على الأشرف لأنها مقر العقائد(١) .

* * *

مرجع الضمير فى سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ . أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ . وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ . تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ . فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ﴾ [١ - ٥].

الضمائر فى «كيدهم، وعليهم، وترميهم، وجعلهم» راجعة على «أصحاب الفيل».

* * *

مرجع الضمير فى سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ . إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ . فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ . ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾ [١ - ٤].

الضمائر فى «إيلافهم، وأطعمهم، وآمنهم» تعود إلى «قريش»

* * *

مرجع الضمير فى سورة الماعون

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ . ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ﴾ [٤ - ٦].

الضمائر «هم، وفى صلاتهم، وهم» تعود على «المصلين»

(١) البحر المحيط: ٨/ ٥١٠.

مرجع الضمير في سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [٣].

الضمير «هو» يعود على «شانئ».

* * *

مرجع الضمير في سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [٣].

الضميران في «استغفره، وأنه» يعودان على «رب».

* * *

مرجع الضمير في سورة المسد

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ. مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ. سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ. وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ. فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ [١ - ٥].

الضمائر في «عنه، وماله، وامرأته» تعود على «أبي لهب».

والضمير في «جيدها» يعود على «امرأة أبي لهب».

* * *

مرجع الضمير في سورة الإخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [١ - ٤].

الضمير «هو» ضمير شأن.

والضمير في «له» يعود على «الله».

تم بحمد الله. في مكة: ٨ من ربيع الأول سنة ١٤١٣هـ.

مراجع البحث

١- إتحاف فضلاء البشر، لأحمد البنا، نشر مصطفى الحلبى سنة ١٣١٧.

٢- الإتقان فى علوم القرآن، للسيوطى، طبع دار إحياء العلوم، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٣- أسباب النزول، للإمام الشيخ على بن أحمد الواحدى، دراسة وتحقيق الدكتور السيد الجميلى، نشر دار الكتاب العربى - بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦.

٤- إعراب القرآن، المنسوب إلى الزجاج - طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤.

٥- إملاء ما من به الرحمن، للعكبرى، تحقيق إبراهيم عطوه، طبع مصطفى الحلبى ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩.

٦- البحر المحيط، لأبى حيان الأندلسى، ط دار الفكر ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

٧- البرهان فى علوم القرآن للزركشى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت (دون تاريخ).

٨- البيان فى غريب إعراب القرآن، لابن الأنبارى، تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٩- التبيان فى إعراب القرآن، للعكبرى، تحقيق على محمد البيجاوى، نشر عيسى البابى الحلبى، دون تاريخ.

١٠- تفسير الجلالين، السيوطى والمحلى، نشر دار الفكر، بيروت، دون تاريخ.

١١- تفسير الخطيب، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

١٢- تفسير الطبرى، لمحمد بن جرير الطبرى، المطبعة الأميرية

بيولاق ١٣٢٨هـ.
١٣- تفسير النسفى، لعبد الله بن محمود النسفى، طبع عيسى الحلبى، دون تاريخ.
١٤- حاشية الصبان، على شرح الأشمونى، نشر عيسى البابى الحلبى، دون تاريخ.
١٥- الخواطر الإيمانية، للشيخ محمد متولى الشعراوى، التى تذاع بالتليفزيون المصرى، يوم الجمعة.
١٦- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، للأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة، نشر مطبعة حسان، دون تاريخ.
١٧- ديوان المتنبى، بشرح العكبرى، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، نشر دار المعرفة، بيروت، دون تاريخ.
١٨- روح المعانى، للألوسى، طبع دار الفكر، لبنان، ١٣٥٨هـ/ ١٩٧٨م.
١٩- شرح الأشمونى، على حاشية الصبان، نشر عيسى البابى، دون تاريخ.
٢٠- شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد، نشر مكتبة الأنجلو المصرية، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
٢١- شرح ديوان الحماسة، للمرزوقى، تحقيق أحمد أمين، وعبد السلام هارون، نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
٢٢- شرح شذور الذهب، لابن هشام، نشر المكتبة العصرية، بيروت ١٩٨٦م.
٢٣- شرح المفصل، لابن يعيش، نشر عالم الكتب، بيروت، دون تاريخ.
٢٤- فلسفة الضمير، مقال للأستاذ على النجدى، بمجلة المجمع القاهرى، عدد ٢٠.

٢٥- الكتاب، لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، نشر دار الفكر العربى ١٢٨٨هـ/١٩٦٨م.

٢٦- الكشاف عن حقائق التنزيل، للزمخشرى، نشر دار الفكر، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

٢٧- لسان العرب، لابن منظور طبع دار المعارف ١٩٧٩.

٢٨- المبهمات الثلاثة، الضمير، والإشارة، والموصول، رسالة ماجستير للمؤلف، من كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٢٩- المحتسب، لابن جنى، تحقيق الأستاذ على النجدى، وعبد الفتاح شلبى، نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، دون تاريخ.

٣٠- معانى القرآن، للفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد النجار، نشر الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٠م.

٣١- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقى، نشر دار مطابع الشعب ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٨م.

٣٢- معجم الأدوات والضمائر فى القرآن الكريم، للدكتور إسماعيل أحمد عمايرة، والدكتور عبد الحميد مصطفى السيد، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

٣٣- مغنى اللبيب، لابن هشام، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، مطبعة المدنى، دون تاريخ.

٣٤- النحو القرآنى، قواعد وشواهد، للدكتور جميل أحمد ظفر- نشر مطابع الصفا، بمكة المكرمة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٣٥- النحو الوافى، لعباس حسن، نشر دار المعارف بمصر ١٩٧٤.

٣٦- النهر الماد، على البحر المحيط لأبى حيان.

٣٧- همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطى، دار المعرفة بيروت، دون تاريخ.

الفهارس

القسم الثانى

* * *

دار غريب للطباعة
١٢ شارع نوبار (لاظوغلي) القاهرة
ص.ب (٥٨) الدواوين ت: ٧٩٤٢٠٧٩